







سنة الله الخمر الحليم

لله الطاهر بآياته الباطن بذاته القرب رحمة البعيد  
 عزه الكريم بالآية العظم بكبريائه القادر  
 فلا يملأ فيع والقها هو فلا ممانع والعز فلا صام والمبيع  
 فلا سرام والمليك الذي له الأقضية والأحكام الذي  
 تفرده بالبقاء وتوجد بالجز والسناء واستأثره  
 بالحسن الاسماء وتدل على قدرته خلق الارض  
 والسماء كان ولا مكان ولا زمان ولا نبيان ولا  
 ولا ملك ولا انسان فاوجد المجدوم اداعا واحدا  
 ما لم يكن انشاء واختراع اهل وتعالى فما خلق عن احدا  
 صورة واستدعاء مشوره واقفاء رسم ومثال  
 وامتنار الى نظير قاسر واستدلاله في كل ما ابدع  
 وصنع ووطن وقدر دليل على انه الواحد بلا  
 شريك ووزير والقادر بلا نظير ونصير والعالم بلا  
 نصير وبذكير والحليم بلا ذوق وفكر والحى

مدون من المخطوطات  
 واما المخطوطات المذكورة  
 حاد من المخطوطات  
 المخطوطات  
 محمود  
 طالع  
 احسن  
 المخطوطات  
 المخطوطات  
 عمر



فاذا شئت رعته واذا اهدا سلت عليه سيوفك الا حلام  
 وجاز الله له من البسطة في العلم والحلم والهيبة بالاسم  
 والجسم والظفر باجانب الاعدا في وقايح بعز صبر  
 النفوس على امثالها وكاد الارض ان تنور من احوالها  
 ما لم يسرع بملكه خبر لا حد من الملوك الا عن اساطير  
 الاولين اريد بها التحويل والتحويل والتجرب والتجرب  
 دون الحقيقه التي يشهد بها العيان ويقوم عليها البيان  
 والبرهان فلو نشرت صحايف الدول الاسلاميه وامام  
 الملك الحقيقه كانت دولته عظمه تلك الدول ومسا  
 فمما طراز تلك الحلال اذ لم يقين احد من الملوك من غفر  
 المائز وزهر المناقب والمناخر ما اقناه هو بنفسه  
 وابيه واثاره ومساعديه ولما جاز الله له كرام الخيال  
 ووقاه طبع الخيال في معاني الدال ساسه ارب  
 بارد سبر في زمانه والمضور في سلطانه وهيبة خفته  
 لها جناد في اللابي النايمة وحمدت على ما عيون

المنه



الأقسام العارضة وعدل لضم بين الضدين حتى النار لبا  
الماء والف بين الدباب الطيس والشافقت الأناج  
شبا الأطراف والقرون صلابة الأجواف وكانت  
أيامه مشغولة لمسه السياسة عن نشر الدراسة  
وبفرض السيادة عن نقل الاستفادة ولطف الله تعالى  
بأولاد كالحجوم الزواهد بل اللبوف الخواير بل السيو  
البوائير بل العقبان الكوايسر من كل يرمق الحظاظ  
أشياء ساقوا زئيم فخامة وجلال وسامه وجمالا وسعادة  
وأفلا وسماحة وأفضالا وعلوما وأدبا ولفظا وها باه  
وحفظا وحيثا وأخلاقا مودة وعذرا با جمع الله له  
تمام السعادة وقصر عليه أدوات السيادة وقطر السبح  
الجليل شمس النباه أبا القسيم أحمد بن الحسن لوزارته  
وندى أمور مملكة من خيرة الله لزمان صادف فترة  
من احراز الرحبال ببناء الفعال فليطبع قبله على  
عزاه ولم يصنع شرواه في ضمارة سجاخة شيم

الدول فوق يده الخير وهو على كل شيء قدير  
السما عترة للنظار وعله للظلم والانوار وسببا للبحر  
والامطار وحيوة للحول والقهار ومعاشا  
للوجوش والاطيار ووضع الارض بماء الأبدان وقرارا  
للحيوان وفرشا للجنوب والمضاجع بساطا للعاسيب  
والمنايع وذلول لطلاب بادج البرق وأرباب البضايح  
واشخص الجبال أواد اراسه واعلاما باديه وعيوننا  
جارية وأرحاما لأجنه الاعلاق جاوية وجعل البحار  
مغايض لفضول الانهار ومعاير لسبيل الامطار  
ومراكب لرفاق التجار ومضارب لصالح الامصار  
ومناجج الاوطار تحوى من الدر والمرجان نباتا وتبعين  
الملح بين الملح الاجاج عذبا فرائنا وتقذف للأكلين الحما  
طربا وتجلل للابسين جوهر اوطنا واستحلف على عمار  
عالمه من اتخ بهم من خلقه واشدهم بالهاميه ودرهم  
يا واميره واجكامه فان اعلم بهم من ملايكته حيث



قَالُوا لِمَجْعَلِ فِيمَا مِنْ نَفْسٍ مِنْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَافِي وَنَحْنُ  
نُسَبِّحُ مُحَمَّدًا وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ اِنِّي اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٥  
وَاَقَامَ عَلَيْهِمْ مَعْنَى مَا مِنْ لَدُنْهُ يَمْدَعُهُم الرِّشَادَ وَنَحَذِرُهُم الْعَمَا  
وَيَرْجِيهِمُ الثَّوَابَ وَيَنْذِرُهُمُ الْعِقَابَ وَلَمْ يَقْبَضْ عَلَى مَا  
اَقَامَهُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ مِنْ وَاَوْضَحَهُ مِنَ الْحُجَّةِ حَتَّى ابْتَعَثَ  
الْاَنْبِيَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ بِالْمُحْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ وَالْاَلَا  
الزَّاهِرَةِ وَالْبَنَاتِ الْمُتَظَاهِرَةِ دَاعِينَ اِلَى تَوْحِيدِهِ ٥  
وَنَادِيَهُنَّ لِتُسَبِّحَهُ وَتُحْمَدَهُ فَازَاحَ بِهِمُ الْعِلَّةَ وَازَالَ الشُّبُهَةَ  
وَأَفَادَسَدُونَ النَّفْسِ وَتَقَى خِلَاحَ الشُّكُوكِ وَلَمْ يَزَلْ  
يَسْتَحْدِثُ مِنْ يَسَامِينِ خَلْقِيَّتِهِ مَوْسُومِينَ بِسُنَنِ الْاَسَاءِ  
وَمِثْلُ مَنْ قَامَ بَعْدَهُمْ عَلَى مَنَاجِحِهِمْ مِنَ الْوَلَاةِ وَالْاَمْرَاءِ  
حَتَّى انْتَهَتْ نُوْبُهُ الْخَالِقِ اِلَى زَمَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفِيِّ وَالْاُمَمِ  
الْمُحِبِّينِ الْاَبْطَحِيِّ الْمَرْضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى اٰلِهِ فَاَرْسَلَهُ  
بِالْحَقِّ نَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا اِلَى اللَّهِ بِاَذْنِهِ وَسِرًّا جَائِدًا  
وَجَعَلَ اَمْنَهُ بِهٖ اَفْضَلَ الْاَمَمِ وَكَلِمَتَهُمْ اَعْدَلَ الْكَلَمِ وَبَلَمَتَهُمْ

٤  
اَوْسَطَ الْعَمَلِ وَقَبْلَتَهُمْ اُسْدُ الْقَبْلِ وَنُسَبِّحُهُمْ اَقْوَمَ  
السَّنَنِ وَكَيْدًا لَهُمْ لَشَرْفِ الْاَتَمِّ وَوَعْدُهُمْ اَنْ يَكُونُوا اَيَّامَ  
الْعَدْلِ وَالْقَضَاءِ لِلْفَضْلِ شَهْدًا اَعْلَى مِنْ نَظَرِ الْحُجُودِ وَتَكْرُرِ  
الْوَاَحِدِ الْمَعْبُودِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى جَدُّهُ وَهُوَ اَحْكَمُ الْاَحْمَنِ  
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ اُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ  
وَيَعْلَمُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا اَفَسِحْتُمْ بِشِرِّ نَفْسِكُمُ  
الشَّرَّارِ بَعْثًا وَبَصْنِيعَتِهِ الصَّنَائِعِ وَيَدْلِيلِهِ لِلدَّلَائِلِ وَبِدْرَةِ الْاَلَا  
قَمَارِ الْاَهْلَةِ وَلَانْتَشَرَتْ بَيِّنَتُهُ مُسَدَّاهُ بِالْخِلَاصِ مُلَحَّةً  
بِالْاَخْلَاصِ مُعْطَلَةً بِالتَّمَامِ مُطَرَّزَةً بِالْاَدْوَامِ عَلَى تَعَاقُبِ اللَّيَالِي  
وَالْاَيَّامِ لَمْ يَقْصُرْ فِيمَا مِنْ شَيْءٍ يَقْبِضُ ثَمَامًا وَلَيْسَتْ دَعْوَى رُوحِهِ  
وَلِحَامَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى جَدُّهُ لِيَوْمِ اَتَمَّتْ كَلِمَتُكُمْ دِينَكُمْ  
وَاَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِينًا فَاَطْلُ  
عَلَى الدِّينِ لَفْظَ الْكَمَالِ لَا سُبْحَانَكَ عَلَى غَايَةِ الْعَبْدِ اِلَى  
وَانْتِقَابِهِ عَنْ عَوَارِضِ النَّفْسِ وَالْاَحْوَالِ اِلَى اَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ  
جَلَّ ذِكْرُهُ اِلَيْهِ مُشْكُورًا لِسَعْيِ الْاَثَرِ مَمْدُوحًا لِنُصْرَةِ الْاَعْيُنِ



مَرْضَى السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مَحْشُودُ الْعَبَانِ وَالْخَيْرُ نَاسِ تَخْلَفَ  
فِي أَمْنِهِ الثَّقَلَيْنِ الَّذِينَ حَمَلَانِ الْأَقْدَامُ أَنْ تَنْزِلَ وَالْأَ  
حْلَامُ أَنْ تَضِلَّ وَالْقُلُوبُ أَنْ تَرْضَ وَالشُّكُوكُ أَنْ  
تَعْتَزَّضَ مَنْ تَسْلُكُ بَهَا قَدَارُ مِنَ الْغَنَارِ وَدَحِ الْجَارِ وَمَنْ  
صَدَفَ عَنْهُمَا قَدَارُهَا الْاِخْتِيَارُ وَرَكِبَ الْحَسَارَ وَارْتَفَ  
الْأَذْيَارُ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَسَتْ وَالضَّلَالَةُ بِالْهَدَى فَمِنْ كُنْ  
تَجَارَقَهُمْ وَمَا كَانُوا يَتَّقُونَ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
مَا لَمْ يَلْجُ اللَّيْلُ عَنْ النَّهَارِ وَاقْتَرَنَ الْعِزُّ بِالطُّوْفِ الدَّوَّاحِ  
وَنَاقَى الْمُنَاجَى حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ صَلَاحٌ تَأْنِي حُسْنُ بِلَادِهِ  
وَنُضَاهِي سَائِقُ غَنَائِهِ وَتَقْصَى فَرْضِ طَاعَتِهِ وَتَقْصَى قَرْضِ  
شِمَاعَتِهِ وَسَلَامٌ لِيَمَّا وَبَعْدَ مَا زَلَّ الدُّنَى وَالْمَلِكُ تَوَامٌ  
فَالَّذِينَ أَسْرَ وَالْمَلِكُ جَارِشٌ وَمَا لَا حَارِشَ لَهُ فُضَّاحٌ وَمَا لَا  
أُسْرَ لَهُ فَمُدُّومٌ وَالسُّلْطَانُ ظَلَمَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَخَلِيقَتِهِ جَلَّ  
خَلْقُهُ وَآمَنَتْهُ عَلَى رِعَايَتِهِ حَقَّهُ بِتَتَمُّ السِّيَاسَةِ وَعَلَيْهِ يَسْتَعِينُ  
الْخَائِرُ وَالْعَامَّةُ وَوَلَهُمْ تَرْتَعُ الْجَوَادِفُ وَالْفَتَرُ

وَبِأَيِّ لَهْفٍ تَحْسِبُ الْمَخَافُفَ وَالْمَحْنُ وَلَوْلَا هَلْ لَمْ يَلْجُ الظُّلَمُ وَ  
تَسَاوَى الْخَاصُّ وَالْعَامُّ وَشَبِلَ الْهَوْنُ وَالْمَوْنُ وَعَسَمَ الْاضْطِرُّ  
وَالْهَيْجُ وَاشْتَرَايَتِ النَّفُوسُ بِمَا مَاتِي طَبَا يَعْمَارُ مِنَ الْبَاعِ  
وَالْبَائِسُ وَالنَّعَاضِلُ وَالتَّابِرُ حَتَّى يَشْغَلَهُمْ ذَلِكَ عَمَّا يَصْلَحُهُمْ  
مَعَاشًا وَمَعَادًا أَوْ يَغِيثُهُمْ أَوْ دَهْمُ يَوْمًا وَغَدًا وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى  
يَلْبِغُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا يَنْزِعُ السُّلْطَانُ  
أَكْثَرَ مِمَّا يَنْزِعُ الْقُرْآنُ إِذَا كَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ يَرَوْنَ ظَاهِرَ السَّيِّئِ  
سَاقٍ فَيَرُدُّ عَنْهُمْ خَوْفَ الْمَعَاقِبَةِ وَجِدَارِ الْمَوَاقِفَةِ عَنْ مَنَ  
الْجَدِّ وَالْعَدُولِ عَنْ السَّمْتِ الْقُصْدِ وَمَنْ لَنَا مَنْ يَسْتَفِي  
أَيَّ كِتَابٍ لِلَّهِ يَحْمِلُهُ وَيَنْدُبُ بِهَا بِعَقْلِهِ وَتَجْعَلُ لِنَفْسِهِ مِنْهَا  
زِمَامًا يَهْدِيهِ إِلَى الْأَصْلَحِ وَيَنْبِيهِ عَنِ الْأَقْبَحِ فَكُلُّ مَنْ يُوَدِّبُ  
نَفْسَهُ وَمَقْوَمُ ذَاتِهِ وَرَاضٍ بِخُلُقِهِ وَعَادَاتِهِ وَمَعْنَى حَيْثُ  
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنَزَعٌ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تَتَمَنَّوْنَ أَنْ  
رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ  
فَوُصُوعِ السَّيْفِ لِلْعَامَّةِ وَتَجَمُّعِ الْقُرْآنِ لِلْخَاصَّةِ وَأَنْ كَانَ



للجميع في معاشه مشتركا وبأوامره ونواهيته مرتبطا  
 غير ان العاني يبرئ السيف فيردع والخاص يبرئ الخلق فليح  
 وشتان ما بين مدبر ومسخر لغيره ومودب وممدب  
 بنور ربه وقد كان محتاج في صدره في معنى قوله لقد ارسلنا  
 رسلنا بالنبات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس  
 بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس  
 وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز  
 بئن الكتاب والميزان والحديد على تناقض ظاهرها من المنا  
 سبة وبعدها قبل الروية والاستنباط عن جوار المشاهدة  
 والمجاذبة وسالت عنه عدة من اعيان العلماء بالتفسير  
 والمشهورين من بينهم بالتذكير فلما حصل منهم على  
 جواب برح العلم وبتنفي الصدر وبتيقن الغلة حتى اعملت  
 للتقدي وانعمت التدبير فوجدت الكتاب قانون السيرة  
 ودستور الاحكام الدينية ينسب سبل المرائد و  
 يفصل جمل الفرائض ويربين مصالح الابدان والنفوس

٦  
 وصممت جوامع الاحكام والحدود وقد خففتم  
 التعادي والتظام ورفعت الناعي والخاص وامر بالتعادل  
 والتناصف في اقسام المخرجة لهم بين رجع السماء و  
 صدع الارض ليحول ما يصل منها الى اهل الخطايا بحسب  
 الاستحقاق بالتكسب دون الثقل والتوب والحق  
 جوا في استدامة حيوتهم باقوايتهم مع النصفة والندوب  
 اليها الى استكمال الة العدل بفتح بها التعادل ويعم  
 معها النساوي والتعادل فالله لهم الله انجاز الاله  
 التي هي الميزان فيما يخذونه ويعطونه لبلات نظام المولح  
 لفته فمنها لكوابه اذ لم يكن يظلم لهم عيش مع شيوخ  
 ظلم البعض منهم للبعض وبديل على هذا المعنى قوله جل  
 ذكره والسماء رفعها ووضع الميزان الا تظفوا في  
 الميزان واقموا الوزن بالقسط وذلك انه تعالى جعل  
 السماء علة للارزاق والافواق من انواع الحيوب والنا  
 فكان ما يخرج منها من اغذية العباد وموافق حيوتهم

ت



مُضْطَرّاً إِلَى أَنْ يَكُونَ أَقْبَسَ مَعَهُ بَيْنَهُمْ عَلَى الْأَنْصَافِ دُونَ  
وَنَ الْخِزَافِ وَلَمْ يَكُنْ سَمَ ذَلِكَ إِلَّا بِهَذِهِ الْأَلَةِ الْمَذْكُورَةِ  
فَبِهِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَوْجِعِ الْغَايَةِ فِيهِ وَالْعَايَةِ بِهِ يَنْكَرُ  
ذِكْرُهُ فَكَانَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مَعْنَى الْعَابِ وَالْمِيزَانِ ثُمَّ  
أَنَّهُ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْغِيَابَ الْجَامِعَ لِلْأَوَّلِ وَالْأَخِيرِ وَالْهَيْئَةِ  
الْأَلَةِ الْمَوْضُوعَةِ لِلتَّعَامُلِ بِالسَّوَابِ أَلَّا تَخْفِظَ الْعَامَ  
عَلَى أَتَابِعِهَا وَبُضْطَرُّ الْعَالَمِ إِلَى النِّزَامِ أَتَاهُمَا بِالسَّيْفِ  
الَّذِي هُوَ وَجْهَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَنْ حَجَّدَ وَعِنْدَ وَتَرَعُ عَنْ  
صَفَقَةِ الْجَمَاعَةِ الْيَدِ وَهِيَ بَارِقُ سَطْوَتِهِ وَشَهَابُ  
نَهْمِهِ وَجِدْوَةٌ عِقَابِهِ وَعَذَبُهُ عَذَابُهُ فَمَذَا السَّيْفُ  
هُوَ الْجَدِيدُ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِالْبَاسِ الشَّدِيدِ فَجَمَعَ  
بِالْقَوْلِ الْوَجِيزِ مَعَانِي كَثِيرَةٍ الشُّعُوبِ مُتَدَايِمَةِ الْخَوَافِ  
مُحْكَمَةِ الْمَطَالَعِ مُقَوِّمَةِ الْمَبَادِي وَالْمَقَاطِعِ فَظَهَرَ  
بِهَذَا النَّأْوِلِ مَعْنَى آيَةِ وَبَانَ أَنَّ السُّلْطَانَ خَلِيفَةَ اللَّهِ  
عَلَى خَلْقِهِ وَآمِنُهُ عَلَى رِعَايَةِ حَقِّهِ بِمَا قَلَّدَهُ اللَّهُ مِنْ سَيِّفِهِ

وَمَكَّنَهُ فِي أَرْضِهِ وَأَحَقَّ الْوَلَاةَ بِأَنْ يَكُونَ شَرْعاً بَيْنَهُمَا  
وَعِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى كَرَمًا وَجْهًا مِنْ كَانَتْ غِيَابَتُهُ بَقَرَةً  
الَّذِينَ وَحَمَاهُ بَقَرَةُ الْأَسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ أَوْفَرُوا وَافِي  
وَمُجَاهَدَتِهِ لَا عَدْلَ لِلَّهِ الْمَارِقَتِ عَنْ شَرَايِعِهِ الْمَارِدِينَ  
دُونَ جُدُودِهِ وَفَرَايِصِهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَرَهْطِهِ وَرَجُلِهِ  
أَشَدَّ لِلصَّدُورِ وَاشْتَقَى وَقَدْ عَلِمَ إِنَّا الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ وَإِنَّا  
الْمَدْرُ وَالْوَجْهَ مِنْ حَتَّى مَدَّ الصَّبَاحُ جَنَاحَيْهِ إِلَى أَنْ  
ضَمَّهَا لِلْوَقُوعِ فِي أَفْقِ الْغَيْبِ أَنْ رَأَى الْإِسْلَامَ لَمْ يَطْلُ  
عَلَى سُلْطَانِ لِحُسْنِ دِينِنَا وَأُصْدَقَ نَبِيٍّ وَأَوْسَعَ عِلْمًا وَأَوْجَعَ  
حِلْمًا وَأَسَدَّ سِرَّةً وَأَخْلَصَ سِرِيرَةً وَأَتَمَّ وَفَاوَأَعَمَّ  
سَخَاوَأَوْفَرَجَبًا وَأَغْنَى غِنَاوَأَعْظَمَ قُدْرًا وَأَفْخَمَ ذِكْرًا  
وَأَمَدَّ بَاعًا وَأَشَدَّ امْتِنَاعًا وَأَجَلَ جَلَالَهُ وَأَمَلَّ عَدْلَهُ  
وَأَرْفَعَ مَلَكًا وَسُلْطَانًا وَأَطْوَعَ أَنْصَارًا وَأَعْوَانًا وَأَرْوَعَ  
سَيِّفًا وَسَيِّفَانًا وَوَلَّاهُمُ لِلْإِسْلَامِ وَذَوِيهِ وَأَتَمَّ لِلشَّرِكِ  
وَمُسْخَلِيهِ وَأَعَدَّى لِلْبَاطِلِ وَمَنْ يَلِيهِ الْإِسْبَابُ وَرَأَى



وَطَاعًا وَاسْتِعَاذَةً مِنَ الْأَمِيرِ السَّيِّدِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ تَمِيزَ الدَّوْلَةِ  
وَأَمِيرَ الْمِلَّةِ إِلَى الْقِسْمِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرِ الدِّينِ أَلِي مَنْصُورٍ سَبْكَدَرٍ  
نَعْمَهُ اللَّهُ بِغُفْرَانِهِ طَلَبَ الشَّرْقَ وَجَبَلِيَّةَ وَالصَّدْرَ مِنْ  
الْعَالَمِ وَيَدِهِ لَأَنْظَامِ الْأَقْلَامِ الرَّابِعُ نَمَائِلُهُ مِنْ ثَالِثِ الْإِلَهِ  
قَالِيَسَمِ وَخَامِسُهَا فِي حَوْرَةِ فَلَدِهِ وَحُصُولِ مَمَالِكِهَا  
الْفَيْسُجَةِ وَوَلَايَتِهَا الطُّونِلَةُ الْعَرِيشَةُ فِي قَبْضَةِ  
مُلْكِهِ وَمَصِيرُ أَمْرَاهَا وَذَوِي الْأَلْقَابِ الْمُلُوكِيَّةِ مِنْ  
عُظَمَائِهَا تَحْتَ حِمَايَتِهِ وَجَبَابِيَّةِ وَاسْتِزَارِهِمْ مِنْ أَقَاتِ  
الزَّمَانِ بِظِلِّ وَلَايَتِهِ وَرِعَابِيَّةِ وَادْعَانِ مُلُوكِ الْأَرْضِ  
بَعْدَهُمْ لِعِزَّتِهِ وَارْتِيَاعِهِمْ مِنْ قَابِضِ هَيْبَتِهِ وَاجْتِرَاسِهِمْ  
عَلَى تَقَادُفِ الدَّيَارِ وَتَحَايُجِ الْأَنْجَادِ وَالْأَعْوَارِ مِنْ فَاجِي  
رُكُضَتِهِ وَاسْتِحْنَاءِ الْهَيْدِ وَالِدُّومِ تَحْتَ جُنُودِهَا عِنْدَ ذِكْرِ  
وَأَفْشَعَارِهِمْ لِمَهَبِ الرِّيحِ مِنْ أَرْضِهِ وَقَدْ كَانَ حُجَّةُ  
اللَّهِ صُنْدُ لِقْطَةِ الْمَمْدُ وَجَفَاهُ الرِّضَاعُ وَاخْتَلَفَ عَنْ لِسَانِهِ  
عَقْدَةُ الْكَلَامِ وَأَسْتَفْنَى بِالْإِشَارَةِ عَنْ الْأَفْهَامِ مَشْغُولُ

اللسان بالذكر والقدراً مَشْغُولُ النَّفْسِ بِالسَّيْفِ وَالسَّيْفِ  
مَمْدُودُ الْهَيْبَةِ إِلَى مَعَالِي الْأُمُورِ مَعْقُودُ الْأَمْنِيَّةِ بِسِيَاسَةِ  
الْجَمُورِ لِقْنُهُ مَعَ الْأَنْزَابِ جِدُّ وَجْدُهُ مُسْتَكِدُّ بِأَلَمٍ لَمْ يَعْلَمْ  
حَتَّى يَقِيلَهُ عِلْمًا وَخَبْرًا وَتَحْزَنُ لَمَّْا حُجِرَتْ حَتَّى يَدْمَثَهُ مَمْرًا  
وَقَسْرًا وَكَانَ الْأَمِيرُ الْمَاضِي أَبُو مَنْصُورٍ سُبُكْتِكِينُ أَمِيرُ  
اللَّهِ بِرُهَاَنِهِ بِرِي الدِّيَابِ يَعْنِيهِ وَلَسَمَّ بِأَذْنِهِ وَبَنَاطِقِ  
بَلِسَانِهِ وَيَشْتَخْلِ مَذَاقَ الْعَبَثِ بِهِ وَيَسْتَنْطِبُ رُوحَ الْهَوَاءِ  
بِقَرَبِهِ وَيَسْتَفْتِي مَقَالِقَ الْأُمُورِ بِمَنْمَنِهِ وَيَسْتَحْمِدُ عَوَاقِبَ  
الْخَطُوبِ بِاسْمِهِ وَلَمْ يَزَلْ بَنَى سَجَرَةَ وَخَرَّجَهُ إِلَى أَنْ اسْتَنْزَلَتْهُ  
رُويَةُ الْبُلُوغِ وَبَصِيرَةُ الْأَدْرَاكِ عَنْ حَجَرِهِ وَلَمْ يَنْفَكْ يَدْرُجُ  
بَنَى الطَّافَةِ وَكَرَامَاتِهِ وَوَلَايَاتِهِ وَأَقْطَاعِيَّةِ مِنْ رُبِّهِ  
لَا أُخْرَى أَعْلَى مِنْهَا مَعَانَا وَأَرْفَعُ شَأْنَا إِلَى قَادَةِ الْجُيُوشِ  
وَالْعَاكِرِ بِخُرَاسَانَ وَهِيَ الرُّبِيَّةُ الَّتِي طَالَ طَبَاتُهَا حُدُ  
عِلْمَا كِبَاشِ الرِّجَالِ وَقُرُومِ الْأَطْبَالِ فَلَمْ يَحْظَ بِهَا إِلَّا  
الْعَدْدُ الْيَسِيرُ الَّذِينَ سَارَ ذِكْرُهُمْ فِي الْأَفَاقِ وَلَسَاعِ



بِسْمِ رِجَالِ لَاتِ خِرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ سِنَا وَقَدْرًا وَدَهَا وَنَدَاهَا  
 وَمَمَابَهُ وَجَنَّتْ وَنَاهَهُ وَنَمَهُ هَذَا عَلَى طَرَاةِ سِنِيهِ وَنَضَارَةٍ  
 غُصْنِهِ وَغُصْنُوَانِ أَمْرِهِ وَرَبْعَانِ شَبَابِهِ وَغُزْرِهِ شَعْرِهِ  
 قَادَ الْجِيوشِ لِحَسْرَةِ رَجَحِهِ وَلِدَائِهِ أَدَاكَ فِي الْأَسْفَالِ  
 فَعَدَّتْ لَهَا هَاتِمٌ وَسَمَتْ بِهِ هَسَمُ الْمُلُوكِ وَسُورَةُ الْأَبْطَالِ  
 وَهَلْ جَرَّ إِلَى أَنْ مَلَكَ خِرَاسَانَ بِأَسْرِهِهَا وَالسَّيْثَانَ  
 عَنْ آخِرِهَا وَبِلَادِ يَمُوزَ وَبِحَدِّ آفِزِهَا وَجِبَالِ غُورٍ عَلَى حَا  
 نَتِهَا وَدَوَّخِ السَّنَدِ فَاسْتَبَاحَهَا وَغَزَا الْمَلَانَ فَاتَّجَاهَهَا  
 وَتَوَخَّاهَا وَغَزَا عَوْدًا عَلَى يَدَيْهَا جَدَّهَا وَادَّلَ لِقَائَهَا  
 وَجَارَ نَعَامَتِهَا وَرَبَاعَتَهَا وَاقْتَحَبَ صِيَابِهَا وَقَلَّعَهَا وَ  
 قَامَ عَزِيضُوتِ الْأَصْنَامِ مَسَاجِدَ الْأَسْلَامِ وَعَنْ مَشَاهِدِ النُّهَا  
 مَعَاهِدِ التَّوْحِيدِ وَالْأَيَّامِ فَصَادَتْ الْأَطْفَالُ تَهْدِيَةً فِي بَطْنِهَا  
 لَا تَمَاقِدَ قَدَامِهِ وَتَفَرَّغَ بِأَقْبَالِ الْوَيْتِ وَأَعْلَامِهِ فَطَلَّ  
 انْدِيَالُهُمْ وَجِيَالُهُمْ وَحَمَاتُهُمْ وَحَمَاتُهُمْ كَمَا قَالَ رَسُوحُ السَّلَى  
 وَعَلَى عَدْوَلِ بَابِ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصْدَانِ ضَوْءِ الصُّبْحِ وَالْأَطْلَامِ

٩  
 وَرَجَاحَةُ كَرَمٍ وَسَمَاحَةُ كَفٍّ وَضَاحَةُ قَلْبٍ وَهَمَّةُ بَيْتِ الدُّنْيَا  
 هَبَاءُ بَيْتِ أَخَوَاتِهَا الثَّابِتَةِ بِلِ نَقْطَةِ مَوْهُومَةٍ مِنْ نَقْطَةِ  
 الدَّائِرَةِ وَغَدَتْ سُدَّتُهُ مَتَابَعًا لِلْفَضْلِ وَأَهْلِيهِ وَسُوقًا  
 لِلْأَدَبِ وَتَشْتَلِيهِ جَلْبُ إِلَيْهِ ضَاعَاتُ الْفَضَائِلِ بَيْنَ  
 مَنْطُومٍ وَمَنْشُورٍ وَمُخَوِّمٍ وَمَنْشُورٍ وَقَدْ صَنَّفَ طَبَقَاتُ  
 الْأَدَمَاءِ وَالْعُنَابِ تَصَانِيفَ فِي ذِكْرِ أَيْامِهِمْ وَتَصَارِيفِ  
 أَحْوَالِ الزَّمَانِ لَمْ يَحْسَبْ قُوَّتُهُمُ فِي الْبَيَانِ وَسَمَتُهُمْ  
 مِنْ بِلَاغِهِ الْخَاطِرِ وَالْبَيَانِ حَيَّانِ أَبَا الْحَقِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِلَالٍ  
 الْقَائِي عَمَلِ كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْمُتَحَيِّزِ لِحُبَّ الْإِسْلَامِ  
 مَوْشَى حَسْبُ الْقَاضِي السَّاجِدَةِ وَمَعْنَى حَلِّ مَعَانِيهِ  
 الزَّاهِيَةِ حَلَّ عَقْرِ الْبَيَانِ بِمَا قَدَرَهُ وَبَيَّنَّ وَجْهَهُ  
 الْبِلَاغِيَّةَ بِمَا سَوَّدَهُ وَأَنْ يَكُنْ دَوْلَةً تَقْتَضِي اثْبَاتَ حَاسِنَاتِهَا  
 بِالْخَلِيدِ وَتَقْيِيدَ مَآثِرِهَا لِلتَّائِيْدِ فَمَنْدَرُهُ هِيَ الَّتِي تَقْتَضِي الْأَدَبَ  
 أَنْ تَخْلُوَ وَلَا تَبْقُدَ مَعَالِيَتُهَا كَلَامُهُمْ وَكَلَامُهُمْ تَرْسَا  
 عِيَّتُهَا أَفْلَامُهُمْ وَلَوْ أَدْرَكَهَا الْمَاضُونَ مِنْ أَرَابِجِهَا



التصانيف لود والوكات الفاظهم عن غير هاتين قوله  
والى ذكر الحاسينها من قوله ولقد نكثهم انفسهم بان يقدروا  
اعتذار الى نواس بقوله

اذ انحن انسا علىك بصال فانت كمانى ووقوف الذي  
وان جزى الالفاظ يوما بمدح لغيرك انسانيات الذي  
وقد كتب اقدار ان بعض الصناعات هذه الدولة بمنزلة  
خطا في الصناعة وتوجه في طرق البلاغة تراجيح  
لتسديد اخبارها وجمع كتاب في تصانيف احوالها  
واطوارها من لدن قام الامير ناصر الدين انار الله بوجهه  
امير الى ان اجلى ابا على محمد بن محمد بن ابراهيم سمحور  
عن خراسان كسر ارحضه من بعد في بده اسير  
وروى اسودها سياسيته وتديره وانقدركه انما ذلك كله  
من الحاشية الامير الرضى ابو الفتح بن نوح بن منصور  
رحمه الله عليه ونصرتة واستجابة ما لطف اليه من دعوى  
والمدافعة عن بيته وخطية واساسا وما فضل

عن ذواب المرك من ولايته وكثير من غيبه  
عن اذالة خشمته واستباحة تاسم عليهم من غيبه  
محافظة على حقوق سلفه الاولى طال ما صنعوا الصا  
يع وشول العوارف والراغب وانفقوا الاموال  
حتى كنزوا المحامد وعرفوا الحراما فاقدارها وحفظوا  
على البوتات لشتاتها وقضوا النفوس المنقطعين  
اوطارها الى ان ورث السلطان المويدي من الدولة  
مكانه خلفه في ترتيب الامور وتدبير الجمهور ومالك  
الاخوة والاقارب واستماله القلوب بيدل الرزم  
غائب الى ان استقل به سيد الملك مطاعا وناك  
ولاه الاطراف الى شعبة سيراغا فوجدتهم قد عولوا في  
معانها على ما سار في احناف الحضر من الاسعار الفارسية  
لازدحام شعراها على بابها الرقيق بقضاياهم الى قد  
عبروا بها في ديباجة الرودي وصيغة الخشروفي والذ  
ولعمري انها كافية شافية ومن وراء الاشباع والافشاع



أَيُّهُ وَلَسَّهَا دَوَاجِنُ خُرَاسَانَ لَا تَعْرِفُ عَنْ دِيَارِهَا أَرْ  
جَالًا وَلَا يَأْلُ غَيْرَ أَقْطَارِهَا مَجَالًا فَاقْضَانِي حُكْمَ مَا أَسْلَفْتُهُ  
فِي هَذَا الْبَيْتِ الرَّفِيعِ مِنْ خِدْمَةٍ وَتَعَرَّفْتُ أَيَّامَ الْأَمِيرِ نَاصِرِ اللَّهِ  
قُدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مِنْ بَرَكَةِ أَصْطِنَاعٍ وَنِعْمَةٍ أَنْ مَتَّعَ أَهْلَ  
الْعِرَاقِ بِنَبَابٍ فِي هَذَا الْبَابِ عَزَى عَلَى اللِّسَانِ كِتَابِي الْبَيَانِ  
مَحْدُونُهُ سَمَرًا عَلَى السَّهْرِ وَأَنْبَسًا فِي الْمَقَامِ وَالشَّفَرِ  
وَيَعْرِفُونَ بِهِ عَجَائِبَ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فِي تَبْدِيلِ الْأَيَّامِ وَتَغْيِيرِ  
الْأُمُورِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ مُبْتَدَأًا بِذِكْرِ الْأَمِيرِ نَاصِرِ  
صِرَاطِ الدِّينِ الْأَكْرَمِ اللَّهِ مَا بِهِ مِنْ حَبِيبٍ نَشَأَتْ نَبْعَتُهُ وَفَرَعَتْ  
دَوْحَتُهُ إِلَى أَنْ اسْتَعَاذَ بِهِ الْأَمِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ نَوْزِينَ  
مَنْصُورٌ بِرَدِّ اللَّهِ مَشْجَعُهُ فِي تِلْكَ فِي دَوْلَتِهِ وَالْأَسْمَاءُ لَهُ مِنْ  
إِلَى عَلِيِّ بْنِ سَمُورِجَنْ نَوْزٍ بِيَدِهِ مِنْ طَاعِنِهِ وَاسْتَجَرَهُ  
بِحِفْظِ مَسَلَّتِهِ عَنْ دَارِ أَقَامَتِهِ لِكِفَايَةِ مَا دَهَاهُ مِنْ أَمْرِ  
وَأَمْرٍ مِنْ طَائِفَةٍ مِنَ التَّكْلِ عَلَى جَفْوَتِهِ وَأَطْمَئِنَّ بِرِسَالِهِ  
وَوَسَائِلِهِ فِي تَوَرُّدِ هَمَلَتِهِ وَمَا جَرَى عَلَى يَدِهِ مِنَ الْفَتْوحِ

الْمَاثُورَةِ وَالْمَعَامَاتِ الْمَشْهُورَةِ وَمُتَّبِعًا ذَلِكَ بِأُولَئِكَ  
مِنْ وَقَائِعِ السُّلْطَانِ تَمَسُّ الدَّوْلَةَ وَأَمْسُ الْمِلَّةِ فِي الْهِنْدِ  
وَالذِّكْرِ وَالْحَلِجِّ وَمَا اتَّخَذَهُ مِنَ النَّصْرِ وَالْقُلُوبِ وَمَا يَصِلُ  
بِهَا مِنْ أَخْبَارِهِ وَأَخْبَارِ دَوْلَةِ الْأَطْرَافِ فِي جَوَائِدِهِ وَاللَّهُ  
وَلِيُّ الْمَعُونَةِ عَلَى دَرْكِ الْمَشُودِ وَأَصَابَةِ الْعَرَضِ الْمَقْصُودِ  
بِنِعْمَةٍ وَرَحْمَةٍ ذِكْرُ أَيَّامِ الْأَمِيرِ أَيُّ مَنْصُورٍ سَيَكُونُ  
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَذِكْرُ أَحْوَالِهِ قَدْ كَانَ ذَلِكَ الْأَمْرُ  
قُدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي حِلَّتِهِ إِلَى النَّفْسِ حَمَى الْأَنْفِ جَدَى الْقَلْبِ  
قَوَى الْبَطْنِ كَرَمَ الْحَنَمِ رَضِيَ الدِّينُ بِكِبَرِ الْهَيْمَةِ كَثُرَ الْحِلْمُ  
مِنْ ذَلِكَ خَصَالِهِ وَخِلَالِهِ وَمَنْصَفَاتُ عَزَمَاتِهِ وَأَحْوَالِهِ  
وَحِكْمَتُهُ إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَازِنِ إِنَّهُ كَانَ وَرْدُ ظَارِ  
أَمَامِ الْأَمِيرِ السَّيِّدِ مَنْصُورِ بْنِ نَوْزٍ فِي جَمَلِهِ إِلَى الشُّخُوفِ بَيْنَ  
الْبَتْنِ صَاحِبِ خِيَوْشِ خُرَاسَانَ وَهُوَ ذَلِكَ حَاجَتُهُ  
الْكَبِيرُ وَوَجْهَهُ الْغَزِيرُ وَعَلَيْهِ مَدَارُ أُمُورِهِ وَسَدِيدُ مَنَاطِمِ  
شُغُوبِهِ وَعَرَفَهُ أَنَّ الدَّوْلَةَ بِشَيْهَا مَنِيَّةٍ وَعَنْبَارِهِ وَصَلَاتِهِ



ومضاهيه وتوسسها منه الارتفاع الى البقاع فحين صرف اَنُو  
اسحق الى حزنه والبا علمها وساد مسداسها انصرف هو  
بانصرافه على حملته في زعامه رجاله ومراعاة ما ورأياه فلم  
يلت ابواحق بعد معاودته اباها واستنقاره بها الى ان قفي  
نخبه وودع عمره ولم يبق من قرابته وبطانيته من يصلح لخله  
ومكانته فاضطر العدد الدهم من مواليه وموالي ابيه الى من يتولى  
زعامتهم ويشغل عن الايالة خاصتهم وعامتهم فليستوا بخلفين  
في الاختيار وساخطين حيث للاختيار ان اجتمعت كلم  
على اميره وانقبت اراهم على الرضا بتدبيره والادعان  
لحكم تقديمه وتأخيرته فما سحوه بائناهم طابعين وكالفوه  
بايمانهم مباينين فولى امورهم برأي طبيب وجزم عجب  
واهتمام شديد وقام تصالحهم حميد ولم يزل يركض بهم  
على اطراف الهند غاراً مجاهداً اعد الله الكفرة بها  
ومسحاً قلاعها واستحلباً دبايها ورأعها وحكما سبوقه  
في اهله مؤمنين من اسلم وشهد وقابل من اشرك وحجده

وجرت بينه وبين عساكر الهند حين عبوا بأمره ونظا  
فروا على مداخله واستضاف عادتيه جروب ليس فيها  
جلد اللد وارتت نازها تاريت المندوب وعرض في معانها  
على حذم النضر وجاء في الحب عن الضجعة واقنع النفس باله  
والمنجسة وانفجحه مركب الحسنة وحتت افعاله ورقاه على  
لذه الانسية اوراجية المنية كائنا غناه حمرين الاطنايه  
الا نصاري يقول

انت لي عني واني بلائي واخذك الحمد بالشمس والشمس  
واجشاي على الكره نفسي وضربت هامه البطل المشي  
وقولي قلا جشائ وجاشت مكانك تحدي او تشركي  
وجي لي ابو الحسن رحمه الله في عمار ما كان يذكره من  
مواقفه ومقاماته واثاره في العذر ونجاياه اني رافضهم  
في بعض وما يسمونهم بولاى الرققاء ونحن في العذر البشير  
وهو في الجسم الفقير وطالت بنا واهم ممارسه الخدود  
حتى اقوى الناس من الداد وعجزوا عن الامتيار والاسمدا



ولم يكن أمّا إلا الشوق القاصف وورانا إلا الميامية  
والسبايب مضروا إلى يادهاهم وسألوني حيلة السأ  
عيا ما عداهم فعدّتهم إلى كذا استصحبنا صني على  
سبيل الاستظهار صدرنا من الشوق وهو الآن فتمه  
بني وسكن عدلا سوا بالغا مبالغ من قدر الكفاية إلى أن لمن  
الله تعالى بالفرج وكشف هذا الضيق والخرج وكنت  
أخرج لهم أمّا عده لعل واحد منهم أو لا ولي من بعدهم  
أخيرا فعاصفرا فحترج به طول النهار والليل نحن  
على ذلك معالجة المكروه ومكابدة المذود وملافاة السو  
والسهماء تحر الوجوه والصذور إلى أن ذهب الله النور  
وأهبت الظفر وأحاق سوء العذاب من كثر قولوا  
الأدبار بين قتل مرمل وجرح مرمل وعقير مرهق  
وأسير بالقد موثق وسمعت بذكر ذات يوم ما كان حزين  
تدبيره وتديره عند انصاف الأمر إليه واقصار الأمانة  
عليه ورزاحة حاله عن التوسيع الانفاق والتخندق

البذل والأطلاق والله كان كأحد رفقائه في الحال والمآ  
ولحاج مع ذلك إلى أن بان لموت الزعامة عليهم من  
نفقته الرأفة كان يجر منها ما بقي بضيا فيهم في الأمان  
دفعه أو دفعته ولم يزل على هذه الجملة إلى أن استع  
حاله فزاده حسب الزيادة إلى أن استعمل أسباب السبيل  
فكان كما مثل نفس عصام سودر عصاما وعلته الكرو والامة  
ولم يلبث أن استع رفعة ولايته وعظم حجم جريده  
وعمرت أرض خزانته واشتقت النفوس من هيبته  
وتعلقت الأطماع بمعونته وكان من إحدى فتوحه ناجية  
بنت وسبب ذلك أن باي توز كان قد ملكها على طغان  
أحد الأبداء كان بها غصبا وأجلاه عنها جربا ونجا  
هو إلى الامية ناصر الدين رحمه الله مستظرك به ومثل  
أياه عليه بال بضمنه ووكيد برهنه وطاعة بيد لها وخدمه  
بالشئس او المال عند الحاجة بليتها فلي نداء وحقق بغير  
رجاءه ونافذ خصه معظم جويته حتى انما جباب بشت



وبرد بای نور آلی معسکیره فتا و شأ القتال كاشد ما يكون  
 نفا بالصنار و مشقا بالرماح و انما بالجداح فلما اضطرب  
 الفريقان والتقت جلفهم البطار حمل الأمير من قلب عسكره  
 حمله كشتهم عن مقامهم و اغصت شوارع البلد بهم و دارك  
 عليهم الجمالات من كل اوب حتى جلوا عنها مفلولين و نفرنا  
 في منون المصاب و بطون الوديع و الشهاب محروكين فاستمر  
 طغان بما شاكرا احسانه و موجبا تحقيق ما اوجب عليه  
 ضمانه و بذل به رهنه و لسانه و هو مثل في ذلك سدا  
 بين وعد و اخلاف و بين حج بين وفاق و خلاف حتى اذا حان  
 حسن الاداء طالبه الامير بالوفاء و اغلظ له في الاقضاء لما  
 راه من فرط الاباء و الالواء و هما على صحر اغاصه بغير ما  
 و اتباعهما فحدثه عرفة الطبع بالمنع و لم يرض بالقول حتى  
 انتهى سببه و ضرب يد الامير صريره او سعت جرحها فلبس  
 عذرة ضرب يده الى سببه و هي تشب دما ففرب منكبه  
 انقضت له منه فطلبه ياخدي فخذ عنها اخلاط العينين

بعضها البعض و اهاب الأمير الى رفقاءه و غلمان داره بطرد  
 الغواة و جعلهم و سفل تلك الواحي من سوادهم فلم تلغ النار  
 الا وبت له صابنه و اطرافها عن ذوي الخلاف خالته و امتد  
 بای نور و طغان الى نواحي كومان و سجستان و لم علم احد منهما  
 بان يلبس و راه فضلا عن ان يمتي لهما و كان من جملة ما استفاد  
 الأمير من صفايا الفتح على بن محمد البشتي الكاتب صاحب التحسين  
 رحمه الله فانه كان كاتباً لماي نور فلما استمرت الكثرة  
 اعينه صحبه فحلف عنه و دل الأمير قلبه فاستخضه و بناه  
 و اعتمده لما كان قبل بغداد له اذ كان محتاجا الى مثله في اليه  
 و كتابته و معرفته و هدايته و حنكة و درايته و حدي النسخ  
 رحمه الله قال لما استدني الأمير و اجلى محل اليه الا  
 بين عنده في مهمات شانه و اشترارد و اياه و كان بای نور  
 بعد حيا و حيا و في ملوك السنتهم بالندج في والحد  
 لموضع التمه في لما اشفت لقرع العهد بالاختيار من ان  
 يعلق قلبه في من لك الاقوال و يترطس غرض القول بعض



كتاب تاريخ طبرستان

تلك النبال فحضرتة ذات يوم وقلت ان همة فتلى من ارباب  
هذه الصناعة لا ترتقي الى اكثر مما راى الامير اهلا له من  
اختصاصه واستخلاصه وتقريره وترتيبه واختياره لمئات  
استراره غير ان جداته عمدي بخدمة من كنت به موسوما و  
هتتم الامير بفضله ما تقي من شغله بقبضاني ان استاذته  
في الاعتزال الى بعض اطراف مملكته ريثما يشق له هذا الا  
مر في ضايحه فيكون ما آتته من هذه الخدمة اسلم من التهمة  
واقرب الى السداد وابعدين كيد الجساد فارتاح لما سمعه  
واقعه من الاحقاد موقعه فاشار على بناحية الرجز وحكي  
في أرضها ابتوا منها حيث اتنا الى ان ما تني الاستدعاء فتو  
جئت نحوها فارخ الباب دافع العتس والجال سليم اللسان  
والقلم بعيد القديس من محاصرات القم قال وكت ادلت  
ذات ليلة وذلك في فصل الربيع اوم منزلا اماي فلما احدث  
نزلت فصليت وسجنت ودعوت وثبت للركون ففتت ضياه  
الشروق طرقي على قرنه ذات منه مخفوفه بالخضر مخومه بالنور

والزهر واماها ارض كانتا مبروشة بساط من الزبد جدي  
بالدر والمزجان مرمع بالعنق والعقبان بنسبت بنها امار  
كطون الحيات في صفاء الخوة وقد فغني من نسيم هواها  
عرف المسك الشحيق والغبر الفسوق فاستطبت المكان  
وصورت منه الجنان وفرغت الى كتاب ادب كت است  
لاخذ القالب على المعام او الارحال فتحت اول سطر من  
الصحة عن نبت شجره واذا التفت الى السلامة في مكال فلان  
فلت هذا والله الوحي الناطق والقالب الصادق وتقدمت  
يعطف ضبي اليها وغنت ستة اشهرها في انعم عيش وارض  
واضنا شرب وامراه الى ان لاني كتاب الاميرة استعاض  
لبحضرتة بحل وامل وترقب وتوجب فتصا  
وخطت باحطيت به منها الى لوي هذا وكان اخارة ذلك  
احدا ما استدل به ذلك الامير على رايه ووزرائه ودرجه به  
الى حله ومكانته وصار من بعد بظلم ما قلا به منشور الاثار  
عر حسامه وبسج يعارائه وشاع فتوحه ومقاماته وهلم



جبراً الى زمان السلطان من الدولة فقد كنت له عدة فتوح  
 الى ان رجزه القضا عن خدمته ونهذه الى ديار الترك عن  
 غير قصد و ارادته فمات بها غريباً ولم يجد من ساعده الذ  
 مان نصيباً ولا استتب للامير تلك النواحي واستقرت على  
 شعار دعوتهم الاقايى والاداني وصفت له اشراهم ودرت  
 عليهم اخلاهم استخلف عليهما من اختاره من ثباته وخواصه  
 وكاس بلاد قضا ر قد وقعت من وراء بختيه ومرد عليها  
 واليها الحصانة اطرافها ونواحيها وحشونة مصاعدها ومما بها  
 فظن ان بعد الشقة وحروته المضرب وصفه المدخل  
 ووعوره المتغلغل مانعته من الدور عليه وقاطعة دون  
 الوصول اليه فلم يبرعه الا بصره الفارة واخاف الخول  
 به كالخط في الاستدارة قد طوى اليه تلك الطرق العاصية  
 والقل العاصية المناصية ركضه لم يزل فيها جنبه قرا  
 ولا عينه غراراً ولا خلة جحاً الا الما فم عليه في ربه  
 بنفسه وصحبه فآخذه كما قيل

فآخذته أخذ المتعصب شانه مجلان يشوئها ليقوم نزل  
 كان صباحه كما قيل ٥ اذ اخبر الفيل وسط المحوز وصاح الكلاب  
 وعق الولد ٥ ثم رأى ان من عليه ويرجع اليه ما كان  
 يديه فاطلقة تطولا وانعاما واعادة الى مكانه احسانا  
 وامتنانا ووافقه على ما لم يجهل واخبره كل سنة تحمله  
 فموت باسمه تلك المتأبد واشترك في العلم لاله الوارد والمانا  
 والعايب والخاصر ولم يزل بعد ذلك يدرك الركض  
 على اطراف الهند غازيا وجاهدا حتى افتتح قلاعا كانت مرتفعة  
 في جبالها مطبعة بأموالها منسقة برجالها وحصانها كلها في  
 يده ونظم خزلها في سلك ملكه ولم يزل يتوغل تلك الحدود  
 حتى امتح بلادا لم يسكنها قبل الا كافر ولم يبطاها للاسلام  
 خوف ولا جافر وحيز علم جبال الهند ما دهاه همس يلقى  
 مسافة ملكه ويقبض من اطراف ولايته ويلبث الهون  
 والخسار بهمس نحاي عن حوزته اخذه المهيم والمعيد وملكه  
 المزيج والمكند وراى الارض قد ضاقت عليهم بما رجبت







فَأَسْتَلُوا الْفَرْطَ الْهَوَلِ وَالْوَهْلَ وَشَهِدُوا بِأَن قَدْ شَهِدُوا  
الْمَوْتَ قُلُ الْأَجَلِ وَأَرْسَلَ جِبَالَ تَطْلُبُ الصَّلَاحَ وَتَسْتَكْفُ الْحَرْبَ  
عَلَى مَالِ بُوْدِيَّةٍ وَحَكَمَ الْأَمِيرُ فِي قَلْبِهِ وَمَمْلَكَتِهِ نَفْسُهُ فَهَمَّ الْأَمِيرُ  
بِأَجَابَتِهِ إِلَى مُلْكِهِمْ أَشْعَاءَ عَلَى أَوْلِيَاءِهِ وَلِصَوَابِ عَزِّ لَهُ جَلِي  
رَأْيَهُ فَبِهِرَ السُّلْطَانُ بَهْمِ الدَّوْلَةِ أُولَئِكَ الرُّسُلُ تَهْرَأُونَ  
أَن يَكُونَ فِصْلُ الْحَرْبِ الْإِعْنُوَّةَ وَفَتْحُ حِمَّةٍ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُلْكِ  
وَنَقَّةً بِاللَّهِ دَبَّ الْعَالَمِينَ فَأَنْصَرَفُوا بِمَا عَرَفُوا مِنْ صُورَةٍ  
الْحَالِ وَصُفَى الْحَالِ وَأَضْطَرَّ جِبَالَ مَا أَعْيَاهُ مِنَ الْخِلَّةِ  
فِي أَمْرِهِ إِلَى أَعَادَتِهِمْ فِي طَلَبِ الْمَقَافَةِ خَاشِعًا وَالتَّمَارِ الْمَوَادِّ  
طَائِعًا ضَارِعًا وَكَانَتْ رَابِعَهُ كَلَامُهُ أَنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ حِمَّةَ الْفَيْدِ  
وَاسْتَمَانَهُمْ بِالْمَوْتِ إِذَا طَرَفْتُمْ طَارِفًا مَحْذُورًا وَجَرَأْتُمْ  
خَارِجًا مَكْرُوهَةً فَإِنْ يَكُنْ أَمْتًا عَمَّ عَنِ الصَّلَاحِ طَمَعًا فِي الْفَنَاءِ  
وَالْفِي وَالْعَبْلَةِ وَالسَّبِي فَمَا هُوَ إِلَّا نَصْدِي عَنِ مُنْطَبِطِهِ فِي  
أَسْتَهْلَاكِ الْأَمْوَالِ وَسَمَلِ الْأَقْبَالِ وَعَوَضِ الْعُلَاقِ عَلَى الْبِرِّ  
وَمَشَى الرِّجَالِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِأَطْرَافِ الْجَدَابِ وَطَبَاتِ السُّبُورِ

١٨  
ثُمَّ شَانَكُمْ وَمَا يَبْقَى مِنْ جَمَادٍ وَرَمَادٍ وَمَوَاتٍ وَرَفَاتٍ فَلَمَّا سَمِعَ  
ذَلِكَ الْأَمِيرُ مِنْ كَلَامِهِ وَاحْتَرَقَ مَضْوَوقُهُ مَا هَمَّ بِهِ عِنْدَ بَاسِهِ  
مِنْ مَرَامِهِ رَأَى حِطَّ الدِّينِ وَأَوْلِيَاءِهِ مَوَادِعَتَهُ وَأَسْتَرَّ إِلَيْهِ  
عَنْ مَالِهِ وَعُدَّتِهِ أَرْبَعًا مِنْ تَخْلِيَتِهِ وَمَا أَخَارَهُ مِنَ التَّفَاطُحِ بِالسُّبُورِ  
وَالْتَهَافَتِ فِي الْوَقُودِ فَوَافَقَ الْأَمِيرُ السَّيِّدَ مِنَ الدَّوْلَةِ وَأَمِنَ  
الْمَلِكُ عَلَى قَبْلِ الْأَرْهَافِ عَنْهُ عَلَى الْفِ الْفِ وَرَهْمِ شَاهِدِهِ  
وَحَسَنَ رَأْسًا مِنَ الْعَبْلَةِ ضَمِنَهَا نَقْدًا وَعَلَى عِدَّةِ بِلَادٍ وَقِلَاعٍ  
فِي سُرَّةٍ مَمْلُوكَتِهِ كَانَ أَشْرَطَهَا عَلَيْهِ يُسَلِّمُهَا إِلَى مَنْ يَسْلَمُهَا  
مِنْ حِمَّتِهِ بَعْدَ أَنْ بَعَثَ إِلَيْهِ رَهَابِينَ مِنْ عَشِيرَتِهِ وَأَعِزَّتِهِ  
عَلَى الْوَفَاءِ مَا يَضْمَنُهُ وَالْأَعْيَارُ بِمَا بَعِدُهُ وَقَبِضَ الْمَالَ وَالْفَيْلَةَ  
نَقْدًا وَوَاقَفَهُ عَلَى الْبِلَادِ الْمَذْكُورَةِ وَعَدَا وَأَرْسَلَ مَعَهُ بِسَلِيَّةٍ  
وَحَاجَتِهِ دَلِيلِينَ بَعْدَ أَنْ يَرَى عَنْ الْمُتَعَسِّفِ وَيَقْنَانِ عَلَى  
الْقَصْدِ فِي الْمُنْصَرَفِ وَبَعَثَ مَعَهُ مِنْ ثِقَاتِهِ لِيَسْلَمَ الْأَمَانِ  
الْمَشْرُوطَةَ مِنْهُ فَلَمَّا أَوْغَلَ بِهِ الْمَسِيرَ وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ خَفَّ  
عَنْهُ الطَّلِبُ وَاسْتَرْخَى اللَّبِّ جَدَّتْهُ خُبْتُ الصَّغِيرِ بِالْإِخْلَافِ



وأركسه بحجز الرأي في استئناف الخلاف واعتل من  
كان في صحبته بدلا عشر هـ منهم من عشتيرته وقدرا لا  
متر أن الذي بلغه أرجاف يردفه خلاف وباطل للبسر له جا  
صل إلى أن تناصرت به الأنا فبرج الخفا وانكشف الغطا  
وعلم أن الله تعالى قد طبع على قلبه وحال بينه وبين رُشده  
لحقه وبال أمره ونحو عليه مال كفره وشجذ غرخته لغزو  
بلاده وتخليصها عن خشت حخته والمجاده ونهض في التماة  
من غلاربه والحماة من رفقابه وأعوابه متوكلا على الله وحده  
وسجذا في النصر وعدة وسارحتي لفتحهم هم ديار الهند  
فلم يسر له بأرض من اعوان جبال وجوشيه إلا أوسعهم  
طحا واستلجهم ضرا وطعنا وقصد لمعان وهي كورة  
بجصانة الأطراف وغذارة الأخلاف مشهورة فافتحا  
عنوة وأقذارا وأصدم بعضهم على الكار بارا وهدم بيوت الأ  
صنام وأقام فيها شعارا الأسلام ومضى عنها قدما بفتح البلاد  
ويقل الأجار لا وغادحتي لذل المشركين ونفى صدور

فهم مومنين ولما أرى على الغاية في الحكاية وأرى على قدر الامكان  
في الأتخان وبردت يده وأيدى أوليائه بما يتعد العد والحد  
من كرايم الأموال وغابهم تلك البلاد عطف الأعنة  
وراه حمدا للطفير كرم الورد والصدور وتطابت كبت  
في الأفاق بذكر ما فتح الله للأسلام على يده فاشتكر الناس  
خاصة وعامة في الانتاح له ولا شجوا في الوفاء والشكر  
لله على ما أتاه فنه من صنعه ولما رأى جبال ما قد  
هاه جزا ما نفض من عهده وتكته من مراير عقده  
ورأى وجوه رجاله جزر الشوف القواطع وطعم النور  
والحنو مع سقط في يده وقت في عضده وبالت منه النانة  
وقامت عليه القمامة وفي زمانا منهمونا على حاله لا يعرف  
الرأي في ظهر أدياره وفي وجه أقباله ثم حركته الأنفة  
لاستئناف المناجزة طلبا للشار وطعنا في الانتصار صكت  
ودبسر وأقل وأدبسر ثم عزم وقد رونا في فحش وناار  
في مائة ألف أو يزيدون فبلغ الأمير خيرة قبايل أقباله



بِالْإِسْتِغْبَالِ وَحَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ وَسَارَ قَلْبُ مُنْشَرِحٍ  
وَأَمِلَ مُنْقَسِحٍ حَتَّى إِذَا انْدَثَتْ لِحْطِي بَيْنَ الْفَرَقَتَيْنِ قَرَعَ الْأَمِيرُ  
بِلَهْ مُنْشَرِفَةٍ عَلَى سَوَادِ الْكُفَرَةِ فَادَّارَ النَّهْلَ مُنْشُورًا وَالْمِرَادُ  
مِنْهُنَّ فَرَاخَ مَنَاسِمَ مَابِرُوعِ الذَّيَابِ مِنْ سَوَادِ الْغَنَمِ وَاللَّيْثِ  
الْجَاعِ مِنْ هَوَايِ النَّعَمِ وَحَتَّى أَوَّلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْكُفَرَةِ  
الْقُلُوبَ فَاحَابُوا سِرَاعًا بِقُلُوبٍ مَحْشُورَةٍ بِالَّذِينَ مَمْلُوءَةٍ مِنْ مِيزَانِ  
الْبَقَيْنِ وَتَقَدَّمَ لِبَيْهِمْ بَانَ يَتَنَاوَبُوا الْجُمْلَةَ بِلُغَمِهِمْ فِي كُلِّ  
جَمَلَةٍ حَسْرَ مَا بِهِ غَلَامٌ بِالْذَّيَابِ لِلْحَاطِمَةِ وَالْفَرَائِدِ كَفَاتِ  
الْهَاشِمَةِ حَتَّى إِذَا لَبَّوْا عَذْرَهُمْ فِي الْجَمَادِ خَلَفَهُمْ مِنْ أَضْرَامِ  
مِنْ بُوبِ عَنَمِهِمْ مَنَاسِمَ رَضًا وَهَضًا وَطَعْنًا وَطَحْنًا فَعَلُوا مَا أَمَرُ  
وَاحْتَدَوْا مَا دَسَسَ فَلَمْ يَبْزُلْ هَذِهِ جَاهَهُمْ حَتَّى اسْتَفَاتَ الْمَلَأُ  
مِنْ حَسَدِ الْوُطْنِ وَوَقَعَ الدَّيَابِيسُ وَهَبَّوْا بِأَنْ مَحْطُوهَا  
جَمَلَهُ تَزَحُّجِ الْأَقْدَامِ وَتَقْلَعِ الْجَيْشِ اللَّيَامِ فَعُنْدَهَا تَدَاعَتِ  
الصُّفُوفُ وَغَرَّتْ الْعَوَالِ إِلَّا السُّيُوفَ وَاخْتَلَفَتِ الصُّرُوفُ  
مِنْ وَاحِدَةٍ تَقْطُ الْهَامَ وَآخَرَةٍ تَقْدُ الْأَجْسَامَ وَثَارَتْ عِلَاجَةٌ

عَنْ أَسْتَرَتِ الْعَوْنَ عَنْ الْأَشْبَاحِ فَلَمْ يُعْرِفِ الصَّفَاحُ مِنَ الرِّيحِ  
وَلَا الرَّجَابُ مِنَ الْأَقْبَالِ وَلَا الْأَبَارُ مِنَ الْفَخَارِ ثُمَّ انْجَلَتْ  
عَنْ هَزِيمَةِ الْأَجَاسِ وَالْأَرْجَاسِ وَاسْلَامَتِ عُدَّتُهُمْ وَعَبَادُ  
هُمْ وَأَسْلَحَتُهُمْ وَأَرْوَادُهُمْ وَفَلَقَتُهُمْ وَكَوَارِعُهُمْ وَوَدَعَتْ  
الْبِدَا حَبِيفَ قُلُوبِهِمْ بَيْنَ جَدِجِ لَحْدِ الْحُسَامِ وَطَرَحَ مِنْ هَوْلِ  
ذَلِكَ الْقَامِ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ  
اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَوْ أَنَّهُ يُعَذِّبُكَ لَذُنَّابَهَا عَلَى رُءُوسِهَا وَرَضُوا  
بِأَنْ يَسْلَمُوا مِنْ حَيْدِ الطَّلِبِ فِي أَفَاضَى دَارِهِمْ وَصَفَتْ لَكَ  
النَّوَاحِ لَذَلِكَ الْأَمِيرِ وَجَرَّتْ عَلَيْهِمْ أَخْلَافُ الْأَمْوَالِ وَانْجَلَتْ  
لَهُ عُقْدُ الْجَبَابَاتِ وَحَصَلَ لَهُ مِنْ وَجْهِ الْعَنَابِ وَغَيْرِهَا  
مَا سَادَ مِنْ الْقَبْلَةِ الْحَزِينَةِ وَكَفَتْ سَوَادَ جِيوشِهِ وَدَانَتْ لَهُ  
الْأَفْعَابُ وَالْحَلِجُ فَمَتَّى شَأْنُ اسْتِثَارَتِهِمْ إِلَّا لَفٌ فِي خُدَّتِهِ  
وَأَمْتَمَانِ الْأَرْوَاحِ وَالنُّفُوسِ فِي نُصْرَتِهِ وَالْقِيَامِ بِفَرْضِ طَاعَتِهِ  
وَعِنْدَ ذَلِكَ أَوْجَبَ أَغَاثَةُ الْأَمِيرِ إِلَى الْقَسِيمِ نَوْحٌ مِنْ مَنُصُورٍ  
وَإِلَى خُرَاسَانَ وَاعَانَتْهُ عَلَى جِيوشِ التُّرُكِ الَّذِينَ احْتَلَوْا عِشْرَ



دار مملكته بخاراً ورزخ حروبه عن وطنه يهاجتي فرق دهاهم  
 واضطربهم الى الانهزام وراهم كراما لم ينشأ له غيره من  
 اولياء تلك الدولة وانشاء تلك النعمة لاجد ان الله جازله  
 جماله وذكره وقصر عليهم سناء وقدره وجعل كدجه سبباً  
 لاسباق الملك الى ولده وتوطئه لبقاء العرش عقيه وذلك  
 فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٥٥  
 ذكر الاسباب التي اجرت الترك في ولايته الامير  
 ابي القاسم نوح بن منصور وتوسط مملكتهم واحلاجه  
 عن بيته وحطته

قد كان اشل الملك ابيه سنة خمس وستين وثلاثمائة واجتمع  
 اولياده وحشمه على سيفه بعد اموال عظيمه اطلقت و  
 بنات فرقت حتى تبدد شمل الاموال التي كان وزراء السامانية  
 من قبل يكدحون لها ويديون لجمعها كاي الفضل البلخي جعفر  
 العتي ومن كان نصب منصبها في الوزارة وتدير امور  
 المملكة وكان محمد بن ابراهيم بن سيمجور اذ ذاك

صاحب الجانش بلسا بور فلطف له في الرضاية وعقد البسعة  
 له على صغيره وجدائه سينه وضوعفت له الصلات المطلقة  
 لامثاله من اركان الدولة حتى لانت عركته وتمت شيعته وفو  
 ضت الوزارة الى الي الحسين العتي رحمة الله فقام على منعة  
 شبابه بالامر مقام الحبيب السفينق وكفله ثناء صحتة كماله  
 المؤيد بالنصر والوفيق حتى استقامت بحسن تدبيره الامور  
 وانتشرت الصدور والشدت الثغور واستطارت  
 هبة تلك الدولة شرقاً وغرباً وفرحاً وبُعداً وكان الامير عهد  
 الدولة وتاج الملة على جلاله قدره ونباهة ذكره ومناعة  
 جانيه وحشونه حده يبوخي رضاء فما تحتكم عليهم من  
 المطالب التي يختص بولايتهم ورثما اخذته العزة واللباب  
 فذكر ما وراه من الاداء والمصلحة التي يختص بالامر  
 المستفله فتسبح قروته ويذل صعبه وحزونه وحدي احمد  
 الخوارزمي وكان من جملة خاصيته مندوب يحمل رسوم كل عام  
 الى بيت الله الحرام ومجاورته وسكان مدينة الرسول صلى الله







ذوهم من الأرض أن يردت من صدره لم يسعها الأرض  
إذا انتهى للنبي أو للردى فلما أجردى به سحبا أو حفلا لجبا  
يشي الصعد صعدا والنبي يدى إذا نزل للمعروف أو قطبا  
وقوله منه من أخرى

كتاب مضمون طبعه إلى السيف فيما أن يرى الغد  
يودها حتى عزم مويد محرم يخلي خلفه البيض طلعا  
إذا أمر الشجر الجليل شيوفا هو في الدار عين وكما  
يعود بها وجه الخلافة أيضا بأبيض من أساعته أروعا  
ومن ذلك قول اللعام فيه

واعتب الدهر أذعائته بفتى من آل غيبة نفاع وضار  
كانما جاره وكل ناييه جار الأراقيم في أيام ذى قاه  
ومن ذلك قول أبي الحسن العلوي الرضى  
كانما الدهر نازح وهو ذرته والملك كفى وهو خائنه  
والبر والبحر والأعلام أجمعها والخلق والملك الدوار خادمه  
وقل أبو العباس نأش الحجة البصرة فولى أمور الباب وزعمه

٢٤  
للحاجب والسفارة بين أولياء السلطان وحشيه وتجذ  
حاجبايهم واستبلاق أطاعهم وعشر بنيانهم واستزادة مرا  
يتهم وولما تم حتى حقت القوس محته وتعلق الأ  
هو أبرز عامته وفتح أبو الحسن عليه أبواب الفوائد والأ  
صايات حتى كثرة وقرة وتلمس أمره واستد ظهيرة وكان  
أبو العباس من جملة فسان إلى جعفر العبي رحمه الله  
طلب منه الهداه إلى الأمير السيد إلى صالح إثارة له مخوفة  
على نفسه لكسبه وذكائه ورثي شهابه وأخا به فاستم  
أبو الحسن الصبيحة عنده بالرفع منه والتوبة به والأشالة  
لصبيحه وباعه وتدرجه إلى الجمل الذي توشمته في قوته وأضلا  
عنه وجرت أمور ذلك الباب بتعاضدهما وتوافدهما على  
أرتهان المصالح على أحسن الوجوه هيبة وجمالا وهيبة  
وجلا لا ونفاذا للأموور بسا وشمالا واستحق أبو الحسن  
فائق لطول خدمته كان للأمير السيد وجظونه عنده  
وأحتصاصه برعايته واستراجه وصايتة فكان شركهما



في التدمير وصيانة هيبته السري وافرأ أمر الجيوش خراسان  
على أبي الحسن محمد بن إبراهيم مصرد كل منهم بحماية الملك سدا  
للتغور وسناسة للجهور وحصرا لواجب الشرور إلى أن بدت  
أعمالها سفتق وجنوبها تتخرف وكان من ذلك أمر سحبان  
وسببه أن خلف بن أحمد كان أسنصر الأمير السديد علي  
طاهر بن الحسين قريبه وظنفته على أعمالها بعد انجاءه  
من حج ببت الله الحرام وذلك في شهر ربيع سنة أربع وحبس  
ونكماه ليكنه كان من الوكلاء واستظماره بالمال والعدة  
وأشمالته قلوب الأجناد والرعاء من أهل تلك الخطه  
فأحسن نصرة ومعوته وكفاه كلفته وموئته وأمره من  
استمدهم من كفاة الجيوش لردّه إلى بيته ونشره مملكه  
حزبه فاغار طاهر جنس أخص بالمدد وكثرة العدد إلى  
اسفرا حتى قد خلف قزاره ووضع عنه إصاره وصرف  
عن طر استغناء أعوانه وأنصاره ثم كر عليه كره  
أحله عن داره وطرحه إلى باد عيش من نادى لشعاره

فما ودخضه الأمير السديد مستصر خا لباة وضار غال  
عونه فيما دهاه فأحسن لقياء وأكرم مشاوة وأعادته  
وأنجاده وكف بالجيول سواده وردّه إلى سجستان وافتا  
وصوله إليها منى طاهر لسبيله وأصاب ابنه الحسين نصيبه  
وورأته في الخلاف مذهبه محاصرة خلف فمنا صبا له  
المجرب عادا وراجعا ومنا صبا ومنا وجا حتى كثر القتل  
بين الفريقين وطالت يد الانصاف على اصحاب الحسين فعند  
كتب ليخارا أصلا عن سمة الخلاف ومثلطفا للاستقالة  
والاستعطاف مظهر للطاعة وقادة الحضرة ومباشرة  
تراث الخدمه متى صادف أرحا من ضيق الحناق ومكا من  
شدة الأرهاق وأحسن ذلك الأمير أتابته وقابل  
بالقول أتابته وسهل إلى ورد الحضرة سبيله وحق  
بالأحسن والأفضال تأمله واستقرت أمور سجستان  
على خلف بن أحمد وطالت عليه أيامه وطارت فيما أمره  
وأحكامه واستطاع بالبريدة وباعه وتوجت بد طير



الأموال رباعية وفلاحة وأقطعت عن تحاراً مواد خدمته  
 وطاعته واعتناء مال موافقته ومقابلة حق الأصنام  
 بواجبه وأضاف إلى ذلك استئمانته بالأوامر الصادرة  
 إليه في حقه على رتبته ودعاؤه إلى ما يجمع صلاح يومه وغده  
 محمد بن عبد الله الحسين بن طاهر لما هضمت في خمرات  
 خراسان ومشاهير رجالاتها ومشاعير أبطالها فخصه  
 في قلعة أرك ودارك عليه الجرب زماناً طويلاً فلم تقن قبلاً  
 ولم يجد إلى الإفصاح سبيلاً وجعل أبو الحسن العتيبي يزيده عد  
 داً إلى عدد وصفه إلى صفه وكان من جملة القواديس  
 كياش وكباش وأخوه الحسن بن ملك وأصراهم من  
 أثبات تلك الدولة وجوه أنسابها ورجوم سمائها فطاف  
 هناك نواهم لمناعم الحضار وحصانة سورته وشدة  
 أغلاقه وسدوره وأعياء الخندق المحط به على الفارس  
 أن يعبره ركضاً وعلى الدراج أن يقطع حوضاً ولا رقاد  
 خلفاً لهم يفتون الجبل يقل استئماناً بالحق والحسان

وهو من المزارعين

أهلها للبيات والملاحة من مأمون الجمال وقد فاجح  
 الأفاعي من أقواه المايق والفرادات حتى يصطروا  
 بذلك إلى الأرحال والتقل في المضارب والمحال  
 ونعوا هناك سبع سنين على هذه الجملة حتى قتلت الرجال  
 ونزفت الأموال وذهبت الجراب وعطبت المطايا  
 والركائب فكانت هذه من أوائل الوهن على تلك الدولة  
 ومن هنالك وهي العقد والشق السكند وتزايد الفتق واسع  
 الحرق ولكل أمدي أند وكل أمجل ولعل ولا به  
 نهاية نحو الله ما يشاء وبقيت وعنده أم الكتاب ه وتذا  
 أركان تلك الدولة مما بين هذه الحال لزوم صاحب  
 الجيش إلى الحسن مكانه من نيسابور ولا على صاحبه لا  
 يناهض خصماً ولا يفتح سداً ولا يحبس رداً ولا  
 يعسر مصلح الدولة يدأوتناضلوا بينهم ما كان الأمير  
 السديد يضطه عليه لا لتزاريه بالكان وجموده  
 عن ضرورة السلطان وبثوا أراهم على صرقة والأسد



بِهِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي الْمَكْرِفِ وَقَدْ أَوَالَ عَائِشَ نَاشٍ مَا كَانَ يَلِمُ  
مِنْ الْأَمْرِ فَلَمَّا وَرَدَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَّا حَمَلَهُ عَلَى رُؤْسِ  
الْأَشْهَادِ إِلَيْهِ أَبَتْ عَلَيْهِ الْجَمَّةُ خُطَّةَ الْهَوَانِ وَلَقِنَتْهُ الْأَنْفُ  
كَلِمَةَ الْعَصْيَانِ وَطَارَتْ نَعْرُ الْجَلَّافِ فِي رَأْسِهِ فَادَّخَى  
الْأَمْرَانِكَالَا عَلَى فَرْطِ قُوَّتِهِ وَبَاسِهِ وَأَعْنَزَا زَا بَا وَوَلَادِهِ  
وَأَعْضَادِهِ وَاسْتَظْهَرَا كَيْبُوشِيهِ وَأَجْنَادِهِ ثُمَّ بَنَتْ الْبَدْرَ  
وَحَمَرُ الدَّوَايِ وَالْتَقَدَّرَ فَلَمْ يَرْضَ بَأَنَّ يَتَنَاوَلَ الْأُلَيْسَةَ ذَكَرَ  
أَسْتَبْصَابِهِ عَلَى شَخْوَخِهِ فِي الدَّوْلَةِ وَنَاهَى مَدَّتِهِ فِي الْحُدُودِ  
وَتَصَوَّرَ مَا يَتَّبِعُ الْجَلَّافَ مِنْ رُكُوبِ الْمَصَاعِبِ الَّتِي تَسْلُبُ  
النَّفُوسَ جَهَامَتَهَا وَالْعُيُونَ مَنَامَتَهَا وَالْأَمْوَالَ الْمَدْخُورَةَ  
نِظَامَتَهَا إِلَى مَا فِيهِ مِنَ النِّعَاضِ الْمَكْرُوهِ النَّوَائِبِ وَالتَّجَلُّكِ  
لِخَدُّورِ الْعَوَاقِبِ فَرَأَى أَنَّ قَوْلَ الضَّمِيمِ عَلَى السَّلَامَةِ مِنْ  
لَوْ أَحَقَّ الْأَقَاتِ أَقْرَبَ إِلَى الصَّوَابِ وَأَبْعَدَ مِنَ الْمَعَابِ  
فَدَعَا الرَّسُولَ وَاسْتَقَالَهُ عِزَّةً مَأْقَالَهُ وَعَرَضَ صِدْقَ  
الطَّاعَةِ مَشْفُوعًا بِفَرْطِ الْخُضُوعِ وَالضَّرَاعَةِ وَقَالَ

٢٦  
إِنَّمَا أَنَا بَعْدُ غَرَسْتُهَا السُّلْطَانُ مَدِيدِهِ وَسَفَاهَا بَاءً كَرِيمَةً فَلَمْ  
الْمُسْتَبِيحُ بِاسْتِفْهَامِهَا لِلْأَثْمَارِ وَأَقْبَلَهَا وَالْعَابِيَا عَلَى النَّارِ  
وَصَدَّقَهُ عَلَى جُمْلَةِ الطَّاعَةِ وَلَيْسَ الْقَادَةَ وَالْبِدَارَ إِلَى جِثِّ  
تَجَلَّى إِلَيْهِ مِنْ دِيَارِ الْمَمْلَكَةِ وَتَلَطَّفَ التَّشَكُّتُ مَنْ كَانَ يَقْتُلُ  
فِي ذُرْوَتِهِ مِنْ بَنِيهِ وَأَوْلِيَاءِهِ بِتَسْوِيلِهِ وَأَعْوَابِهِ فَعَلَّ مِنْ  
اسْتَنْسَفَ بِصَبْرِهِ أَشَارَ الْمَعَابِ وَأَنْفَقَ عُمُرَهُ فِي تَجَارِكِ  
التَّجَارِبِ وَنَهَضَ لِلْمَهْمِ مَسْتَانِ مُشْتَظَرًا مَا يَسْتَأْنِفُ بِهِ أَمْرَهُ  
وَيُقِرُّ عَلَيْهِ تَدْبِيرَهُ إِلَى أَنْ يُبَيِّنَ فِي خَدِّهِ خَلْفَ عَنْ أَحَدٍ  
لَا عِضَالِ دَائِرِهِ وَتَجَمُّدِ الْعَسَاكِ كِرْطُولِ أَبَاهَا بِفِيَاءِهِ فَانْدَلَّ  
إِلَى سَجِسْتَانِ وَلَيْسَ وَبَيْنَ خَلْفِ مَوَدَّةٍ وَأَسْبَابِ عَلَى الْأَمَامِ  
مَوْكِدَةٍ فَافْتَحَ الدَّرَايَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَزَلْ لِلْحُسَيْنِ بْنِ طَاهِرٍ  
عَنْ مُتَحَصِّنِهِ وَالْإِسْقَالَ إِلَى غَيْرِهِ عَنْ مَعَاوِلِهِ لِبَشِيرِ هَوَاشٍ  
كَانَ قَبْلَ مَحْدَقَائِهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ تِلْكَ الدَّوْلَةِ إِلَى الْأَنْصُرِافِ  
عَنْ خَنَائِهِ بَعْلَةَ الْأَفْصَاحِ وَطَاهِرِ النَّجَاحِ فَأَذَانًا وَجْهَهُ  
لَهُ شَى الْعَيْنَانِ إِلَيْهِ مُتَضَعًا مِنْهُ وَمُتَضَاعِجَةً فِيهِ فَقِيلَ



مشورته وفارق لركب إلى حصار الطارق حتى دخلها أبو الحسن  
 بن سيمحور وصلى الجمعة بها فقامت بشتم الخطبة للأمر الرضي  
 وطالعه بذكر ما فتح الله على يده وسنة من رباح ذلك الأمر حله  
 وجمعه ورثب الحسين بها أمرا وقررا عما لها عليهم تقديره  
 وأنصرف وراه وسنورد ما جرى في أمره من بعد في موضع  
 منله ٥ في كرخسام للدولة لأبي العباس تاش ولا  
 يقال للسلار ربة إليهم — ثم سبر أبو العباس  
 تاش من بخارا إلى نيسابور على قيادة الجيوش وزعامة العسا  
 كير وتدبير القاصي والداني من أمور الممالك ووصل حاجه  
 بما يقاوم الخاصة ونصر بن طر الشدائي وبني طر على فامة لا  
 أخطارهم وجلالة أقدارهم وسر تحت راية أعيان  
 الأولياء والجشم بعد أن ارتحت علقته فباشا وأقترح من  
 الأموال والأسلحة والعتاد والعدة فورد لها سنة إحدى و  
 ستين وثلاثمائة في ألواح الأبطال والبصائر والهيبة أعجبت  
 النظار وجيوش تحت الجواب والقطار قدرا لا نور

بصدر أمته ونظم المنشور بقدر طاعت أمته ونالف الجمهور  
 وفق سياسيته ورعايته ووافق تلك الأيام انقطاع شمس المال  
 قابوس بن وشمكير وفخر الدولة إلى الحسن علي بن نوح  
 إلى نيسابور عن حرب بين مؤيد الدولة بويه وبينهما وسبها  
 أن عقد الدولة أبا شجاع كان قصد فخر الدولة وهو أخوه  
 لأجلابه عن ولايته إلى كان أبوه ركن الدولة أوصى بها  
 له وعقد الوثيقة على كل منها به على الجملة التي أشاد بها  
 أبو اسحق الصائفي في كتابه المعروف بالناجي ودبر ودر  
 إلى عسكره من استمالهم عنه وأعداهم به فلما ناضه  
 وهو أذاك لهدان وتدابير الخطي بينهما خف معظم  
 جيوشه إلى عقد الدولة مستعينين ولوه أخطاب العذر  
 هاربن فلما انس خذلانهم آياه وكفاهم نعمة وما  
 لا يس ما قدر رأي بن عمه ختار كيف قطع رجمه وأربى  
 دمه خالفهم إلى طريق الدليم ها بما عجل وجهه وناجيا  
 حساسة نفسه وشقا يدكوب شياها المضطربة وأحاطها



الاشته كاحا ذرة من سر الطلب وركض الاكراد والعرب  
ووعل تلك البلاد طأ وبامسا قمتا الي جرجان حتى الم بيشم  
المعالي قابوس بن وشمكة لاجا اليه ومسانا اياه فانه  
واواه ومهد له ذراه واعطاه ثوقا ثمناء واشركه ثما  
ملكته بداه حتى جعل الملك وهو العلق الذي طاماضت  
النفوس بابداله وقابه له دون من هم باغتاله وسعى  
في استسفا دجاله ويان ذلك ان عضد الدولة و  
موثها ارسلا اليه يستردانه على شرط اموال  
تجمل اليه وولاته عريضه تضاف الي ما في يديه  
وعلى مواشوق يستأنف في التعاقد على الصفاء والتعاون  
حالي السراء والضراء فرجع اليهما ان الرحا رحيم  
والوفا كرم وان الامان عنده جرمه لا يرمى اخفاها  
في دين المروءة وشروط الحفاظ والقوة وحياة  
اوهم به او كاد ان ياتي بفض الواصي ورزق الا  
سنة والعوالي فاجتظها هذا الجواب وحرصهما

عليما وحتيه واستدراج مملكتيه من يديه وكتب ابو شجاع  
لي اخيه ثما هضبه بعد ان امده بما فوق الحاجة من ثهم الرجال  
وتفليس الا موال فبرز من الذي متوجها لحو جرجان في جو  
ش الدليم والترك والعرب وسار الي استراما ذ متعلبا على ما  
برده من بلاد طبرستان الي ان اناخ بها فكان شمس المعالي  
قابوس بن وشمكة باد زه اليها وجمع عسكره بها فلما تلاقا ثاو  
ش الحرف من لدن طلوع الشمس لا الزوال حتى احمر بساط  
الارض من دماء الابطال ثم اتجهت على عسكر الجبل كشفه  
اخيهم ضبطها لزو ال الاقدام من المقام ففرقت جنوعهم في  
خبر الغياض والاجام وعطف شمس المعالي الي بعض قلاعهم  
سكونه بن خاير امواله واستنظم عنما بالاهية للفرية وسار  
عنونسا بور فلما وردها لحق به فخر الدولة من طريق استوا  
فالتما هنا لك واجتمع اليهما من فرقهم الكشفة في الطرق  
المختلفة من لمقات الرجال وكتب الي القيسم نوح بن منصور  
والي خراسان لاجلها في قصد دولته وما مثل الاستعاضة بعونه



وَنَصْرَتَهُ وَافْتِكَارَ مَا حُصِبَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَلَايَاتِ بِعِزِّ دَعْوَتِهِ فَوْ  
رَدَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْجَوَابِ الْفَائِزِينَ لِلْأَحَابِ مَا شَرَحَ مَا شَرَحَ صُدُورُهُمَا  
وَشَدَّ بِالنَّحْيِ الْقَرِيبِ ظُهُورَهُمَا وَكَسَّ إِلَى أَيْمَنِ الْعَبَّاسِ نَاشِئَ بِأَجْلَالِ  
عَلَمِهِمَا وَأكْبَارَ قَدَرِهِمَا وَأَكْرَامَ جَوَارِهِمَا وَتَعْدِيمَ الْأَحْشَاءِ  
لِرَدِّهِمَا إِلَى دَارِهِمَا فَعَلَّ مَا رَسَمَ وَتَلَقَّى مَا لَمْ يَشَأْ مَا حُجِّمَ وَ  
عُطِفَ إِلَيْهِ أَعْيُنُ الْخِيُولِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ حَتَّى اسْتَظْهَرَ نَجْمُ  
الرَّجَالِ وَعَزَمَ عَلَى الْأَرْجَالِ وَنَهَضَ مِنْ بِلْسَانٍ قَاصِدًا قَصْدَ  
جُدْجَانٍ إِذَا كَانَ مَوْلَى الدَّوْلَةِ يُؤَيِّمُهَا بِالْمَرْغِ وَالْإِثَارِ لَا مَبْرَ  
شَمْسُ الْعَالِي أَوْ لَا مَبْرَ يَدُهُ ثُمَّ يَتَقَرَّغُ مِنَ التَّذْهِيرِ فَمَهْ إِلَى غَيْرِهِ  
وَعَزَّ لَهُ أَنْ يُسَدِّحَ فَأَيْقَا عَلَى سَمْتٍ قَوِيٍّ وَالرَّيُّ لِقَطْعِ الْأُمْدَادِ  
وَالْمَوَادِّ عَنْهُ وَيَلْسُ أَخْبَارَ ذَلِكَ الدَّيَّارِ فَبِزَيْدَةٍ شَغَلَ قَلْبَ سُوْحِهِ  
الْجِيوشِ إِلَيْهِ مِنْ وَجْهَيْنِ وَأَحْدَا فَنَسَمُ بِهِ مِنْ جَانِبَيْنِ فَمَنْعَ  
عَنِ السَّمْتِ الْمَذْكُورِ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فِيمَا دَبَّرَ وَرَأَى أَنَّ الْخَيْدَ  
لِلْأَسْطِظْمَارِ عَلَى الْوَجْهِ الْوَاحِدِ أَصَوَّبَ مِنَ الْحِزْمِ وَالْأَجَا  
طَ أَقْرَبَ فَاسْتَرَدَّ مِنْ وَجْهِهِ إِلَى أَرْدَوَارٍ فَاجْتَمَعَا عَلَى النَّظَارِ

٢٩ وَالْعَبَّاسِ أَرَاهُمْ عَلَى التَّسَابِيرِ وَسَارَ حُشَامُ الدَّوْلَةِ نَاشِئِينَ فِي  
بَلَدِ الْعَسَاكِرِ إِلَى بَابِ جُرْجَانَ وَفِيهِمْ شَمْسُ الْعَالِي وَفُخْرُ الدَّوْلَةِ  
حَتَّى آتَا حَوَائِطَ نَظَائِرِهَا وَحَصَّنَ مَوْلَى الدَّوْلَةِ بِوَيْمِهِمَا وَأَخْتَبَذَ  
أَخْنَدَقَ وَقَعْرَهُ وَتَحَدَّقَ غَوْرَهُ وَفَرَّجَ لِلْبَلَدِ حَصْنًا وَدُرُوبَ  
أَخْفَظَةِ الرِّجَالِ شَجْنَهَا وَمَادَّ هَمَّ الْحَرْبِ حَتَّى عَبَّرَ نَشْرُهُنَّ  
كَوْمٍ وَاحِدَةٍ مَدَاوِمَةَ الْفَخَّاحِ وَطَلَّازِمَةَ السَّلَاحِ وَضَافَ الطَّعَامَ  
بِأَرْضِ جُرْجَانَ حَتَّى أَغْيَا الدَّيْلِمَ قُوَّتَهُمُ الَّذِي يَحْفَظُ عَلَى التَّيَّارِ  
قُوَّتَهُمْ فَلَمَّا نَوَازُوا مِنْ مَخَالَةِ الشَّعِيرِ الْمَعُونَةِ بِالطَّنِّ  
وَعَهْدِي هَمَّ بِدَرْجُونَ كَمَسَ إِلَى أَهْلِ لَيْمٍ بِالرَّيِّ أَشْبَاهُ الْغَا  
رِبِجٍ مِنْهَا شَكْوَى اللَّجَالِ وَالْهَذَالِ وَكَانَتْ كَأَقْرَاصِ الْمَدَادِ  
فِي السَّوَادِ وَزَجَفَ الْفِرْقَانِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَانَ فُخْرُ الدَّوْلَةِ  
لَهُ عَلَى الْمَسْدَةِ تَقَابُلًا لِعَلِي بْنِ كَامَةِ صَاحِبِ جَنْشِ مَوْلَى  
الدَّوْلَةِ فَأَظْهَرَ الْعَنَاءَ وَأَحْزَنَ الْبَلَاءَ وَجَمَلَ عَلَيْهِ حَمَلَهُ  
زَجْرَ حَنْتَهُ عَنْ تَقَايِهِ كَلِيمًا وَلَمْ يَحْتَفِ بِإِسْتِرَاةٍ هَزِيمًا  
وَلَوْ أَعْيَنَ يَمْدَدُ فِي الْمَجَالِ لَفَسَحَ صَبَقَ الْمَجَالِ وَجَعَلَهَا



أُخِذَ الْقَابُ لِنِ الْقَوْمِ نَاقِسُوهُ مَحْذُوهٌ لَا جَرَمَ أَنْ كُوبِهَ مِنْ  
كُتَابِ الدِّلَمِ عَطِفَتْ عَلَى مَنْ تَسَاعَلَ بِالنَّبِّ وَالْأَعَارَةَ مِنْ أَوْبَانِ  
لِلْعَرَسَانَةِ فَطَفُوا عَلَيْهِمْ حِمَالَةَ الْأَسْرِ ثُمَّ عَرَضُوا عَنْ آخِرِهِمْ  
عَلَى السَّيْفِ وَوَرَدَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَلِيِّ الْعَبَّاسِ تَائِشٌ أَوْ سَعْدُ الشَّيْبِيِّ  
مِنْ رِجَالٍ مِنْ جُنُودِ خَوَارِزْمِ ابْنَا الشَّهَامَةَ وَالسَّهَامَ وَأَقْدَحَ  
لِلْحَرْبِ لَمْ يَفْلَحُوا بِأَنَّهُمْ إِلَّا فِي مَنَاقِيسِ الْأَشْدَاقِ وَمَوَاضِعِ  
النُّفَرِ وَالْأَحْدَاقِ فَأَفْشَوْا الْعَوْرَ وَالْقَتْلَ فِي الدِّلَمِ يَوْمَ ذَلِكَ  
وَلَمْ يَزَلْ يَوْمَ الْحَرْبِ يَنْتَشِرُ عَلَى سَائِمَاتِهَا مَنَظَاهِرُهُ وَجِبَا فَنَصَفَهُ  
الْبَعْضُ فَمَا مِنْ الْبَعْضِ وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ الْهَرَوِيُّ الْمَخْجَمُ أَشَارَ  
عَلَى مَوَدَّةِ الدَّوْلَةِ بِمَا بَرَزَتْ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْمَرْخِ دَرَجَةَ الْهَبُوطِ  
فِيَعْلَمُهَا وَاحِدَةً عَلَيْهِمْ نَحْجًا أَوْ نَحْفًا فَاسْتَدْرَكَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ  
وَاسْتَعْدَّ لَوَقْتِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ  
سَنَةِ أُحْدَى وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ تَأَنَّنَى فِي نَفْسِهِ وَعَمَّرَهُ وَعَسَا  
حِكْمَ أَيْدِيهِمْ عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهِمْ وَكَانَ أَهْلُ خُرَاسَانَ  
يُظَنُّونَ أَنْ جَيْدَهُمْ تَلَّكَ عَارِضٌ يَنْفُشُ عَنْ قَرِيبٍ عَلَى الرَّسْمِ

فَلَمَّا رَأَوْهَا عَمَامًا دُكَاكًا وَتَشَاهَدُوا غَرَامًا وَلِزَامًا أَقْبَلُوا عَلَيْهِمَا  
مَنْطَرِينَ فَاذًا الْأَمْرُ أَذُّ وَالْخَطْبُ جُدُّ وَالْجِدُّ يَدُّ وَالْبَاءُ  
مَنْ شَدِيدٌ وَبِرَّ الدِّلَمِ مِنْ وَرَاءِ الْخَنْدَقِ إِلَى الْعَدَا حَرَجَتْ  
مِنْ جَمْدِ الْبَلَاءِ وَصَنِكَ الْبُوسِ وَالْأَوَاءِ فَاسْتَعْرِفَتْ وَقْدَةَ  
الْحَرْبِ وَدَارَتْ رَحَا الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَحَدَّثَتْ النَّاسُ  
بِأَنَّ مَوَدَّةَ الدَّوْلَةِ قَدْ خَبَّتْ فَايْقًا وَأَضْرَابَهُ مَالِ حِمْلَةِ الْيَمِ  
سِرًّا وَاطْمَعَمَ فِي أَثَالِهِ حِلَّةً وَمَكْرًا وَأَوْطَاهُمْ عَلَى الْقَتْلِ  
هَلْ فِي الْحَرْبِ لِلْيَوْمِ الْمَرْغُوبِ وَالْأَجَلِ الْمَضْرُوبِ فَلَمَّا جَمَلَ عَسْكَرُ  
الدِّلَمِ مِنْ تَعَبَتِهِمْ وَلَوْ أَوْ لَيْكَ أَدْبَارَهُمْ نَقُورًا وَثَبَتَ حُصَامُ  
الدَّوْلَةِ تَائِشٌ وَتَحَرَّ الدَّوْلَةُ فِي الْقَلْبِ يَتَضَارَبَانِ بِالسُّيُوفِ  
وَالْقِرَامِ حَسَّاتٍ وَبِرْدَانِ لِحُمَلَاءِ الْمَتَادِرِكَةِ بِصَدَقِ النَّبَاتِ  
فِي النَّبَاتِ إِلَى أَنْ الْقَتْلُ ذَكَابِيْنَهَا فِي كَافِرٍ وَقَدْ أَنْهَزَتْ  
الْجُيُوشُ وَتَفَرَّقَتْ تِلْكَ الْجُمُوعُ مَحْذَرَةَ فَخَرِ الدَّوْلَةِ فَضْلُ  
الْعَامِ لَتَأْتِي الْأَقْبَالُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ عَلَيْهِمْ وَتُوجُّو الْأَطْلَافَ  
مِنْ كُلِّ أَوْجِعٍ عَلَيْهِمْ فَانْقَلَبَ إِذَا ذَلِكَ يُرِيدُ الْعَسْكَرُ فَسَاحَ فَوَامُ







رأس كفه شاهق كسبت من الخلاء جدا  
فتراه من فرط الدلائل مصفوا للناس خدا  
يزهى بخروم كتل الصولجان يرد ردا  
تمدد أكالا نعوان مده الرضا مسدا  
أدكم رافضه بشئ به إلى التدان وجدا  
أو كالمصلب شد جناة إلى جذع عن شدا  
فكانه بوق حركه لسفح فيه جسا  
يسطو البسار من جن عطان الصخر هدا  
أذناه مبروختان أسندتا إلى القود من عقدا  
عيناها غابرتان ضيقتا لجمع الضو عمدا  
فل كفوهم الخلق بول طول الدهر جفا  
تلقاه عن بعد فحسبه غما ما قد تد  
متنا كنيان للخورق ما يلاقي الدهر كدا  
ود فأكده غيبه تمايل الأوراك نسا  
ذبا كتل السوط يضرب جوله ساقا وزدا

٢٢  
عطوا على أمثال أعمة الجاء إذا نصدى  
أو مثل أمثال نصد من الصور الصم نصد  
متوردا خوض المنه حيث لا يسناق وردا  
ملكاً فكانه منطلت مالا يودى  
ملفعا بالكبرياء كأنه ملك مفدى  
أدنى إلى الشئ البعيد يراد من وهم وأمدى  
أذكى من الإنسان حتى لو رأى خللا لسدا  
لو انه ذو الحجج وفي كتاب الله سر دا  
عقته أرض الهند حتى حل من زهور هندا  
قل للوريد عبت حتى قد أكل القل عندا  
سبحان من جمع الحاسن عنده قوما وبندا  
لو مس أعطاف النجوم جرد من الترس سعدا  
ما أبا الملك الذي أجدى وعلم كيف نجسدي  
فأبال عبتك لا يرى لما خير التشرع جدا  
بورد الزمان وليته بما يلاقي ما ف بندا



مدد عني بلع الألاحاشان نهدا ٥ — ٥ —  
وهند نهر جرجان الذي جردت تلك العروبة على سواحلها وهو  
يتولى في أرض جرجان بلوى الحيات كثير الأوباب والعطفا  
ومناجع غيوتيه جبال دنا راربه تنصت العين حتى مالا التهد  
وتهدده الصخر نعم ٥ وأصل أبو الحسين العتي كنهه إلى ولاية  
الطراف خراسان في استنهاضهم واستنفارهم لنهر  
بهم الأمر وخنسهم بهم ما تم يقبلهم ولمن يستجشده من  
رحلات خراسان على رفق ذلك الحرق ورتق ذلك الترق  
ومحوسمة العجز واستعادة روثق الملك وأقبل يستعدلا  
الجهد وواصل الكتب لحمل وعده وطلع الرضى عليه طعة  
جمع له بها بين تدبر الأقدام والقواضب وأضاف له إلى يده  
الغائب رى أرباب الغائب فكانت طعة خالعه لروحه  
فاطمة لغمره خاتمه لأمره وذلك لأن أبا الحسين بن سحر  
كان يشكو إلى فائق ما دهاه من قصده أباه حين عزله عما  
كان يليه وكاده في نفسه وذو فيه ولم يفل برصده بالعوايل وبطلبه

٢٢  
بوجه الأوتار والطوايل إلى أن أشار فائق عليهم بطائفة  
من العلمان السديديه كانوا أضراهم في السفه والشغب  
والحكم في المطالب بقرط القوة والغلب ودس اليهم من  
أغراهم بسفاح تحزها اليهم حتى توامروا بينهم على  
قتله وتجمعوا على القتل به مقتبين خلونارا عمن الحمى له أو  
لما ي عليه وأحسن أبو الحسين ما دبر من الأمر واسقق  
نفسه مما استطار من شر الشر مسكا إلى الأمير الرضى  
صورة الحال وما أصدبه من الاعتبار فبعث إليه بعدة  
من القواد لولا فقيهه إلى الدار أجاده له مما كان لحشاه وصا  
لروحه عما حاه فتسمع طائفة من المشتركين في التذمره  
عليهم بخبره فطاروا بأجحة الرضى على أشده ووضعوا منه  
السيف والديابيش حتى أحنوه ضربا وحطما ورضا وقضا  
وأشفق من كان في مسأيرته على أنفسهم فخلوه وأصلوه  
فكان كما قيل كلبه وجدته أضاع والبشرى بلحم أمدي لم يشده  
اليوم ناصره وترك على الشارع صرعا مح دما خبيعا وعندهم



انه قيل وان ليس للحياة اليه سبيل وتعل كما هو الى باغ قريب  
 من مصره ليراعي ما يحدث من الراي في غده فلما غشيه موج  
 الظلام وهب عليه رذا السحر ان سمعها الباعبان  
 فبادر اليه فاذا به رمق قلبه ونفسه مختبف فسي الى دار  
 السلطان مخبر ايقاظ حبيب واضطرب عليه على نفسه حتى امس  
 به فقبل الي التمدد والزم الاطبا المشابه عليه طماني  
 اسعاه فاستصعب داءه على الدواء وقضى الله على عمره بما  
 لا تقضاه ففنى بسبيله عظيم القدر والخطر كرم الورد والصدور  
 عدتم الليل في سعة الرجل فقد انظر في الفصل ولم يزد في  
 كتب الاولين ان احدا من الوراء اتسعت همته لمشا طوره  
 على منازعته فضل افضاله وقوته ساجه كالقبت ينفذ بالليل  
 والروح نصف بالليل وساسه خفت لها جناح وب الليل  
 وغشت بها مشاعب السبيل واشتدني ابو جعفر الحافي  
 لنفسه فيه برثمه له في عليك اما الحسن عينا منك بل عين  
 جوعى عصص الهوى وارثي يوم الحسين

٢٩ — ولعصمهم فتم وقد زارة بجماعه من اصدقاؤه  
 مر على قبرك اخوانك وكلهم قد هالوا شائنا  
 فلم يروك على قولهم عز على العلياء فقد انكا  
 وقد كان حسام الدولة وشمس المعاني وفخر الدولة بنسب ابور  
 على انتظار معونته واستفاضة ما اشرف لهم في عذته يحدني  
 ابونصر العتي خالي رحمه الله وكان على البريد بنسب ابور  
 ل دعاني ابو العباس تاش اخذها يوم فلما وصلت اليه وجد  
 الثلثة باضلون الارابنهم في معاودة الجذب واستننا  
 معا لجمه الخطب فخطوبني بانفسهم فماتوا لوه وسالوني  
 ان اني الى ذلك الشيخ صدق انتظارهم لمعونته واسعد  
 دهم للبدار الى امده واقبل الى شمس المعاني من بينهم حال  
 اكتب الى ذلك الصدر بان الجذب لم ترك من الرجال سحلا  
 وانما استصعب مرة ونصيب احدي والجارم من يستحق  
 بالحداب النضر والنجيل بين العجز والفجر واضرب  
 له اسان المتى مثلا



يرى الجبناء أن العجز حزم وتلك خديعة الطبع اللبيم  
 إذا غامرت في شرف مرموم فلا تقع بما دون النجوم  
 قطع الموت في أمر جليل كطم الموت في أمر عظيم  
 فاستدللت بوميد بقوله على فضله ورد عليهم بعقب ذلك  
 نبي أبي الحسين فأوسقهم وجوما وشر عليهم من التذير ما كان  
 منظوما وورد على أبي العباس نائش كتاب السلطان في استنفا  
 دته إلى الباب لتدارك ما احتل وتلا في ما احتل واحتل فاعتم  
 البدار وسار حتى ورد بخارا مرتب تلك الأمور ونظم المنشور  
 وبيع الجناة على أبي الحسين فطبقهم بالقتل والتدمير وعلمهم  
 بالنفي والتشهير واستوزر أبو الحسن المذلة فبعل بالدر  
 ووجل في السدس والتأخير لهما في الأعمال واستنداد  
 أخيه عليهم بالأبدا والأصدار وقد كان أبو الحسن من  
 سبجور وانقا عن سجستان إلى خراسان من غير أمر  
 صدر إليه استنفا فاجلجج الفتن وانتفاص الأعمال  
 بما يشد أجمع العسكر عن باب جرجان وتشتوا لبقاق شوقه

فماتت بينهما فكتب إليه أبو الحسن مفتحا فعله وناعيا إليه عقله  
 وسأله إلى بعدل إلى هستان متد رعا وعن ملا بسه الأعمال  
 متورعا وأن سلم أبا الدولة في جملته ونحت رايته إلى أبيه  
 على أن يعاد سجستان فيكي أمرها وسلم شعثها وبرأب  
 صدعها وجعل بأذ عيسى وكنج رستاق برسيمه على أن يواد  
 في توليته وحياه متى عرف في الطاعة صدق نيته وعنايه  
 ولما استقر أبو العباس نائش بخارا اغتشم أبو علي خلوصا  
 عنه وعن المناضلين دونه فراسل ما يابريده على مخالفته  
 ولجما في بناء دية ورك الرضى برعاميته فوجد سحر القاد  
 لا المراد طوع الزمام إلى الغناد واجتمعا على توكيد العقود  
 وأمرار المواقف والعهود وبدأ أبو علي بصا درة عمال  
 أن العباس نائش بنفسا بوز ومطالبهم لما كان تحت أيديهم  
 من أمواله وأرتفاعات أعماله ثم هضا إلى سردا دون  
 الولايات وحكاما دون الأموال والأرتفاعات حتى اضطر  
 إلى مناهضتهما وكفاية ما أهم من أمرهما فاستفتح الخراسان



عَنْ ذَخَائِرِ الْأَمْوَالِ وَتَغَايِسِ الْأَسْلِحَةِ وَالْأَنْقَالِ وَبُرُزِ  
 مِنْ خَارِ إِلَى أَطْلِ الشَّطْرِ خَمَّ عَلَى طُرُقِ الرَّمْلِ وَتَرَدَّدَ السَّعَا  
 فَمُتَابِتِ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى حِصْنِ نِظَامِ الْأَلْفَةِ وَاسْتِنْقَاءِ جَمَابِ  
 الدَّوْلَةِ وَأَخْجَادِ جَمَرَاتِ الْفِتْنَةِ فَوْقَ الْأَتْفَانِ عَلَى أَنْ يَكُونَ بَسَا  
 نِوَالِ بَازِ وَبَلْخِ لِقَابِي وَهَرَاةُ لَا بِي عَلِيٍّ وَتَفَرَّقَ كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى  
 رَأْسِ عَمَلِهِ وَالْخَوَارِزْمِيِّ فِي أَبِي عَلِيٍّ وَقَدْ حَصَلَ مِرَاةُ كَدِّهِ  
 تَنَابُلًا مِرْهُرَاةً لَدُنْكَ عَلَا عُنْ أَنْ تَنَاعَزَ هَوَاهَا  
 وَكَفَّ سَنَا الدُّنَا جَمِيعًا بِنَاجِيهِ مِنَ الدُّنْيَا اخْتَوَاهَا  
 وَأَلْخَدْرَاوُ الْعَبَّاسِ تَأَشَّى إِلَى مَرْوٍ وَفَدَّكَانَ قَبْلَ ضَوْؤِهِ مِنْ  
 لَحَارٍ أَنْتَوَصَلَ إِلَى عَسْكَرِ الْمَذْنِيِّ عَنِ الْوِزَارَةِ بِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 الْفَارِسِيِّ الْمُتَوَكِّلِيِّ كَانَ لَا مَوْرَكَزَ خِزَائِيَّةٍ لَأَسْنَةٍ مِنْ يَمِينِهِ  
 إِلَى أَبِي عَلِيٍّ وَقَابِقٍ وَأُدْهَانَةٍ فِي أَمْرِهَا فَلَمَّا اسْتَقَرَّ هُوَ بِمَرْوٍ  
 صُرِفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَزْرِيٍّ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِتَغْنِيَتِ  
 آلِ غُبَّةٍ وَمُشَاجِحِيهِمْ وَنُصَبَ الْعِدَاوَةُ لَهُمْ وَحُزِقَ الْأَرْضُ  
 بِكَأْدِ أَعْلَمِهِمْ فَبَدَأَ بِصَدْفِ أَبِي الْعَبَّاسِ تَأَشَّى عَنْ قِبَادَةِ الْجُيُوشِ

لَا تَرْكَبُ

وَنَقَلَهَا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ سَمْعُورٍ مُضَادَّةً لِأَبِي الْحَسَنِ الْقَبِي  
 فِي تَدْبِيرِهِ وَتَدَارُكِ بَرْعِهِ لَمَّا وَهَى مِنْ أَصْلِ تَقْدِيرِهِ وَتَقَرُّرِهِ  
 وَأَمَرَ بِالْكَتَابِ عَنِ السُّلْطَانِ إِلَيْهِ فِي قُلِّ الْعِلْمِ وَتَعَوُّضِهِ  
 كَوْرِيَّةً نَسَاءً وَأَبُورَدُ مَنَّةً وَالْأَنْقَالِ إِلَيْهِ بِالْأَمْنِ دِ الْيَمِينِ وَالْأَلَا  
 قَتَاعِ يَمِينًا وَحَدَفَ عَنْهُ خَطَابُ الدَّعَا مَنَّةً وَأَقْتَضَرَ بِهِ عَلَى كَانِ  
 مَوْسُومًا بِهِ مِنَ الْحِجَابَةِ فَلَمَّا وَصَلَ الْكَتَابُ إِلَيْهِ أَحْسَنَ بِمَادَةِ الشُّكْرِ  
 وَدَلَالَةِ الْخَلِّ وَالْحُسْنِ وَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ فَالِحَةٌ الْخَطْبِ عَلَيْهِ  
 وَالتَّشْفِي مَنَّةً وَالْوَضْعَ مِنْ قَدْرِهِ وَالتَّكَلُّمَ فِي جَاهِهِ وَمَحَلِّهِ فَاسْتَحْمَ  
 وَجْهَهُ الْقَوَادِرَ وَأَعْيَانِ الْخَشَمِ وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْكَتَابَ  
 وَعَدَّ لَهُمْ دَائِبَةً وَدَيْدَنَةً فِي طَاعَةِ سُلْطَانِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَالْأَلَا  
 خَلَاصَ لِدَوْلِيَّةِهِ وَالذِّكْرَ عَنْ حُوزَتِهِ وَالشُّكْرَ لِمَا وَسَعَهُ قَدَمًا  
 وَحَدِيثًا مِنْ تَمَنِّيهِ وَأَقْبَالِهِ مَدَّةً مُصَاحِبَتِهِمْ أَمَّا هُ عَالِمُهُمْ  
 أَحْسَنَ رِعَابَتِهِ وَرَفَقَ زِعَامَتِهِ وَأَبَا إِلَيْهِ نَبَاةً عَمَّتْ فِي  
 تَجَدُّدِ أَوْ طَارِهِمْ وَتَرْبِيَةِ مَسَاعِيهِمْ وَأَمَّا رِهْمُ وَنَوَاسِنُ  
 لَهُمْ مِمَّا اتَّسَعَتْ لَهُ يَدُهُ مِنْ خَاصِّ مَالِهِ وَحَاصِرِ مُلْكِهِ وَأَنَّهُ



يَوْمَهُ أَلْفَ نَفْسٍ وَمُجْتَنِبَةٍ مَقْضُودَةٍ وَعَنْ بَابٍ مَالِكٍ وَوَلَّى نَفْسَهُ  
مَسْدُودٌ وَلَا مَنَعَ مِنْ جَهَنَّمَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَنْ رَأْيِهِ وَأَخْتَارَهُ فِي  
مُعَاوَدَةِ تَخَارُأَ وَالْحَقَّ بَأَيِّ جَانِبٍ شَاءَ فَلَمْ يَخْتَرْ كُلُّ مَنْهُمْ مَا احْتَارَ  
مُنَازَعِيهِ فِي قَضَائِهِ وَلَا مُدَافِعِيهِ عَنْ وَجْهِهِ فَأَسْتَمَلَهُوه دُشَانًا  
مِنْ وَرَأَاهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَشِيرَةِ صُورَةَ الْحَالِابِ وَيَعْرَفُونَ  
مَاعِنْدَهُمْ مِنَ الدَّاءِ فِي الْمَقَامِ وَالْأَرْحَابِ وَحَمَعُوا بَعْدَ ذَلِكَ  
دَفْعَاتٍ مُسَاعِدَتِينَ فِي الْأَخْصَارِ مَرَّةً وَمَتَارِينَ أُخْرَى  
إِلَى أَنْ انْقَطَعَتْ كُلُّهُمْ عَلَى مُوَافَقَتِهِ وَتَرَكَ مُفَارَقَتِهِ وَالْأَذْعَانِ  
لِرَبَاسَتِهِ وَمُرَافَقَتِهِ عَلَى بَلْقَاهُمْ الرِّطَانِ بِمِنْ سِلْمٍ وَحَرْبٍ  
وَذُلُولٍ وَصَعْبٍ وَتَمَلُّ وَجُزْنٍ وَسُرُورٍ وَحُزْنٍ وَكَاتِبُوا بَيْنَهُمَا  
رَأْسًا بَيْنَ رَأْسٍ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ رِعَابَهُ لِحَقِّ خِدْمَتِهِمْ وَتَحْكُمًا  
لِلْحَكْمِ فِي تَحْقِيقِ مَسْلَمَتِهِمْ وَاسْتِغْنَاءِ لَوْجُوهِهِمْ مَا طَاعَتِهِمْ  
فَالِي ابْنِ عُذْرَةَ أَنْ يَقَعُ لَهُمْ جَاهُ أَوْ سَتَمُزِينَ أَوْلِيَاءِ الدَّوْلَةِ صَلَاحُ  
وَكُتِبَ إِلَيْهِمْ لَمَنْهُمْ الرُّدُّ وَبُرْسِمْ الْخُرُورُ سِرَابًا بِقَبْعَةٍ حَيْثُ  
الطَّمَانِ مَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ تَجِدْهُ شَيْبًا وَسَاءَ لَكُمْ مُعَاوَدَةُ الْحَضَرَةِ

٢٧  
تَطْبِيعًا لَهُمْ وَسَمْنًا لِلتَّفَاقُ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا عَرَفُوا صُورَةَ الْجَوَابِ  
ازْدَلَدُوا وَانْصَرَفُوا فِي طَاعَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ تَأَثُّرًا وَنَفَادًا فِي خِدْمَتِهِ وَ  
بَصَرًا بِإِصْرِهِمْ وَلِجُوعًا لَهُ فِي وَجْهِهِ نَكَالُهُ **ذِكْرُ**  
**الْإِقْلَابِ** فَخَرَّ الدَّوْلَةُ إِلَى وَلَائِهِ وَبَاجَرِي بَعْدَ ذَلِكَ  
بَنَدَ وَبَيْنَ جُتَامِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ تَأَثُّرًا مِنْ التَّكَاثُفِ  
وَالْتَعَاوُنِ بِلَا لَاحِزٍ عُمُرِهِ ٥ اتَّفَقَ بَعْدَ مُعَاوَدَةِ تَأَثُّرًا  
أَنْ قَضَى مَوْتِ الدَّوْلَةِ لِحَقِّهِ وَلَقِيَ رَبَّهُ وَقِيلَ أَيْضًا لِلْجَدِّ كَاتِبُ  
بَيْنَهُمَا مَا دَهَاهُ الْخَبَرُ بِوَفَاةِ عِضْدِ الدَّوْلَةِ أَخِيهِ تَمَاسِكُ  
عَنْ أَطْهَارِ الْمَصَابِ أَنَّهُ بِالْخُطْبِ الَّذِي كَانَ أَمَامَهُ حَتَّى كَفَيْهِ  
لِحَفَظَتِهِ الْمَرَّةَ وَيَقْضِيهِ بَعْدَ نَيْتِهِ الْمُسْتَمَرَّةَ وَتَشَاوَرُوا لَمَّا  
تِلْكَ الدَّوْلَةُ مِنْ تَقْصِيبِ مَنْصِبِهِ وَبَسْطِ الرِّيَاسَةِ مَسْدَهُ  
فَأَشَارَ الصَّاحِبُ أَسْمَعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ إِلَى خَيْرِ الدَّوْلَةِ أَذْ لَمْ يَكُنْ فِي  
ذَلِكَ الْبَيْتِ أَحَدٌ بِالْأَمَارَةِ وَأَنْتُمْ أَسْتَفْلًا لَا مَاعِبَا الرِّيَاسَةِ وَالسَّائِ  
سَنَا وَكَمَا يَهْمُ مِنْهُ فَطَرُوا الْبَرِيدَ إِلَيْهِ فِي الْبَدَارِ لِيَلْمَا أَوْزَنَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عَقِيلَةِ الْمَلِكِ وَذُخْرَةِ الْمَلِكِ عَفْوًا لَامِنَةً لِأَحَدٍ



عليه به ولا حق تخت لسانه يشكره واستخلفوا اخاه اما الباق  
خسره فيروز بن ركن الدولة على اسم المنتشر وتقوم المناو  
الان الحق اسم فيتولى تدبر ما يليه ويتولى عنه خبر ما يشبه  
براه وملكه وبادر فخذ الدولة من نسا نور الى جذبان  
البدق بن جناح الحق فاستقبله العسكر خاضعين لما  
ويصدق المالا والمالا مباحين وبوا مشقة من سير  
الملك وارثا ما اوصى به له ابوه وساب ما كان يدبره اخوه  
كذلك يولى الله الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء وهو العا  
لما يريد به واشتد لابي الفرج بن ميسرة ابي تامين  
قصيده ٥ ولوقل النذالان يندى وان جل الصاب عز الثا  
ولكن المنون لها عيون تكدح لظلمها في الانتقاد ٥  
فقل الدهر انت اصببت فاليس برعماء وشا نولي جدا  
اذا قدمت خاتمة الرزايا فقد عرفت سوق الحساد  
وكتب الى ابي العباس تائش يذكر ما اصابه الله اليه واعلم  
بديعه وان ذلك كله موقوف على احوام مشاركتيه ومصر

٢٨ لافسام ارادته وان لم يرتجح لاستجابة ايامه النافذة واعلا  
دولته العاتية ارتياحه لما لکن به من معاونة على مصالح احواله  
ومرافقه على مناجح اما له شغرا لما كان مهرة من مقامه  
قبله وقدمه من حمده في اثار الخير وارتياح النجاة فلما  
عنه منيكا يا اما حجة الله من كرم صنعه ورفعة اليه من هدي  
ملكه وشاكر الاله ما اوجبه وراه وشاكر الاله ما رفق به و  
دهاه وكتب اليه بانه سهيته فيما يليه وقسمته على ما حو به و  
امره تمثل في كل ما يرويه ويلجج قلبه امرة على ما يقف  
عليه اقواحد منتظرا لما يقتضيه شركة المناوضة من النج  
بالملك والمال وتشرب الرجال في اغصان الرجال وكان قد  
نقض انا سعيد الشيباني وهو الملقب بشيخ الدولة الى باطل  
فخر الدولة وسولا فصرقة العاجل بقدر من المال ودها الف  
فارس من سرعان العوب والا تراك فورد نسا بور وانضم  
اليه ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق موالا لابي العباس تائش  
على الحسين بن سيجور فاجتمعوا على التماسه وانفقا على التماسه



زها النري من خلعها الدلم زها النري من خلعها الدلم  
ابو العباس

والتراقد ولأحد تاش إلى نلتا بوز قسبته البها أبو الحسن والجان  
المفتون بها أسطارا لوصوله في سوار دخوله ولحقهم قصارت  
الأيبي واحدة واللوب على الأخلص متفاد وقصد باب  
نسابور من جانها الغدلي خيم بظاهره وناوش باليمن  
الحرب أاما عدة وهو محصن بالبلد ودرويه ومنتجير بضيق  
مدخله وسدوده ولحق بأبي العباس قير وزان بن الحسن في  
في كرا القواد مهن يعززون على الذير ويدخلون ولو حرت  
الأبد فلما أحسن أبو الحسن بن سيمجور بأنا خيم علم فو  
تهم على حزب المضيق وأجازهم بأطراف الدانات والرا  
ويق فاختد الليل حملا وترك البلد هربا وسار برؤيد فمسا  
سائرا عورة لا نهزم بلباسين الطلام وسمع عسكرا  
العباس بأحفالهم فشدوا على آثارهم وأثقالهم وأصابوا  
منهم غنائم موفورة وأبعا لا غير حضوره ودخل أبو العباس  
تاش نلسابور وحاورها إلى العسكر بظاهرها مما يلي الجا  
الشدد في حشد النظر مرضى الأثر وأشدني أبو منصور

الغالبى لنفسه في تلك الواقعة

قل الذي لنا في هواه تاش صاد الفواد بصدغه الجاش  
صد في بوى عند الراح كأنه قلب بن سيمجور أحسن تاش  
ان الشسا تقي بفتح فاش وأنى الدرع لنا تحسن رباش  
ومضى بن سيمجور بفتح فاعله وناش أبنا الكرام تاش  
ولزم فاش فاشة ذلك بواصل العتب إلى فاشارة الاستمالة  
والاستمالة والضمان لأنف الطاعة وعرض النفس والملك  
لمسان الضراعة فاجتأب ابن عزير صلابته في عداوة الغنة  
دون مغايطة ومعاداة ومعاذته وطفق ينفق على الأمير الرضي  
والدته التي كانت كافلة بالملك ان تاشا معصم بالديلم وقاصد  
قصد الأجاف بالدولة وأنه متى أرخى خافه فما يستدعيه حب  
التعدي عنها والتكبر عليها حتى ظنا أن الأمر كما زعم فوكلا  
النير اليه وجعل رباط الخين والشير يديهم وقد كنت أروي لصديق  
لي في تلك الأيام بيتي لأبن العتر سمعت من الشبا برها  
شبان لو كنت الدما علفها عشاى حتى تؤذنا بذهاب



شكران محمد بن عبد الله بن عباس  
 وادب القريب

لم يبلغ العشار من حقيقتهما شرح الشناب وقدرة الأجباب  
 فقال ان الأبق لحكم الوقت والجال بئنان في قترهما وصماغها  
 الحسين بن علي المروزي وهما

أما النساء فبما من لالهوي وأخو الصبي لجري بغير حيان  
 فأنصف لعربي فما وصف وحكم به حكما يشهد به العنان  
 لصحته الامتحان وأنى الله أن يكون طير في شفقة الام وخاك  
 منزلة العتم وعشيف بئابه الصايب ووريد محل الملك الفا  
 المستيد يرايم الصايب وأهل أبو العباس تاش ما اهمه من  
 أمرا إلى الحسن بن سيمجور وقصده نذاراه لولة التذير كتابا  
 واستماله لهم واستننا وأساكا للوجشة من الأزد باد  
 وصبايه للفرح من الأمداد وهم فمابنهما يتلون فزعة  
 الرخاء ويغنمون مشه الأتمال والأماء ويقلون على مواصلة  
 الأقتساد والأستعداد ومدادومة الاستعداد والاستعداد  
 وكتب أبو الحسن بن سيمجور إلى الفوارس من عهد الدولة  
 يمارس فائدة بالفي فارس من تحب الأعداب وأنضم البه فالا

في خواص علمائه وسار من استجاش من اطراف خراسان وكروا  
 باجمعهم على ان العباس تاش في خول غصن بها غرس الجنوب وضأ  
 غرس منها أضلاع الشمال والجنوب فلما تاروا نسا بورخا  
 لفوا معسكره إلى البلد لا متلاكة عليهم ومساورة الحرب  
 ظهر منعه وأقتدار وحال لجده واستظمار فعا رضهم أبو العباس  
 تاش في مسيرهم بعبد الله بن عبد الرزاق وأنى سعيد القيا  
 وخواص علمائه وتاوتهم الحرب من حيث منع النهار إلى ان صار  
 كعن الأحوال وظلت جملة تحتهم خطما وتوسع أركانهم هذا  
 وهذا وكان الجماعة ناية من خسر لانتقامهم ذلك قد بلغ  
 مبلغا أخرجه صدورهم وأنت بالاجفال جهورهم اثارا العنوا  
 المضطرب والخلص غرس شق المعترك وحمل أبو العباس تاش آخر  
 النصار حملة قدرها خاتمة القتال واحده البتال فلقاها  
 أبو الحسن وأبو علي ابنه بشكايم قومه وعزائم في الثبات  
 صرته وردوا مطلقات الأعنة لشرحات الأسيئة ورد  
 واسرعات الزخوف المرفقات الشيوف فلما أقلب لانتقام



وقد تصدق في تلك الحملة سواد حمارته وحفظه رايته شدة  
الحملة عليهم دفعة واحدة فاضطروه الى الانسحاب واسلام  
المقام وقد اركبت الحملات على عسكر الدليم من جانب فابوق حتى  
تزعزعت صفوفهم واضطربت جنودهم فداعوا الامان من قريح  
الشيوف فخلد من البنته صهوات الجنود فجمعوا في بيت الاشجار  
على جانب الدل والصغار ثم حملوا الى بخارا على البحران في الجوا  
لحق انه وحاك وسفنا بمن ساءتسم الى خراسان ارساكا  
فاسفناهم الحانت بالدخول والمغازل بدلا عن الشيوف  
والعوائل فامروهم الى حابس الهند الى ان اقتسمتهم الايام  
بش مات وجاه **ذكر انتقال ابي العباس تاش**  
**الي جرجان ومقام ابي الحسن بن شيمجور علي قبا**  
**دة الجيوش والحذر ابو العباس تاش الي جرجان** فصل  
عنها فخر الدولة متوجها نحو الري واخلها له ولاهل عسكره  
وركل دار الامارة يحفوقه بالفرش الفاخرة والمخازن العايرة  
والاهب الوافرة حتي المطايح يافها من الالات الصفرية

٤١ ولله واني الذهب والفضة وتقدم بان يسلم اليه خزانة كان  
قد اعد لها للعسل اليه قل العشرة مشتملة على خمسين الف دينار  
والنق الف درهم وخمس مائة تحت من الوان الثياب الي غيرها  
من غنائق الافراس وجاد المراكب والدواب واعداد الاسلحة  
والوقلات من تحافيف ومعاير ودروع وجوانشن ودرسة وزانان  
اكثرها مغشي الظهور والنصب الخلي الفضة والذهب وسوخ له د  
خل جرجان ودهستان واب سكون واسترا باذ الاقدار كان  
مضروفا الى عمارة القلاع وارزاق مستحفظها من الخواص فامر  
ابو العباس تاش بتفريق تلك الاموال والمبار فيمن صحبه من العوا  
وطبقات الاجناد حتى جبر كسرهم وقوى اشدهم وواصل  
لهم الاقامات والاطعام حتى ارتاشت احوالهم ونهت رجاء  
لهم فصاروا لمرجان احسن منهم لخراسان حالا وارغد عيشة  
وانعم بالا وجعل فخر الدولة يابح الحمول الى تاش من طبرستان  
زيادة تاشل حاله واستبفا لنظم جنوده ورجاله فعمل من لاه  
ينفس على اخيه بن عباس ما تجوئه ولا يرض على صدقة بجيل ملك



ودقيقه وقد كان الصاحب يستشرف ما يوجهه له من الأخصان  
والمواساة ومواصلة الصلوات والكرامات ومن قبل ما نصحه له في  
استعراض خراسان برجاله مخافة لسلفه فيما أحاروه من مسا  
لمتها واعتناء السلامة بينها فقال له ذات يوم ان حقوق آل  
العباس تناس على حقوقك لو تركت معاً عن جميع ما آناه الله على من  
ثم ان هذا الملك حتى حل له عذوة هذا القصر لو جئتني في أدنى  
درجات الخافات وأشار لي واحدة بعينه أماره على ما أوجه  
له أيام مقامه قبله أشفاقاً على محبته وحرصاً على محبته وذبحه  
في حال غيبته وفي ان أخويه عند الدولة ومودها أرسل إليه  
بسترداً أنه على أموال عظمه لحمل إلى خراسان في كل سنة  
للسلطان أو لولاه ناساً مشفوعة لمحو بآب العراق من وني  
النياب ومنه العناق وأعلى في الأسنام والتطبيع حتى لم  
يقبل الرد بحال ولا للسان العذر فقال وأتاني خبر الرسالة  
فأستطلت ضوء النهار وأستخشنت جانب القرار وقت  
من الحيوة على شفا جند هار أذكلم يكن في الهرب مطمع ولا

في قوس الرجاء منزعج وبث بلبله القدر الذي الشكر كان قد أدى أن اصححت  
وقوى متخاذله واركاني منها فته خوف الأذن بالداء العباء وا  
اللاهية الدهياء فأتاني حاجته بعد فراغه من الأذن داعياً وأدنا  
فلم أذراً أدع هو أم نأع وأدب هو أم نادب وطالع ضياءه أم  
طارق آفه وخمت في القرى كناية عن المذوور وتورته دون  
القدر المقدور فركبت إليه وسير عني أحصف ميرة من سائر  
عليهم إلى ان حصلت في مجلسه فصادفت من حسن القيام وقوة  
الاستقام وفراط الأكرام والأعظام وفصل البيه والأياس ومنه  
الرجاء على اليأس ما لم أكن عهديه فيما مضى من مجالسته وما  
وما زال يرفقني ببشره وبشعره بلطفه وبره إلى بابت نفسي  
وأملت عقدة الخوف على وتطايير الهم عني شاعراً وذهب  
سوء الظن جفائهم ما ولني الرقاع الواردة عليه فنشئت ناعن  
أسباب الأراقيم وحماة العقارب على الرسم المقادير  
كمد الأقارب ثم أقبل على فقال كنت على أن أثمر الأبرص  
ما ورد صانه لقلبه عن نوارح الطون والأوهام لكني نفكرت



في حكم الخال التي تمنعني وأبناه فرائب الملاءمة طالع ما كيب وال  
 فضا إليه لتحقيق ما طلب أهلك لسكونه وأوقع لطايره وألقى  
 الخلاج النسل عن خاطره وأقسم لجميع ما يغلب له أمان البيعة  
 أنه لا يعدل خراج العداق بأشده على نفسه قد ربه يشق  
 من بدنه ولا ينسب من بدنه وإن جميع ما أملكه من صل  
 وناطق وقاعد وقايم حتى قص هذا الحائر وزر هذا القراطي  
 وفاته لم يجته ووقف على مصلحته ومعدل الجوارث عن سا  
 حته ومثد في الانتقام له ممن نأفسته في ملكه ونارعه  
 حق أرته حق بأذن الله في رده إلى بليته قريب العين منشرح  
 الصدر صاعد الجسم ماضي الحكم أيسخف من يسبح مثل هذه  
 الأكرامة طوعا وطبعا لا عن رغبة في رغبته ولا يئيل  
 في يئيل ولا ينظم إلى وجه مطع أن يتغافل عن معونته وأرقا  
 ده ويتجاهل دون ما يجذب إليه زمام مراده لا ورب الكعبة  
 وحق ركن الدولة لا أعرف الناس شيئا في هذا الحق العظيم  
 وقد استشهدت طرقت الكافاة وأصبحت عون الله علي

المجازاة على أن الفضل له يسبقني إلى البر وأن جمدت  
 المقابلة وشددت إلى الغاية في المساجلة فتعجب الجاحزون  
 من هذا الكلام والعزم الذي عزم سماح منله في سالف الأيام  
 وأختشد الصاحب من بعد المصالح إلى العباس نأش مناصحة  
 لصاحبه وكفالة عنه بما يقضي الحق عليهم ويقصد شرف الوفاة  
 ونفى أبو العباس نأش لجد جان ثلث سنين نأش إلى الباب عن القرار  
 جاني الجنب دون العذار شوقا إلى خدمة سلطانهم وحرصا  
 على عرفان حق اضطناحه وأحسنه وأشفاقا من تأويل حاد  
 ديه في ابتاديه عن خدائشان أنكاره حق الولاء ونزعه عن رقبته  
 طوق الطاعة والوفاء وجل هممه معاودة بخار الاستئذان الخدم  
 والسلامة من الذمة وأرسل أبا سعيد الشيباني إلى فخر الدولة  
 في الاستئذان على معاودة خدائشان مجتهدا أسفاره بر كره  
 وبية وعده من أعوان القواد في زهاء النيف فارتش من خلص العلم  
 وكتب إلى نصر بن الحسين بن فيروزان وهو نقيب بصله جنات  
 والزعامه عليهم في إيرادهم وأصدارهم والصدر في ذلك



كله عن راي حسام الدولة ومثاليه والتصرف بتأديفه في حالتي  
جله وترجالة وتارتي سلميه وقتاليه وحمل في صحبته من المال  
لأقامات أهل عسكره ضعف ما كان خلفه عليه عند فصوله  
من جرجان فسار أبو سعيد إلى قوميس فاستدب لقراءه وقرى التوا  
في صحبته كما قرى ثم صنفها وجارها بين الحضري جند والنعل  
بالنعل وذلك أنه أمر به في صحن داره حتى أخذته السيوف  
لننه وبكرة حتى برد وعمد إلى أحد من محبسه في سرب  
وأوقد النخم عليهم وسد منافس السرب دونهم حتى اختفوا  
بمن حجر المجلس وعدم التنفيس وأفادت تلك الأموال المحولة  
والدواب العودة راضيا بسمة الغدر وقاضا على نفسه بما  
الحزبي أبدأ الدهر وانقل الباقون نحو الرى لا يلوى واحد  
على آخر إلى أن وردوها ففردوا الصورة وقرأوا الصحيفة المسو  
رة فورد من ذلك على خسر الدولة بما أطار وألفه وهاج راد  
وعلى حسام الدولة ما أفلده وأحمد وأضعف عن كل شيء  
قلبه وبده وكتب إليه خسر الدولة يذكر ما رآه من تحمهن

الجيش إليه ويستخذه إلى استراياد ليصير المفضو د محصوا  
بين العسكرين ومصفو طام من كلا الجانبين لما أن يأذن الله فيه  
بالهوار والانتقاد إلى غيرها من الدار وأخذ أبو العباس يمشي  
إلى استراياد وخبرهم هذا رجاء فأخذ نصر ما قدم وحدث  
وما مر وحدث ورأى الجيش قد تغد فاه والسف يطلبه  
وقاه فلاذ إلى الاستسلام وصرع إلى الضراعة والاستعانة  
وطفق يكتب في الاعتذار إلى الجانبين بأنه كالعارك حيا  
مما أركبه ونجلا من عوار ما اكتسبه وحمل شفاعته  
حسام الدولة في الاستصفايح واستقالة ما تحت يده  
سواء الأخبار حتى كتب في أيامه ما تنفس عن خناقته وبكره  
فخر الدولة في قول أنا لله رعاية لحوثي بيلندي وقرابندو  
أبو العباس يمشي إلى جرجان إلى أن يستألف تدبير خراسان  
وكان فخر الدولة قد استوحش من ابن أخيه ما الدولة لا  
حوال أهل فيها الحقة ورخص معان المرفوض من أجل  
قدره وحمله فهاضه في معظم جيوشه من أحواله



خذ اعمال خورستان ومعه بدر بن حسنة في جنود الاكراد  
 اولى النساء والجلاد وسار حتى طلب على كورها مديرا بالقوة السابقة  
 والحمد لله الوافرة فانض ابا العباس فيروزان بن الحسين بن البصرة  
 لا شتيفا بها واستضافها الى اخواتها فلما عبرت موسى استجاش  
 القهون بها من عسكرها الدولة اهل البصرة عليه فعمد منهم خلق  
 عظيم الى السالك بنه وبنت لهم فبقوا سكر الا هو ازل علمها حتى است  
 الطوق واعوز البحار والمحرق وفي هو ومن معه في محاصرات  
 وحوال سدت عليهم وجوه الاختار وطشت دوزهم معال الاقبال  
 والادبار ووافقهم اقبال خيول من الموصل على عواد الطريق  
 لمظاهرة القهين بالبصرة فلما اخذتهم ابصار اصحاب الى العباس  
 ورأو فيهم شوكة ووفورا ولوا على اعقابهم نفورا وكان بدر ان قرا  
 منهم فلما رأى العشرة جامعا وثبت بنفسه مدافعا فاعناله  
 سدا ما احل ورد من اهل فاستمرت الهزيمة بهم الى فجر الد  
 وهو يسوق الاضوار وشكوا اليه ضيق الحال ولجسوا على شمام  
 للمطالبة بالمالب فعاظه ما ظهر في الاول من عجزهم وخورهم

وما انتشر في الثاني من شوال فغلبهم وانزهم فاكفاهم راجعا الى  
 همدان على طاهر هذبة وقع التقاضي عليهما ومنها الى الري وذلك في  
 شهر سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وحدث وبابا رض جرجان  
 رح عن الجرد في هذه السنة فهلك من اصحاب ابي العباس تان ووجوه  
 قواده واعان رجاله والمذكورين من كتابه وغالبه وسائر جاشسته و  
 خلبانه وخلق عظيم وعرضت له باخرة رمله صغبة ختمتهم  
 فضرب بسبله رحمه الله عليه وقد كان اصحابه اوغروا قلوب اهل جرجان  
 برسومهم اذ عوموا ومعايلات قبحه اخترعوها واجمال  
 حشفه او قعوما فلما فشا خبر وفاته صاروا يدا واحدة على اصحابه  
 فكنسوه في الدور والجدر وطلبوهم تحت كل حجر ومدبر وجعلوا  
 القتل جفلى وانتظم الكبر والصغير والشريف والمشرؤف في سلك  
 القتل والتنكيل والابادة والتشيل واستغل وجوه عسكره  
 دها الصبية عن الفداء لقمعهم ووقمهم واحمار جنتهم  
 واستكاف مقرهم واقصتهم صورة الحال البروز الى ضاحي البلد لسط  
 الامر وضيم النشر واتقان التدبير في اختيار من يصلح للتأثير في



اليه وانفق كل ثمنهم على أبي أحمد بن أحمد كنه قدومه وطالبوا  
 نال البسعة فاطق لهم ما وجد في خزانة الماضي مضافا الي ما أمكن  
 تجله واختياره عشرين نية وأجده حتى هذات فونهم وسكنت  
 سورهم وتوا الى النقيب من البلد بمد أهله أبتهم الى عو  
 رأت نساء الخراسانية تغيا وكادا فخرتهم الجمية للانتقام من  
 أوليك الرعاع والاعتار وركبوا على ستمت بكرا باذ المجاهدتهم وبار  
 أوليك الأشقياء اليهم متها فبين في الدمار تها فت الفرائش والنار  
 فلم ينشوا أهل العسكر عليهم حمله كشفهم عن رؤس  
 بلا غلاصم وأيديلا معاصم وفروا أرض ذلك الفضاء بجنت  
 القتلى مبشطين في الدماء وضربت الدور والجوانث بالتقاطا  
 ت وبسطت عليهم الأيدي بالغارات فخرى عليهم ما لم يجد  
 بعد يزيد بن الملب مثله كاية رادعه وعقوبة وأزعه قامعه و  
 عندها أرسل مشايخ جرجان وصلحاءها يطلون الأمان و  
 شدون الله والأمان فكفوا عن القتال وانكفوا الى الرجال فسكن  
 نابض تلك القشة ووقع طاهر الهيج واللثة وأخلف العسكر في

الاختيار فمال القواد وكبار العلماء الخاصة الى خراسان وبحث  
 الدائرة الأقطاع الى خرد الدولة والأخصاص بخدمته وكتب الصا  
 اليهم اجعين بالتوقف وبنما يلحقهم الاستناد ابو علي مطلق أموالهم  
 وحقوق الولايات وزيادة الأقات آما لهم فخرهم حب  
 خراسان عن التوقف واعلمهم طول العهد بالوطان دون التبت  
 فساروا على سمت الدود غدا ودين نيسابور للاتصال بأبي علي بن  
 سيجور وهو اذ ذاك صاحب الجيش مكان أبيه وأقام الباقون  
 من الدائرة الى ان ورد لها الاستناد ابو علي فاستعرضهم وأثبت  
 أسامهم وسيرهم الى الري فأمده خرد الدولة بتقليهم الى الدار و  
 خسرهم على أمثالهم لن يد الأكرام والأيتار رعاية منه لحي  
 الى العباس تاش من جانب واستظهرهم من آخر وقد كانت جدنا  
 ن تخرج بالاعانة وذوي العيب والخزاية ممن قتلوا أهل خراسان  
 ومثلوا بهم فوضع الاستناد ابو علي الأرض دهم وبث العيون عليهم  
 وقتل ممن حمل منهم بواقيت السياسة واستفاضة هشته فاستفا  
 أموره وصفت جدان في أيامهم ممن نفق في قسار أو حكم بغير استفا

وأما صديق راجد على الأفراط صلياً  
 وشيخه مدراج



وسداد ذكر لي الحسن بن سمير في قبا ده الجيوش  
الي انتهى نحوه وانتقال الامر الى ابنه ابي علي فاستقامت  
بولايتيه ووزارةه بنسابة نور والحداد ابي العباس ناسن الى جرجان خلعا  
امور خداتان وانصرف عسكر الي الفوارس بعهد الدولة الى كرمان  
وعاد فائق الى بلخ واستقر ابو علي لهده وكان بن عزيز نيسحت ابا  
الحسن علي قصد جرجان ويونسه علي التنازع عمنها وهو نيسحت علي  
المعلوم من عادته واستشعار الحليم واستجاب السلامة والسلام  
اشفاقا من عشرة قدم تقضى اندم كلتي عرضت لابي العباس ناسن  
الجرجان من الكوفة التي جلبت على الدولة من الوسمه ماسار في البلاد  
خير الي ان اقيم ابو علي محمد بن عيسى الدامغانى للوزارة وذلك  
في جمادى الاخره من سنة تسع وستين وثني بن عزيز الى خوا  
زار فجهد ابو علي في تشديد الاعمال وحفظها على العبد ال  
فاعياء ما اراد لا نسداد الولايات وتراجع لارتفاقات واستسداء  
الجشم ووزارةه الا نراا وتسيبهم على الوزراء واحتكامهم في  
المطالب خلعا للحام المراقبه وانما من ممر السياسة وصدق المولدة

٤٧ فصرف الي نصر أحمد بن محمد بن ابي زيد وهو السهر الذي نصبت  
المحمد في اقاله ويطبق الفصل في افعاله وبيد العفاة بعايه ومضايه  
وصواب تدبيره وآرايه ثم بدا لهم في امر ابي علي فردنا الى مكان  
من صدر د نوانه ولتقت لابي الحسن بن سمير بن هذه الاحوا  
ل بهده الى خد ملك اليها من هاته بواجده من خطاياه فحانته نفسه  
خلال الرفق اليها خد على الارض من صدرها مينا واخفى خبر  
وفاته الى ان رد الى داره واستبعد لظهايه وورث ابو علي وراثته  
لته واخوته وجيشه فسد التامة للمادة باهم برفق سياسته  
وحسن رعايته وحفي ابائيه وولايتيه وحسنت طاعة الى التسم  
أخيه وسائر اخوته له وعم رضاهم بولع اما علي ان هداة  
سميت لفائق فقصد ها ابو علي وكب الله لعائيه على ما استجار  
من الخطبه على خطبه ثم اتفقا على ان يكون هداه لفائق ونسابة نور  
مع قيادة الجيوش لابي علي ورث كل منهما اصحابه بناجيه عمل  
وحملت الخلع من لخارا على التسم لولاية الجيوش وابو علي  
سطن انه هو المقصود بها والمحبوب بالكرامة فيها حتى اذ بلغ الزوال



فاق  
 منصف الطريق عدل إلى ما صحبه فعلم أبو علي أنه مكر مكره وعذر  
 أسدوه وأنه المقصود بالسوء والمراد بالمحذور فلما علم أن ما يقا  
 منصف هرة أنض أبو علي من نسا بور كالسهم المرسل والشهاب  
 المرصد حتى أنقض عليه فماتت هرة وبوشنج فقل من أكل الجذع  
 وصاحباً ونك عن ذكر العواقب حاناً وعلم أن مقتى استمر به  
 تلك الحيلة وتقدت فيه تلك المكيدة وعرف جنه وخوره أبداً  
 نعم له ولا لأهل بيته ولم يعرف لا تنافس الأمور عليهم وأنساب  
 المحذور إليهم من كل وجه غايه فصدق قتاله أخذ بفتك الجذع  
 والتشجير ودفق عسكره دق المضرب استاء المسامير فولوا  
 به منهزمين إلى ممر الروذ وأرداهم أبو علي بعبه من قوا  
 ديه للتشديد به قوا قوه بقطره ممر الروذ مستعداً للهبائة  
 ففادهم حتى أسدعه منهم وجماعهم إلى الخار وأشار أبو علي  
 إلى ممر وخطا عمل أبيه ومدا يسابق جرماته ومسا عليه ومكر  
 بأخوانه وذويه فحقيق الرضى سوله وجرد إليه فيما استدعا  
 وسوله وقرر قيادة الجيوش عليهم وناطصاً لهم بديهم

له بن ولادة نسا بور وهرة فستأن ولقبه بجواد الدولة فامتنأ  
 إلى نسا بور وقدناك ما أراد فهدب الأعمال وزب الأحوال والد  
 جال وأخذ أمه يرد داذ نوراً وهراً ويتصاعف قوه واستعلا أن  
 يلعب بامير الأمراء المويدين السماء وامتدحه أبو بكر الخوارزمي  
 أن الأولي خلف المحذور هم في الضارب والستور  
 وقع العبارة عليهم فعدا يثبته على العبير  
 لما مشى على البرى تاه الغار على المغير  
 فعدت في جال الأسير وزحت في جال الحبير  
 وكذاك من عشق الجوم ورام كبد اللندور  
 ياسايلي ما في البراقع والهوادج والستور  
 فيها الرضا عية من المنية والفيطاء من السدور  
 وسألت من زوج المناير حين تخطب والسير  
 فهو الأمير من الأميرين الأمير بن الأمير  
 المشنوي المدح القليل بما إليه الجسد الفقير  
 من سيفه كشد الجبر وماله جبر الكسير



والتألم المعنى الطويل يلفظه التذلل القصير  
 يذري أعاديهم يسهم من سعادته طربير  
 حتى لو أقرشوا الحرير أشاكهم من الحرير  
 ونبئت البهائم الذكور بملككم البض الذكور  
 وسهامه ثوب الخطوب وقوسه غيب الدهور  
 ورباحه حشو المعدي وعدائه حشو القبور  
 استغفر الرحمن كل حشو الخوامع والنسور  
 وبصوم صارفه فيض طبا جماجم والنحور  
 وإذا أماء سايل أدب الشوكة والبعير  
 أبصرته نضابه دب الخورق والسدير  
 أحمد بن محمد هذا التهاد من الجور  
 لو كانت الدنيا دور على الحفايق في الأمور  
 ما صنع نافع محمد إلا من القمير النسر  
 وأما البدع أبو الفضل هذا في وهو لم تدحه بالصيد  
 على أن لا أرح العيس والقنبا والبس البند والظلماء واليلسا

والله  
 على

واترك الخود معسولا مقبلها وأفجد الكائن بعد واشترها طرباه  
 حسي الفلاخلسا واليوم مطربه والسير يسكر لي من ميسه نقبا  
 وطفله كفضيب البان منطفأ إذا مشئت وهلال الشهر منقيا  
 نفل شمر من أحفانها جيا دوي وتنظم من أسانها حبسا  
 قالت وقد علف ذيلي تودعني والوجد تحقها بالدم منسحبا  
 لا در در المعالي لا يزال لها برق يشوقك لا هوأ ولا كتبنا  
 ما مشرعا للتي عذبا موارده بناء مبتسما الأرجاء أذنبنا  
 طلفت لي قنرا سعادنا زله حتى إذا قلت تجلوا ظلمتي غربا  
 كنت الشبهة أهي ما دجت درجت وكنت كالورد أذكي ما أتي ذها  
 استودع الله عينا تتخي دقا حتى توب قلبا يذني لها  
 وطاقنا أخذت منه النوى وطرا من قبل يقضي الهوى من حكمه أيا  
 غضي عليك قناع الصبر أن لنا اليك أوبة مشتاق ومنقلبنا  
 إلى القام بدار الدل إلى كرم وهممة فصل الخويد والجبنا  
 وعزقه لا تزال الدهر ضاربة دون الأمير وفوق المشتري  
 يا سيد الأمراء خذنا فاملك إلا لنا كمولي واشتهالنا



إِذَا دَعَاكَ الْعَالِي عَزَّ وَجَلَّ فَامْتَنِمْ لَهُمْ كَسْرِي وَكَفَرْتُمْ لَهُمْ دِينًا  
 مَا أَنْزَلَ مِنْ أَعْدَا الْمَلَائِكَةِ مِنْ طَلْقِ يَدِي الذَّخِيرَةَ مَا أُعْطِيَ وَمَا وَهَبَا  
 مَا أَلَيْسَ مُحْتَطًّا وَالسَّيْلُ مُزْتَهًى وَالْمَجْدُ مُلْتَطًّا وَاللَّيْلُ مُقْتَرَبًا  
 أَمْضَى نَسَبًا مِنْكَ أَذْهَى مِنْكَ صَاعِقَةً أَجْدَى لِسَانًا أَذْيَ مِنْكَ مَطْلًا  
 وَكَادَ يَحْكُمُ صَوْبُ الْغَيْثِ مُسْبِكًا لَوْ كَانَ طَلَقَ الْحَيَاةَ قَطْرًا لَدَهَبَا  
 وَالْدَّهْرُ لَوْ لَمْ يَخُنْ وَالشَّمْسُ لَوْ نَطَقَتْ وَاللَّيْلُ لَوْ لَمْ يُصَدِّ وَالْحَيَاةُ لَوْ  
 كَانَتْ تَرَاهُ مَوَاطِنَ الْأَرْضِ فَوْقَهُمْ كَمَا يَرَوْنَ عَلَى أَبْرَاجِ الشَّهْرِ  
 لَا تَكْذِبُ فَنَحْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَلَا هَابُهَا وَلَا مَنَاهَا الْعَبْرَا  
 فَمَا السَّمُولُ عَهْدًا وَالْخَلِيلُ قَرِينًا وَلَا بَيْنُ شُعْدِي نَدَى الشَّهْرِ  
 مِنْ الْأَبْرِ نَعْنَاءٍ إِذَا لَفِظْتُمْ مَا تَرَاهُ مَجْدًا أَسْلَفُوا هَسَا  
 وَلَا أَنْ مَحْدُودًا دَسَانُ بِيَشْدِي وَالْمَازِي وَالْغَيْبُ مُشْدِي بَا  
 هَذَا الرُّكْبَةُ وَذَلِكَ الرُّكْبَةُ وَذَلِكَ الرُّكْبَةُ وَذَا إِذَا طَرَدَ  
 نَعْمَ وَاسْتَوَى عَلَى بِلَادِ خُرَاسَانَ وَارْتَفَاعًا تَأْخُذُ عَنْ آخِرِهَا  
 وَكَتَبَ الرَّضَى إِلَيْهِ لَسَدًا لَهُ عَنْ بَعْضِهَا لَا طَاعَ حَشِيَّةٍ وَعَوَارِضَ  
 مَوْجٍ فَأَغْلَى عَلَيْهِ بِاسْتِفْرَاقِ أَعْطَانِ جَبُوشِهِ أَرْتِفَاعَاتِ خُرَاسَانَ

٥٠  
 وَحَاجِبُهُ إِلَى زِمَادَةٍ تَحْمِلُهَا لِسَمَةِ أَطْمَاعُهُمْ فِي السَّنَةِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ  
 تَحْلُطُ طَاعَةٌ لِحَفَاءٍ وَتَسْرَحُ حُسُوءًا فِي أَرْتِفَاعٍ وَنَصَبٍ أَمَا عَلَى لِحَفَاءِ  
 الدِّيَوَالِ فَلَيْسَ بِبَدَةٍ فِي الْمَصَادِرَةِ وَلَا سِتْدًا حِجَابٍ حَتَّى كُنْشُرُ خُرَاسَانَ  
 فَلَمَّا تَقَرَّرَ بِهَا ذُو دَرٍّ إِلَّا أَدَى خَلْفَهُ وَالصَّقَّ يَطْهَرُهُ بِطَنُهُ لَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ  
 وَأَمْرٌ بِدَقِّ يَدِهِ عَلَى بَطْنِهِ إِلَى أَنْ أَعْفَى بَعْضُ الْمَالِ وَمَاتَ بِأَخِيهِ  
 عَلَى شَرَجَاتٍ بِعَرَا حَارٍ وَهُوَ بِهَذَا التَّنَكُّبِ سَدًّا عَلَى أَنْ تَشَاهِدَ  
 خُرَاسَانَ وَمَا وَرَاءَ الْفَلَاحِ حَتَّى مَلَكَ عَلَى الرَّضَى خَارَافَتًا مِثْلَهُ كَمَا  
 قِيلَ مُحَمَّدٌ بِلَوْ شَيْءٍ فَحَدِّثْهُمْ بِهَا هَامَاتِ الْإِحْسَادِ  
 وَهُوَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ يَقُومُ رِشْمُ الْخَطْبَةِ وَشِعَارُ الدَّعْوَةِ أَسْمَاءُ  
 بِزُجْمِ اللَّيْقَةِ وَحَدًّا إِلَى الرَّعْبَةِ وَقَدْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْ حَقَائِقِ مَا وَرَأَى  
 النَّهْرَ قَدْ أَمْلَنَهُمْ أَيَّامُ بَلَدِ الدَّوْلَةِ فَتَقَرَّرَتْ نَفْسُهُمْ إِلَى الْأَسْتِجَادِ  
 وَالْأَحْمَاضِ عَنْ خَلَّةِ الْأَعْيَادِ فَوَاصِلُوا بِخُرَاسَانَ كَيْفَ تَوَرَّدَ  
 ذَلِكَ الْحَدِيدِ شَاحِدِينَ عَزَمَهُ فِي الْمَضَاءِ وَالنَّصْبِ قَصَارِ بَيْطَرِ  
 بَلَدِ الْحُدُودِ شِعَارًا قَشِيًّا كَالْمَازِي كُلِّ نَصَابٍ أَجْمَانَهُ عَلَى التَّدْرِجِ  
 نَسَا لَهُ مِنَ الْوُجْهِ وَنَسَا لَهُ مِنَ الدَّعْوَةِ وَنَصَبَ عَلَيْهِ عَلَى الْقَنْصِ



أن ورد استحاب فأنهض من نخارا الح الجاجب في طلبة على عتفه  
 فالتصبا على حرب أشابت الذوايب وأتارت التواكب ثم الجلت على  
 أسراج الجار من القواد والعتير من الأفراد واستحكم لذلك طعة  
 في تورد سائر البلاد ذكر فايق وما انتهى اليه امره  
 بعد الوقعة المذكورة أقام فايق بناحية مروي والرد  
 عارم الرث وجبر الكسر وأسوما فتنا في عسكره من كلوم الحرب  
 النجم أمره وأنضم لشده سار يريد نخارا من غير استمار واستطلاع  
 رأي فارتطب الرثي به فلاقاها برف إلى فضاء السهلة بابه ورماه  
 باجج ويكتوزون الجاجين وسائر مواليه وموالي أبيه فلما رفقها  
 وعصه السلاح أختل أحوال الطلبة وأقسمت أهرمه أصحابه  
 بنس الفضل والتكيل والأمر والتدليل ووافي الشط من هزمه فوجد  
 الشفن معية فركب الخطر وأحال حتى عبر وشار إلى بلخ على أن  
 ينأش منها ويرتاش وأقام بها أياما ثم عبر إلى الترمذ وواصل  
 بعدا خان بكتيه بعتته على الأجدار ولحقته على البدار وخوطب  
 من نخارا وإلى الجوزجان أبو الحرف أحمد بن محمد الفريغوني هـ

بقصده وخضده فجمع بوشا عظيما وساق من أرض الجوزجان بريا  
 فأنسب لهم أحد غلانيه وكان يعرف بأرسلان آخر ساكرا في زها  
 خمس مائة من النزل والقرب وأنصوا عليهم أنطماض الصفور على  
 الطيور فزقوههم بددا وجعلوههم طرائق قددا وفرشوا الفضاء  
 بحشت القلي وعينو مالا بعد ولا يحصى وعاد والى بلخ طاهر بن وقد  
 كان طاهر بن الفضل ملك الصفانان على أبي المطهر محمد بن أحمد  
 وهو واحد خراسان جلاله قدري وباهة ذكر ومناة رأي وحج  
 ورصانة نظم ونشر فانقطع أبو المنظر إلى جانب فايق صار خافعا  
 فأحسن اصراخه وأمد من يده ورأوه فاعتشم طاهر بن الفضل  
 خفة أصحاب فايق بيلخ فلفت لته إليها طامعا في الاستلاء عليها  
 فزحف المقيمون بالمدافعية وهدوا المناجذية وتناوشوا القبال وصدوا  
 المصاع والصيال وتقف بقض العذب مكان طاهر بن الفضل  
 فتصد قصده بطعنه أذنه عن مركبه وبادر إليه فأحتر رأسه  
 عن مركبه وثار الصباح بقتله فولى أصحابه على الأديارها وبين  
 سمع الأرض وبصرها وهابن أشاجرها ومدرها ولا جدر



في أمراء الحاجب حاجي ونقل إلى ديار الترك في زمرة الأسرى  
أنقضت مراكب الأعمال بما وراء النهر وهنت قواها وتداغت قوا  
عدها وبناها واشفق الأمير الرضي وأركان دولته من أن يتفاقم الأعداء  
وتراكم الشر ويقتل حاجب الداء وينصب باني الماء فخطب  
فايق على وجه الأسبالية وقول عشرته بالآقالة واستنصر إلى بخارا  
للاستظهار على سد الخلل وتعديل البيل وسدد عنها بعد حسن القول  
والأقبال وأزاحمة العلة بالأموال إلى سمرقند فلم يرعه الأخر  
بعدا خان وهو المنقلب بشهاب الدولة وظهير الدعوة وقد استعار  
اليهم قوادم الطير ركضا ولم يزل فيه جاما ولا غمضا فولى فايق بن بيه  
هدرا ولم يلو على تعدي الجبال ثقما وجعل من كان معه من أصحاب  
السلطان عرضة للسبوف وفروسة لأتاب الخوف وتوافقت  
الشهادات على أن الهزيمة عن مواعده منه لبغا خان على آل  
سلمان فعل من لا وفايرعه ولا جابر دعه ولا يهتد تحفه ولا حمة  
تخفه وسار كما هو حتى ألقى بعصاة بخارا وأقزع السلطان بالدا  
الها والخطه النكداء والقضا المبرم من السماء حتى اضطر إلى مفارقة

الدار واللياذ يذمه الاستنار ذكر ورود بغرا خان  
بخارا وحده الرضي عنها وانصرافه نانا إليها بعد  
فصول عراخان ودخل بغرا خان بخارا فاستقبله فايق محصاه ومنظرا  
إلى سبلحه ومكث السواديه وطقا إليه لئن فاده كانا على  
سعاد وتلاقا على سائق صجبه واتحاد ولا استغفرت الدار بع قراها  
تساذنه فايق في النهوض إلى بلخ لاستنصار فيها إلى وليه وأثارة  
أموالها لخدمته فأذن له فيه وسار إلى الترمذ وبغت بغنا إلى بلخ فا  
حطاط عليهما ونصب لها من تحبي الأموال وبدوا الأعمال والهمل  
الرضي فرصه البرور من مستنصره في بزه النكده حتى عبر النهر إلى بل  
وقد كان هاجرا إليها امامه عده من خواصه وحجابه وعلما خاره  
عابرين جارين واعند والمقام عبيدا ووطنوا لهم الشواخا جندا  
وتلاحق ابنا الهمة فهو اعده وعدرا واعتمد الأمير الرضي أبا علي  
البلخي للوزارة وصنبا اطراف ذلك القدر من الأماره فحجز عن اليد  
لصق آكال والمجال واستداد وجوه الأموال وتزايد عدد  
المهاجرين من الرجال وقد كان نعي عبد الله بن عمر بن خوارزم



بعد صرفه عن الوزارة فأمر الرضى بالكاتب إليه في استحضاره  
لا شئنا في الاعتماد عليه فيما كان عليه واستخافه المهم منه فيه  
فبادر إليه فمما خدمته في تلك الحال ومتوصلا إلى ترضيه بو  
جوه الاحمال وقد كان الرضى من لدن هجوم الشر واستطا  
ره شديدا بأعلى ما وراء النهر من جهة الترك كانت أما على محمد  
بن سمجور وهو الملقب بعماد الدولة والمفتد لحاجة الخوذة  
وحراسه البيضاء في الاستنفاد والاستعداد وسلطف له و  
في التجشم للجهاد وتظهر تلك البلاد من ذرى الفتي والفتاد بعد  
أن ساجحه باموال خراسان وأغضى له عن رتقا عنها ترضيا  
له واحتمالاً منه واستيقا للصنع عنده وطعاً في الانتفاع بشانه  
والاستظهار مكانه فعده الاستعداد للهوض والاحتشاد  
للبروج حتى استغرقت مواعيد شهو وأعدت سم نهض من نسابه  
إلى سرخس ومنها إلى مرو وفي مثلها من المدة وديس انشاد لك  
زخفة القوم وتغلبهم فيشاطهم الملك له على حاجز النهو فبكر  
له مآدونه ولهم ما وراء وكان اتصل به وخدمته طائفة برسون له

٥٦ هذا الذي وخلصه بآخيه وخلصه في معرض القلوب عليهم نصراً  
إليه وروحاً إليه انما دونه قد تمت أمانها وحان أن يروح عليها  
اصداوها وهامها لاستمرار العثاات على الأطراف بها واشبال  
القنوق من كل الوجوه عليها وأن المعنى ينصتها محذول كذا لها  
ومعلوم عليهم بالادبار لادبار زمانها وهي قواعدها وأركانها فلما  
استمر ذلك السلطان بأهل الشط كتب إليه بأن الخفا قد برح  
والبلاد قد برح وأنه أن له أن يستأثر بعد الاحدونه في مظاهره  
والامداد وتسلفه الذين هم صناع دولته ودولة امامه في طاعته  
ونصره دعونه وكفى الذي عن وجهه وردته إلى قراره معشيش  
أولياؤه وأنصاره فقد قطع طمعه الأمنة واستشعر اليأس الأمن  
لونه وقل هجوم بغداد خان بخارا ما وصله بكبيه في الاستصلاح  
والاستغاثة ومحاوره اللطف إلى التضرع في الاستنفار والأ  
ستحاشة من تلك العيب فصل خطته عن انشا اي على الدنيا  
وهو والاحياج الدولة إلى عيادها إذا قصدتها من بز عزع راساً  
أوتادها فانه في هذه الدولة فقد حانك مستغثه انال لآبذه



يك فكان تائده فتو تاتر الرخا في الصخرة الصماء لا حدش ولا  
حد ولا شق ولا شك وفرض خلال ذلك فداش الداله والاقتراح  
ستزيد تتيبه في المحاطبه على ما كان خاطب أبوه وعنده من  
أصحاب الجيوش يوم لم يرض بذلك حتى اقتراح الجمع له بين القلب  
والقنبه على القول منسوب الولا الى أمير المؤمنين واما ولده  
لال سامان وقابل الرضى جميع ذلك بالأجاب ووقاه بالاشهاد  
من شريف الخطاب وقد كان مقتدر ذات يوم على لسان خادم  
الرضي ورد عليه رسولاً ويعرف بأرسلها للنسايام مقامه  
بامل زياده على المذول له مجرى مجرى الشطط والمال فقال  
ايها الأمير أن ذلك السلطان ابو فحكت لو اقتدرت عليه  
مخاطبك بالناميه لفعل ولكن ورا اليوم فأخذ لنفسك ما هو  
أجل بك وازكي في الأحداث عنك فكانت عيذ ذلك العيون أن  
تضوب والعلوب أن تدوب واسم من الفسوة به فلم يزد على ذلك  
ميطاب ونسوف ميطاب لا جدم أن الله كفي الرضى سغل مادها  
ونصره وأواه واعادها الى خطبه ومثواه وختم بالخبر غصاه وأسلم

القادر لما كتب بده و ما الله بظلام للعبيد ذكر انصراف  
الرضي الى بخارا بعد جلا لغراخان عنها وأتفق أن مست  
بغدا خان عليه استوبل لها المقام بخارا فانزعج عنها عابدا ورأه  
ومعاودا هوأه وعمدا أهل بخارا الى نقاضات عسكره فطعنهم  
لحداد وحدثهم دون جوالها دجرا وبادرا الأبراك الغزاة على  
انته شلا وطردا وعدكا ولحنا ولم سئل لضي على الأبحام والأهزام  
على ما به من ألم السقام حتى ذاق كاس الحماز وحسن أحسن الرضى بالبحا  
له على حاله ابتدر العبور الى بخارا فمن النام اليه من جاشيته ورجاله  
فما شئ الناس أأماح الله من عوديه الى دار ملكه وقدره عذرة ما  
الصيام كهلال الفطرة وذوي الحول والأعداء باستهلال الفطرة  
له بخارا وسمرقند وما صافهما من ولايته وسائر ملكته ولما رأى  
أبو علي ما استعاض له من الأمير وسقط من ناجي السد وخمد  
من نائرة القسنة التي قدرها صما لا تشيع ودهسا لا تنقطع واصا  
الى ذلك أن بغدا خان لما التقى الفندار بخارا كانه على الدشم الذي  
كان دولة خراسان يكاتبون أصحاب جيوشهم بها غير وافله



المشربطه الي كانا تعاقدنا عليهما وتواصيا بها من المنزول على  
 رتبه التمايل واقتسام جانبي الملك على حكم الناصف والتعاذل مستط  
 في يديه ومن في عنده وذهب عليهم اثمرة والظلم عليهم رايه لاسفا  
 الاحتيار عن خلاف تقديره وانكشف العوافير عن ضديها اجاله  
 من قديح تدبيره فاستشار معاودة القريب واستلناف اللطيف  
 واحتمال ما يزيل عارض الوجشه ومحواسمة العصبية وليسد  
 خلل النقصين في الطاعة فاعد من صنوف الاموال والهدايا ما رام  
 ترضيه به واستماله فلبه عليه وسخر لفايق بعد احساسه به  
 الرضى الي عذارة ملكه الي ينهد الي بابه متعلما عليه ومحملا على  
 رسميه فهو وقد كان دها الرضى من جهته مثل ما دهاه من حكا  
 ابي علي رضائما عن رايه وتفا عدا عن فبايه وتعامسا في فرض طاعته  
 وولايه ففرب الرضى وجهه بوجوه حجابيه ورجال بابه وناوهم  
 المحرب بطلانه وكافه اعموانه حتى استلحمت العند الجسم من القوم  
 وفرضت القضا بالقلبي من اباينهم ثم انقل عنهم هدا وحش  
 مركب النجا وجوصا على النجا والى الشيطه شيئا فبعد الي بعض

الاطراف وتلاحق به من اخطاهم طبات السيوف وخلق الا  
 شار من اصحابه فاحذرهم الي ابي علي مبقلا حبله ومنحطا  
 في سلكه ولا يذا يذميه ومستندرا بظل طاعته ووافق او  
 عاينه منته التي كان يحطها على الدهر باقتراحه وبعدها  
 على الكاذبات اجد سلاجه فاستقبله باهل عنكره على  
 اتم اجلال واعظام واعسم اذار واکرام واجسن تنب  
 ونرحب وبشرد تق وبر حصيب ويسم لمانه روح الفعي عن  
 الرضى فصف اليه ما كان اعد له من الهدايا مفصحا بالحق والحق  
 ومضرجا بالتمرد والاعتراف وتكالفا على الصفاء والوفاء والطا  
 صر على الاعداء وكذا الي نلسا نور الاستعداد وتجهيز الداي  
 في جسم الفساد ولما يبين الرضى من صلاحها له دبدر في  
 الاستعداد عليها والاتصاف منها بمن يستند بآسسه وكذا في  
 اللقاء مبراسه فوقف به التذمر على الامير سلكتن لا توسمه  
 فتم من اماره الخير باعترافه على غرض والهدا احسانا بالنواب  
 الله واد خارا لكرم القره الي الله فارسل اليه ابانصير الفارسي



الثابت عنه يابيه وكتب على يده بذكر ما أعياه على الداء كان مو  
أنى على وفائق وخطها على دولته وقصيدها آناه في نفسه ومملكه  
واستأرها عليه بأرثقا عاق حوزته غير راجع إلى جشيه  
ولا مانع من حقوقهم ولا مستشكك من الحكماء به وان الذي  
من أمورها قد سد عليه وجه الخلاص وطريق الاتصاف الأمين  
حكمته وما يرجوه من معونته والطف القول في استدعائه  
وطبيعته في أحواله ما يتخلفه من نعمة أوليائه بغير قوته و  
غنايه فصاف ووصول العباب والرسول بسامته من راحة  
لأجابه من شرحه لطاعته ثوابه إلى مقام الجمال بأركان رضا  
وموافقته وبأدب العز إلى ما وراء التهدي للقاء الرضى ومشاهدته و  
سماع المقصود من رايه وأشارته وهض الرضى إلى بلجته كبر  
محتمها على موعده ووصل إليه الأمير سليلين فالتقاء حال  
علا أحسن ما سمع به في مثله من نبوة المواكب ونعمه الخول  
والغائب وقد كان الأمير سليلين يستغنى لنفسه عن  
مزيل الخدمة وملئتم الأرض على رسم الطاعة فأعفى

لحسن العباد

عنه اكفا بصدق الغاية والرعاية منه حتى إذا اختلطت الحول  
وامتدت الصفوف وأصابت عينه صحفة وجه الرضى أزعجته  
روعه الملك والهة العز للنزول والشرع بما كان يستغنى منه قبل  
الوصول فلقاه الرضى باسم الأكرام والأعظام ورعاية الحق والدا  
ووجدى مشهدا لم يسمع بمثله في العامة وتباشير الخاصة والعامة  
وأمر الرضى بأقامة ما وجب أقامته له من صنوف الأتراك وأباعد  
ذلك ما يصلح أتباعه من طبقات الرجال وسأله بعد ذلك أن يرفع  
له نفسه ويصرف إلى قصد إلى على وفائق وكفاية شربها غيرة  
فصين له حسن الطاعة وبذل الوسع والاستطاعة واستأذنه  
في الأكفاء إلى وطنه رثما يجمع متفرق الأهبة وينظم منشأة العدة ثم  
بواجه الخطب جديدي وحديدي وبأس شديد ورجان لوجون  
في حار من حديد فأذن له وصرفه وأمد له من الخلع الفاخرة  
والأحبة الباهية ما ضاهى جلالة تدره وأكد الثقة بصادق  
وعده ورجع كل منهما إلى مكانه وأقبل على إصلاح شأنه ومجادته  
سفيه وسنانه وورد على إلى على من ذلك ما أكرم عليه وحده الد



وسد عنه باب القديس والباختر وجعل الماي شوركي بن اصحاب  
 فيما كثر له الامر عن نابه وكانت زينة مخضهم مكانه فخر الدولة  
 ومعاقدته وموادته ومعاذته وتاثر حاله من حايبه ثم حتى يوم القنا  
 وماسات الليل والنهار فارسل اليه اما جعفر بن ذي القرنين كما عرض  
 من تخف خد لسان وافرد الصاحب ليل ذلك طعنا في حصول  
 الغرض المقصود من الاكاد علي برة تحسن سمارته ووساطته وحده  
 ابو جعفر انه دخل على الصاحب فعرض ما كان صحبه ثم قال له كما  
 طما عن صاحبه مثله في حمل هذه النافه الطنف الى الصاحب للجلل  
 مثل من يستضع النمر الى هجر فقال الصاحب قد يتقل النمر من  
 مدته الرسول صلى الله عليه وسلم الى هجر لا للحاجة ولا من  
 للترك به وسعي الصاحب في تمديد الحال وتوكيد اسباب الوصال  
 حتى تمت الالفه واستنكت العصمه ودرت العائنه واستحلت  
 الصداقه وقد كان مامون بن محمد صاحب المدحانه وابوعبدالله  
 حوار رمشاه قد احسننا القرب الى الرضي ايام احمازه الى امل بما  
 ساعدها الوقت عليه من مال ورجال فعرف ذلك لها واجتاز

٥٧  
 عندهما عما خدماه به وقدماه من قدم الطاعة له فجعل نسا يدسم  
 مامون بن محمد وابيور دبرسم خوار زمشاه وعقد لكل منها علي عليه  
 فانقص كل واحد منهما من يقوم بضبط عمله وتدبير ما يصفي به فان  
 ابو علي مامون بن محمد عن نسا الجاني في المودة بينهما فكنه واسبات في  
 الاغاد وكبده ودفع اما عبد الله خوار زمشاه عن ابوردا غيلا لا  
 بانها ولا يه منها وامر بطرد اصحابه عنها وشكهم وبنها فاستدرك  
 حوار رمشاه في نفسيه الى ان لکن من الفرصة في امره فاستن  
 منه على ما استنجه عند الانتهاء الى ذكره وطلع خلال ذلك  
 مات الأمير سبلكين من عذنة على ما كان سبق من وعده وجمع  
 واحتشد واستمد واستنجد فقام بالاحباط والاستظهار وقعدا  
 في امامة الفول التي ملكها على ملوك الهند في عزوانه ومنا  
 مانه وعبر الرضي الى الجوزجان والتقى مع الأمير أبي الحث العر  
 واليه واقام الى ان وصل اليه الأمير سبلكين ولحق به الشارو  
 جرتي مجراه من رعا البلاد في طبقات الاجناد فاجتمع سواد  
 شريف به المسالك والذاهب واجتذب عليهم المانع والشارب



فتعصا أبو علي ووافق من ينسأ بورد ألى هداية وها أملكوا غلامه وصا  
 جيشه فحتم بها مضافا عنها ومرا مبادونها وضوى اليه من كان مقما  
 من جهته لمر والروذ وباز غيبس وغيرها أخذ بالحيطة وأختاراسا  
 من الغيرة وسار الرضى فى الأمير سكتكس حتى أناخ بنا حيه نى وأرل  
 عند ذلك أبو علي إلى الأمير سكتكس بذكره لجان التي كانت بينه  
 ومن أئمة المواق الممثلة والحرمات الوكيدة وما استمأ عليه من  
 الأكار والوداد والأشتراك والأشتبال وبسأله أن يتوسط الأمر  
 بينه وبين الرضى على ما يجاوا حزا زة قلبه ويطفى حرارة عجبته ويسد  
 شارد أناته ويسخج جانب مرضاته محكما عليهم ما يثبت نوصيه فى  
 جسم الداء وتسكن الدماء وتالبف الأهواء فأحسن الأميره  
 سكتكس الأصفا إلى ما سأل وشدد النطاق لما التمس وناجحه  
 إلى الاستصلاح ووضع السلاح على عادته فى كراهة الفتن وأمانه  
 الأخطار والأحن وسال الرضى فى مجالس عده شفاها ورسالة  
 أن يأخذ بأدب الله تعالى فى العفو والعفرا ال وأقاله الفترة بفضل  
 البر والأحسان أثارا الذى هو أقرب للتقوى وأحمد فى الدنيا

والعقوى ولم يزل يوعلى اتصال تفرته واشتغال جمده حتى سمح  
 بالذابة وأبصح بالعفو والأقاله على أن يقضى من أرش عصاينه كحه  
 عشرا ألف ألف درهم يودها فى ثلثه أجم على رسم المواقف  
 وكتب الأمير سكتكس بذكر ما أستم من الصلح على يده وأنتظم  
 من عقد الصلاح بسعيه وكده ونشأ وأصحاب ألى على وروحه  
 فواده فى أقسام هذا المال بينهم معونة على ما أزمه من القرامة  
 وأعيانا لا يترجون عليه من السلامة فصادف ذلك حده من شياهم  
 ونزقا من أحداثهم وذهابا منهم بأنفسهم عن الأذعان للكافة والد  
 بالصلح الجامع لمصلحة العاقبة وسار من ذوبان الأكراد وسدعان  
 الصعاليك طائفة إلى معسكر الأمير سكتكس فاختلسوا منه غلاما  
 له كان يلى أمر قبلته وقتلوه وعده بمن أصابوا غيرهم وأضاف  
 إلى ذلك أن رسول الأمير سكتكس لما كروا به بحواب ما حمله وأ  
 فوق أبا الفضل الدياضى أخذ اثبات ألى على موكلا ببعض ملك المخار  
 فقال ههنا أن سعتك لى ضلال وأن صاجبك ما يطق إلا فى  
 محال ما نحن بأحلاس الصلح وإنايه ما دأمت هذه العيون خافظه



سَوَادَهَا وَالْعَوَاتِقُ حَامِلَةً أَخَادَهَا يَعْنِي بِهِ قَوْلُ الْقَائِلِ  
 كَذَبْتُ وَبَيَّنْتُ لِلنَّبِيِّ كَذِبَ أَخَادِهَا مُدَاغِمَةً مَا دَامَ لِلشَّيْءِ قَائِمٌ  
 فَلَمَّا نَسَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارَ إِلَى الْأَمِيرِ سَبَّكَتُكَ بِأَسْنَانٍ غَضًا وَفَقِي  
 مِنْ أَدْبَارِ الْقَوْمِ عَجَبًا أَوْ عَلَ الْمَنَاجِزِ وَاسْتَحَارَ اللَّهُ مَا صَدَقَ الْمَجَاهِدُ  
 وَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ أَنْ خُذْ فِي أَبْهَامِ شَيْءٍ مِنْكَ وَبَيْنَا نَبْكَ فَقَدْ جِئْتَكَ  
 لَا يُعْنِيكَ مِنْهُ غَيْرُ حَبَّةِ الْحَسَامِ وَثَبَاتِ الْمَقَامِ وَزَجَفَ إِلَى الْفَضَاءِ الَّذِي  
 يَفْرُونَ قَرْنَيْ الْجَبُولِ مَقَابِلَ وَمَنَاسِدَ وَعَبِي الْجَبُوتِ مَبَايِنَ وَمَا  
 يَسِيرُ وَشَجَنَ الصُّفُوفَ بِفَيْلَتِهِ الْمُجَفَّةِ كَأَنَّهَا شَوَاهِقُ الْأَعْلَامِ وَطَوَارِقِ  
 الْعَمَامِ وَمَحْضُوفَاتِ الْبَطَالِ

مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ بِرِجَالِ الْمَنُونِ لَهُ إِذَا أَحْمَدُ لَا نَكْشَ وَلَا حُجْدُ  
 سَادَ هَسَ بِلَا فِي الْقَرْنِ مِنْ حَنْقِ قَبْلِ السَّنَانِ عَلَى حَوَابِيهِ رُودُ  
 وَسَارَ فَحَلَّتْ الْأَرْضُ سَائِرَهُ وَالْجِبَالُ قَابِرَهُ وَالنَّجْمُ مُرَكَّبَهُ  
 وَالسَّمَاءُ مُنْفَطِرَهُ وَنَارُ مَنْ وَقَعَ السَّنَابِكُ نَقَعَ أَوْ كَسُوفَ النَّهَارِ الشَّامِ  
 أَوْ عَوْدَ ظِلَامِ اللَّيْلِ الدَّامِسِ وَقَدْ كَانَ أَبُو عَلِيٍّ وَبِجَبِ جَبُوشِ أَسْوَدَ  
 الْأَمِيرِ سَبَّكَتُكَ فَمَجَّلَ نَالًا فِي الْمَمْنَةِ وَآخَاهُ أَبَا الْقَسِيمِ بْنِ سَمْعُونِ

عبد  
 ملك  
 الرضا  
 وهو الذي هو الأمير محمود وولده في الملك محمود

وَالْمَكُونِ الْمَسْدُورِ وَنَسَتْ فِي الْقَلْبِ مَعُ حُجَاتِهِ وَذَوَى الْوَفَاءِ وَالْحَقِيقَةِ  
 مِنْ ثِقَاتِهِ فَكَانُوا فِي الْحَقِيقَةِ جُلُوسَ الطَّوْأُولِيسِ مِنْ وَبَضِ الْجَدِيدِ وَالْمَعَانِ  
 الْحُمُرِ وَالْبَيْضِ وَأَشْرَقَتْ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ فَبَرَقَتْ لَهَا الْأَحْدَاقُ وَالْأَلَا  
 الْأَفَاقُ حَتَّى إِذَا تَدَلَّتْ لِحْطَى بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ بِدَارِ الْقَابِضَةِ بِاللَّيْلِ  
 عَلَى مَبْنَى الرِّضَى قَبْدًا وَبِطَائِعَتِهِمْ وَزَعْرُوعَاتِ الْمَقَامِ أَقْدَامَهُمْ  
 وَتَى أَبُو الْقَسِيمِ بْنِ سَمْعُونِ مِثْلَهَا عَلَى مَنْ قَابِلُهُ فَصَنَعَ صَنِيعَ الْآخِرِ  
 وَحَمَلَهُ أَرَابُ شَمْسِ الْمَعَالِي قَاوُسُ بْنُ شَمَكِيرٍ مِنْ قَلْبِ أَبِي عَلِيٍّ وَطَنُوا  
 يُسْعَى بِشِدْقِ الْمَقَامِ أَوْ رِعَابِهِ حَقَّ الْأَنْعَامِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ الصَّغِيرِ  
 وَفِي طَهْرِهِ ثَرْسِيهِ وَأَقْبَلَ عَلَى مَوْقِفِ الْأَمِيرِ الرِّضَى بَوَاجِهِهِ فَاسْتَأْذَنَ  
 إِلَيْهِ وَوَقَفَ لِلْقَبَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخْذَلُ أَصْحَابُ أَبِي عَلِيٍّ لَمَّا أَخْفَدَهُ  
 مِنَ الدِّمَةِ وَقَطَعَهُ مِنَ الْعِصْمَةِ أَشْفَا قَامِينَ مَوَاطَاةَ أَضْدَ أَبَاهُ  
 عَلَى مِثْلِ صَنِيعِهِ وَعِنْدَهَا عَلَى مِثْلِ صَنِيعِهِ حَمَلُ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ عَلَى قَلْبِ  
 أَبِي عَلِيٍّ سَوَادٍ قَدَحَ ثَقْلَهُ كَأَهْلُ الْأَرْضِ وَسَدَّ نَفْسَ طَلَبِ مَنَازِكِ  
 الْأَفْقِ فَلَمْ يَلَيْتُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ لِقَاحٍ أَوْ مُدَافِعَةٍ سِلَا  
 بَلْ أَنْفَضُوا عَنْ مَوْقِفِهِمْ أَنْفَضَ الْعَقْدِ خَائَةَ الْبَطَامِ وَأَنْسَلَتْ مِنْهُ



الفرد والنوام وجعلوا هزيمة انتكست بها الاعلام ونصبت بحكم  
الاباطح والاعلام وركب الأمير محمود أكتافهم بضربات تفاق  
الهام أنصافا وتسقى النفوس سماء عافا فلم يقنه الأسد عان  
تلك الجموع ومن حقف عن ظهره ثقل الجواشن والدروع وغنم  
أهل العسكر أموالا لو أفتى ببعضها على الصلح المعقود لقيت  
الوجوه ماها وضعت الحرب تلك الأوزار عن أناسها وسار  
أبو علي بالفل من أشباعه إلى نسا بور فأقبل بها على جبر الكسير  
ورئيس الحسير استعدا ذلك الأبحار عنها قبل رفق الحاق  
وموتف التلاق وختم الرضى ولا ميران سبكنس ومحموده  
بظاهره راه واما استجبت ركايسهم وفرت على الأولياء رعاهم  
ولفت الرضى الأمر سبكنس بناصر الدولة ووارث ملكه السلطان  
يسف الدولة وقلده قيادة الجيوش سارا مكان أبي علي وسار  
إلى نسا بور فهه أشعث النفوس مهابه وملأت فلق الأعاصير  
كانه ورجال كالفوم المصاعب وأمال كالأسود مخبومه  
بالأسود وفي ذلك يقول أبو الفتح البستي يسف الدولة أسف

شعب  
رأيناها مبددة الظاهر سما وجهي سام وحام فليس قبله سام وحام  
وسنجد ذكره أبقا بسف الدولة إلى أن أفا الله الملك منه إلى  
مظنه الاستحقاق وشهره بقلب اليمن في كور الأفاق ثم  
أرجلوا على وجه نسا بور ولما سمع أبو علي بأقوالهم فارتما  
محمدا إلى جرجان على الوشقة التي كان أخذها على فخر الدولة  
في بدل المشاركة وصدق المساهمة حتى السهمها فعب إليه بالجا  
التي أجاته إلى قصد ولايته والأقطاع إلى جانب مملكتيه وأرسل  
أما نصير الحاجب في نفوس حاله وأستدعاء معونته بذاته وماله  
واستناب الصاحب في تخذ ما يعده لنفسه على الأيام من ركة  
وصاله وبعده لها من ثمة ودلده فأمز مال بعام مياومة  
لوكله بالنى ألف درهم من أرباعات جرجان لأهل عسكره  
وأمام هو ووافق حتى الحسد عز غدة الدرع قناع الشنا وقد  
كان الرضى أخدف عند الحدار الأمير سبكنس وسف  
الدولة إلى نسا بور بعد السنين عذبة إلى طوس الحاقا عليه  
فما صوره له من أرصادها آناه بالمدروه على ما دغته النصيحة



اليه من مناقشتها في بعض الاعمال والاموال فنهض الأمير  
سيف الدولة محمود على أثره أطهارا للبيعة واستشعارا للظا  
واسمها للخدمة وأراحه لعارض الظنة فطار عبدا لله بقواديم  
الغبار تحب خوافي الليل بالأمرو على عواديل الطرق أشفاقا  
على نفسه من عادة القريب فعل المنهم الرب وتلقى الرضى مود  
سيف الدولة نائم أقبال وأسبال وصرفه وراه على أحن  
جبال وأنعم بال وأدخل بعقبه إلى مرقو لاحقا بوزيره وثم منها إلى  
نحار حتى استقرها على سريرته وقد كان الأمير سبيلكدين وسيف  
الدولة لما وصل إلى نسا بوز فزينا بماد العدل ورفعا عما دال من  
وتسار سوما كانت جافه من قبل فتسحاها بنب الرافه وحشم  
المخافه وأرئاد مصلحه الكافه فانشرح الصدور واستقامت  
الأمم وامت الطرق وانصلت القوافل والرفق ثم سنج للأمير  
ناصر الدولة سبيلكدين أن ينقلب إلى هرة لمطالعة ما كان  
يسميه فساد وأقام سيف الدولة نسا بوز على قيادة الجيوش  
وزعامة الجمهور وقد كان أبو علي طيحي إلى زياده من المال عمل

اليه معونه له على أقامات أهل عسكره من الرى فكتب اليه أبو  
نصارا كجب بأبي عرضت الكتاب وقدرت المراد فكان من جواب  
فخذ الدولة أن مثل الملوك مثل الأنايا العظام تصطفق منها  
مها وترحد شيعاها فيرى الناس ملثقي عابها ومصطفقوا مواجها  
ويغفلون عن عدد الجداول التي تعترف منها والسواقي التي تشف  
منها ولو أنا قدرنا على من حراسان لاستنفضناها إلى ما يليه  
من سرة الأرض وواسطة الأقاليم لننا سحنا بالنسر والعذرا  
هرا فما نغذر فاستوحش أبو علي من جوابه واستشار قانقا و  
قواده تدبر الأمر بصوابه وأسانه من بابيه فأخلفت أراوهم  
بحسب أجهادهم في المشورة ورويتهم في استشفاف العواقب  
المستورة فأشار بعضهم بلزوم جرجان واستخلاصها وأقامه كله  
لدمني بها والتمس اليه الطاعة وظهر الأناوة أذ كانت تلك  
ولائه قد أعيت صيد الملوك وصناديد القوم على خطهم لهاهم  
العساكر وكلاهم أناها بسند الدماح وبص البوارث وأزالهم عليها  
بصوار الغايب وتغير بهم فيها بكرات النفوس والحراس



وقد حصلت له عفواً صفواً وأنصح عليه سهول وهو أوسع العفو  
بالفهم والبال وإفاته التقدير الشئ الذي ضلال وأشار الأمر فابق  
من هذه الأمور سيف الدولة ومناضيته لا اعتراض الفرصة عليهم  
سفر الجوع عنه وأخلال أسبه ولما ألفه هوا جردان جلاء عسكرهم  
وتكاسه فلهم قدر ما ينتكر لهم الفصل ويحترم عليهم الحسد فوافق هذا  
هذا الرأي جمهور العسكر لخدمهم على الوطن ونزاعهم إلى الأهل  
والسكن فاتفقوا على هذا الرأي وطالبوا على الاستعفاء واصطروا أبا  
علي إلى مساعدتهم وأناع أراد لهم وعند ذلك ورد الخبر بمضي الصبح  
اسم عبد بن عباد ليس عليه وكان يُعينا مصاحي أبي علي وخمس أمانه  
والاستدارة على خير الدولة ما عنام جواره ومعاونه على ياره فله  
إلى أبي علي نعيه فضل المقام وأعزاه بتجيبك الاستقام ولما استأثر  
الله بالصاحب أكثر شئ العصر في مرتبته منها قول أبي محمد كان  
يا كافي لك ما دفت خفك من مدح وأن طاك فحمد وتاب  
فت الصفوة ما يسلك من أحد الأورثه اناك المحسن  
هذه نواحي العلي قد تفرنا جهة اصعاف ما ندسك الحد والعين

سلي عليك العطايا والصلوات كما سلك عليك الرعايا والسلاطين  
وامر السعاه وكان الخوف أقعدهم واستسقطوا بعد ما قام الملا  
لا يحب الناس منهم أن هم انتشر وامضى سليمان وانجل الشياطين  
ومنها قول أبي سعيد الدسوقي لا صفها في  
ابعد بن عباد كمشى إلى العلى أخو أطل أم ستمام جواد  
إلى الله إلا أن لو لنا لونه فالحا حتى المعاد معاً

ومنها قول أبي عيسى المنجم

واسمه والله ما أفلحتم أبداً بعد الوزير بن عباد بن عباس  
أن كان منكم وزيراً فاطعوا وزيروا أو كان منكم رئيساً فاطعوا  
ومنها قول أبي العباس الصبي وقد اجتمع بيابه بعد موته يقول  
أيها الباب لم علاك الكتاب أين ذاك الحجاب والحجاب  
قل بلا رقبه وغير أخشام ما ف مولاي فأعتراني أحياب  
ما ف من كان يفرغ الدهر منه فهو الآن في التراب تراب  
ومنها قول أبي الفتح البستي الكاتب



مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده كدم يروي الأرض فيض غمامه  
فقدناه لما نتم وأغنمنا بالعلو كذا كسوف البدر عندنا فيه  
ومنها قول أبو منصور النفاي

ألا يا صاحب الدنيا وعين السود واليهي

أما استنحأ أبو يحيى لفضل العالم الكبري  
لين جنت بك الدنيا فقد فحس بك الأخري

ورجل أبو علي من خرجان على ستمت جوف غرة شهر ربيع الأول  
سنة خمس وثمانين وتقدمه فارق علي طريق أسفارت حتى  
إذا قرب حدود نيسابور عدل الله واختلط به وسار سيده  
المستعبد بن الجرد المحسن في الطعن والضرب وبلغ سيف الدولة  
خبرها فكتب إلى الأمير سبكتكين ما قالها وبرز إلى ظاهر البلد  
خفف من العدد وختم به على أنظار المدد فاجلده عن المأدود  
أوشاه الجرد قل وضول الأمداد فأضرم عليها ناراها وبأش  
نفسه وخاصيه أوارها من جنت تدخل ناد الصبح إلى أن ألق

دما نسها في كافر فتصرف أرض الوغى بدما القل وأضحت ٦٧  
مناسم النبول رجالا كانوا أركاناً للصوف عند أسفار الزخوف  
واختلاط الأسنة والسبوف وهم اصحاب أي علي بالانجزال  
جنباً عن النزال ثم بداعوا مناصر طلباً للخلاص فكانت جملة واقفها  
القدر وأجاز سيف الدولة لمعظم جيشه إلى مناخ أبيه الأمير  
سبكتكين في أمان من لباس الطلام أرداد الخصوم يوم الكور  
على النار واسلامهم لمدار الأقيار وظف عنه ما عباة  
استصحابه من أثقال وقيل يقال وعجز عن خدمه صحبة  
طائفة من رجال الهنود وسائر أقاليم الجنود فذكت عند ذلك  
سعة لاني على الطمعت في استهلاله وعوده إلى المعهود من  
حاله لحسن الله تعالى قضاها سبباً لأخيناك واستبصا  
له واشهر عليه عند الإمام بنسابة أن يقع أثر الأمير  
بن معجلاً لها عن عدة الأرشاش والانتعاش وقوه الاستعداد  
والاستعداد فارتدتا من كلت بصيرة وأكلت مريرة  
وعلى عليه قصده ونعي إليه جده وأخذ يغفل بصورة يده وخلق



خدايه واشتاقه من جذلان عسكره اياه ان دعاهم بالابراج  
وسامهم خطه الكفاح واخذ يكتب الى كبارا معتبرا عن خيانتيه  
ومستقلا من يادرتيه ومستقبلا عارض عثرتيه ومهما قول  
عذرتيه وارسل اليه الامير سمسكين رساله الواهي بجلده  
المساهي كده المتخاذل لسانه ويده يحمل الكشفه التي اسماها  
بالامير سيف الدولة على فائق وسابيد اهل عسكره لا كراههم  
اياه على معارفة جرجان ومعاودة خد اسان وانه لو وجد  
اليه مراده سبلا وذا هواه ومراده مقبلا لا التفت اليه  
خدا اسان ما عاش تفا دبا عن وحشنيه وتحدرا عن كراهيه  
واساله ان هب له ثاره وكشفوه الذي خطاه وغنا  
ره فلم يرد رسالته على النطيع في اغنياله والتبنيه على الجدل  
والنفيه على افناصه والا من قوته وخلاصه وثبت الامر  
سككن كبه الى من تفرق عنه في ديار مملكته والراف  
ولا يتيه من قواده واجناده في استنهاضهم الى محبته واسما  
لهم لا مضيه والكف ابا نصر بن المريد اليه الامير خلف بن احمد

والي سجستان لحسنه اللماق به وكسبها والى الجوزجان اليه  
المحدث الفريولي ليله وطالع حضه بدعي باستقراده وانظار  
ما يرد عليه من قتاله فكتب اليه الفواد بن واعي خراسان بالبدار اليه  
وتابعت الامداد من كل جانب عليه فصار الامير سمسكين  
في جيوش لورامو الجوز لا سمر لوطا رتبه او ورد والحد  
لا بدوا فدارتبه وسار للانتقام من سبب الليل غابته كواكبه  
والسبل ضاقت فدارتبه وقد كان فائق عدل بلا طوس كات  
الامير سمسكين هذا هنا وطعمه في الاخبار اليه ثماد بافلي  
وجبه قباله وكتب عليه ط مكاله وتفا اميل الطوك  
احدا امراء النار وذية رادي على بين الطاعة والمناصفه  
والمواقفه والمناصفه يقدم رجلا للورد وبوحد اخبر  
للفخود فارسل ابو علي ابا القسم الفقيه اليهما للاستماله وكذا  
بره اقدم الضلاله فنهض اليها واخذ له الميثاق عليهما وكتب  
اليه يستعمله اللماق بها فصار ابو علي ولماه فائق وامير بنا  
حده الطاران فانصب كلهم على الطاهر والنظار وخلص



سامم التسايد والتزاف واختاروا معسكر الجرب اندج  
 فحسوا به وقد كان ابو القسيم اخو ابي علي قد غيب عليه بعد  
 بولايه هراة وثران اعمالها عنه الى المنكو غلامه ونقصه  
 فما كان تحطه ويفترجه عليه من امثاله على وقايه له وولا  
 آياه والتزامه حكم المشاركة له في كل ماناله وعراه فتعاس  
 عنه عند اخيه من نسا بور اعتلا لا عليه بعه من اشتغال حي  
 اذا مضت مده اوتحاله ايسه من وصوله ووصاله اوج  
 ما كان الى عونه وتضاله فزاد ذلك في انجذاله وكسوف باله  
 وحث الامير سبكتين تلك الخيول في قصد ابي علي حتى انا  
 بطوس مقابلا لعسكره فثار ثيان الخيول وشبان الخو  
 لا التارذ والتجالد فبقوا على ذلك سحابة يومهم فلما قبض السل  
 مسافة ابصارهم عادوا الى مضازهم وشاور ابي علي وجوه  
 قواديه في مفادات الجرب فاشا عليه امير الطوسي وذو  
 الحصافة منهم بيلي شعب الخيل والاستظهار على الامير  
 سبكتين لناعه ارجابه وعزارة مابه وسعه العلوته من

٦٥ من ورايه ومادته الجرب على اغراء الرجال الطوسي ناهلا  
 عسكره مبيتين وخارس ومغبرس وعائش الى ان يدركه  
 الملك ويلحقه القتل ويتفرق عنه الحشر فعند هاجنا جزونه  
 على بصيرة وقوة تبرره واستماحة خيره فتشعب من سمع هذا  
 من احوال العسكر وقالوا ما لنا نطاول القوم ونراهم الوقت  
 لا يعرف الناس انامل عن المصاولة الى المطاولة وعن المساورة  
 الى المصابتة فما نحن نسا قهم المنيه ولصحبهم منها كاسا روية  
 فانقص عليهم الندير وصار المامور هو الامير وثب كلا العك  
 عند اطلاق الصبح الى الاستعداد للقاء والاحتشاد لجره  
 الهيجا واقبلوا على تسوية الصفوف مشحونه بالاروف كاجام  
 الليوث من ذبل الفنا والسيوف وحسن الامير سبكتين  
 مواقف عسكره بنحى قبليته فحدث تحت الجافف الطوا  
 دافارعة وامواجا مندافعة ودنا الفريقان بعضهم وبعض  
 فلدى مسيرة ابي علي الى ارجع غبارا عليهم من ورا قديم  
 مرضتهم ذات اليم فلا ظهر بالامير سيف الدولة في الطرم



والبرم واللبل المدلهمة فتزلزلت أقدامهم وطلت أعلامهم  
 وأثماهم وراوا أن إلى على قد حمل على قلب الأمير سيكتكين  
 فسا عدوهم على حملتهم تقادبا عن أناع الأمير سيف الدولة  
 بهم من قواصفهم ونقصوا عن الزحام موقفه فوقف لهم الأمير  
 سلكس فمراخف به والتف عليه من خواص علمائه ورد علمهم  
 وجوههم فارتدوا على أديابهم وتداخل عليهم سيف  
 الدولة من وراهم فبعضوا محصورين بين العسكرين وأخذهم السوء  
 من كلا الجانبين وتار فنام قد خلط البعض بالبعض لم يسمع  
 غير وقع البض المفاير وطمع الدبابس ما بين الطلي والعواقب  
 وطلت خراطيم الصول تسلب الفرس من صهوة الجول  
 فلقوا القائل بالقتول وبلغ سيف الدولة من الانواع والالجامع  
 فيهم والافتقار منهم وصيب السيوف عليهم كالوسع بهرهم  
 أزمانه لذهته خدومه عنانته وهذبته أدياب سيفه وسانه  
 وفات المحصورون بقايا المم تحب غواشي الدهج وبرذايا الأرداح  
 من من مشتح الرماح فاجلب المعركة عن قلى مضجيرة

العمر من أصله

الدما وجدي مطر حن على العراء وأسرى أسيرين من الفداء  
 وركب سيف الدولة أكاف الفل فأسر منهم من قصر عن أنعام  
 شعاب الجبل وعمى عليه وجوه تلك المغارات والمدخل وكان  
 من حملة الماسورين أبو علي بن بعد الحاجب وبكتكين الفخاني  
 وأرسلته وأبو علي بن نوبختين وأما سار بن سجان ذور الجبل  
 ولشكرستان بن أي جعفر الديلي وهؤلاء أعيان عسكرا إلى  
 على ورتوت قواده وجوه أركانه وأعضاده وسار أبو علي وفا  
 بق بين مياوي تلك الجبال ومصاعد تلك القلال لبا أن أناخا  
 بقلة كلات وهي التي تحفي الرياح بن نعالها ونزل الأبصار دون دوا  
 منها وشعائها فاضاهاها أميدك الطوسي إلى أن ظهر لها عدد  
 من سبق ومن لحق وجملة من أجمع ممن تفرق وكان أبو علي قد  
 سرب القيلة التي قبض عليها باب نسا بور إلى كلات في حملة تضده  
 وكتب أبو علي بن بعد الحاجب وسار الأسر يذكر أن الأمير  
 سيكتكين استدعاهم ومناهم ووصلهم وجباههم ووعدهم  
 الأنداج عنهم مني ردت تلك القيلة إلى مرابط أمثالها من



مناخه وسأله أن يفعل ذلك بنفسه عنهم وتخليصاً لهم فتقدم أبو علي  
إلى أميرك بردها بالأفراج عنهم ونهض هو وفايق على سمت أبو  
رد مضجدين عن تلك المضايق فبعث أميرك تلك القول إلى  
الأمير سبكتكين وكتب إليه بريد أنه المتقرب بردها المتقرب  
بالخدمة فيها فاستعمل بذلك رتبته وأجبط على أبي علي قريته  
وفي ذكر هذه الوقعة يقول أبو الفتح الكاتب البستي  
المترما أنه أبو علي وكنت أراه ذالبت وكس  
عصى السلطان فابتدأت إليه رجال يفعلون أبا فليس  
وصير طوس مغفلة فأصحب عليه طوس أشام من طوس  
وسار أبو علي وفايق إلى شوادير ابورد على أن يقصد اكوره نسا  
فسمي لفريق أن يعيد إلى سترخس لراي رآه فخذل أبا علي على  
المكان وسار من معه من الغلمان فلما سمع أبو علي بياحه أرسل  
إليه بأني غيب مفارق على أنه حال نصرقت بنا من أجناب وأ  
نصاب واجندان وأسبال وأن ركب هذا الطريق كان على شيخ  
لنا بادي الراي من الصواب وأذ قد بدا لك جنة الديار فإني بام رايك

٦٧ وهما أناس من ورلك توقف له إلى أن لحق به وسار إلى سترخس ومنها  
إلى أمرو وجن تسامع الأمير سبكتكين خسر عدوها عن سمت أبو  
نهض على أثرها واستخاف الأمير سيف الدولة على ما فوض إليه من أعمال  
نيسابور ضامناً عنه كفاية أمرها فقتلها أوطارها لمرو ثم احتد فاما  
أمل إلى الشط محتجدين بدوية المفازة وصعوبة المسافة وأنسداد  
المسالك وأنسداد المناهل والقيام بأعصا القرار وأرسل أبو علي محمد  
بن كثير وفايق عبد الرحمن بن أحمد القبيه وزيرها إلى بخارا في استنفا  
الرضي واسترضايه واستنفايه إلى رعاية حقوق مواليه وأولاده  
فاما أبو الحسين بن كسر فانه صيرف ورآه على وجه جميل وكتب  
إلى أبي علي في تهنئه وتامل ورسم له أن يحرف إلى الجوجانية فيصمها إلى  
أن يستأنف تدبر أمره بواجبه وأما عبد الرحمن بن أحمد فانه أمر  
باعتقاله ووضع في المجلس على رسم أمثاله ونوب من بخارا بعض  
السودة بكتاب إلى مأمون بن أحمد وإلى الجوجانية ليقتدم بتقدير  
حاله وذكر ما أثنى من الراي في بابه فامتعض فايق لما قوبل به  
رسوله وعهد على أن يعبر النهر إلى ما وراءه ملتجئاً إلى إليك ومُسْتَضْحَا



آيَاهُ وَمُسْتَعَايِهِ عَلَى مَا دَهَاهُ وَأَشَارَ عَلَى لِيٍّ عَلَى رِيَانٍ يُسَاعِدُهُ وَتَجَمُّعُ  
 إِلَيْهِ يَدُهُ وَسَاعِدُهُ فَإِنَّ الْغَرَضَ الْمَقْصُودَ فِي طَرَحِهِ إِلَى الْجُرْحَانِيَّةِ تَقَرُّقُ  
 ذَاتِ بَيْنَهُمَا فِي الْمُسَاعَدَةِ وَالْمُؤَادَةِ وَالْإِجْمَاعِ عَلَى الْحَاذِ ثَابِتٍ بِالْبَيْدِ الْوَا  
 حِدَةِ وَأَنَّ الَّذِي غَمَسَ فِيهِمْ أَيْدِيهَا مِنْ إِكْلَافٍ عَلَى تِلْكَ الدَّوْلَةِ أَضْطَرَّارًا  
 كَانَ أَوْ أُخْصِرَ لَمْ يَوْجِبْ الْأَعْضَاءُ عَنْ تَبَاعُتِهِ وَالذُّهُولَ عَنْ غَوَائِلِ أَيْيَارِهِ  
 وَحُجَانَةٍ فَأَخْصَرَ أَبُو عَلِيٍّ مُبَايَعَتَهُ عَلَى مُسَاعَدَتِهِ وَمُجَانِبَتَهُ عَلَى مُقَارَبَتِهِ  
 سَدَّ اللَّهُ فَمَا حَكَمَ بِهِ مِنْ صَدْعٍ شَمْلِهِ وَقَطْعٍ جَبْلِهِ وَوَضَعَ رَحْلَهُ فَلَسَّ لِرَجُلٍ  
 جَطُّهُ اللَّهُ رَافِعٌ وَلَا أَمْرٌ شَاءَ اللَّهُ دَافِعٌ وَأَقْتَرَفَا عَلَى مَنَاخِمَاهُمَا فَمَا  
 فَاتَّقِ فَتَعَبَرَ النَّهْرُ إِلَى مَا وَرَأَهُ عَادِلًا إِلَى إِيَّاكَ بِسُجُنَرِ آيَاهُ وَوَاصِلًا عَدُو  
 تَهُ بِعُدَاةٍ فَاهْضُ مِنْ خُجَارٍ عَلَى أَثَرِهِ يَكْتَوِزُونَ إِجْكَابَ قَتَا دَمَا عَدُو  
 نَسْفٍ وَوَلَّى كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهَا ظَهْرَهُ بَعْدَ أَنْ أَلِيَّ بِاللِّقَاءِ عَذْرَةٌ فَتَلَّهَ أَحْسَنَ  
 قَبُولٍ وَقَرَأَهُ أَحْسَنَ مَقُولٍ وَمَقُولٍ وَضَمَّنَ لَهُ الْوَفَا بِأَمْلِيهِ وَرَدَّهَ إِلَى  
 فَالْإِسْدِلَ عَنْهُ مِنْ عَمَلِهِ وَأَمَّا أَبُو عَلِيٍّ فَقَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ وَحَرَّمَ الْوَقْوَ  
 فَسَارَ مُثْقَلًا مَا أَجْتَرَحَهُ مِنَ الْعَصِيَّانِ خَجَلًا لِمَا فَاتَهُ مِنْ فُرْصَةِ الْبَيْدِ  
 وَالْأَحْسَانِ فَتَدَلَّجَتْهُ بِدِ الْقِدْرِ بِرَدِّ الْحَرَّةِ وَالسَّدْرِ وَغَمَّتْ عَلَيْهِمْ

عِيَاهُ الْقَضَاءُ مَذَاهِبُ الْقَضَاءِ فَهُوَ نَحْبُ خَبَطٍ عَشَوًا مُسْتَسْلِمًا  
 الْمَقْدُورُ مُسْتَسْلِمًا لِطَوَارِقِ الْمَقْدُورِ أَشْدَّ لِيٍّ أَبُو حَاتِمٍ الذَّكْرُ الْحَنِيفِيُّ جِي  
 مِثْلَ حَالِهِ لِبَعْضِهِمْ  
 إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا بِأَمْرٍ وَكَانَ ذَارِيٌّ وَعَقْلٌ وَبَصَرٌ  
 وَحَيْلَةٌ يَعْلَمُهَا فِي كُلِّ مَا بَاتِي بِهِ مَكْرُوهٌ أَشْبَابُ الْقَدَرِ  
 أَغْرَاهُ بِالْجَهْلِ وَأَعْمَى عَيْنُهُ وَسَلَّ مِنْ عَقْلِهِ سَلَّ الشَّعْرِ  
 حَتَّى إِذَا اتَّقَدَّتْهُ حِكْمُهُ رَدَّ إِلَيْهِ عَقْلَهُ لِبَعْضِهِمْ  
 نَعَمْ وَمَرَّ أَبُو عَلِيٍّ بِدَمَا عَلَى بَسْمَتِ الْجُرْحَانِيَّةِ إِلَى أَنْ بَلَغَ الْمَسِيرَ فَهَرَّادُ  
 أَسْفَ وَهِيَ مَرَّةٌ نَهَابِلُ بَلَدٍ خَوَارِزْمٍ مِنْ لُجَانِبِ الْعَزْلَى فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ  
 خَوَارِزْمِشَاهُ مِنْ أَقَامَ لَهُ نَزْلًا وَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُذْرًا وَوَعَدَهُ الْعُبُورَ إِلَيْهِ  
 عُذْرًا الْمَشَاهِدَتِ وَقَضَا حَقَّ وَفَادَتِهِ وَقَدَّمْنَ لَهُ رُهَا الْفِي رَجُلٍ مِنْ  
 أَفْنَاءِ عَسْكَرِهِ فِي خَمْرِ الْعَاصِ وَالْأَجَامِ لَا غِنَاءَ لِحُجْنِ الظَّلَامِ وَحِكْمِ  
 إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الْخَوْشَنَابِيٍّ أَحَدِ ثَقَاتِ أَبِي عَلِيٍّ وَكَانَ قَدْ تَضَرَّعَ سَوَّلًا مِنْ  
 حِكْمَتِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ خَوَارِزْمِشَاهُ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ ابْنًا تَالِيفًا لِلْعَبْرِ



ودرسم له ببلغها الى علي على معنى النصيحة و ٥ ٥ ٥ ٥  
 اذا امكنت فرصه في العدو فلا تبذ شغلها لآنها  
 فان لم تلح بآنها مشرعا امال عدوك من بارها  
 واماك من ندم بعد ها وتاميل اخرى والى ها  
 قال فروتها له وذلك قبل استيحاء الى عبد الله منه فقبلها منه  
 بئس ثم ذهل عنها كان لم يضرها قط سمعه ولم يستودعها يوما  
 من الدهر ذرعه ولم يعلم انها كانت رمزا من الايام له بارقا  
 ب النوايب وانقا العواقب ولم يدرك ان للافعال والاعمال خداجرا  
 بحق بارها وحا او بطا او مسيا وحفل ليلته تلك من الاحتراس  
 واقصدى بغفلته سائر الناس حتى اذا انفل العيون كراها وبقه النجوم  
 سراها ضجت الافاق خفق الطبول وعططة الحبول واجط  
 بالفض الذي نزل ابو علي عا قباله او نيل المراد من استنزاله  
 فاد من حلق حوله من علمانه للدفاع وتاريتب جمران المصاع و  
 وجف بنفسيه الى زعيم القوم بساله ما خطك ولما ذا اجرتك

ب

٦٩ طار ان خوارزمشاه امر بك تقرب اليه برفق الادعان دون  
 عطف الضارب والطعان وهو للفتنة اظفى ولاحه انفي ولما ع  
 الاسعاف اقصر ثم انت بالراى ابصر فبادر ابو علي الى النزول  
 فاستردفه الزعيم حتى عبر به النهر نحو صاحبه وذلك قبل  
 الفجر من ليلة السبت غرة شهر رمضان سنة ست ومانس  
 وثلاثمائه فامر به الى بعض القصور مغفلا فيه وشد الطلب على  
 اصحابه وقواده فاسر منهم الاعيان والاركان واقلت الملكو  
 صاحب جيشه لمن اتبعه نحو الجرجانية ونودي في الافراد  
 وخدم القواد من اقام يومه هذرا اسف اسح دمه فتفرقوا ايدي  
 سبانه الاقطار كشوارد الامثال واعتقل الباؤون على صفار  
 وخسار الى ان اذن الله في خلاصهم بوالي الجرجانية مامون  
 بن محمد وذلك انه لما سمع بباي على وما ارتكب منه خوارزم  
 شاه اضطرب قلها واضطرب خنقا وبات يدي النجوم انقا  
 الى ان استتب له التدبر عليهم فرماه بعسكر جدار يستخفون  
 مشاغل الاعمال ونحو من مزارع الاهوال وبعد من راسي



الجمال ويستنز لون العضم من شغف اللال وسار فيهم المكنو  
في خواص إلى علي رجال قدأ وغرهم الحفايط والأجن وأخرجهم  
النواب والمجن فهم يسعون إلى النار ونفى العار ودرك النار فعبروا  
إلى كاذب مدنيه خوارزمشاه وأجاطوا بها أجاطة الأطاوق بالأعنا  
ونا وشوه الحرب من كل أوب ودرب فطنت تلح وجوه رجاله  
الجمدا لها حتى أجليتهم عنهما مدجورين وحصلتهم في رتبة الأسارى  
بين ودمروا على خوارزمشاه في قرارة بئته فأعطاهم بيديه و  
وصل إلى أبي علي فحمل قتيده على نعبيه وبأدت جالاه في  
رفع من أديم النصار فصار الأسير منها أميراً والأمر أسيراً  
وكان ذلك على الله لسيراً ونحل أبو علي نحو الجرحانية في أحسن  
شعار وحمل أبو عبد الله على قتب عاري بن خزي وعاري فأسفلها  
مأمون بن محمد يقابل أبا علي بالأعظام والأجلال وعومل أبو عبد  
الله من ضرر الأذل إلى الجلال وأسلح مأمون بن  
محمد عن مجده أكرار أبي علي وأجلاله ومشا طرته صو  
أمواله وأقام العطايا العامة رجاله حتى انشظت أجواله وأجل

٧٠ بهم اختلاهم وقراه ذات يوم وكان قد اتخذ مجلساً كانا عمل عليه  
صناع صنعاً نربنا وتحسيناً وتنصيداً وتيجداً فأخفى عليهم في السر  
أحفاً لطف ومسلماً أذ كان قد هجر الشراب وودعه منذراً  
ن فلما أخذ في الكووس ما أخذها منها أفرج أحضار خوارزمشاه  
فأخضر محل في قنوده ولم يزد في جواب ما سئل عنه وعبره  
به على الأطراق وسمر الأرض بالجداف وجملة أمره أنه أمر  
به فأذيت هامة عن منكبته فبحرجه إلى الأرض شنته البها  
كذلك يفعل الله ما يشاء وصفت خوارزم لما مؤن بن محمد قد  
تبها من أقام الخطبة برسمه وجنى أموالها على حكمه وتابع  
كبه إلى الرضى متشفعاً في أمر أبي علي وسأله تدبيراً مبرماً  
يونس وحشته وليد خطه فحوطب هو وأبو علي في الملتس بصحبة  
الملتس رضى ما ينطوي على حقد دفتن ودأى في الصدر دوى  
مير أبو علي بالمسير إلى خدمة السدير فلاح له أمان في فقد هاجد  
وأصلد علماً زنده فتنصر نحو خوارزم سائراً إلى دمه بقدومه وتنا غلبت  
الأيام قلبه عن ذكر فعلاته وزلاته ليلقي قدراً مقدوراً وليس في



اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَلَمَّا شَارَفَ اسْتَقْبَلَهُ الْوَزِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَزِيزٍ  
 وَالْقَوَادُّ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ مُهَيَّيْنَ وَمَبْرَكِينَ وَمَضَى فِيهِمْ إِلَى السَّهْلَةِ وَنَزَلَ بِهَا  
 وَأَخَذَ يَلْتَمِسُ الْأَرْضَ لِيَا ان يَلْغِ السُّدَّةَ وَزَفَعَ لَهُ الْحَبَابَ وَسَارَ أَمَامَهُ  
 الْحَبَابُ لِيَا ان وَصَلَ الرُّضَى فَاسْتَوَى أَدَبُ الْهَدْمَةِ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَفَرَانِ  
 النِّعْمَةُ وَأَسْتَنْزَلَ بِعَقِبَةِ أَيْلُنَا كَوْنًا كَارِيًا خَوْتِهِ وَقَوَادِهِ حَتَّى إِذَا نَوَّجِي  
 بِدَائِهِ لِلْخُرُوجِ مِنَ الدَّارِ عُدِلَ بِهِ إِلَى بَعْضِ الْحِجَرِ وَسُكِّهُ هُوَ وَالْأُ  
 خُرُوجًا فِي الْقُودِ وَالْأَصْفَادِ وَأَطْلَقَ عَلَى الْوُقُوفِ بِالْبَابِ أَيْدِيَهُ  
 لِبَاءٍ وَالْحِشْمِ فَطَبَقَهُمْ بِالسُّلْبِ وَالنَّهْبِ وَسَلَّحَهُمْ بِبَيْنِ كُلِّ مَضِيْقٍ  
 وَدَرَجَةٍ وَخُتِمَتْ حَالُ أَبِي عَلِيٍّ يَوْمَ ذَلِكَ يَوْمٌ نَظَامٌ مِنْ فِتْنَةِ صَوْرَةٍ  
 وَاسْتَقَامَ صَعْرُهُ وَنَضَحَ لَهُ ثَمَرَةٌ وَأَعَا عَلَى وَرْدِهِ صَدْرُهُ كَذَلِكَ كَفَرَانِ  
 النِّعْمَةُ لَا رُضَى إِلَّا بِسُخْطِ صَاحِبِهِ وَأَيْسَادِ الزَّمَانِ عَلَيْهِمْ بِأَنْبَاءِهِمْ وَنَوَا  
 وَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَالَ فَقَدْ أَحْسَنَ الْمَقَالَ

إِذَا الْمَرءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمَكْتَهُ وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَرَبِيَّةً  
 وَاعْجَبَ بِالْعَجَبِ وَأَعْنَادُهُ وَنَاءَ بِهِ النِّعْمَةُ فَاسْحَسَنَهُ  
 فَرَعَهُ فَقَدْ سَأَلْتُ مَرَّةً سَيُفْضَلُ يَوْمًا وَسُكِّي سِنَةٌ

وَقَدْ كَانَ الْأَمِيرُ سَبْعَتَيْنِ مُنْتَخَبًا بِرَوْفَلْمَا بَلَّغَهُ أَتَقَاعُ خَوَارِزْمِشَاهُ  
 أَبِي عَلِيٍّ حَارًا وَأَوْعِزَ فِي بَابِهِ بِالنِّقَمِ ذِكْرُهُ وَطَلَعَ أَنَا ذَلِكَ كَمَا بِالرُّضَى  
 عَلَيْهِ مَا هُمْ بِهِ إِلَّا مِنَ الْأَخْيَارِ عَنِ الْأَعَالَى وَحَارَةً مَا فِي أَيْدِيهِمْ عَالِيَهُ  
 مِنْ أَعْمَالِ تِلْكَ النَّوَاجِي يُسَالُهُ تَحْشُمُ الْخُفُوفِ فِي وَجْهِهِ وَالْقُبُورِ  
 لِكِفَايَةِ شُعْلِهِ مِمَّا لِلصَّنْعَةِ عِنْدَهُ أَسْحَابًا دَوْلَتِهِ وَاسْتِيفَاءَ طَلَبِهِ  
 وَخَوَزَنَةً فَاسْتَشَارَ ذَلِكَ وَجْهَهُ لَصَحَابِهِ وَوَزَرَ أَيْهَ فَمَرَّ حَتَّى أَهْوَى  
 بَيْنَ تَعْنُدٍ وَتَقَرُّبٍ وَخُطْبَةٍ وَتَضَوُّبٍ فَأَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْوَقَا وَهَزَّتْهُ  
 الْحَفِظَةُ لِلنِّدَاءِ فَعَدَلَ عَنْ مَشُورَةِ الْفُضَاءِ إِلَى صِنْتَةِ الْعِزَّةِ وَالْأُ  
 وَأَقْبَلَ عَلَى الْأَسْتِغْدَادِ وَالْأَحْتِشَادِ وَتَشَكُّبِهِ إِلَى وَلَاةِ الْأَطْرَافِ  
 وَزَعَامِ الْبِلَادِ تَتَجَهَّلُ الْوُرُودَ وَتَقْدِرُ الْوُقُودَ وَعَجَلَ إِلَى الْعَبُورِ قُلُوبِ  
 تَلَا حَقَّ الْجَمُورِ وَمَضَى إِلَى مَا بَيْنَ كَثْرٍ وَتَسْفٍ فَحَمَّ بِقَدَمِهِ تَدْعَى زَاكِي إِلَى  
 أَنْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ وَلَاةَ الْجُوزْجَانِ وَالخَلِّ وَالصَّفَانِيَانِ وَسَابِرَ الْأَطْرَافِ حَوْلًا  
 سَأَلَ وَوَرَدَ عَلَيْهِمُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ مِنْ نِسَابِ بَوْرِي هَبِيهِ رَاعِيَتِ  
 الْقُلُوبِ تَقْدِرُ نَهْمَ الْحُرُوفِ فِي حُجُورِهَا وَأَرْضَعْنَهُمُ الْحَبَابَ مِنْ شَطْرِ  
 رِهَا فَلَمْ يُسَمِعْ مُعْسِكِرِ أَوْرَ النَّهْرِ جَمَعَ مِنْ كِبَارِ الْمُلُوكِ وَأَعْيَانِ



الْقُدُومِ وَطَبَقَاتِ الْخُودِ مَا جَمَعَهُ ذَلِكَ الْمَنَاحُ وَبَلَغَ إِلَيْكَ عُبُورُهُمْ لِلْقَابِ  
فَارْسَلْ إِلَى الْأَمِيرِ سَبْكَتِكُنْ عِدَّةً مِنْ شَيْءٍ بِرَأْيِهِ يُذَكِّرُهَا أَخَوَانِ  
ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَفَاهَا عَلَى نُصْرَةِ الْأَسْلَامِ وَأَقْسَامِهَا دِيَارِ التُّرْكِ  
وَالْهَيْدِ بِالْقُدُومِ وَالْأَنْتِغَامِ وَأَهْلُكُمْ مَسَاغِيهَا أَلْهَمَارِ دِينَ اللَّهِ وَأَفْلَحَ  
حُجَّةُ اللَّهِ أَحْقَابُ رِثَقَاتِ خُرَاسَانَ وَمَا وَرَأَى النَّهْرُ مِنْ مُسْتَقْلَسٍ  
بَلَّتَهُ عَلَى مَارِجِ نَفْسِهِ وَشَهْوَاتِ بَدَنِهِ لَا يَشْهَدُ مَقَامًا مَحْمُودًا  
وَلَا يَشْهَرُ حُسَامًا مَقْمُودًا وَأَنْ أَجْمَاعُهَا عَلَى حُطْمِهَا أَعُودَ عُلْمِهَا  
مِنْ دُكُوبِ الْخَطَرِ وَأَجْنَلَابِ الضَّرْرِ لِحِطِّ خُلُوصِهَا غَيْرِهَا وَأَنَّهُ لَا  
تَسْتَحِلُّ دِينَهُ أَنْ يَبْدُلَ بِالسَّيْفِ عَنْ أَعْدَائِهِ اللَّهُ إِلَى وَجْهِهِ  
الْأَذَى إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ ابْتَدَأَ وَسَامَهُ الدِّفَاعُ عَنْ نَفْسِهِ أَعْتَدَ فَلَاحِزَ  
أَيَّ الْأُمُورِ رَأَاهُ مِنْ وَفَاقٍ وَأَفْتِرَاقٍ وَأَتْلَافٍ وَأَخْتِلَافٍ فَهُوَ  
بِنَارِهِ وَحَذُوهُ عَلَى غُدَارِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ أَنْ أَعْمَادُ الرِّضَى آيَاةُ بِنَائِهِ  
حِينَ خَذَلَهُ ابْنَادُ دَوْلَتِهِ وَلَقَرَهُ أَشْيَاءُ نَفْتِهِ يُذَمِّمُ إِلَيْهِ الْأَعَاضُ دُونَ  
خَفِّ حُجْرَتِهِ عَلَيْهِ وَطَلَّ بِرَأْدِ انْتِزَاعِهِ مِنْ بَدَنِهِ وَأَنْ تَعْدِ بِنْدَةُ نَجْمِ  
مَلْحُونِهِ عَلَى اسْتِفْرَاقِهِ أَبَامِ التَّمَرِّ مِنْهُ أَحِبَّ إِلَيْهِ مِنْ سِمَةِ الْحَدَّادِ

٧٢  
وَأَحْيَارِ الْأَسَاةِ عَلَى الْأَحْسَانِ فَلْيَقْطَعْ طَمَعُهُ عَنِ الرِّمَاحِ حَوْلَ تِلْكَ  
الرِّمَاحِ أَوْ فَلْيَأْذَنْ بِحَرْبٍ تَحْطِمُ فِيهَا مَنُوزَ الصَّفَاحِ وَتَقْصِدُ مَعْمَا عَوَالِي  
الرِّمَاحِ وَتَرْخُصَ عِنْدَهَا عَوَالِي الْمَلْجَأِ وَالْأَرْوَاحِ فَلْيَا عِلْمَ إِلَيْكَ جِدَّةُ  
وَذَاقَ بِلْسَانِ الْأَخْيَارِ مَا عِنْدَهُ قَرَحٌ لِلْأَمْرِ طَبِيعَتُهُ وَشِدَّةٌ لِلْحَرْبِ حَزَنَتُهُ  
وَوَيْ أَجَا التَّلَاقِ فِيهَا بَيْنَهُمْ عِلَاقَاتُ الْأَسْتَفْهَارِ قَنَابُ الْبِهِمِ  
الْبَيْتِ وَالرِّمِّ ٥ جُوشُ تَطْلُ الْبُلُوقِ بِحَدَائِهَا تَرَى الْأَكْمَ فِيهَا سَحَابَ الْحَوَافِرِ  
وَكَبَّ الْأَمِيرِ سَبْكَتِكُنْ لِلرِّضَى لَيْسَتْ تَعْلَمُ الْخَاقِ بِهِ لِيَعْدَمُكُمْ هَيْبَتُهُ  
بِضَائِفِ هَضْمِ الْخَصْمِ وَطَلَّ حِدَّةُ وَزَجَدَتْهُ عَنْ صَدْرِ الْمَلِكِ إِلَى مَا وَرَأَى حِدَّةُ  
وَأَسْفَقَ بِنُحُوزِهِ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ حِمَاكِهِ لِلْمَنَاقِ التَّوَالِيَةِ إِلَى الْهَدَبِ  
وَالْقَادِ بِهِ مِنْ حَيْرِ الطَّلَبِ وَنَقِي الرِّضَى بِأَنْ الْأَمِيرِ سَبْكَتِكُنْ وَعَانَتُهُ  
وَلَاةُ الْأَطْرَافِ عَمِيرُوا النُّهْدَا أَحْسَنُ عُدَّةٍ وَغَنَادٍ وَابْلَغُ اسْتِغْنَاءِ  
وَلِحِشَادٍ وَأَنْ الْحَزْنَ التَّيَّاسُ تَمَرَّدَ بِكَ وَفَضَّتْكَ عَنْ تَحْلٍ مِثْلِكَ وَرَهْلٍ  
مُسْتَهْ الْمَلِكِ عَنْ رَجْلِكَ فَتَبَحَّ بِكَ أَنْ تَجَاوِرَ مِنْ جَالِهِ أَجْلٍ مِنْ حَالِكِ  
وَرَجَالَتِهِ أَلَمْ أَسْطَهَارًا مِنْ فَرَسَانِ رِجَالِكَ وَالرَّأْيِ لَلْسَانَ تَسْقُفُهُ  
عَنْ شَهَادَتِكَ بِنَفْسِكَ عَظَامَانَ لِحَشْدِ إِلَيْهِ وَجُوهَ الْفَوَادِ فِي جَاهِ هَيْدِ



الأجناد من أطراف البلاد وكلهم فيما يراه من محكمه أو مسالمة ومكان  
فجه أو مصالحة ليكون قبض الأثر يديه على الوجه الذي هو لخط  
عليه وكتب الرضى بذلك إليه فعلم ذلك من شؤل بن عزير وأما  
له وتركه وأخبره وقصده أن يحيط عليه سعيه الذي سواه  
في العبور واستحاشه الجمهور وحمل الأثقال واستنفاق الأموال  
موال فسرب الأمير سيف الدولة وأخاه بغضاق في قزاة عزير  
الف رجل إلى كارة الأزاجه عن مكانه وسير معها أبا نصر بن أحمد  
بن محمد بن زيد لدارك أمير الديوان كان يرسمه فلما احسن  
بن عزير بأقوالهم رأي لث الموت كاشرا عن نايه وغشا  
الغبار ناشر أجناسه للأقضا ض عليه فابغى نقاب الأرض  
أوسلا في السماء حتى إذا اعياء ما نوحاه فرغ إلى الأحجاز ولاذ  
بالاستتار فولي الرضى أبا نصر بن أبي زيد ما كان يلته وهو  
الشهاب الناقب واللقاب الذي هذبت المناقب فقام بكفايته  
عماده وقوم مناده وحذف عنه ما كان قد آده ووصفه إلى  
الفتح البستي بابيات وفي الصدق بها حقه و

عزير

٧٢  
فدبت أبا نصر المرحي لتفح كل ظلام بظل  
له فلم لا يحل إذا كان في الحرب سيف كل  
في جزلته لا يبدل ويطلب لكنه لا يمل  
تجود قريحته بالبدع عضو الجود الهراج  
مدق مجل وأولى الكفاة بأعلى الصفاة مدق  
وكتب إليه عند استقرار الوزارة عليه

أبلغ نقالي فل عاب مجتدي ومول في قصده أن هتدي  
عدي على الشيخ الجليل المرحي وزير الوزارة أحمد بن محمد  
قد واده مل العيون وجبه مل القلوب وسببه مل اليد  
يعزى أمور الملل دانا بقصلا وعزله ترى كل مهدي  
ولهن أيله كسبل ناعب فيقول سائله غرق في قدي  
فأش الرحا إلى غلاة فانه خوف الردي غيب الصدي بذر الندي  
لا زال في يوم أغد متشرب سعادته غرا تطلع في غدا  
نقسم كل ماود ونقسم كل شهيد ونقسم كل مبد  
وقد كان الأمير سكتكس قد أحسن بانقاء بن عزير على أبي جليل



فِي النَّضَالِ عَنْهُ لَمَّا تَقَدَّرَ فِي الْأَيَّامِ مِنَ التَّسْلِيحِ بِهِ عَلَيْهِمْ فَرُوحَ الدَّرَفِيِّ لِيُجْلِيَ إِلَى  
 مَا يَفْعَلُ مِنْ تَقْلِيدِهِ إِلَى جَنَابِهِ فَأَوْجِبَ قَبْلَ وَصُولِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إِلَيْهِ أَسْمَاءُ  
 قَهْ بِهِ وَحَمَلُ هُوَ وَأَيْلَهُ كَوْنُهُ فِي عِمَارَتِهِ خَائِمَةٍ لِعِمْرِهِ قَاطِعِهِ لَظْهَرِهِ وَأَمَرَ  
 الْأَمِيرَ سَبِكْتَكُنْ قُتْلَ إِلَى جَدِّهِ فِي مَحَلٍّ لَوْ رَأَى مِنْ قَبْلِ مِثْلِهِ فِي مَنَاقِبِهِ  
 لَعَافَ بَرْدَ الْمَاءِ عَلَى رُزْقَةِ جَمَامِهِ وَأَسْتَعْفَى عَنْ طَبِّ الْحَيَوَةِ بِأَقْبَى أَبَامِهِ  
 نَعْمَ وَأَخَذَ بِأَيْدِيكَ فَمَا بَيْنَ هَوَاجِزِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إِلَى خَارِجِ قَبَائِلِ الْمُلُوكِ  
 وَأَسْتَأْنَفَ مَسْئَلَةَ الصُّلْحِ فَأَوْجِبَ الْأَمِيرَ سَبِكْتَكُنْ أَجَابَتَهُ إِلَى طَفْسِهِ  
 لِقَعْدِ الدَّرَفِيِّ عَنْ مُشَاهَدَتِهِ وَفُتُورِهِ إِلَى أَمْرِ هَضْمِهِ وَأَشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ  
 يَتَزَجَّجَ عِمَادُؤُنَ قَطْرَانٍ فَلَا يُطْلَقَ عَنَانُهُ وَلَا يُسَرَّحَ إِلَهُ عَالِهِ وَأَنْ  
 عَوَانَهُ عَلَى أَنْ يُعِيرَ رُسُومَ قُنْدٍ عَلَى قَائِقِ الْحَاكِمِ لِشَفَاعَتِهِ وَرِعَايَتِهِ  
 لِمَا سَلَفَ بِأَيْدِي الرِّضِيِّ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ وَعَقْدَتِهِ وَتَبَقُّهُ الصُّلْحِ عَلَى هَذِهِ الْمَلَمَةِ  
 شَهِدَ الْفُقَهَاءُ وَالْأَعْيَانُ مِنَ الْبُكَايِينِ وَأَنْصَرَفَ كُلُّ مَنَاقِبٍ عَلَى وَجْهِ  
 صَاحِبِهِ وَعَادَ الْأَمِيرَ سَبِكْتَكُنْ إِلَى بَلَدِهِ وَسَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ تَحْوِيْلًا  
 بَوْرَ وَهَذَا عَلَى الرِّضِيِّ مَا كَانَ مُتَوَجِّعًا مِنْ أُمُورِ الْأَعْلَى وَأَقْبَلَ أَبُو نُصَيْرٍ  
 عَلَى مَهَائِطِ الْوِزَارَةِ وَأَكْرَهَ أَشْغَلُ الْأَنْبَارَةِ لِمُطْلَعِ الْوَلَايَاتِ وَخُصُورِ

٧٤  
 الْأَرْتِفَاعَاتِ إِنْ كَانَ مُتَبَيَّنًا فِي الْقَدِيمِ مِنْ وَجْهِهِ الْأَطْمَاعِ وَالْأَقَامَاتِ  
 وَجَعَلَ يُزَجِّجُ فِيهَا يَوْمًا بِيَوْمٍ وَيُفَسِّلُ دَائِمًا إِلَى أَنْ تَارِبَهُ بَعْضُ عِلْمَانِهِ قُتْلُوهُ  
 وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَزَارَتِهِ فَضَاقَ الرِّضِيُّ ذَرْعًا بِأَدَاهَا لِأَشْفَا  
 قِهِ مِنْ طَرَفِ الْأَمِيرِ سَبِكْتَكُنْ أَنْ هُنَاكَ قُصْدًا فِي أَمْرِهِ وَرَضَى لِلْحَادِثَةِ بِهِ وَأَمَرَ  
 ظَهَرَ الْأَكْبَابِ وَأَسْتَعْظَمَ الْمَصَابِ وَبَرَزَ مِنَ الدَّارِ فَصَلَّى عَلَى جَنَازَتِهِ وَأَمَرَ  
 بِأَقَامَةِ التَّسْبِيحِ عَلَى الْقَتْلِ بِهِ وَأَتَشَدَّى الْمَضَارِبِ الْيُوسُجِي مِنْهُ رُتْبَةً  
 قُلُوبِ النَّاسِ إِلَيْهِ سَقَامًا وَنَفْسَ الْمَجْدِ وَالْهَيْهَ سَقِيمَةً  
 وَمَا جُعِلَ بِكَ الدُّنْيَا وَلَكِنْ تَرَكْتَ يَفْقِدُكَ الدُّنْيَا بِتَبَيُّنِهِ  
 وَفِيهِ لِبَقْضِ أَهْلِ الْعَصْرِ

لَمَّا تَوَيَّ صُدْرُ الْوِزَارَةِ أَحْمَدَ وَخَوَّفَ نُجُومَ الْمَجْدِيَّةِ طُجُودِهِ  
 أَدْرَبَتْ مِنْ قُرْطِ الْمَصَابِ مَا مَعَاكَ لَقِيَتْ بَعْدَ بَرِّهِ وَرُغْوِهِ  
 قُلُوبَ الْعَدُوِّ وَقَدْ رَأَى قُرْطَ الْجَوِّيِّ وَالطَّرْفَ لَمَزَجَ دَمْعِهِ بَصْدِهِ  
 خَفَضَ عَلَيْكَ قُلَّتْ قَوْلًا رَاجِحًا دَعَايَ أَيْدِيهِ بِشَخْصَةِ جُودِهِ  
 ذَكَرَ أَبِي الْقَسَمِ بْنِ سَبِكْتَكُنْ أَخِي إِلَى عَلِيٍّ وَمَا أَصْنَى إِلَيْهِ  
 أَمْرُهُ بَعْدَ تَقَاعُدِهِ عَنْهُ وَلَمَّا أَخَارَ أَبُو الْقَسَمِ عَنْ أَخِيهِ



اقام محمده الى ان ورد الامير سبكتين خاستر من نيسابور فمضى اليه  
مقرضا للقباه وتمسك بالمال ما لا يه ويكفيه فرعى حقه ورفع قدره وكره  
أسره وضمن له ماسره وخطبه له الى الرضى ولانه فاستان فاجانه  
اليها وامر له بالمشور عليهما وحى الى ذلك خلج عرقته لمنه الطاعة  
وكسبته لمنه العز في الاخلاط بالجماعة فاوى الى فستان ساكن الجاش  
ظاهر الدناش اثنتان من المشرق والمراخ الى ان سجد للامير سبكتين  
عور البهر ليدبر أمر التزل فكت اليه يستهضه الى اجمع اركان الدولة  
واعانها البضرب معهم بسهم الغناء وكفاية الامير الجازب ومما نفع الخضم  
المغالب حملته تقوى المعاقب واساه الطن بالنواب وطراة عمده بجر  
أخيه فما درع من لباس الهوان وجدع من كاس الذل والامتهان على  
نوك المسير والاذلاء ببعض المعاذير وعلم ان قاعده عن اجابته سؤ  
نه عند قراغه له دأعضالا ويكسبه خطبا لا يطبق له استقلالا  
فادر الى نيسابور فمضا خلج خراسان عن جامها وطا بقه ابو نصر  
من محمود الحاجب على قوله ورايه فظاهر اعل الاستظهار في جمع  
المال واثبات اصناف الدجالب وحين سمع الامير سبكتين

عنهما بادرا القباب الى سيف الدولة في الاخذار الى نيسابور فامده  
بأخيه بغداد حق والى هيداه لنقض ما أمر من أمرها وحصد ما نجم  
من شرها فصارا ليها ولم يرض بها حتى اخطا على أثرها من الخ كالشها  
بي في أثر العفاري تب فلم ترع اما القسيم وابن محمود غير اطلاق الجور  
عليهما فارحلا مطايب الهرب وسار الى استوا متقين حر القصب  
وركب الامير ان اكافها بشلا بها شل النعم حتى لفظتها حدود  
خراسان الى تخوم جرجان وامند الامير سبكتين الى طوس  
فاناح بها الى ان تطاير خبر اقباله فداو في حضرها للانهزام و  
عجها دون المقام وعظف اليه سيف الدولة وبغداد حق بعد فرا  
خهما من تفرغ خراسان عنها مجددين العهد وقد كان فخذ الدولة  
ياد بن بونه قد تعرب الى الامير سبكتين عند مقامه يلح على سبيل  
الملاطفة يحلم من المبار وما من العن والجن على سبيل التاراقصا  
حالمحتيه واستخلاصا لرضاه ومواقفته فقابلته الامير سبكتين  
بأضامه من اللطاف وزاده علما لمنه من الفضلة الخفاف  
وارسل بها المعروف بعبد الله الكاتب احد ثقاته فتمى في فخذ الدولة



تجسسه عدد أخاده وغوامض الطرق المفضية إلى بلاد فكتب  
إلى الأمير سبكتكين يشير إلى أن رسول المرلسانه وعنوان ضمير  
وترجمته وأن فلانا ورد فخالف ما بين أفعاله ظاهر مقاليه وكان من بعض  
فضوله أنه لو أراد لعل أن سير الملك لم يستقر في سدة الأوصال  
بغلب غلب وأسود سود فخذ هذا الكلام به صدره وخذش وجهه كال  
التي كان خطيبا فخذ الدولة ببلادته ثم أردف كتابه ذلك بأبي القسم الرسول  
أحد وجوه بابه وأصحابه مشاهير مستملا على ذكر أحوال التي يروم عمارتها  
في مودته وإن الرضى يسرع له بالرعاية الوافرة ولعل كال بلال الما  
هدة ولكنه يرى نظام ذلك وقوامه بأبوجه من مواصليته وعمارته  
جاليه من ذات صدره وسأله بالاخلاص له من قلبه والأسعاف ما تحت  
يدي ملكه وملكه وأن ينطوي له على مثل ما بذله من نفسه ليستحصل  
المراد وما كذا الأوصد ويسمى التحالف والتالف ويرفع التحالف  
والتحالف فأحسن الأمير سبكتكين أجابته بلا ما طلبه والوجه من  
سيرة ما خطبه وصفت أحوال بينهما على الشوايب وأسفت عن  
وجه القادح والمعايب وأسما من أبو القسم بن سيجور ليل

٧٦  
ليأخذ الدولة فخذ الياس من خراسان فاستدناه إلى الدامغان وهو  
ميس وجرجان وفرض له ولما استملت جريدته عليهم من حاشيته و  
ورجاله ما لا يد رعليهم وسألى على يقينة ذكره في موضعه ورد علي  
لامر سبكتكين مؤنس الخادم رسولاً عن الرضى يستشيره فممن  
شيخ الوزارة خلوصاً بها بعد أن نصرت إلى زيد عمداً وعما ويستغل  
بأعساء الفايعة فيها فوكل الاختيار إلى رايه وأظهر مظاهرة من كان  
من رايه فاختار أبو المظفر محمد بن إبراهيم البزغني لها وحجى بالعلم  
والكرامة فيها وكفل بالأمر كفاية النذب الجذب وقام بالتدبير قيام  
المنهج المشذب إلى أن اختطف الرضى أجله وعشر حجوته أمله و  
عطف الأمير سبكتكين بعد ذلك بالبلخ وعاد سيف الدولة إلى  
نيسابور وقد كان أبو الحسن بن علي بن سبجور مقبلاً بايق عند  
الوقعة بناحية طوس فلما سمع بالانشاف عسكر أبيه ركب المسا  
فة نحو الري فأفاه فخذ الدولة وأكرمه وخلع عليه فضله و  
كرمه وأمر له بخمسين ألف درهم مشاهرة تدر عليه عند ولا  
د كل شهر وأضاف إليه من المبار والصلاص ووجه الأجيمة



وَالْكَامَاتُ مَا يَتَّبِعُهُ عَنْ أَشْكَالِهِ رِغَائِهِ لِحَقِّ أَتَيْهِ وَتَحَا لِحُصُولِهِ مِثْلَهُ  
 تَجْلُهُ أَوْ لِيَابِهِ وَحَلْمُهُ أَيْادِهِ فَأَغْرَاهُ سَوَاقُ الْقَضَاءِ وَدَرَكُ الشَّقَاءِ بِأَهْلِهِ  
 مِنْ مُقْتَرَشِ الرَّاحَةِ وَمُتَوَسِّدِ الدَّعَةِ وَمُضْطَجِعِ الرِّفَافَةِ وَمُرْتَفَعِ السَّلَا  
 مَةِ وَالْعَافِيَةِ حَتَّى رَزَحَ بَهْشِيَّتِهِ فِي خِمَّةِ الثُّورِ مِنْ كُورَةِ نَيْسَابُورِ مُطَا  
 وَعَهُ لَهْوَى لَهُ كَانَ زَعَمَ بِهَا فُظُنَّ أَسْتَارَهُ بِطَوَى خَبْرَهُ وَخَفَى عَيْنَهُ وَأَ  
 ثَرَهُ إِلَى أَنْ يَقْضَى مِنْ هَوَاهُ وَطَرَهُ فَلَمْ يَزَعْهُ إِلَّا حَاطَهُ الطَّلِبُ بِهِ مِنْ حَوَا  
 لِي مُسْتَبْرَهٍ فَأَحْرَقُوهُ فَأَحْتَرَشَ الصَّبُّ حَجْرَهُ وَعَجَلُوا بِهِ الْجَلَسَ مِنْ فَوْزٍ  
 وَأَحْلَ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْمُقْتَلِ أَتَيْهِ إِلَى أَنْ تَقْدَحُ مَحْتَوَمِ الْقَضَاءِ فِيهِ فَبَالَ مِنْ  
 أَسْرِ هَذَا أَسْرَهُ وَحَتَمَ بِطَارِيعِ الشَّقَاءِ عُمْدَهُ وَرَحِمَ اللَّهُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أُمَّ  
 سَلَمَةَ حَتَّى تَقُولَ هَ لَوْ كَانَ مَقْصُومًا مِنْ نَفْسِهِ أَحَدُكَ نَابَ لَعَائِشَةُ الرَّبِّ عَلَى  
 النَّاسِ هَ قَدِمَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ عَفْوَ لِحَقِّ تَمَّ الَّذِي يَقْضَى عَلَى الرَّاسِ  
 وَكَانَ أَمِيرُكَ الطُّوسِيُّ قَدْ أَهْلَطَ بِعُسْكَرِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فَلَمَّا عَنَّ  
 لَهُ عُبُورَ الْهَرْدِ لَتَمَّ بِأَمْرِ التُّرْكِ رَأَى الْأَخْبَاطِيَّةَ الْأَسْتَبَاقِيَّةَ مِنْهُ فَالْحَقَّ  
 بِأَبِي عَلَى وَذَوْنِهِ إِلَى أَنْ حَاقَ بِهِمُ الْقَضَاءُ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْإِنْقِصَاءُ وَكَذَلِكَ  
 اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَمَّا اسْتَفَّ الْأَمِيرُ سَكَنَتَيْنِ مِنْ طُوسٍ وَرَدَّ الْحَرْ

٧٧  
 بِفُؤَادِ قَضَاءِ اللَّهِ تَأْتِي عَلَى رُؤُوسِهِ كَانَ مَعَهُ يَحَاطِقُ الْوَتَاقُ وَأَسْتَبَاقِيَّةُ  
 مَوْتِ الْمُلُوكِ وَالْعِظَاءِ بِالْطَّرَافِ خُرَاسَانَ وَالْعِرَاقَ فِي مَدَرِ أَنْصَلَتْ كَعُودُهُ  
 أَيَّامًا وَتَنَا سَقْفُ فَرَايِدِ نِظَامِهَا مَكَانَهُمْ كَانُوا عَلَى مُبْعَادٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَهُ  
 خَيْرُ مَا مَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَإِلَى الْجُرْجَانِيَّةِ فِي ذَلِكَ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِرِجَالٍ  
 دُونَ صَعْمَا صَاحِبِ جَنْشِهِ لَهُ فَاسْتَحَالَتْ لِلْمَادِيَةِ مَعْدِنُهُ وَالْأَعْوَى مُنَاجِيَّةُ  
 وَالْعِنَاغُوتِ وَالسُّرُورِ خُرَاسَانَ وَرَدَّ قَدْ خَبَرَ الرُّضَى فِي مَرَضِهِ لَمْ يَسُدَّ  
 فِيهَا أَيَّامَهُ حَتَّى أَلَمَ بِهِ حِمَامُهُ وَانْتَقَلَ إِلَى تَرَابِهِ فَاشْتَبَاهُ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ  
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَلَقَبَهُ  
 كِتَابُ بَابِهِ بِالرُّضِيِّ فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ رَحْمَةً تَبْرُدُ صَرْحَهُ وَتُرْوِجُ رُوحَهُ  
 فَهَذَا كَانَ طُودًا لِلْمَلِكِ زَالٍ يَرُدُّ إِلَيْهِ وَزَلَّ عَنْ مَرَا سِيهِ بِزَلَالِهِ وَتَنَا بَعَثَ  
 الْمَصَاتِ عَلَى الْأَمِيرِ سَكَنَتَيْنِ بَعْدَهُ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِشَقِيقَةٍ لَهُ كَانَتْ أَعْدَدَ  
 أَهْلَهُ عَلَيْهِ وَأَوْلَادِهِ صَغَارٍ وَعِلْمَانٍ دَارٍ وَهَلُمَّ جَدًّا إِلَى أَنْ سَقَطَ عَلَى الْفَرَّاشِ  
 وَأَسْرَ مِنَ الْأَسْعَاسِ فَنَاقَ بِالْغُرْنَةِ أَسْتَرَدَّ وَاجًّا إِلَى طَبِّبِ هَوَاهَا وَادَّ  
 سَدَسًا بِسَبِيحِ أَرْضِهَا وَمَا بِهَا فَأَخَذَ الْمَقْدُورَ عَلَيْهِمُ بِالْمَرَضِ وَأَحْرَقَهُ  
 الْمَوْتُ دُونَ الْمَقْصِدِ فُقِلَ بِمَا نَوَتْهُ إِلَى غُرْنَةِ وَمِنْ الْعَجَبِ الْعَجَابِ



حذره الى حضرته ذات يوم وقد جري حديث العليل في اقبالها وزوا  
 لها فقال وهو يشبه لي كاتيه ابي الفتح قلنا ايها الشيخ في احتطاف المنايا  
 اروحنا مثل القطيع بعد الجزار منها الى الضائبة منها فيطر حمارا الى الارض  
 ويوثق قوائمها للجذر فلا تزال تلقى خلاف العادة وتضطرب خوفا  
 مائة الى ان يقضى للجزار منها وطره فيحل قوائمها ويحسن اطلاقها فتراح  
 للانباع لها من النجاة ويعد اليها من روح الحيوة حتى اذا كانت من قابل  
 عاد الجزار لعادته فيها فطفت لها بين امل وبأس ونفقه واسفا  
 من قطن ان الامر كما عرفت تارة وتحتسب خلاف العادة اخرى بل ان  
 يقع الافراج منتظف فترجى بالنجاة وقعود مريح في البناخ فاهي الا  
 الثالثة حق سلمها الجزار فيمر الشفرة على وجهها او ثقب ما كانت بها  
 لعادة وابعد هاهنا من الخافه وانما من الآفة كذلك نحن فما ساءت  
 علينا من الامراض وبسهم يدنا من الاوصاب يتناحش الطن بها  
 يطرق منها اذ قامت الواعنة وسارت بها الناعنة وكان بين هذا  
 التمثيل وبين ان نقى نجمة قدر عذار النحل اياما فقصنا الحب بعده لا  
 املاء القدور في شايه على لسانه وقد كان قبل وفاته اسجد لله

الدار المعروفة ببسملانا ذواتهم عظماء لا عظماء فلم يمتع سكناها حتى  
 خذله الربا وحق عليهم القضا واعنائها ولده من بعده ما هملوا امرها حتى  
 تراعت بالحداب وسمعت بعض الافاضل يشيد وقد اجنار عليها  
 بعده في مده ربيته

عليك سلام الله من منزل قصر قد هجت لي شوقا قدما وما تدرى  
 عهدك مذ شها جديدا ولم اخل صروف النوى تبلى مفانك في شهر  
 فلما الله دنائنا من ضيق تاكل اولادها عموفا وجافس لا نرى لاضيا  
 فما اذمه وحقا والى الله الشكلى من صروف الزمان ورب

الحدثان ورثاه ابو الفتح البستي كاتبه ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

قلت اذا مات ناصر الدين والدولة حيا ربه بالكرامة  
 وتداعت جموعه ما فراق هدى هدى تقوم القيامة

يوكل على الله في كل ما حاوله واحده وكسلا  
 ولا تحسبك شريف صفا فاني فليلا واروني غليلا  
 فان الزمان نذل العزير وكحل كل جليل صيلا  
 الم برصاص ابن الاله وكان المهيب العظيم للطلا



أَعَادَ الْيُؤُولَ وَقَادَ الْيُؤُولَ وَصَبَرَ كُلَّ عَزِيزٍ ذَلِيلًا  
وَحَفَّ الْمُلُوكَ بِهِ خَاصِعِينَ وَزَفَوْا إِلَيْهِ رَعِيلًا رَعِيلًا  
فَلَمَّا مَكَنَ مِنْ أَمْرِهِ وَصَارَ لَهُ الشَّرْقُ وَالْمَغْلَبُ  
وَأَوْهَمَهُ الْعِزَّ أَنَّ الزَّمَانَ إِذَا رَامَهُ أَرَادَهُ كَيْلًا  
أَنَّهُ الْمُنِيهَ مُعْنَاهُ وَسَلَّتْ عَلَيْهِ حُسَامًا مُصَفَّلًا  
فَلَمْ تَعْنِ عَنْهُ حِمَاةُ الرِّجَالِ وَلَمْ يَجِدْ نِيلَ عَلَيْهِ فِئَلًا  
كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْبَاشَاءُ مَنِيْنٌ وَيَفْنِيهِمُ الدَّهْرُ جَلًّا لِحُلَا  
وَلِبَعْضِ كِتَابِ أَهْلِ الْعَصْرِ

مَضَى أَمِيرُ نَصْرِ الدِّينِ مُنْتَشِجًا فِي قَتْرِهِ نِسَاءً أَشْبَهَتْ عِلْمًا  
قَدْ كَانَ مَدَّةً مَا قَدْ عَاشَ مُنْتَصِبًا لِلَّهِ وَالِدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مُنْتَهَا  
كَالْبَلْبِ وَالْغَيْثِ طَبْعًا أَنَّ حَمِيَّ وَهَمِيَّ وَالنَّجْمِ وَالرَّحْمِ شِدْلًا أَنَّ سَمَاءَ وَرَبِّي  
نَامَنَ أَسَا لِرَفَاجِ الْكَاشِحِينَ حَمًا مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ ابْنَتِ الْعُيُونِ حَا  
لَيْزَ أَمَاحِ صُرُوفِ الدَّهْرِ سَاحِجَةً فَانْظُرِي إِلَى الْمَلِكِ وَالْإِسْلَامِ لَا جَدًّا  
فَالِدِينَ مُنْتَهَى وَالْمَلِكِ مُنْتَهَى وَطَلَّ جَبَلُ الْعُلَى وَالْمَجْدِ مُنْتَهَى مَا  
وَرَدَ فِي الْحَادِثَةِ بِهِ النُّعْيُ لِنَحْرِ الدَّوْلَةِ عَلَى بَنِي نُؤْتَةَ وَكَانَتْ وَفَانَا فِي شَعْبَانِ

سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ وَكَانَ سَبَبُ انْقِرَاضِهِ أَنَّهُ فَرَّخَ الْقَلْعَةَ الَّتِي  
أَسْتَحْدَثَهَا عَلَى حِلِّ طَبْرِكِ مُرَيَّاحًا لِلْأَنْسِ فَأَشْتَهَى طَرَاخَ مِنْ لَحْمِ الْبَقَرِ فَجَحَنَتْ  
بَيْنَ يَدَيْهِ وَاحِدَةً وَطَفِقَ أَصْحَابُهُ يَطْهَبُونَ مِنْ أَمَايِسِهَا وَهُوَ نَائِلٌ مِنْهَا  
وَأَتَتْهَا بَغِيَا قَدِ كَرِمٌ وَدَاوَتْ عَلَيْهِ الْوُوسَ بَيْنَهُمَا وَلَا فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ  
لَوَّى عَلَيْهِ جُؤْفَهُ وَاصْطَلَّ عَلَى الْأَلَمِ صَوْتُهُ إِلَى أَنْ جُتِمَ عَلَيْهِ مَوْتُهُ وَزَنَاهُ أَبُو  
الْفَتْحِ السَّادِقُ يَقُولُ

هِيَ الدُّنَا تَقُولُ لِمَلٍّ فِيمَا حَذَارُ حَذَارٍ مِنْ بَطْنِي وَفَتَكِي  
وَلَا يَفْرَكُكُمْ طَوْلُ ابْتِسَامِي تَقُولِي مُضْجِكِ وَالْفِعْلُ مَبْكِي  
لِيَحْذِرُ الدَّوْلَةَ أَعْتَدُوا فَإِنِّي أَخَذْتُ الْمَلِكَ مِنْهُ لَسَنَةً هَلَكِي  
وَقَدْ كَانَ أَسْتَظَالُ عَلَى أَلْبِهِ أَمَا وَنَظْمُ جَمْعِهِمْ فِي سُلْكِ مُلْكِي  
مَلُوسٌ مِنَ الصَّحَى حَاتِهِ يَوْمًا لَهَا لَهَا عَتَا أَفْ مِنْكَ  
وَلَوْ هَذَا الْجَوْحُ أَنَّ رِضَاهُ نَائِي أَن يَقُولَ رَضْتُ عَنْكَ  
فَامْسُقِي قَبْدًا فَرَعَ الْبَرَاءَا أَسْبَابَ الْفَقْرِ ضُفْقُ وَضْنِكِ  
أَقْدَرَانَهُ لَوْ عَادَ يَوْمًا إِلَى الدُّنْيَا سَدَّ لِي نَوْبُ نُسْكَكِ  
وَعَيَّ بَانَسِي فَلَكَ كَلِمَاتُ مَلُوكٍ مَصُونًا بِلَا تَقَارُضِكِ وَتَكْفَانِي



فلا يبغي هلال اللب شيئا عن الظي السلب تمض مسك  
في الدنيا اسبها بشيئ يسلم وحقه طلت مسك  
في الدنيا مثل الطفل نبتا نهمه اذ بى من بعد ضحك  
الاما قوضا اهلها فانا خاسب في القيامة غير شك  
فاما ما مون بن محمد فان الله علما ولي الامر من بعده وتسارع الناس  
للبعثة وعاد الملك لاهيه ورؤ عنه واما الرضى فقد كان عهدا ملكه  
لله ابنه الى الحد من نور فلما استعبرته الموت ومضى بسبيله  
تناصر على سعة الاوليا والحشم وقرع نقايا الاموال وخامبا الرضا  
ير والاعلاق في اعطياتهم وحقق اطاعهم حتى استوسقت  
امور الجماعة واستقر الحكم في الطاعة وثق ابو المظفر محمد بن ابراهيم  
على الوزارة واما الامير سكين فقد كان عهدا وليه اسمعيل  
واستخلفه على اعماله واوصى اليه امورا اولاده وعياله وجمع  
جوه حجابيه وقواده على طاعته ومنابعته والرضا بالية وولايته  
فلما طرد الناعي به تادروا الى عقد البيعة له وامضا الوصية منه  
واستقر اسمعيل بعد رضا الامام على سرور الامارة وامر بقبض الخوارج

عن يد راجزاته وصب الاموال حتى ارضى الرجال واما نخذ الدولة فان  
عسكر الدليم اجتمعوا على ولده الامر محمد الدولة الى طاليب رستم  
من نخذ الدولة ففوضوا الامر اليه وحفظوا نظام الملك عليه ولقنه  
السلطان مجد الدولة وكلف الله وسالى سان ط واحد منهم  
موصفه على الاثر واشدنى ان منصور الثعالى لنفسه في عايب هذه  
السنة وتدل احوالها وتقانى امرها فصد منها هذه الايات  
الم تزد عا مان املال وعرضا يصح لهم الموت والقيل صالح  
منو بن منصور حوته نال دوى على حسرات ضمتها الجوانح  
وماوس بن منصور يوم سدر خسر من رة عنه ملكة وهو طالح  
وفرق عنه الشبل نال سبل فاعتدى اسير اضربا ينجيه الجوانح  
وصاحب مصر قد مضى بسبيله ووالى الجبال قد عفته الصفا  
وصاحب جرجان بنى ندامه ترصده طرف من الجن طامح  
تساقوا كوس الداح لم تشاروا كوس المنايا والدياسوا في  
وحوار مشاه شاة وجه نعيمه وعن كة يوم من الخس طالح  
وكان على في الارض لخطها ابو على الى ان طوخته المطاوح



فَعَارِضُهُ نَابُ مِنَ الشَّرِّ أَصْلٌ وَعَنْ لَهُ طَمَرٌ مِنَ الشُّومِ بَارِخٌ  
وَصَاحِبُ بُسْتٍ ذَلِكَا الضَّيْعُ الَّذِي بَرَأْتَهُ لِلْمَشْرِقَيْنِ مَعَالِجُ  
أَنَاخِ بِهِ مِنْ صَدَمَةِ الدَّهْرِ كُلِّهِ فَلَمْ تَعْنِ عَنْهُ وَالْمَقْدَرُ سَالِحٌ  
خَبُولٌ كَأَمْثَالِ السُّبُولِ سَوَاحِجٌ يَقُولُ كَأَمْثَالِ الْجَمَالِ سَوَاحِجُ  
جَبُولٌ شَاذٌ أَرَبْتُ عَلَى عَدَدِ الْحَقِّ بَعْضُهَا فَيَعَالُهَا وَالصَّاحِجُ  
وَدَارَتْ عَلَى صَمْعَاءَ دَوْلَةُ بُوَيْهٍ دَوَابِرُ سُوءِ بِلَاهُنَّ قَوَا 22  
وَقَدْ جَارَ إِلَى الْجُورِ جَانٌ قَنَاطِدُ الْحَيَاةِ قَوَائِمُ الْمَنَامِ الطَّوْحُ  
وَقَانُ الْمُحْتَوَى قَدْ جَبَّ عَمْرُهُ قَفَاضٌ وَلَمْ يَبْدِهِ فِي الْأَرْضِ نَاحُ  
مَضَوَا فِي مَدَى عَامَتَيْنِ وَأَحْتَفَفَتْهُنَّ عُقَابُ إِذَا طَارَتْ حُرُوجُ  
وَكَانَ بُوَيْسَامَانُ أَطْوَادَ عِزِّهِ فَأَصْحَتْ لَصْرِفِ الدَّهْرِ وَهِيَ طَالِحُ  
أَمَّا لَكِ فِيهِمْ عِشْرَةٌ مُسْتَفَادَةٌ بَلَى أَنْ تَهْجَى الْأَعْيَارُ لَوْ أَنَّ  
تَسْلَعُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا تَخْطُبُنَهَا وَلَا تَخْطُنُ قِتَالَهُ مِنْ بِنَاكِ  
فَلَسَنَ بِنَى مَرْجُوهاً نَحْوَهَا وَمَكْرُوهَةً أَمَّا تَسْتَرْجِحُ  
لَقَدْ قَالَ فِيهَا الْوَاصِفُونَ فَكَثُرُوا وَعِنْدِي لَهَا وَصْفٌ لَمْ يَصَاحِ  
سَدَقَ خُصَارُهُ دُعَاؤُ وَتَرْكُ شَهْمِي إِذَا اسْتَلْذَذْتُهُ فَوَاحِ

81  
وَشَخْنُ جَمَلٍ بَوَقِ النَّاسِ حُسْنُهُ وَلَكِنَّهُ اسْتَدَارَ سُوقِيَا حِ  
وَلَا أَفْضَى أَمْرًا مَارَةً إِلَى الْحَرْثِ مَنُصُورِينَ نُوحٍ وَهُوَ حَدَقَةُ الْبَالِغِ  
وَبَنُوعِ الشَّبَابِ وَعِنْدَ مُشْتَمَلِ الْحَزْكَ وَمُسْتَصْبَحِ الْجَانَةِ وَمُسْتَوَاحِ  
لَا صَالَةَ وَالْأَصَابَةَ أَقَامَ مَا الْمَطْفِرُ مُحَمَّدٌ أَبَرُّهُمْ وَزَيْبَرُ أَوْفَضَ الْمَلِكُ إِلَى الْغَا  
بِقِ كِفَالَهُ وَتَنْبَرُ أَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَزِيزٍ أُنْفَى شَوْكَةَ الْأَمْرِ سَبْفُ الدُّلَمِ  
عِنْدَ قَصْدِهِ لِحَارًا بِالْأَصَادِ إِلَى الْأَعْيَانِ فَلَمَّا انْقَضَتْ حَيَاةُ الرِّضَى طَعُ  
أَبَا مُصَوِّرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَسْنَمَانِي تَحْدِثُ أَسَانُ وَحَمَلُهُ عَلَى الْأَحْدَادِ  
لِلْإِخَارِ مُسْتَعْنَا بِإِلَهِ الْخَانِ عَلَى نَبِيلِ الْأَدَبِ الْمُنْشُودِ وَأَصَابَةُ الْقَضِ  
الْمَقْصُودِ فَهَضَّ أَيْلَكَ لِصَاحِبَتِهَا وَسَارَ إِلَى سَهْمٍ قَدْ بَهَا حَقِّي إِذَا أَنَا  
يَنْتَحِجُ عَلَى ظَاهِرِهَا أَنَا أَوْ مَنُصُورٍ خَفَّ مِنْ غَلَانِهِ زَائِرًا فَاحْتَبَسَهُ بِلَا  
الطَّعَامِ وَأَصْحَابُهُ بَنَى الْحَسَمِ وَالْأَسْتَحْمَامِ قَامَرِيهِ وَأَنْ هُزِنَ قِسْدًا  
خَلَقَ الْوَفَاقِ وَقَدْ نَالَ قَدْزَ الْأَعْقَالِ وَأَرْسَلَ إِلَى قَائِقٍ فَلَمَّا أَنَا  
أَجَلُهُ وَرَفَعَ مَجْلَهُ وَخَفَّ مَكَانَهُ أَبَارًا لَهُ وَضَمَّ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ حُلِ  
وَأَمْرُهُ بِالْمَسِيرِ لِيَاخَارًا عَلَى مَقْدَمَتِهِ فَسَارَ عَلَى مَا رَسَمَ لَهُ فَلَمَّا بَلَغَ  
أَبَا الْحَدِيثِ خَبَرَ أَقْدَامَهُ ارْتَحَى عَلَيْهِ وَجْهُ الصَّوَابِ وَصَرَ عَلَيْهِ رَجُلُ الْعَوَابِ



وَأَعْلَنَتْهُ فُطَاةُ الْخَبَرِ عَنِ التَّهْمِ مَا دَرَهُ إِلَى الْعُودِ مَنْ مَعَهُ مِنْ صَغِيرٍ  
وَكَبِيرٍ وَدَخَلَ فَايَقُ خَارًا فَأَدْرَأَ إِلَى التُّرَابِ وَلَيْتَهُ خَدَّ الْأَرْضِ وَجَلَسَ مَحَالِسَ  
الْحَبَابِ وَأُظْهِرَ الْفَلَقَ وَالْأَلْسَاخَ لَا خِلَالَ إِلَى الْحَرْثِ بِدَارِ عِزِّهِ وَشَرَفِهِ  
وَمَقَرِّ الْمَاضِيْنَ مِنْ سَلَفِهِ وَجَسَمَ مَشَاحِجَ خَارِأَةٍ مَسْلُتِهِ تَقْدِيمَ الْأَبْيَابِ  
تَجَمُّلَ الْأَنْقِلَابِ فَوَثَّقَ أَذْذَالَ بِهِ وَأَمَرَ بِالْقَابِ الْبَيْتِ فِي إِجْمَادِهِ  
يَحْتَاطِاعَتِهِ وَتَقْرِيبِهِ فَمَنْ مُقْتَرِحًا خُوطِبَ بِهِ مَنْ جَعَلَ الْخَالِصَةَ وَلِئِكَ  
اللَّهُ وَمَا بَدَّهِ وَالْمُنَاصَحَةَ أَمَا مَا يَهْدِيهِ فِي بُرْشَدِهِ لِمُسْعُودٍ وَفَوْتُهُ حَتَّى  
وَقَفْتُهُ هَذِهِ وَمَحْمُودٌ تَصَدَّقَهُ حَيْثُ صَدَقْتُهُ تِلْكَ وَأَزِيحَ أَوَّلَ الْحَرْثِ لَا  
نَضْرَافِي حَيْثُ أَمِنْ حَائِبِ الْخِلَافِ وَسَيِّدِ قُلُوبِ صِدْقَةِ الرَّأْيِ يَكْتُوزُونَ  
وَهُوَ الْمَوْسُومُ بِالْحَبِيَّةِ الْبَكْرَةِ عَلَى بَابِهِ إِلَى نَسَابُورٍ عَلَى قِيَادَةِ الْجِيُوشِ  
وَلَقَبُهُ بِسِنَانِ الدَّوْلَةِ ثُمَّ تَعَبَّرَ التَّهْدِ عَابِدًا وَرَأَاهُ مُلَاقَاةً فَايَقُ مَعًا سَمَكَ  
لِعُبُودِهِ وَمُودًا فَوَضَّ الطَّاعَةَ لِلْمَحْمُودَةِ وَانْقَابَ بِهِ إِلَى خَارِأَةٍ فَاسْتَقَامَ  
لَهُ الْأَمْرُ وَخَدَّ ذَلِكَ الْجَمْرُ وَقَدْ كَانَ شَيْءٌ فَايَقُ يَكْتُوزُونَ بِخَيْمَةٍ وَاجِهَةٍ  
بِنَا الصَّدْرِ قَدِيمَةً فَاسْتَحْلَفَهُ أَبُو الْحَرْثِ عَلَى الْأَعْمَاضِ لَهُ فِيمَا وَالْأَعْمَاضِ  
عَسَاهَا وَالْعَمُودَ عَاجِزًا صَدْرُهُ فِيمَا اسْتَشْنَا مَا لَقَدْ أَمِنَ إِلَى الطَّاعَةِ

وَأَسْتَحْجَا عَالَاهُ الْمُنَاقِبَةُ أُمُورَ السَّالَاةِ عَلَى يَكْتُوزُونَ فَيُحْيِي أُمُورًا  
خُرَاسَانَ لَا إِلَى الْحَرْثِ مِنْ غَيْرِ مُنَازَعَةٍ وَلَا مُدَافِعَةٍ إِلَى أَنْ طَارَتْ الْبُقْعَةُ  
رَأْسَهُ فَارْتَقَى مِنْ قَصْدِ سُلْطَانِهِ وَوَلَّى نَعْمَتِهِ إِلَى مَاعِزٍ بِهِ الْمَلِكُ لِلْمَلِكِ  
وَالدَّوْلَةُ لِلْعَوَالِي وَارْتَحَلَ الدَّهْرُ تَعَارُفًا لَا يُرْخَضُ عَنْهُ وَضَرَّةً وَلَا تُدْفَعُ عَنْ رُجْمِهِ  
نَتْرَهُ ذَكَرُ مَا جِيءَ بِهِ مِنَ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَالْأَمِيرِ  
سَمْعِيلُ نَقْدًا لِنَصَابِهِ فِي الْأَمَارَةِ مِنْصِبَ أَبِيهِ  
وَلَا أُخْتَرِمَ الْأَمِيرَ سَبِكْتِكُنِ وَأَسْتَقْدَّ الْأَمْرَ عَلَى سَمْعِيلِ طَمَحَ أَهْلُ الْبَيْتِ  
لِلْمَالِ السَّعَةِ فَأَمْرِيهِ وَأَطْلَقَ لَهُمْ اسْتَحْقَاقَهُمُ الْمَعْنَى اسْتِصْلَاحًا لِحَالِهِ  
الْبَيْتِ ثُمَّ أَحْسَنَ التَّوَمُ خُورًا فِي عُودِهِ وَرَخَاوَةً عَنَانٍ تَدْبِرُهُ لِحَدَاثَةِ  
سَيِّئِهِ وَطَرَاةِ شَبَابِهِ وَلَا شَفَاقَةَ عَلَى نَفْسِيهِ مِنْ جَانِبِ أُخْبِهِ وَقَصْدُهُ  
وَأَسْتَزَاعِهِ الْأَمْرَ مِنْ يَدِهِ فَاسْتَوَطُوا مَرَكَبَ الطَّمَعِ وَأَسْتَشْهَرُوا جَا  
التَّحْلِيمِ وَخَذَرُوا الْمَطَالِبَةَ بِمَا دَانِي عَلَى التَّرَاتِبِ لَهُمْ حَتَّى اسْتَعْفَقَ  
ذَلِكَ مَا خَلَفَهُ الْأَمِيرَ سَبِكْتِكُنِ وَخَلَّتِ الْخِزَانَةُ عَمَّا يَسْبُغُ الْأَسْطُفَا  
بِهِ فَاضْطَرَّ سَمْعِيلُ إِلَى أَنْ يَقْبِرَ فَيَأْتِيُوهُ أَيْعَا مِنْ مَوْنِ الْحَاكِمِ إِلَى الْقَدْرِ  
الَّتِي كَانَتْ مَدْحُورَةً لَهُ يُغْذَرُهُ فَلَوْ يَتَوَاعَى حُلْمُهُمْ فِي السَّحْبِ عَلَيْهِمْ

فَالْمُ الْأَيْقَادُ وَخَلْفَ مَا رَأَاهُ وَاسْتَشْرَفَ



لأَسْرَعَ تَرْقُ شَيْئًا تِلْكَ الْأَمْوَالُ وَتَفْرُقُ جَمِيعَ الْأَمْوَالِ وَالرِّجَالِ  
وَلَمَّا وَرَدَ عَلَى الْأَمِيرِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ نَحَى أَيْشَهُ وَقَفَّى أَيَّامَ الْمَصِيبَةِ بَادٍ  
بِالْعَابِ إِلَى أَخِيهِ اسْمَاعِيلَ وَتَعَزَّيْتَهُ عَنْ عَارِضِ الرِّزَّةِ وَأَتْبَعَهُ بِأَبْنَى  
الْحُسَيْنِ الْجَمُولِي بِأَذْكَارِهِ بِحَقِّ الْبِرِّ وَمَا يَحِبُّ لَهُ لِحُكْمِ الدَّعَايَةِ عَلَى أَهْلِ  
الْبَيْتِ وَتَعْرِيفِهِ أَنَّهُ مُنْزِلُ الْعَيْنِ الْبَاصِرَةِ وَأَعَزُّوهُ بِالْبَاطِشَةِ وَأَ  
مَرَّ وَأَنَّهُ سَيَّلُخُ فِي أَمْرِهِ كُلِّهَا هَوَاهُ وَرِضَاهُ وَتَبَعَهُ بِمَنْ مَنَاهُ وَأَنَّهُ لَا يَمُرُّ  
سَكَنَيْنِ أَنَا أَفْرَدُهُ بِالْوَصِيَّةِ لِأَجْلِ الْمَنِيَّةِ آيَاهُ عَنْ وَضْعِهَا مِنْهُ مَوْ  
ضِعَ الْأَسْتَحْقَاقِ لِلضَّرُورَةِ الْعَارِضَةِ مِنْ بَعْدِ الْمَسَافَةِ وَتَقَاذُفِ الشُّقَّةِ  
وَأَنَّ الرَّاى فَمَا هَتَرَهُ مِنْ تَوْفِيَّتِهِ حُكْمَ الرِّيَاسَةِ وَمُتَشَاظَرَتِهِ الْأَرْتِ  
مِنْ دَخَائِرِ الْأَمَارَةِ وَأَفْرَادِهِ بِغَزَنَةِ الْقِيَامِ وَكُرْعَشِيَّتِهِ وَحَامِيَّتِهِ وَ  
مُغَشِّشِ خَاصَّتِهِ عَلَى أَنْ حَفِظَ عَلَيْهِ مَكَانَهُ مِنْ بَلْخٍ وَمَا بَلَدُهَا أَوْ تَقْلَهُ  
لِيَسَاوُرَ عَلَى مَا كَانَ بِبَيْتِهِ مِنْ أَعْمَالِهَا وَنَوَاجِيْبِهَا فَاسْتَشْعَرَ اسْتِعْلُ  
مَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ فِي أَنَا مَوْجِهُ حَقِّي كَانَهُ بَرَاهُ رَأَى الْعِيَانِ وَبَدَرَ  
عَلَيْهِ كِتَابُ الْبُرْهَانِ فَلَمْ يَرُدَّهُ عَلَى الْآبَاءِ وَالْأَلْتَوَاءِ وَتَعَرَّضَ لِكُلِّ الْأَ  
مَوَالِ لِلْأَلْتَوَاءِ وَتَوَسَّطَ إِلَى الْجَوْرِجَانِ أَوَّلِ الْحَرْبِ بَيْنَهُمَا عَلَى أَنْ يُسَكِّنَ

٨٢  
فَأَبْضَحَ الْخَلْفَ وَتَقَفَتْ نَهْمًا عَلَى نَفْطَةِ الْعَدْلِ وَالْأَنْصَافِ وَأَرَادَ كُلُّ مَنِيهَا  
عَلَى الْمَلِكِ قَبْلَهُ لِنَشَافَةِ كُلِّ مَنِيهَا بِإِقْرَاجِهِ مِنْ مُرَادٍ وَتَقَدُّجِهِ مِنْ زَنَا جَادٍ  
كَانَتْ لَوُجُوهُ الشَّافَةِ جُرْمُهُ بَعْدَ مَثَلِهَا عَلَى طَرَفِ الْبَعَادِ وَفِي حَالِ التَّحَدُّ  
وَالْأَفْرَادِ قَامَا الْأَمِيرُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فَانَّهُ رَأَى ذَلِكَ صَوَابًا وَأَوْجَبَ مِنْ  
نَفْسِهِ أَسْعَاكَ وَأَطْلَابًا وَأَمَّا اسْمَاعِيلُ فَانَّهُ نَدَّى فِي الْأَجَابَةِ وَلَحَظَ الْأَمَدَ  
بِعَيْنِ الْأَسْتِرَافَةِ وَرَأَى التَّسْمِيحَ بِإِقْتِصَاحِهِ عَلَيْهِ مِنْ مَالِ الْأَرْتِ وَأَنَّ  
كَانَ فَادِحًا كُلَّهُ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَرَامًا وَأَبْسَرَ مَجْلًا وَالتَّزَامًا ذَعْرًا  
لَكِنَّ مِنْ نَفْسِهِ وَسَدَى إِلَى صَمِيمِ قَلْبِهِ وَخَفَهُ سَالَتْ بِهِ فِي أَوْدِ  
الطُّونِ وَتَفَرَّتْ عَنْ ضَمِّ الْقَوَادِمِ لِلْسُّلُوكِ وَأَنْشَدَتْهُ ذَاتَ يَوْمٍ أَمَّا  
بِالسَّيْفِ الدَّوْلَةِ الْحَدَائِنِ بِأَخِيهِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ مُعَرَّضًا بِالْأَلْفَةِ  
لِيَهِيَ أَوْ لَهَا مِمَّا دَا وَأَخْضَبَ مَرْبَعًا وَمَرَادًا وَهِيَ  
رَضِيَتْ لَكَ الْعِلْمُ وَأَنْ كُنْتَ أَهْلَهَا وَقُلْتَ لَهُمْ بَنِي وَنَسْ أَخِي فَرَفُ  
وَلَمْ يَكُنْ لِي عَنْهَا تَكْوِيلٌ وَأَنَا تَقَاظُفْتُ عَنْ حَقِّي فَمِمَّ لَكَ الْحَقِيقُ  
وَلَا تَدْرِي مِنْ أَنْ الْكُونُ مُصْلَبًا إِذَا كُنْتَ أَرْضِي أَنْ يَكُونَ لِلَّ السَّبْقُ  
فَرَجَعْتُ عَنْ مَقَاصِدِهَا مِنْ دُرْعَةٍ وَطَاشَتْ سَهْمًا مِمَّا دُونَ الْفَرْضِ



الْمُتَقَوِّدَ لَهَا مِنْ سَمْعِهِ وَلَعَلَّ الْأَمِيرَ سَيِّفَ الدَّوْلَةِ يَتَذَكَّرُ مَا عَرَاهُ لِأَسْمَاءَ  
 الرُّفُوعِ عَلَى الْحَرْفِ وَأَثَارِهِ الرُّفُوعِ عَلَى الْحَرْفِ وَمَبْلِهِ لِلدَّارَةِ عَلَى الْمَلَا حَاةٍ وَ  
 الْمَوَافَةِ وَالْمَنَاوَةِ وَاجْتِنَارِهِ الْبَهْرَ عَلَى الْجَفَاءِ وَأَدْخَالِهِ إِلَى الْأَخْرَافِ  
 حَتَّى إِذَا غَارَ رَجْمُ الْهَوَادَةِ وَرَقَّ جَلْبَابُ الْجَشْمَةِ اسْتَعْدَّ لِتَبَانِ  
 الْأَمْرِ مِنْ بَابِهِ وَرَدَّ الْمُنْتَزِعِ مِنْهُ إِلَى نَصَابِهِ وَخَاطَبَ الْأَمِيرَ بِالْحَرْثِ  
 بِأَعْيُنِهِ مِنْ الْمَمَرِ الَّذِي لَا يَسْعَى عَنْ تَلَاْفَتِهِ وَشَلَّ الْكِنَانَةَ الْوَسْعَ وَالطَّا  
 قَةَ مِنْهُ وَسَارَتْ خَوَاصِرُ عُلَمَائِهِ وَرِجَالِهِ وَقَوَّادِهِ الْمُنْدُوبِينَ لَا يَتَنَاعَى مِنْهَا  
 لَهُ إِلَى هَدَاةٍ وَأَسْتَأْنَفَ بِهَا مَكَاتِهِ أَسْمَعِيلُ بْنُ وَغْدٍ وَوَعْدٍ وَلَيْتَهُ  
 وَتَدِيدٍ وَتَرْجِيحٍ مِنْ الْيَاسِ وَالْأَمَلِ وَتَبَسُّعٍ عَلَى مَوَاقِفِ الدَّامَةِ  
 وَالْجَلِّ فَلَمْ يَبْقَ ذَلِكَ مِنْهُ فَتَلَاَوْمْ لَمْ يَبْقَ مِنْ قُوَى عَقْدِهِ سَحْلًا وَتَرَا  
 جَعَتْ الْمَكَاتِفُ بَيْنَهُمَا حَتَّى جَدَّ مَزَاجُ الْكَلَامِ وَاسْتَنْدَلَتْ الْحِصَا  
 وَأَعْنَى فَيَصِلُ الْأَمْرَ الْأَيْحَدَ الْجَسَامِ وَدَعَا الْأَمِيرَ سَيِّفَ الدَّوْلَةِ  
 عَمَّهُ بِغَدْرٍ لِحَقِّ الْإِمْسَاعِدِيَّةِ وَمُتَافِقَتِهِ وَأَتْنَعَ مَصْلِحَةَ الْبَيْتِ  
 تَتَابَعَتِ قَسَارِعُ الطَّاعِنِينَ وَأَمْرٌ بِالْحَقِّ عَلَيْهِ فِي مَسَائِلِهِ وَاتَّ  
 تَنَاعَ رَأْيَتِهِ وَخَفَّ مَعَهُ إِلَى بَيْتِهِ وَبِهَا الْأَمِيرُ أَبُو الْمُظَفَّرِ نَصْرُ بْنُ نَاصِرٍ

الدِّينِ سَيِّفِ الدَّوْلَةِ فَصَادَفَ الْأَمِيرَ سَيِّفَ الدَّوْلَةِ مِنْهُ وَلَبَّاهُ مُطْنَعًا وَضَمًّا  
 لِيَا الْأَتَقِيَادِ سِرِّعًا هَوَى مِنْهُ لَمْ يَرْضَ بِرَمَامٍ وَخَطَامٍ وَمُجَبَّةٍ لَمْ تَدَلَّ  
 بِأَسْرَاجٍ وَاجَامٍ فَتَرَعَّ بِالْأَتَقِيَادِ وَتَسَدَّحَ إِلَى الْمُرَادِ وَجَرَى فِي  
 حَلِيَةِ الطَّاعَةِ طَلَقَ الْجَوَادِ وَلَمَّا أَسْمَعِيلُ بِرَجِيلِ الْأَمِيرِ سَيِّفِ  
 الدَّوْلَةِ عَلَى جَانِبِ عَزَّتِهِ تَسَبَّقَهُ الْبَيْتُ مِنْ جَانِبِ لَحْجٍ مُتَجِدِّدٍ لِلْمَانَةِ  
 مُحَشَّدًا لِلْمُقَارَعَةِ وَالْمُدَافَعَةِ وَسَارَ سَيِّفُ الدَّوْلَةِ فِي عِمِّهِ وَأَحْبَبِهِ  
 وَسَابِدًا وَلِيَابِهِ وَمُؤَالِيَةً حَتَّى إِذَا أَخَذَ بِظَاهِرِ غَزْوَتِهِ وَتَدَنَّى بِأَيْدِ  
 إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ كُنُتِ الْأَعْيَانِ مِنْ قَوَادِ أَسْمَعِيلَ فِي مَالِيَةٍ عَلَيْهِ لَمَاعِدُ  
 قُوَاهُ مِنْ وَهْيِ أَمْرِهِ فِي الرِّبَاسَةِ وَضَعَفَ بِهِ عَنْ حَقِّ السَّاسَةِ وَتَدَنَّى  
 دَدَ السَّفَرِ بَيْنَهُمَا فِي الْأَسْتِضْلَاحِ وَكَفَّ عَادَتَهُ الْفِتَاحِ فَأَبَى اللَّهُ الْأَمَّا  
 مَا كَانَ مُقَدَّرًا وَجَعَلَ الْحَقَّ مُشْهُورًا وَالْحَقَّ مُنْصُورًا وَاسْتَدْبَرَ  
 الْأَمِيرَ سَيِّفَ الدَّوْلَةِ لِلْحَرْبِ فَعَقَى الْمَوَاكِبَ وَرَتَّبَ الْجِيُوشَ كَوَاكِبَ  
 وَدَلَفَ إِلَى الْقُنَانِ فِي رِجَالٍ كَالرِّمَاحِ أَوْ كَالنَّهَالِ الْفِتَاحِ مَشْنُونٍ لِلْفِتَاحِ  
 هَتَّاسَةً الْأَطْفَالَ لِلرِّضَاعِ وَبَرَّاجُونَ أُرْتَسَحَ إِلَيْهِمْ لِمَاءُ الْفِتَاحِ  
 سَفَعَ الدُّرُوبَ وَجَوَّهَهُمْ فَكَاكَمُوا وَأَبُوهُمْ سَامُ أَبُوهُمْ حَامُ



تَخَذُوا الْحَدِيدَ مِنَ الْحَدِيدِ مَعًا قَلًا سَكَنَّا الْأَرْوَاحَ وَالْأَجْسَامَ  
 مُسْتَرْسِلِينَ إِلَى الْخَوْفِ كَأَنَّا بَيْنَ الْخَوْفِ وَبَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ  
 أَسَادَتُ مَوْتَ مُحَدَّرَاتٍ مَا لَهَا إِلَّا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا أَجَامٌ  
 وَبَرَزَ أَسْمَعِيلُ بْنُ شَابِعَةَ مِنْ مَوَالِيهِ وَمَاتَ مِنْ رِجَالِ إِيَّاهُ وَقَدْ خَشِنَ  
 الصُّوفُ بِقِلَّةِ الْعِظَامِ كَأَنَّا أَرْكَانٌ يَذَلُّ أَوْ هَضَابٌ يَتَمَارِدُ وَدَنَا الْفَرَقَانِ  
 بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ضَرْبًا بِالسُّيُوفِ الْبَوَائِكِ وَطَعْنَا بِالدِّمَاحِ الْفَوَائِكِ وَرَضَا  
 لِلْهَامِ مِنْ تَحْتِ النَّزَائِكِ وَطَلَّتْ رَحَا الْحَرْبِ تَعْرِكُهُمْ بِنَقَالِهَا وَتَدَوَّرَ عَلَيْهِمْ  
 بَأْسُهَا إِلَى أَنْ رَمَتْ الشَّمْسُ مَحَارِقَ الظُّهْرِ وَقَدْ لَذَّ بِالْأَمَانِ  
 مَنْ سَبَقَ وَعْدَهُ وَطَلَعَ بِالْأَقْبَالِ سَعْدُهُ وَعِنْدَهَا حَلَّ الْأَمِيرُ سَنَفُ  
 الدَّوْلَةِ بِنَفْسِهِ فَتَدَاعَى الدُّجُوفُ وَتَخَالَطَتِ الصُّوفُ وَخَطَبَتْ  
 عَلَى مَنَابِدِ الدِّقَابِ السُّيُوفُ وَنَارَتْ عَجَاجُهُ أَخَذَتْ الْعُوزَ عَنِ الْأَشْبَاحِ  
 وَأَذْهَلَتْ النُّفُوسَ عَنِ الْأَرْوَاحِ وَتَرَّتِ الْأَعْنَاقُ بِأَيْدِي الصِّفَاحِ وَأَفْصَقَتْ  
 الْحِمَاةُ مِنْ نَوْبِ السِّلَاحِ وَطَلَّتْ سَنَابِلُ الْجَوْلِ تَرْدِي عَلَى خَبْثِ النُّفُوسِ وَتَلَبَّ  
 كَالْقِدَّةِ بِالرُّوسِ وَتَجَرَّى الْجَبَادُ مِنَ الْقُلَى عَلَى جِلِّ وَمِنْ دِمَائِهِمْ يَدُ خَيْرٍ رَاحِلِ  
 وَمِنْ جِجَاهِهِمْ يَصْعَدُ نَشِيرٌ وَمِنْ دَوَابِهِمْ يَمُصُّ نَشِيرٌ كُلُّ

فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ أَسْفَرْنَا مَعَهَا عَنْ مَسَاقِطِ أَبْدَانٍ تَحْتَ أَبْدَانٍ وَأَجْسَامٍ  
 فَوْقَ هَامٍ وَهَامٍ الْأَخْدُونِ عَلَى وَجْهِهِمْ تَسْبِجُونَ طُولَ الْأَرْضِ خَوْفًا  
 مِنْ حَرِّ الْعِقَابِ وَمَرِّ الْحِسَابِ وَأَنجَازِ أَسْمَعِيلَ لِقَلْعَةِ غَزَّةَ تَحْصِيًا  
 بِهَا الْعَاجِلُ مِنْ مَسِّ الطَّلَبِ إِلَى أَنْ تَلَطَّفَ لَهُ الْأَمِيرُ سَبْفَ الدَّوْلَةِ  
 فَاسْتَنْزَلَهُ عَلَى أَمَانٍ وَحُسْنِ ضَمَانٍ وَجَاوَرَهُ بِعُرْفٍ وَأَحْسَانٍ  
 ذَكَرَ مَا جَدَى بَيْنَ أَبِي الْقَيْسِ بْنِ سَبْمَجُورٍ وَبَنِي كُوزُونَ  
 بَعْدَ ذَلِكَ وَتَدَكَانَ أَبُو الْقَيْسِ بْنِ سَبْمَجُورٍ اسْتَقْلَى إِلَى جُرْجَانَ بَعْدَ  
 انْقِرَاضِ فَخْرِ الدَّوْلَةِ عَلَى طَاعَةٍ وَلَدِهِ فَضَوَّى إِلَيْهِ مِنْ شِدَعَتِهِ مِنْ  
 عَسْكَرٍ أَخِيهِ وَمَوَالِيٍّ أَيْتِهِ وَانْقَلَبَ طَوَائِفُ مِنْ أَبْطَالِ الْأَكْدَادِ  
 وَالْعَرَبِ فَأَشْتَدَّتْ بِهِمْ مَنَاكِبُهُ وَأُخِذَتْ أَيْبَانُهُ وَمَخَالِبُهُ وَ  
 كَانَتْ الْحَسْبِيَّةُ الَّتِي يُطَوِّى عَلَيْهَا فَا بَقِيَ لِبَنِي كُوزُونَ تَرْصِدُهُ بِالْجَا  
 بِلِ وَتَرْصِيهِ بِأَغْوَالِ الْغَوَابِلِ فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي الْقَيْسِ مُحَرِّشُهُ  
 عَلَيْهِ وَيُعْزِيهِ بِهِ وَيُعِدُّهُ مَالِيَهُ مِنْ قِبَادَةِ الْجِيُوشِ مَتَى أَخْلَاهُ  
 عَنْ مَكَانِهِ وَحَلَّاهُ فِي مَعْرِضِ الْعِزِّ عَنْ سُلْطَانِهِ حَتَّى أَحْمِضَهُ  
 عَنْ جُرْجَانَ نَارَكَ لِلْعَيْنِ الْأَصَارِ وَعَارِضًا لِلْمَلِكِ عَلَى خَطِّ الْقَارِ



وَكَانَ مِثْلَهُ كَمَا قُتِلَ

وَإِنِّي وَتَرَيْتِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدْ حَيَّيْتُ زَيْنًا شَجَا  
كَارِكِهِ بِبُضْعِهَا بِالْعَاءِ وَمُلْبِسِهِ بِبُضْعِ خَدَى جَنَاحِ  
فَفَضَّلَ عَنْهَا قَاصِدًا قَصْدَ نَيْسَابُورٍ فِي جَاهِهَا أَصْحَابِهِ مِمَّنْ ضَرَبَتْهُمْ  
وَقَابِيعُ الْحَرْبِ وَجَدَّهُمْ قَوَارِعُ الْخُطُوبِ وَكَوْنَهُمْ صُرُوفُ الْأَبَامِ  
بِمَا سَمِيَتْ وَأَدْلَسَتْهُمْ أَجْدَاثُ اللَّبَائِي مَنَاسِمِهَا وَأَفْطَأَ أَمَا عَلَى  
بَنِي أَبِي الْقَيْسِ الْمَعْدُوفِ بِالْفَقْهِ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ إِلَى ابْنِ فَرَّانٍ وَبِهِمَا بَعْضُ  
قَوَادِرِ بَكُورُونَ فَالتَّقْيَاهُنَاكَ عَلَى جُومَةِ الْحَرْبِ وَتَسَاقَا كُؤُوسُ الطُّغْنِ  
وَالضَّرْبِ وَتَدَارَكَتِ الْأَمْدَادُ عَلَى إِلَيَّ عَلَى لِقَابِ الْخَطِيئَةِ مِنْ  
صَاحِبِهِ فَعَجَّلَ عَنْهُ أَصْحَابُ بَكُورُونَ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي نَيْسَابُورٍ وَقَدْ  
أَمْسَمُوا بَيْنَ جَنْحٍ وَكُسْرٍ وَقِيلَ وَاسْرِدْ وَسَارَ أَبُو الْقَيْسِ سَبْرًا  
لِسَحَابٍ حَتَمَ رَحِ الْجُوبِ حَتَّى أَنَاخَ بَطَاهِيرِ نَيْسَابُورٍ مُسْتَنْطَلًا  
بِشَوْلَةِ رَجَالِهِ وَشَلَّةِ أَبْطَالِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بَكُورُونَ يَعْلَمُهُ أَنَّ  
الْحَرْبَ سَحَالٌ وَحُسْنُ الظَّنِّ يَغْوِيهِمَا مَحَالٌ وَأَنَّ فِي قَرْعِ بَابِ  
الْبَغْيِ تَعْرِضًا لِلْبَلَاءِ وَأَسْتَبْدَلْنَا عَلَى سَوَاءِ الْقَضَاءِ وَأَنَا بَصِيرٌ عَلَى الْفَلَاحِ

الحاج

مَنْ لِيَجِدُ وَجْهًا لِلصَّالِحِ وَالصَّلَاحِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ فِي فَسْحَةٍ مِنَ الدَّارِ وَنَدَى  
مِنَ الْأَحْيَارِ فَأَنَّهُ يَنْفُسُ نَفْسِهِ عَنِ التَّغَرُّبِ هَاهُنَا مُبَاشَرَةً الْقِيَالِ  
وَمُسَاوَرَةً إِلَّا بَطَالٍ وَمُعَامَشَةً الْأَهْوَالِ وَأَنَّ الدَّارَ لَهُ أَنْ يَقُولَ  
لَا فَهْوَ لِيَتَجَدَّلَ مِنَ الْأَمِيرِ إِلَى الْحَرْبِ وَلَا يَهْدِي هِدَاةً مَعَارِعَايَهُ  
لِيُخْلِيَهُ وَقَدَمَتِهِ وَسَابِقَ مَوَاتِهِ وَأَذَمَّتِهِ فَضْرَبَهُ أَبُو الْقَيْسِ بِأَذْنِ  
مُسْتَكَلِهِ عَنِ الْأَنْصَاحِ مِنْ سَدِّهِ عَنِ الصَّلَاحِ وَحَلَمَهُ الْأَدْلَالَ نَحَالَهُ وَ  
رَجَالِهِ عَلَى الْحَقِّ وَالنَّجْبِ وَالتَّمَعِّقِ وَالتَّقْصِيبِ وَأَهَابَ بِعَسْكَرِهِ إِلَى الْحَرْبِ  
فَاصْطَبَحُوا عَلَى مُسَافَاةِ الطَّعَانِ وَالضَّرَابِ وَمُعَانَاةِ الْحَدَابِ بِبَعْضِ  
الصَّفَاحِ وَزُرْقِ الْحَدَابِ ذَاهِلِينَ عَنْ مَصْرَعِ الْعُرْدِ وَأَتَقَيْنَ بِمَطْلَعِ  
لُحْجٍ وَالطَّفْرِ وَعَنَى بَكُورُونَ رَجَالَهُ الْقِيَالِ وَأَشْبَاهُ الْأَتْرَاكِ فِي سَا  
بِيرٍ مِنْ أَمْلَتُهُمْ رَأَيْتُهُ مِنْ قَوَادِرِ الْأَمِيرِ إِلَى الْحَرْبِ وَأَنْصَارِهِ وَالْمَقْصِينَ  
بِذَمِّهِ شِعَارَهُ فَالتَّقْوَا قَالَهُ قَرْنُهُ تَدْعِي سَمِيحَهُ بَطَاهِيرِ نَيْسَابُورٍ وَأَجْلَى  
أَبُو الْقَيْسِ مِنْهُمْ حُجُومًا وَرَجُومًا وَلَا قَتْلَ كَارَتَهُ لِلْحَقَاقِ فَرُومًا وَ  
شَتَبَكَ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ نَحَابًا لِلْمَنَاصِلِ وَضَرْبًا بِالْمَعَاوِلِ وَوَحْزًا بِالْأَطْدِ  
الْعَوَائِلِ وَأَسْتَعْلَى أَصْحَابُ أَبِي الْقَيْسِ مِنْهُمْ كَالنَّارِ فِي ذِقَانِ الْعُوجِ أَوْ



يَسْلُ الْعَبْدُ فِي ضَرْبٍ مُبْهِرٍ وَطَعْنًا بَشَرًا وَرَمًا سَعْرًا وَطَرَحًا وَامِيمَةً عَلَى  
مَيْسَرَتِهِمْ طَرَدًا وَدَجْرًا وَفَسْرًا حَتَّى إِذَا لَطَّوْا أَنْ قَوَادِمَ هَذِهِ قَدْ  
أَفْرَجَتْ لَهُمْ عَنْ خَوَافِي الْغَنَمَةِ صَلَّ بَكُورُونَ قَلْبَ أَبِي الْقَسِيمِ لِحُلَّةٍ أَرْ  
لَقْنَهُمْ عَنِ الْمَقَامِ وَأَعْلَنَهُمْ لِلْإِهْزَامِ فَانْصَاعُوا وَخَذَلُوا لِيَنْفَعُوا لِيَنْفَعُوا  
الْجَلَّ وَبَسُوفُهُمْ الْخَوْفُ وَالْوَجَلُ وَفِيضٌ مِنْهُمْ عَلَى أَبِي الْقَسِيمِ أَخَذَ  
أَرْكَانَ أَبِي عَلِيٍّ فِي أَبِيهِمْ مَشْهُورًا بِهِ وَدَهَابِهِ وَمَذُورَ عَنَابِهِ وَمَضَابِهِ  
وَعَلَى عِدَّةٍ مِنْ قَوَادِمِهِ وَوَجْهَهُ سَوَادِهِ وَفِي أَبِي الْقَسِيمِ فِي عَسْكَرِهِ هَابًا عَلَى  
وَجْهِهِ حَتَّى أَتَتْهُ الْوَجْهَةُ إِلَى خُسْتَانٍ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ  
سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ وَتَلَمَّاهُ وَكَتَبَ بَكُورُونَ بِالْخَارِ أَبْذَكَرَ الْفَتْحِ وَمَا بَسُرَ  
اللَّهُ مِنْ عَسِيرِ الْخَوْفِ فَسَرَّ الْجُمْهُورُ وَأَبْلَجَ الصَّدُورُ مَطْلَعًا فَاتِقًا فَأَتَاهُ أَغْنَمٌ  
وَأَهْتَمَّ وَكَانَ أَنْ يَغْدَا لِمَا تَمَّ وَسَارَ أَبُو الْقَسِيمِ بَعْدَ رَيْتَانِهِ وَأَسْعَاثِهِ  
لِيُؤَسِّسَ مَحَلًّا لِأَمْوَالِهَا وَأَعْمَالِهَا وَنَاهَضَهُ بَكُورُونَ لِأَسْرَاعِهَا مِنْ  
بَيْدِهِ وَتَوَسَّطَ السَّفَرُ بَيْنَهُمْ عَلَى وَصْلِهِ أَنْفَقَتْ بَيْنَهُمَا وَرَهْنَهُ أَبُو الْقَسِيمِ  
أَنَّهُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي سَهْلٍ فَأَرْتَقَ بَيْنَهُمَا الْخِلَافُ وَحَصَلَ الْإِنْفَاقُ وَالْإِسْلَاقُ  
وَعَادَ إِلَى الْقَسِيمِ إِلَى خُسْتَانٍ وَكَرَّ بَكُورُونَ لِيُؤَسِّسَ بَوْرِي حَبِيبٍ مِنْ

هَذِهِ السَّنَةِ وَجَدَتْ بَيْنَ فَائِقٍ وَأَبِي الْقَسِيمِ مُحَمَّدٌ مِنْ أَيْدِهِمْ مَلَا حَافَةً بِأَنْزِلِ  
الْأَعْمَالِ وَالْأَمْوَالِ فَأَرَصَدَهُ هَابًا بِالسُّوِّ وَقَصَدَهُ بِالْمَكْرُوهِ مِنْ أَكْثَرِ الْوُجُوهِ  
فَلَاذِبًا بِأَبِي الْحَرِثِ مِنْ قَصِيدِهِ وَأَسْتَأْمَنَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَأَوَاهُ دَارَهُ وَأَدْرَعَلَهُ  
مِبَارَةً وَأَمَاهُ فَاتَّقِ يَسْأَلُهُ تَلَكُّهُ مِنْهُ وَأَثَارُهُ بِمُجِبِّهِمْ بِالرَّدِّ وَأُ  
غَلَطَ لَهُ بِالْقَوْلِ فَخَرَجَ مِنْ مَجْلِسِهِ عَلَى حِدِّ مَنَكَبٍ تَحَدَّى بِالْأَنْقِطَاعِ إِلَى  
التُّرْكِ وَالْإِخْلَالِ بِكَفَالَةِ الْمَلِكِ حَتَّى سَفَرَتْ مِنْهَا مَشَاجِجُ خَارِ أَفْضَادَا  
فَاتَّقَا عَزْرًا بِأَيْدِيهِمْ وَاسْتَمَحُوا الْأَمِيرَ بِالْحَرِثِ حُسْنُ عَصْوِهِ وَاعْضَائِهِ  
وَسَيَّرَ أَبُو الْقَسِيمِ إِلَى نَاجِيهِ جُورْجَانَ وَشَدَّ مَكَانَهُ بِأَبِي الْقَسِيمِ الْبَيْتَ  
مَلَى قَصْدَتْ فِيهِ فَبَاسَةُ الْمَعْدُوفِ بِالْمَضَابِ الشَّاعِرِ حَيْثُ يَقُولُ  
وَدَنَا زَمَانًا نَذَمَ الزَّمَانُ وَنَرَى إِلَى الْوِزَارَةِ يَا بَلْعَمِي  
فَأَحْرَبْنَا الْعُمَرَاءَ حَتَّى أَتَمَّتْ مِنَ الْبَلْعَمِيِّ إِلَى الْبُزْغَمِيِّ  
وَسَوْفَ تَرَوُلُ عَلَى مَا أَرَاهُ مِنْهُ قَرِيبًا إِلَى الْبَلْعَمِيِّ  
وَكَانَ أَبُو الْقَسِيمِ هَذَا مُوسُوًّا بِالْفَضْلِ لِأَنَّهُ أَغْلَبَ الصِّفَاتِ عَلَيْهِ  
صِفَةُ الْجَلِّ وَحُسْنُ وَلِي الْوِزَارَةِ نَافِسًا وَلِيًّا ذَلِكَ الْبَابِ فَأَعْطَاهُ  
نَهْمَ الْوَلَايَةِ وَجَرَّأَنَاهُمْ الدَّائِيَّةَ وَغَارَضَ الْجَمَاعَةَ فِي خَاصَّتِهِ



بِزَيْنِ شَحَاحٍ وَوَجْهِ عَلَى الدَّرْدِ وَقَاحٍ فَلَمْ يَرُعْهُ إِلَّا دَبَابُشُ الْأَتْرَافِ تَهَشُّمٌ قَدَّالَهُ  
 وَرَضَ عَلَى عِظَامِهِ أَوْصَالَهُ وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قَالَ  
 يَقُولَانِي دَعْبِلُ بِتَوْبِهِ جَبَلٌ وَلَوْ شِئْتَنِي دَعْبِلًا جَبَلًا  
 لَا وَالَّذِي سَبَكَ الصَّهْمَانِ ذَهَبٌ وَالْكَاسُ بِأَقْوَمِهِ مَا سَادَ خَلَا  
 وَأَسْتَنْزَلَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَخَاهُ أَسْفِلَ مِنْ قَلْعَةٍ عَزَنَةٍ عَلَى أَمَا  
 بَذَلَهُ وَضَائِرَ أَجَلِهِ وَنَسَلَمَ مِنْهُ مَفَاحِ الْخَزَائِنِ وَأَجَاطِ بَرْوَا أَلَا عِلَاقِ  
 وَالذَّاقِبِينَ وَجَبَرَهُ كَسْرَ حَالِهِ وَأَعَادَ إِلَيْهِ رَوْثَ قَابِهِ وَجَمَالِهِ وَشَجَنَ  
 غَزَنَةَ بَشَاتِهِ وَالْقَاهُ مِنْ حَاتِهِ وَأَجَدَرَ إِلَى الْخِجَةِ عَامَةً أَوْلِيَاءَهُ وَأَهْلِيهِ  
 وَقَدْ أَسْطَمَ لَهُ مَا اسْتَرْعَدَ أَبْنَاهُ وَأَسْتَقَرَّ عَلَيْهِ مَا سَعَى فِي مَلَأَفَتِهِ فَخَصَّتْ  
 شِعَابُ الْخِجَةِ وَضُؤُاجُهَا بِطَبَقَاتِ رِجَالِهِ وَعَلَامَاتِ الْأَعْلَامِ مِنْ أَقْبَالِهِ فَكُتِبَ  
 لِلْأَمِيرِ إِلَى الْحَرِّ بِذِكْرِ أَقْبَالِهِ وَجُذْفِهِ فَضْلُ الشُّغْلِ كَانَ بِأَخِيهِ عَنْ بَالِهِ  
 وَأَنَّهُ قَامَ مَقَامَ أَبِيهِ فِي الْحَامَةِ عَنِ الدَّوْلَةِ وَالْفَضَالِ عَنِ الْجَمَلَةِ وَالْأَقْبَالِ  
 عَلَى حَقِّ مَا يَعْرِفُهُ مِنْ بَرَكََةِ أَصْطِنَاعِ الرَّضِيِّ وَأَصْطَفَايِهِ وَتَقْدِيرِهِ  
 عَلَى نِعْمَاءِ جَنَّتِهِ وَأَوْلِيَاءِهِ فَارْسِلَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ الرَّضِيُّ  
 لِهَذَا فِي تَهْنِئَةٍ لِقَدَمِهِ وَأُظْهَرَ الْبَيْنَ بَيْنَ طَيْفِ قَدَمِهِ وَعُقْدَ لَهُ عَلَى الْخِجَةِ

٨٨  
 تَرْمِزٍ وَمَا وَالَاهَا وَدِيَارَ هِرَاةٍ وَبُسْتٍ وَمَا تَأَخَّمَا وَدَانَاهَا وَبَلَطَفَ الْأَعْدَاءِ  
 إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ نَيْسَابُورٍ جَرِصًا عَلَى تَرْضِيهِ وَكِبَاهَهُ لِيَصْرِفَ بَكُورُ دُونَ الْأَبْلَهَةِ  
 تَقْضِيهِ فَعَلِمَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَنَّ تِلْكَ الْمُنَاقَشَةَ صَادِرَةٌ عَنْ تَوْبِهِ  
 الْحُسَّادِ وَتَلْبِيسِ الْمُنَاوِنِ وَالْأَضْدَادِ وَأَنَّ دَاخِلَ الْخِجَةِ لَيْسَ لَهُ عِلَاقٌ وَأَنَّ  
 صَلَاحَ النَّحْيِ يُعْرِضُ فَاحِجَةَ الْبَرِّ خَدِجٌ فَارْسَلَ إِلَى الْأَمِيرِ إِلَى الْحَرِّ تَقْتَهُ  
 أبا الحسن الحموي هدايا بَضْنٍ مِثْلَهَا سَمِيحِ الْفُؤُسِ وَتَضَيُّقٍ عَنْ قَدْرِهَا رَجَبِ  
 الصُّدُورِ وَرَسَمَ لَهُ أَنْ يَحْبُ سَمْعُهُ عَنْ تَضَرُّبِ الْمُصْطَرِّينِ وَتَضَرُّبِ الْمُتَرَبِّينِ وَ  
 يَلَطِّفُ لَا سِتْخْلَاصَ سِرِّهِ وَأَسْتِضْفَاءَ مَحَلِّهِ قَبْلَهُ لِيَرْفَعَ الْجُشْمَةَ وَيُبَادِدَ  
 الْعِصْمَةَ وَسَكَمَ الثَّقَةَ بِأَنْ يَحْسَمَهُ بِعُرْصَاتِ خُرَاسَانَ عَلَى مُوَالَاتِهِ  
 وَدُبُرِ أُمُورٍ وَلَا يَأْتِيَهُ قَلْبًا وَرَدَّ عَارًا عَرَضَ عَاوُجَهُ فِيهِ وَعُرْصَتِ الْوَرَا  
 رَةِ عَلَيْهِ لِمَوَاقِفِهِ مُؤَرِّدِهِ خُلُوصَ دَرَاهِمِهَا عَمَّنْ يَسْتَقِلُّ بِأَمْرِهَا فَكَانَ مِثْلَهُ  
 خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسَدَنٌ غَيْرُ مُسَوِّدٍ وَمِنْ الشَّقَاءِ تَقْدِيرُ بِالْأَسْوَدِ  
 وَأَسْتَقِلَّ بِالْوِزَارَةِ عَنْ حَقِّ السَّفَارَةِ وَأَقْبَلَ عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ بِوَجْهِ الْمَجْدِ  
 الْمُسْتَعِدِّ بِرَيْدِ سَكَمِ مَا أَلْبَسَ عَلَيْهِ الْهَرَّ وَكَمَا مَامَ عَلَيْهِ الْجَهْدُ وَأَنْ هَلْ  
 الْعَطَارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرَ وَأَنْشَدَنِي الْمِصْرَانِ لِنَفْسِهِ هـ — هـ



في خصال أمير المؤمنين عليه السلام

وكانت له اليد من غير حنك يوسف والبلغى وغیره  
لأن زمانا الغفاري بعدهم وعاندنا عبده وعمره  
وما قد هانا بن عيسى وجوره وفي بني أبي زيد السفة  
فلم نرض المقدور منهم فامنا حل كسيرة الوري وعويرة  
ولما احسن الأمير سيف الدولة بصورة الجال في ناقص الآراء وتنا  
ذل التدبير والأهواء واشداف الملك على الضباع مراهنة النضياء  
وأعتناهم صلاح أنفسهم في وجوه المقاصد والأحكام عدل إلى يسار  
بور إلى ما كان يليه في جواهر أوليائه ومواليه وحين سمع بكتوزون  
أقما له ترحل عن يسار بور فصا انقا على غدره وعنايه وأسفا  
على عدد رجاله وأجاده وكتب إلى الأمير أبي الحريث بفصوله عن  
مكانه أخذ بالوثقة ومحاماة على الحقيقة واختارنا من غيرة اللاء  
قبل اختار العدة والراي فليته سكرة الحداثة ونزقة الصبي  
والعدارة وقلبة النظر في العوايف وعدم الخط من التجارب على  
الأعداء وسابرا حاشيته وسار إلى ستر حسن السهم صادر أعين  
وتيره والسل صارا إلى مجده فعمل الأمير سيف الدولة أن يقبض

أما من نتائج التعديل وقابل الراي والتدبير ومما نال الناصح والمشير أذ لم يكن  
في قوة القوم مناوئة على شدة رياسه وملا فاته على قوة مياسه أذ لو قد تم  
بغير جوميه لتأذروهم رما داندروه العوايف وتقسيمه الشايل والنا  
يب لئنه رأى أن يغضى جنس الاحترام ويحيى ستر الاحتشام ويرعى سباق  
الحق والذمام فخالف طريقه إلى مزايا الرود مفرجا له عن يسار بور إلى أن  
تمكن من أرتجاعها سنة تشترك في معرفتها القاصه والدائنة وحججه على  
مناوئة ومخالفتها تبصورها الحاضرة والبادية وعطفها فطره راعول  
لحمها مراعا لما يسفر عنه التدبير وينكشف عن حقيقة الضمير وبأد  
لدورون إلى مناخ الأمير أبي الحريث وهناك فائق في قضية وقضية وفيه  
وليفيه فلما وصل إليه أندر حله لديه لتقصير في حق مقدمه فجاه عليه  
وشكا إلى فائق ما أكره وشكا إليه فوق ما ذكره وتداول بينهما رحد  
معايه وتقارولا خشونة جانبهم وخزونة أخلاقه وصراييه وأغريا  
هل العسكر كلعه والمارس الداجية الاستبدال به فالمرءان هما  
في جدر المساعدة حرضا على لذة الاستطراف وأعتنا ما لهذا الأ  
ستضاف فاستحضره بتوزون على أحتياج العسكر لهم فحجب النظر



فِيهِ وَأَشَارَتِهِ بِوَجْهِ الصَّوَابِ فِي تِلَاوَتِهِ حَتَّى إِذَا أَحْضَرَهُ حِصَّةً وَوَكَّلَهُ مَنْ  
سَلَّ بَصَرَهُ غَيْرًا وَاجْتَنَبَتْهُ بِطَلِيقِي حَيَاتِهِ أَحْسَنَ مَا كَانَ رِدَاجًا لِي وَغَوَّ  
دَاعْتِدَالٍ وَطَلَعَهُ هَلَالٌ وَرَوْعَةُ عِزِّهِ وَجَلَالٌ وَلَقَدْ أَجْمَشَ إِلَيْهِ عُنْدَ الْأَ  
سْئَلِ سَلَامٍ فِي جَانِبِهِ لَمْ تَلْتَ خِطَافَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ مِنْهَا صَانَةٌ مِنْ قَامَتْ إِلَى الصَّيَا  
نِهِ عَنْهُ عَنْ ذُلِّ الْمُنَاطَرَةِ عَلَى مَالِ الْمَصَادِرَةِ فَكَابِدُهُ لَخْلَافٍ جَانِبِهِ وَقِصْفِ  
مَسْلَتِهِ أَلَمًا بِالنَّارِ الْحُسْرَى فِي صَدْرِهِ وَمُضَاعَفَهُ لِقَلِّ الْمَحَنَةِ عَلَى ظَهْرِهِ  
فَعَلَّ الْمُؤْتَوِّرَ الْأَشْيُوبِي لَهُ وَلَا يَهْيَا مَعَهُ وَغَدَّ هُوَ وَفَاتِقَ إِلَى آخِرِهِ عَبْدُ  
الْمَلِكِ بْنُ نُوحٍ وَهُوَ أَصْفَرُ مِنْهُ سِنًا وَأَضْفَرُ رُكْنًا فَأَمَامَهُ مَقَامُهُ وَسَدَائِهِ  
مَكَانُهُ وَمَا حَالُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ الْفِتْنَةِ الشَّاعِدَةِ وَالْأَحْوَالِ الْمُنَافِقَةِ  
وَنَذَرَ النَّاسَ بِالْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ قَدْ خِمْ بِقَنْطَرَةٍ رَاغُولٍ فَكَّرُوا عَلَى  
أَدْرَاجِهِمْ كَالْبَعَافِرِ الرَّاعِيَةِ رَاعِيَهَا الْفَوَارِسُ وَأَحَاطَتْ بِهَا الْكَلَابُ الْوَأُ  
هَسُ حَتَّى أَخَذُوا أَقْرَارَهُمْ يَمُرُّوهُ وَأَرْسَلَ الْأَمِيرُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إِلَى الْغَائِلِينَ  
بِالتَّدْرِجِ هَذَا إِلَيْهَا مَا أَرْجَاهُ فِي وَلِيٍّ الْبَقِيَّةُ مِنْ أَذَالَةِ الْحَشْمَةِ وَأَضَا  
عَةِ الْحَقِّ وَالْحَرَمَةِ غَيْرَ نَاصِرِينَ لِلدِّينِ وَلَا مُتَحَدِّثِينَ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ  
وَلَا مُنْهَبِّشِينَ لِلْأَحْدُوثَةِ الشَّنْعَاءِ عَلَى السِّنَةِ الذَّاكِرِينَ مَدَى ذَهْرِ الدَّاءِ

٩١  
وَأَمَدَّتِ الْمَرَا جَعَهُ يَلْتَمِسُهُ فِي الْمَادِثِ الْكَارِثِ وَهِيَ أَحْبَلَانِي عَنْ أَتَمَّازِ الْفُرْقَةِ  
فِيهَا وَأَهْبَالِ الْفُرْقَةِ نَطْبَعًا لَهُ عَنْ صَاحِبِهَا فِي جَدِيدِ الرَّعَابَةِ وَمِنْ يَدِ الْوَلَدِ  
لَا يَدِي وَكَلَامُهُمْ بِالْأَجَامِ عَلَى وَجْهِ الْأَحْتِرَامِ طَالِبَتُهُ سَعَادَةُ الْجَدِّ بِالْأَتَمِّ  
وَحَرَضَتُهُ عَلَى الْأَشْقَامِ لِلدِّينِ وَالْإِسْلَامِ ثُمَّ رَأَى أَنَّ نَزْجَ عَنْ مَنَاجِيهِ لَهَا  
ظَاهِرٌ مَرُورٌ وَلَيَدُونَ لَطَافَةَ الصَّالِحِ وَجَاهًا أَوْ سَفَاهَةَ السَّيْفِ شَفَاهَا  
وَلَا نَسْبَاعَ الْقَوْمِ بِأَقْبَالِهِ دَبَّ الْفَشْلُ فِي تَضَاعُفِ أَجْسَادِهِمْ وَسَرَى  
الْوَهْلُ فِي تَفَارِقِ أَعْضَائِهِمْ وَأَسْتَطَارَ الْخَوْفُ فِي مِزَاجِ دِمَائِهِمْ وَلَمَّا  
سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ دَرَاوَاهُ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَيْتَ لَمْ يَرْجِعْنَا رِسْنَا وَنُفِرْنَا لَنَا لَوْلَا  
مِنْ الْحَاسِرِينَ وَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَنْقَسِمَ مِنْهُمْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ حَزَا  
عَنْ فُقُلِهِمُ الْقَطْعِ وَخُطْبِهِمُ الشَّنْعِ وَسَعِيمِ الْمَذْمُومِ عِنْدَ الْجَمْعِ فَصْنَهُ عَلَيْهِمُ  
صَوَّبَ عَزَى إِلَى الْقَيْتِ بَنُو الْمِرْدَاسِ مِنْ غَيْرَاتِهِ غَبَّتْ قَنْطَرَةُ غَبَّتْ وَغَمَّ حَشْوُ  
ضَيْعٍ وَسَحَابٌ جَلَمُهُ عَذَابٌ وَكَذَلِكَ أَخَذَ دَرَكًا أَدْ أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَا  
لَمَةُ أَنْ أَخَذَهُ أَيْلَمٌ شَدِيدٌ وَبَرْدٌ قَابِقٌ وَتَلَوَزُونَ وَأَبُو الْقَسَمِ بْنُ سَيْمُورَ  
مُلَاحِظًا عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ نُوحٍ وَسَائِدَ أَهْلِ الْعَسْكَرِ لِي ظَاهِرٌ مَرُورٌ وَمُقَابِلِينَ  
لِعَسْكَرِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ثَلَاثِينَ جَلَادَةً وَيُسْتَرُّ أَنْ تَلَادَهُ وَ



وسد مان ظاهر العيون وحبان خفة الجرب الزنون وذبول الخلدان قد  
ضاق عليهم الأرض ما رجت فجوب الأقطار عليهم مزرورة وذبول الخلد  
لأن عليهم مزرورة وبوارح الأدبار وجوارح الدمار من كل أوب عليهم  
مخشورة وظل القوم على علم يأهم يد مرون كل الدمار وبها فون ثافت  
القد اش في النار وصلون الأضار بسبوف الأضار كما قال الله تعالى  
مخشون موتهم بأبنهم وأبني المؤمنين فأعبر وأما أوى الأضار وتردد  
السفر بينهم ومن الأمير سيف الدولة ما مواضعه على سلم يسلون  
معها في العاجل من شدة بأسه وقد دونها من مزارق كاسه فاجتن  
الأمير سيف الدولة أجابهم إلى مواضعهم على علمه باستطاعتها للخلل وال  
لحلة واستشعارها للغدر والخديعة الزام الحجة وطمسها للشبهة واعدا  
را إلى الكافة ومراة من خطبة البغي دفع الكافة فما كان إلا أن فوقت  
للرجل خائمه ونشرت للقول أعلامه حتى تارأ وناش القوم على أثره  
لا شهاب عسكره مطون بأنفسهم الطون وإنما يجعلون الموت ودوسون  
أذئاب الأراقم لو كانوا يشعرون ولما رأى الأمير سيف الدولة ركلهم  
مقطعة الضلال وأفحاحهم مسبعة الأجال معلقين جيوط الرقاب

بأخصر الغالب والطمع الكاذب لا يتشبه حكامهم عن التسعة والخط  
ولا تحبهم كبراهم عن التهور والتورط علم أن ذلك أمر يراود وأخطاه البغي  
والعناد وأيقن أن سدهم بالفساد معمور وأن السفة أذالم بينهم  
مور وأمر بالتأبيرين فحاش من حواشي الجيوش من طبقوهم بالهض والض  
وأصحوهم إلا من شأ الله على صعيد من الأرض وأستخار الله والكدر  
على بغاة السوء كما أياهم إلى البض القواطع ومديها بسات الدماح  
الشوارع ومبجلا على الانتصاف منهم بشما ذات النشور والخوامع وأصل  
مرتب الجيوش قلنا كتملان وممنه كرضوى ومبسة كلبان وحسن  
المصاف يدهاء ما تن من قبلته كدغن الجبال أودكن السحاب الثقال  
مفساه بجاف لم يعوز منها غير حرق الواطد وحدايد الأنياب  
البوايز هول ساستها علما برهقات كالبروق للخواطف وصفارات  
كالرعود القواصف وقد نشرت علما التماثل السود كانتا الأساود  
والأسود محل اضطرب الرياح فيها أنها ترحف للالتمام أو تنقص  
لأخطاف الهام وتعالن عليها الحراف العوايل فكانهم أجام السواحل  
ماوها شاطئ الألسر فرسانا وعفاريت الثرل والهند مردا وشبانا



تَبَيَّنَ عَلَيْهِمْ سَابِقَاتُ دَاوُدَ كَهَفَاتِ الْمَاءِ مَجْلُوهَا الشَّمْسُ سَافِرَةٌ وَنُزْهَاتُهَا  
لَشَمَالٍ سَابِقَةٌ تَدَجَّعُوا الدُّرُوحَ وَفَاقَهُ لِلْأَجْسَامِ وَظَاهَرُوا عَلَيْهِمَا بِالْفُلُوحِ  
جُرْصًا عَلَى الْإِنْتِقَامِ فَهُمْ يَأْتِسُونَ نَاشِرَةَ الْقِتَالِ وَمُتَاوِرَةَ الْأَقْتَالِ  
وَأَسْتِنَارَةَ الْمَنِيَا عَنْ مَرَايِضِ الْأَجَالِ أَنْسُ الْعُيُونِ بِأَنَاسِهَا الْبَاصِرَةِ  
وَالْقُلُوبِ بِأَمَانِيَّتِهَا الْحَاضِرَةِ وَوَقَفَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي الْقَلْبِ  
بِنَفْسِهِ وَأَخُوهُ قَصِيرٌ وَأَسْمَعِلَ أَنِّي نَاصِرٌ لِلدِّينِ سَيَكُونُ وَعَمِّي بَعْدُ  
جَوْ فَمَا أَعْنَاهُ أَبُو فَرَّاسٍ يَقُولُ ٥

عَلَوْنَا دُوسَنَا شَدَّ مِنْهُ وَأَثَّتْ عِنْدَ مُشْجِدِ الرَّمَاحِ  
بِجَشٍّ جَاشٍ بِالْفُرْسَانِ حَتَّى طَنَّتْ الْبَرَّ حَرًّا مِنْ سِلَاحِ  
وَالسِّنِّ مِنَ الْعَذَابِ حُمُرٌ حَاطِنًا مَافَوَاهُ الدِّبَابِ  
وَأَرُوْعَ جَشَّهِ لَيْلٍ هُمُومٌ وَغُرَّتْهُ عُمُودُ اللَّصْبَاءِ  
صَفْوَةٌ عِنْدَ قَدَرَتِهِ كَرَمٌ قَلِيلُ الصَّفْرِ مَا بَيْنَ الصَّفَاحِ  
وَكَانَ ثَبَاتُهُ فِي الْقَلْبِ قَلْبًا وَهَيْبَتُهُ جَنَاحًا لِلْجَنَاحِ  
وَرَجَفَتِ لَهُمُ نَحْوُ اللَّضُومِ عَلَى هَيْبَةٍ وَأَفِيدَةٍ وَهَيْبَةٍ حَاضِرَةٍ فَكَادَتْ  
الْأَرْضُ تَوَرُّ وَالْجِبَالُ تَوَرُّ وَالنَّهَارُ الْبَاهِرُ لَحُولُ وَالْفَلَكُ الدَّائِرُ لُحُولُ

يَزُولُ وَتَدْرِي الْقَوْمَ مَا قَدَامِيهِ وَأُقْبَالِ الْوَيْتِ وَأَعْلَامِيهِ فَهَامَتْ  
عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ وَأَسْهَمَتْ فِيهِمُ الْحَسْرَةُ وَالْهَدَامَةُ وَأَقْتَلُ بَعْضُهُمْ  
عَلَى بَعْضٍ تَيَلَّوْمُونَ عِلْمًا أَمْ أَنْ تَكْبُوهُ مِنَ الْأَمْرِ وَاحْتِلَبُوهُ مِنَ الْعَسَلِ الْأَدِ  
وَحَفَرَهُمْ حَافِظُ الْفَرُورَةِ عَنْ الشُّورَةِ فَدَعَوْا إِلَى الْأَحْشَادِ وَبَعَثُوا بِهَا  
لِدُكُوبِ إِلَى الْقَوَادِ وَالْأَفْرَادِ وَبَرَزُوا مِنْ جُذُرِ الْمَدِينَةِ مَا أَفَافِي وَأَصْبَاعِ  
يَوْمِ الدَّيْنِ وَهُمْ كَدَرُ مَا كَانُوا قَطْرًا مَعْرَكَةٍ لِحَشْرِهِمْ مِنْ أَطْرَافِ خِرَاسَانَ  
وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ كُلُّ فَارِسٍ وَرَجُلٍ وَحَاطِلُ عَضْبٍ أَوْ عَاسِلُ سَوَى مِنْ أَسْتَقِيمِ  
لِلدَّوْلَةِ مِنْ كُلِّ مَحَلٍّ بِأَزَلٍ وَبَطْلٍ بِأَسَلٍ وَشَجَاعٍ مُقَابِلٍ وَأَقَامَ الصَّفُوفَ  
عَلَى الْمَوَازَاهِ مَلَاكَ الْجَنَنِ اللَّيْلِ وَمَسْمَنَةً كَمَدَفِ السَّيْلِ وَمُبَسَّرَةً شَجُونَةٍ  
بِأَشَاهِلِ الْجَيْلِ وَمَاحِ الْفَرِيقَانِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَبَجْدَادِ الْمُنْتَشِرِ صُرَايِلُ  
الدَّوْوسِ عَنْ الْعَوَاقِبِ وَمِنْهَا الدُّرُودُ عَنِ الْمَدَاقِبِ وَطَعْنَا نَفْسَكَ وَدَايِعَ الصَّدْرِ  
وَبَرَدُ مَشَارِعِ الْجُومِ وَالشُّرُورِ وَرَشَقًا يُصِيبُ شَوَاحِلَ الْأَبْصَارِ وَيَطْلُبُ  
وَرَأَى الْقَفَارَ مُضْجِعَ الْقَرَارِ وَأَسْتَدَّتْ لِلْحَرْفِ حَتَّى تَعْلَقَتِ الشِّفَاءُ وَتَعَصَّتْ  
الْجِبَاهُ وَتَقَطَّعَتِ الْأَنْفَاسُ وَخَسِرَتِ الْفُرْسَانُ وَالْأَفْرَاسُ وَأَغْبَرَّتِ  
الْأَفَاقُ وَاحْمَرَّتِ الْحَالِقُ وَالْأَحْدَاقُ وَخَاضَ الْأَمِيرُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ



عمرة الحرب خفيف بالاهواق مطالع الأعناق وتختطف بالارماح  
داع الارواح وعض الاسياق بجامع الاكفاف حتى رويت الارض من زل  
الملوق وغرفت للمواحي نواير العروق وحامت على جالهاية الاحدام  
والاصطدام والافتراس باناب الحمام من حيث استقلت الشمس اكبلا  
على الجبل لا ان تفضت ورسا على الاصل فاصطرب القوم ضججه من حذر  
المناسيل وضيقها بوخذ العوالي والعوامل فتداعوا حمله تسفهم غمة  
القبائل بفصل الادبار والاقبال فطرحوا الممنة على الميسرة وهم  
يطون ورا ذلك طنونا وخطون من نبات الاركار وعونا والى الله الا ان  
عكس عليهم فاطوه وتحقق لهم وبال سنوه حين ركبوا من في النعمه ما  
ركوه اخفارا الذميه واثارا الحرمته واذاله لجسميه واضاعه  
لحق نعيمه والهم الامير سيف الدولة ان يزحف عليهم بسواد موقفه  
فلم يكن الا صدمه واجده حتى رلت الاقدام عن مقارها وهاوت  
الدباب عن مزارها وجعلت تساقط اسخاص الالوية والطارد وبرد  
القوس عن ضرب السيفوف البوادر واستمرت المذللة بالظلمه عند  
اعتكار الظلام فطاروا بالاقطار حل مطار واسفتهم سافته الدمار

٩٢  
والادبار فلم يلق منهم بعثا اسان عندتنا زل الاقدان وتناوب  
الضرب والطعان ذلك ذكرى للذاكرين وكذلك يعمل بالطايلين وجعل  
عبد الملك بن نوح لما خارا ومعه فائق اباعه واسد بكوزون  
لا نسا بور في اساعه وابو القسيم بن سيمجور اليهستان وفدا  
رواحرق مزق وعاد واسد رمذر واصبح سيف الدولة قد انجز الله  
له وعده ونصر جده وجده واسعد على رعيه الراعي جده واعلى  
يده واوردى زنده وساق اليه هدى الملك على غير مرسومي الشكر ولا  
صداق سوى الشكر الاستحقاق وورث دوله ال سامان وطك ذباب  
خراسان سنه تسع وثمانين وثلثمائه ورأى ان يعمل بكوزون واما القسيم  
بن سيمجور عن التجمع ثانيا والتحدث بالالتقاء انفا فاحذر الى طوس في  
الحذر الا خضر من رجاله وافياله وطار بكوزون بجناح الهرب الى حدود  
جرجان وفي السلطان على اثره بارسلان الجاذب فجعل يطرده طرد  
الشهب اشخاص العقارب حتى نفاه عن تخوم خراسان وولاه السلطان  
ناجيه طوس ورتبه لها بمن ضم اليه من قواده وسار الى هراة مطا  
لعمالها ونجدد التعميد باجوالها فلم يست بكوزون حين سمع بابساء



عانه اليها ان كرا الى نيسابور فلصكها ما ينبغي ان ياتل عن دوله  
قد حتم حاتمها وانقضت ايامها وناحت عليها اصداءها فلم يزد  
ع ان حشم السلطان كلفه العير عليه قبل ان المات به فعدته  
او حقت على طرفه ليدته فجل عن نيسابور على سميت اسورد وشد السلطان  
عليه الطلب فركب المفازة الى مرو ومن اعانهم فراهه المراكب وقوه  
الصبر على وثناء تلك الممارب ورام ان تملكها وحتجتها فافعه اهلا  
موالاه للسلطان وشكر الما وسعهم من العدل والاحسان فشن عليهم غارة  
سعوا وخطبهم بالسيف وخطب عشوا وركب مفازة ليل حتى عبر النهر  
لا غارا ولما خلت خراسان من بلورون واصحابه سرب السلطان اسلا  
للجاذب والى طوس الى هستان لنقضها عن الى القسم من سيجور اذ كان  
نظن الطون في تدبيره ويطمع في الارتاش عن تحسيرة موافقها وطرد  
للاواحي طيس عنها ولى السلطان اخاه الامير نصر بن ناصر الدين سلك  
قيادة الجوش خراسان وربه نيسابور على ما كان يلبه ال سيجور على  
قديم الزمان وامن الى المستقر انه ناصر الدين فاحذها حصة  
الملك ودار السلام ولما انتهى السلطان الى بعض حدود مرو ولرو مصره

٩٤  
المهاكب على رسم التصدي في خيف من العبد ومعه اخوه اسعيل بن ناصر  
الدين وقايد من قواد انه يعرفه ويستكين كاخ قد وثقه احسانه مالب  
اميره على يده لا غير اذ كان كاحد رفقيه في الاثبات والاطلاق والاحسان  
والارفاق فلما السلطان في هذه الاقاصيص اذ حلت منه العانة فاذا  
به قايضا على قبعة سيفه بروم انضاه وقد دنى وجهه اسعيل بنظره  
يطلب الهائه ولاخ للسلطان اكار اسعيل عليه بدلال رمزه واما ضيه  
وشواهد ارتباعه وامتناعه غير ان استشارته اياه فما جناه قد فر  
شنت له بساط التهمة وحرخت منه جارجة التهمة وبادر السلطان  
علا مضربه وقد امر بالاضطاط عليه في وقته وحلم فيه خواص غلامه  
فاخذته السيف حتى تطايرت اعضاؤه وما ثقت عليه اوصاله وا  
جزاوه ثم دعا اسعيل فاحلى بعذره وحججه العلم بالاداء الخائن من  
الخائن من خائنه سيده وجرف كاخ وضايف ومرا سلات اقضاه احدا  
ان سويق منه لنفسه وملكه اذ كان لا يلقى سيقان في عهد ولا  
حتج في حلال في شول وبلغني ان السلطان بعد استنزاله اياه عن  
العلقة بعذره بسط منه بعض مجالس الانس وباحت به بلسان الا



ستر راج عند حجب السفاة عما كان يوجه في معاملته أن لو ملك من أمته  
 فاملكه هو منه حملته سلامة صدره ونشوة خمره على أن قال كان  
 راي فبك أن أو عزيك بلا يقصر العلاج موسعا عليك بما تفرحه من  
 دار وعلية وجوار وورق على قدر الكفاية دار فلما أرتاب السلطان عند  
 الحادث به عامله بعين نواه وقابله بحس ما أبداه واستودعه إلى  
 رجان أما الحرب مكنيا ما ستمه متعائلا ما كان يوجب فله هذا  
 لعمال الذي طرد دساجه الكرم وغيره مساعي ملوك الأمم وقد سمي  
 هذا الاجتماع من وجهه وأن كان لا يستبدع من آخر لأن حاله  
 القربى والرحم ولأن الثاني في الأجانب الذين تعلق برؤسهم لأجرام العاد  
 والجنابات الفاجسة كقسط طمعه رايه على صواه ويستبى الجاني باجنا  
 ه فلم يسمع بأعق منه الجنابات سيفا ولا أحسن على فورة الزلات  
 صبرا وأجته لهذه الخصلة الفاضلة بأن الجازم سيلب الجاني في حال  
 سخطه ما لئله الوفا بغيره أو مثله عند رضاه وخرج المال نوسى ما  
 بالعوض والأخلاق فاما العوس فليس له تلاها فلا في ذكر  
 الخلع التي أفاضها العاد بالله أمير المؤمنين علي السلام

٩٥  
 من الدولة وأمن الله أوجب العاد بالله أمير المؤمنين له خلعا  
 لم يسمع ثلها محموله من دار الخلافة ولقبه في كتابه يمين الدولة وأمين  
 الملو ولي أمير المؤمنين لقا كان مصونا صدف الشرف لم تله قط ايدى  
 القاصية على كثرة الطلاب وسافر الملوك في الألقاب فتبويسر الملك  
 واحتاب خلعة المجد واذاع شعار الطاعة لأمر المؤمنين وخليفة رب  
 العالمين وقام من يديه أمر أخراسان ساطين مقسمين رسم الخدمة وطلن  
 من حركهم الهيبه وحسنهم بعد الأذن العام على مجلس الأنس وأمر  
 لكل منهم ولسا بر غلانيه وخاصيته ووجوه اوليايه وحاشيته سحابة  
 بومه من رواع الخلع والعلاقات ونفائس الأحصه والدرامات لم يبيع  
 بثله ملك طلب ولم يف بغيره ضمير أمير واستجاب خراسان لأمره و  
 فرشت منابرها بذكره وانتفتت الأمور عن آخرها ما كلف أبا لته وأستو  
 سفت الأعمال في ضمن فآلته وفرض على نفسه في كل عام عزوايه في  
 الهند يضره الدين وتتمع به أعداء الله المحذون وكتب الله له أجدا  
 واحسن نصرة وكذلك قال الله تعالى في محكم كتابه آيات الدين آمنوا  
 أن تهرؤا الله بغيركم وثبت أقدامكم ذكر



أَصْرَافُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ نُوحٍ الْخَارِاطِي وَصَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ  
بْنُ نُوحٍ بِأَخِيهِ فِي الْقَلْبِ وَمَعَهُ مَالٌ وَبِأَخِيهِ مَكُونُونَ فِي أَصْحَابِهِ وَأَوْ  
لَمَّا عَبْدُ الْمَلِكِ مَضَاهُ طَبَعُوا أَنْفَادًا الْأَمْتَقَالِ وَكُنُوا الْأَنْفُسِهِمْ  
بَطَالِ الْأَقْبَالِ وَكَثُرُوا بِالْأَحْشَادِ لَا نَفَ الْقَبَالِ وَاحْتَرَمُوا مِنْهُمْ فَاثِق  
فِي شَعْبَانِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَهُوَ وَجْهُ الْبَرْقَةِ وَطَرِيقُ الْجَلَّةِ وَغَدَةُ الْجَلَّةِ وَ  
لَمَّا بَعَثَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَتْلَ الْأَخْطَالِ مِنْ صُدُورِهِمْ وَسَرَى الْأَخْطَالُ  
فِي أُمُورِهِمْ وَاتَّخَذَ الْخَانُ بِأَخِيهِ خَارِاطِي بِطَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَسَابِ  
أَخِيهِ وَأَجْنَادِهِ مَوْلَاةُ خِدَاعٍ وَأَخْنَالٍ وَمَالَاةُ اسْتِدْرَاجٍ وَأَغْشَالٍ  
وَهُمْ يَطُونُ اسْتَظْهَارًا عَلَى مَا عَرَاهُمْ وَأَحْصَا طَالَمَا شَدَّ عُدَاهُمْ مَقْرُورِينَ  
عَنْ وَجِبِ الْأَسْتَبْصَارِ وَالْأَحْثَرِ اسْتَنْزِلُوا جَابِلَ الْأَوْتَارِ حَتَّى انْتَهَى بِلَا  
بَرِّهِ وَأَقْبَالِهِ وَأَطْعَمَهُمْ بِخَارِاطِي قَوْلِهِ وَأَفْعَالِهِ وَرَكِبَ إِلَيْهِ بِكَوْزُونَ وَبَنَا  
لَيْسَ الْفَاتِي وَسَابِرُ قَوَادِ عَبْدِ الْمَلِكِ صَبَاحَ يَوْمٍ فَلَمَّا الْهَمَّ الْمَجْلِسُ أَمَرَ  
بِأَعْقَالِهِمْ وَالْقَبْضِ عَلَى أَصْحَابِهِمْ وَدَوَانِهِمْ وَأَسْتَلَابِ أَسْلِحَتِهِمْ وَأَسْبَا  
بِهِمْ فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ إِلَّا الْفَارِدُ الشَّارِدُ وَالنَّادِرُ الْبَادِرُ وَبَلَغَ الْخَبْدُ  
عِنْدَ الْمَلِكِ فَوَجَدَهُ قَلِيلَهُ وَقُوَّتَهُ مُسْتَحْلَةً فَلَمْ يَجِدْ غَيْرَ الْأَسْبَا

٩٦  
جَلَّةً وَدَخَلَ إِلَيْكَ خَارِاطِي يَوْمَ الثَّلَاثِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَاتَّ  
ثَمَانٍ وَنَزَلَ دَارَ الْأَمَارَةِ وَبَثَّ عَلَيْهِ عِيُونَ الطَّلَبِ وَطَلَبُ الرِّغْبِ وَالرَّغْبِ  
حَتَّى ظَفِرَ بِهِ فَمَلَهُ بِأُورْكَدٍ فَأَتَتْهَا وَطَفَتْ بَقِيَّةُ الشُّعْلَةِ مِنْ دَوْلِهِ  
أَلْ سَامَانِ بَاوَرَا النَّهْدِ وَأَطْرَافِ خُرَاسَانَ فَصَارَتْ كَأَنَّ لَمْ تَقْرَبِ إِلَّا  
كَدَابِ الدَّوْلَةِ الْمَاضِيَةِ فِي الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ أَنَّ ذَلِكَ لَدَيْهِ لَقِيَ  
يَتَفَكَّرُونَ ذَكَرَ خُرُوجَ أَبِي أَبِرْهِيمَ اسْمِعِيلَ بْنِ نُوحٍ  
الْمُنْتَصِرِ وَمَا جَرَى بِهِ وَمِنْ إِلَيْكَ بَاوَرَا النَّهْدِ وَبَيْنَ  
صَاحِبِ الْجَيْشِ الْأَمِيرِ إِلَى الْمُظَفَّرِ نَصْرٍ نَاصِرِ الدِّينِ  
سَيَكُنْ خُرَاسَانَ كَانَ سَبَبَ جُرُوجِهِ أَنَّهُ لَمَّا لَمَسَ إِلَيْكَ الْخَانُ  
مِنْ خَارِاطِي أَقْبَضَ عَلَى يَدِ الْحَرْثِ الْمَجُولِ وَعَبْدِ الْمَلِكِ وَأَبِي أَوْهَيْمٍ وَأَبِي  
يَعْقُوبَ بْنِ نُوحٍ مَنُصُورِ الرِّضِيِّ وَعَلَى أَعْمَامِهِمْ لِيَزِيدَنَا وَأَبِي سُلَيْمَانَ الْغَا  
زِي وَعُتْرِهِمْ مِنَ الْأَرْوَمَةِ السَّامَانِيَّةِ وَأَمَرَ بِأَعْقَالِهِمْ وَرَسَمَ أَفْرَادَ  
الْأَخُوَّةِ مَسْهُودَةً حَذَرَ عَلَى حَذَرٍ أَحْصَا طَالَمَا نَفْسِهِ مَعْرُوقَةً أَنْ يَنْتَهِي عَنْ  
يَكِينِهِمْ مِنْ أَقْصَابِ الْجَيْلِ وَأَخْلَافِ الْأَرْجُفِ وَأَرْثَابِ الْفُرْصِ  
وَأَخْنَالِ أَوْ أَبِرْهِيمَ الْمُنْتَصِرِ الْمُسْتَعْقَلَةِ لَمْ يَكُنْ جَارِيَةً كَانَتْ



سابعهم لطاعة أحوالهم ومراعاة أوقاف أوقاتهم فكانت حاله في الملا  
موافقة لحال المستجير استغنى ثياب طليته وأسل عن عذرا لا عقال  
المحتية ٥ وانشا يقول

خرجت خروجه الفتح قدح بن مقبل على الرغم من تلك الفواح <sup>المثل</sup>  
ظننا الغنائ وحتمنا صرمة ناي أشبهت سلة الفضل  
واسحقى المنتصر بعد خلاصه عند عجوز من أهل خاننا إلى أن أبرمته  
منه الطلب ثم سار إلى خوارزم كالحسام القاصب بل الشهاب الثاقب  
محدد الانتصار مستعينا بالله على ذلك التار وتلاحق يوم منته وعارب  
واحد وعار من تقا القواد والأجناد السماوية في أطراف خراسا  
حتى اجتمع شمله وكف خيله ورجله وركض أرسلان الجاجب إلى خارا  
فتلك الحائنه بها تحت الملاحف وشغلهم خفاف السيوف البوارق عن  
محارز الأحلام الطوارق وقبض على جعفر بكين وعلى سبع عشرة نفسا  
من أعيان القواد الحائنه وحملهم في وثاق الأسير إلى الجرجانية و  
الباقون جردت الأذقان نحو الملك الجان فركب أرسلان أكتافهم حيث  
الشمال فزع الخريف وطرحهم لأحدود سمرقند مصفا آثارهم وكاسا

أدبارهم ووافق بقطر كوهك بكير خان عسكري جراز نايبا عن  
الملك في جراسه سمرقند وما يلها فاندرو لئلا جزنه واستعان بالمل  
وساير أصحابه على مبادرته فنصب أرسلان له وجهها وفاقا واضر  
عليه الأرض كفا فولاة ظهر الأديار واثقاه بعوده العرار وغنم  
أرسلان ومن معه أموالهم وروايلك الأثقال أحوالهم وعاد أبو  
ابرهيم المنصور للخارا فاستنشر أهلها معاودته على مراده وبلغ الملك  
خبره فجمع أصحابه الشرك وصمد صده في العدو الدثرفلدا أرسلان  
واجعا إلى المنتصر واقضاه الأحياء عند ذلك العبور إلى امل الشط  
فواقاها وجهها وضاقت به وعسكره فركب المفازة على سمت أبود  
ملكها وسار عنها فاصدا قصد نيسابور وبها صاحب الجيش أبو  
المظفر نصر بن ناصر الدين سملكين فالتقى على طاهر نيسابور ودار  
عليها رجا الحرب يفصلون بالبض البوارق ما بين الطلي والعواقب  
يصرون مفارق الهام ضرب القدار فبعه القمام ولما استدف وطا  
الحرب على صحتها وموت كاسها على شزنها وكافقت جموع إلى أدهم  
المنصور أصحاب صاحب الجيش أبو المظفر اقضاهم الاحتياط



أن يحضروا إلى جانب هراة أنظارا للمدد وأسشرا فاما مول صنع  
 الله في الغد فحشا ظهور الخيل من ذبول الليل حتى شابت عليهم ليلته  
 من جدود البوزجان وكن المنصر من نسا بور وأنضم إليه من  
 شذاذ العسكر الجمع الكثير والجسم الغفير وبلغ السلطان بين  
 الدولة وأمين الملة خبره فاستركب خيله من غير أن ترصها  
 ره ليله وسار سبل الخيل يطوى الأرض طي السجل للكتب حتى أنقض  
 على نسا بور امضا ضى الهواء على بناق الماء ولما سماع المنصر  
 بأقواله أهدر إلى اسفرائن عامته رجاله وثب اصحابه في البرا  
 لمجابه اموالها وازاجه اطاع حشمه ها فان عجه الطلب للما  
 بشمس المعالي قابوس بن شمسكيد مستصخا لياه ومولا غوثه  
 وجدواه فلقاه بكل ما تمناه ومهد له ذراه وأعطاها حتى  
 أَرْضاه وكان مما أمر به اليه صفه واجر عشر دوان تدر  
 الذهب والفضة وثلاثون دراكب الفضة وثلاثون من العناق الجا  
 بالبراق والجلال وعشرون نغله دراكب الذهب والفضة وثلاثون  
 أخرى مقدونه لحسين جملا موموره أحملا وأنفا لامين البسط التا

ملفت المقابلة

والفردش الفاجدة ومن حضر طبرستان وسابدا الطراف الجموعة  
 في الخدين بجدان وأضيف إلى ذلك ألف ألف درهم وثلاثون ألف  
 ألف دينار ومائة وخمسون تحا من الدايح السترة والسفلا  
 طوبيا العنديه والحلل الفخرية والحزور الطائفة وسابدا الشا  
 المصريه وأمر لأهل عسكره بعشر سائرهم معونه لهم على عوا  
 رض حاجاتهم وأشار على المنصر بقصد الذي اذ كانت معرضه  
 لقصادها تخاذل أهواها وتواكل أولياها واشتجارا الفتى  
 لا حين من الالدين طان لله بولديه دارا ومنوجه في جوش  
 الحبل والديلم وجوه الاكراد والعرب ليستظهر بأستخلاص  
 تلك الولايات وليكون ما ينويه عن معاودة خراسان عن ظهر  
 النفاية فقبل الإشارة وقدم الاستخارة وسار حتى خيم بظاه  
 الذي فاحش أهلها منه بامر الديق على اريق وقان الذي أفلاذ  
 كدها فانا خوافا له المنصر ودس الكفلا بملك الدولة إلى  
 رسلان الوواني القيس من سيجور وغيرهما من أولياء المنصر  
 من أطعمهم في مال الخيل إليهم سررا على أن تشوا عنهم عيان المنصر

مؤلفه



بوجه من وجوه اللطائف والحيل فاتخذوا التسويل لهم وطعوا  
تأويلهم وتصحوا للنصر بأن قد بينك من حمل ملوك الشرق  
على جلالته أقدارهم ونفاسه أخطارهم لحمل عن مناواة قوم يحسن  
فك قرابته ويفترضون لك طاعة ومهابة موالاه لمن جبر النار  
لأفرسه بالتغول عليك ومغزاه أن تحترش الأفعى بيدك فلم تقم  
أن قدرته وعلبك الغمر أن عجزت فلفظوا المنصر عن رايه وروا  
له الملك خراسان من رايه فارحل عن باب الري يريد الدامغان  
واقعد ولدا من المعالي عنه جابدين إلى أذربجان فحسن خشم ذلك  
التدبر وأحل عقد ذلك التقدير ولذا أراد بقوم سؤا فلا مرد له  
وما لهم من دونه من وال وأمننا المنصر طلقا إلى نيسابور وها  
صاحب الجيش أبو المظفر فاشفق من زلة القدم كالتى حدثت  
قبل فأخذ بالأنحياز إلى بوزجان ودخل المنصر نيسابور في شوال  
سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وبشعاعه في جباية الأموال ومطام  
له من خلفهم من الهال وأسند صاحب الجيش السلطان  
من الدولة وأمن بالله فدرسم للحاجب الكبير التوثيق

وإلى هداية البدار إليه في معظم الجنود من شجعان الترك وسرعان  
الهنود حتى استظهرت ذوى العناء في حدة الهجاء كرعاء إلى  
نيسابور وبلغاهم المنصر بأمرسلان الووأي نصر بن محمد وأبي  
القاسم بن سمجور فالتفوا على حرب خطبت فيها الصفائح  
المشهوره وتقصدت للرمح المطرورة وعرفت عندها اللواتي  
المشورة ثم شاعت الهزيمة في السامانية فلولوا على أدمارهم  
فقروا وكان أمر الله قدرا مقدورا ودخل صاحب الجيش أبو المظفر  
نصر بن ناصير الدين سبكتكين نيسابور وقد نبت له كالهدي  
على زوجها النبي واقمت له التاراف كاشهاوى النجوم السائرة و  
نتهاوى التلوح المتطابرة وركب المنصر سمتا يورد والطلب  
على أثره حتى وصل إلى جرجان ولما سمع الأمير شمس المعالي  
قابوس بن وشهد بنبايه رماة بها الفتن من الجاد الأكراد فإ  
لجوه إلى الأرتحال وأيسوه من طلب الحال فكد على أدرجية ناهيا  
عن الغي ولما نزل الراى بظاهر الري وقد كان المنصر يحقد على الأ  
رسلان الوشيجة عليه وأشتطاطه في المطالب بن يده



ومنازعته الذي مما نجاه ومرا جعته القول في كل ما يهوه به  
فوه وانضاف الي ذلك انما اياه ما نازل في الحرب التي انهم  
فيها عن وجه صاحب الجيوش الى المظفر نصير لتفاسنه على الى  
الفاسم بن سيمجور مكانته من اختصاصه واثاره وغيره  
على الشكره الواقعة به في محله ومقداره فله ما احساه من  
من ما الدرب على الشفي باراقه دمه والاستدراج الى التهاك  
روجه فتكديه فكه انت فتكاري الاسلام وشفت نفسه  
من الداء العفار وجمع اهل عسكره لا تكار ما فعل واني لهم وقد  
سقى السيف العدل وقام ابو القسيم بن محمد مصانعا لهم عن ايام  
لنصير بلسان المعتذر حتى خد التهاكهم وسكن ضيغهم واصطر  
وامروا بقتلهم قصد شر خسر للاستظهار بغير اهلها المعروف  
كان ابو الفقيه اذ كان رغب النصير في ارفاده وانحاده وانما  
بعده وعناده فركبوا المسافة اليها على طريق ابيو دحي وردوا  
وجبوا لها وارناشوا باسمهم الذعيرها وحين علم صاحب  
الجيوش اجتماعهم على مضغ الاطيل بينهم دلف اليهم من نساو

في سراه الكما لطرد هم عن شريعة الطبع وازعاجهم عن حضانة  
الامل ووصل السبب بالسري حتى اشرف على سحر حسن في الهبة  
المنشورة والهبة الوفرة وبرز المنتصير لظاهرها فحجم بازائه  
واستعد للقاءه وتحاشا القتال فاستد سمع لهواء من قرح  
الحديد بالحديد ورويت صدور الواي من موارد الورد وبلغ كل  
واحد غايه الامكان في منازل الاقرب ومناوشة الضارب والطعام  
مجاوشه عن خطوط الدباب وقاد ما عن سوال الذكر على تاسخ الاما  
غسان قضا الله غلب وامره انقذوله الحلم في تدل الابدال ونصر  
الاخوان ونقل الاملاك من والى والوال وهب لصاحب الجيش اي  
المظفر قول الاقبال فمزق مصاف النصير عن هزي عوايس الجو  
وجرح يابا المكدوه ولم ينشب صاحب الجيش ان اياه بقض الع  
ما الى القسيم بن محمد ولاده من الوفق على يقية من الرمي واد  
بوساس الحاجب وكان يراه النصير جلدة ما من العين والحاجب  
واصمته حباله الاسر على معظم ذلك العسكر فلو الى غزته في الا  
صفاة مفر من وسار النصير المضطرب لا يدري وزرا غيرا

عسا



المسائل وأرجاب الممالك على جملة لا يميز فيها الملوك عن المالك وقيل  
 صاحب الجيش أبو المظفر قدأ على الله لقبه ورفع قدره وأطعمه نصره  
 وأطار من الخافقين ذكره وأنشدني أبو منصور عبد الملك بن محمد البعا  
 لنفسه فيه نذكر ما أتح له من هذا الفتح الرابع منظره الشان  
 سلمت الأيام عن غدر الدهر وحلت بأهل النوى قاصمه الظاهر  
 وولوا بنوا الأديار أديارهم وقد حكم فيهم صاحب الدهر بالظهر  
 وقد جأ نصر الله والفتح مقبلا إلى الملك المنصور سيدنا نصر  
 عباد الورد شمس الانام وبدره ومر هو بالعلياء أولى أولى الأمر  
 فيا لدم من فتح غدارنة العلى واسطة الدنيا وفائدة العصور  
 إلى الله الانصر نصر ورفعته على قمة العيوق أو هامة البدر  
 وطلعه صدر السرير كأنه لنا فلان بالخير أو صنية بحري  
 وخزائنه دون الملوك حاسنا ببر على الشمس المنيرة والقطر  
 اذا ذكر فلاح النبي بذكرها كما فاح أذى النور وهج الجهر  
 في السنين كل العلم والرأي والخي يعمى الآمال بالنائل الفهر  
 له همة المحسب علوها حسبت التزاه التري أديار

١١١ غدار أعيان المسلمين وناصدالة الله راع قد تكفل بالنصر  
 ألا أيها الملك الذي ترك العلى عباد تدب القتل والكسر والأمر  
 قدمت قدم الغيب أم من تقدم فحلت وجه الدهر بالحسن والبشر  
 ألتست ترى كعب الربع ورسله يقولون هذا الروع على الأثر  
 نسبت منسب الحياة بلطفية بحر فوق الأرض أرونة العطر  
 وتوق بأفاسيل الزرع مغبر فالك من طيب ومالك من شر  
 وعنه كأكى أحسنك كأنه على المسك والكافور هطل بالخمر  
 فروح يشرب الراح روجك أنها في تعب من وقعه البصر والشهر  
 ودم لأفساء الملك في أكل المني وفي أرفع العلياء وفي أطول العمر  
 وأنشدني أبو سعد بن دوسن لنفسه فيه  
 للأمير المظفر العالم العادل فنا إلى المظفر نصر  
 كرم وشجاعه وسخا وفاء ودوله مع نصر  
 ومعال لورا مهاجنت نصر يوم فخر أعظم نصر  
 فيه نطق الخطوب ونعري وبه تدفع الكرب ونعري  
 وأنشد الركض بالمشير لأحبال الأتراك الغنية ولهم صغوا إلى الدولة



السامنة فأخذتهم الذمة من خذلته وحركهم الحسنة لعونه على  
شانه وتذاكر وابتهم شرف آل سامان وما نعرفه تذاكر من حركات  
ذلك البيت القديم والكرم العنيم وصار مضعدا حتى لحق بالملك الحان  
وذلك في شوال سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وعندها دلفا  
بلك للانصار من المشقة في جيوش الترك يسعون في طلب النار فيغار  
النار حتى أناخ حدود سمرقند وسادر الغزاة بأقدامهم ونواميرهم  
ط ساه فجمعوا للركض عليه فحوا الخيل تحت الليل خاكاد لا يسقط  
الأرض بوطى أقدامها ولا يشع الجوز بأشخاص الويتها وأعلامها  
حتى وقوا به وألهبوا جل سواده وقبضوا على جله قواده وأقلوا  
بأغنيوه إلى أوطانهم عند حصول البعية فاستأثروا على المنفعة  
الأسرى طمعا في العنية ثم بلغ المنفعة نثارهم الأمر بينهم فوالا  
الملك عليه وأما جهل الأسر اقترابا إليه فزابه ذلك من أمرهم زينة  
لم تأخذ الأرض معها بهتار ولم تكتحل عينه عندها بغيره فأخار  
من حركته قرائة سبعاية رجل ردا ناورجا لا خفاقا وثقالا وطاف  
على العاير فاذا النهر حامد وأمل الشطط البعد أمد ففرشوا النهر

١١٢  
ماسان الأرض حتى أمكنهم من العبور وتبعه الطلب منهم خطر المغير  
عن قصد المنصب وأرسل هو عند فراره بأمر رسول إلى السلطان  
من الدولة وأمين الملة بذلك ليقض سلفه عليه وأشداد  
الأمير في الأتقيال للعداء عليه وأنه له بحيث يرتبه فيه طاعة  
له وإخلاصا في هواه وأظهر الانقطاع إلى كيف بقوله وأسباليه  
والافتقار لا معونته إليه ورجاله وامد من أمل الشطط إلى أسود  
مرواحتا ساكنين بعة الترك في العبور على الأطراف والفلك  
وأرسل إلى أبي جعفر المقرئ في خواهر زاده وكان رجلا من  
جبهة الرعايع رفعة الزمان في دولة آل سامان تسمى المعو  
الفضل عن سعة يديه من مال وسلاح فرد الرسول على غير وجه  
الحديث والارتياح لحكم الأناسية ولم يرض بالرد حتى خرج إليه  
مقابلا وبالجماء مقابلا فخل أصحاب المنصر عليه جملة فرقت جمعة  
جملة وتسدي مسافة أبورد حتى وأفاها في شهر سنة أربع  
وتسعين وثلثمائة فوجب السلطان الأمر رسوله وتحقق  
ما مؤله وصليته بصدد من المال الجيد خلية وحاطب بن حواهر



خدمته وقهره مرضاته وترك الأخراف عن مراده فاضطره  
 الأمر لأطاعته حتى شاعت شبهة الخلل عليه واستطارت شاد  
 اللوم محذره وقد كان أبو نصر نصر بن محمود للحبيب لما سمع  
 بقدر مراديه المنصر ما آله على أصحابه وأظهر الانقطاع إلى جانبيه  
 وأقام الخطبة بسا مظهر طاعته ومستقيما في نصره جهده وخطا  
 ولما أحسن أهل نسا برأي أي نصرته أساع رآه الخلاف استقوا  
 نفوسهم من عاقبه الأتاهم نوالا تيه والأسنة أكل في جانيه فكلوا  
 خوار زمشاه مستهدين عليه فأنض أبو الفضل الحبيب أحد  
 أعيان ذلك الباب الرفيع لازالة شره وكفاه أمره وما ن  
 محمود في المنصر فطاف رف العدة ووافرت العدة وصدرا إلى  
 الجيوشان من رشتناق استوا وناهضهما أبو الفضل في رجال خوارزم  
 فاتفقا لهما وهما على الحرب ليلا لمر الهجوم الشوايك حيث لا  
 يدرى الضارب مضروبه ولا يبصر الراكب مركوبه واختلط القاء  
 بالرجال والنار بالنابل فتضاربوا ما بين الشوى والمقابل  
 تطاعوا سلكي وخلوجه كرك لا يمين على نابل

ه  
ع

وتصدع شمل الفرقين قل أن صالح الليل صباحه وتفضل النجم على  
 الغرب وشاحه فلم يشعرا أحد أحسنه بدأ الظلام على كاه ذلك الجش  
 اللهم بحق استفاض ضوء النهار فآذا بن محمود قتل وأن جسام  
 الدولة إلى جنبه صريع وصرق الباؤون عاردين أقطار لهما  
 وللبعد ووقع المنصر إلى أسفارين فأنعه أهلها حذر المحنة وخيفة  
 الهرج والفتنة فانتش على أدرجيه لا شرد من أصحابه يقطع إلى  
 طولاً وعرضاً حتى انتهى إلى بعض حدود سرخس وأقام هناك رثا  
 تلاحق به القل وسار حتى عبر النهر في ساحل طان وبر شحه كما  
 في طلبه وسدوا عليه وجوه مهربه فركب غزاة الرجال في ثبات القوم  
 لتبعهم للبعض جلا دبابا يس والحراب واعاد السيوف في  
 قواب الرقاب فحد المنصر في الأمر وأشد وجاب راسه ولم يكد  
 وصار القوم بلاد بوسية من الصغد مستنجدين من هامين العمال  
 وتعارق الرجال ووقع المنصر في ثغر التور من حاراً وكض مينا  
 ركنه أقسمته من أحياج وأحساك واصطلام واحساك ومابله  
 رجل ونفرا إليه مشايخ أهلها سلماء عليه على سبل يرو خذمه

في الجبل

رض

را

١١٣

المرو في بلاد



ووصلوا بها كرامات فضاهها وشارأت تدل على خلاصهم فيها ونوا  
الله الغزبية فاشتعلت حذوته وتواحدت موته ولما سمع ايلال الحان  
باختداد شوكرته واشتداد وطائره زحف البية يا احلاس الذكور  
ديارات الزل واشتبتك الحذب بينهم يهرع يورند من جود  
سمرقند حتى تغدق النبال فتكسر في الصال وتخطت السم الطوال  
وخان الحان مقامه وانقض عنه اقوامه فاستفقا الغزبية في  
طلاب الاسلاب حتى بردت ايديهم بالساما والتهاب والعيال الذ  
وذلك لا شغبان سنة اربع وتسعين وثلاثماية وعادوا خان ارض  
الزك فتم القشر ونادى فحشدم كمر على ناره ونب على المنقش  
ناره ووافق اقباله تراجع الغزبية لا اوطا همت بانبوههم على عادهم  
كل ما غنوه واستانف الحذب على فضاء من قري درك وها  
من سدوشنه واستان من المعروف كان بالحسن بن طاف الى الحان  
في دهاء خمسة الاف رجل من رقبائه عند انقاد جمرات المصاع  
واشتداد زفران القراع واضطر النصر الى الهزيمة وحلم  
الحان في عسكره سبوق الانتقام حتى رويت الارض من دماهم

١٤ وشيعت النشور من اشداهم وسار الى شط جحون فعب على العر  
لعدو السفارين وخطو المعابر ومضى الى اندخود من ارض الجوز جارا متسا  
من رضة الحان وامر باستيقا الدواب الراعية واقسامها بين  
اهل جلته وركب المفازة الى قطره راغول ولما بلغ السلطان  
بين الدولة وامين الملة حبه اسع الاخذار لابلح لاعماله عنها  
امره واستنحاله فابتهع بغير غون زحمة اربعين قايما من قوا  
ليزد سواده وحصد فساد فاجزهم المنصه وسار الى  
الجناب من هستان ضروره اذ كانت جيوب الافاق مزورة فح  
ام شهن عليه السيوف والى الم احدق به الخوف ودلف  
اليه صاحب الجيش ابو المظفر بن ناصر الدين طغاجق والى سرخس  
الجادب والى الموتى تحون الظهور والطلب وينتفون علا لها  
بين الركض والجنب ففاهم لا جومند ومنها الى سظام ومماه شمس  
المعالي بن وشمسك برها العين من الاكراد الشاهجانية فارجموه  
عنها الى بيار راجع بالوم على من لقنه الاخذار ولما ضافت  
عليه المذاهب واحاطت به المعاطب ادر الى كورة نسا بدار



من لا يملك بدار ولا يوطى الأرض حُبُّ قُدرٍ ونلقاه بن سرجك السما  
كتاب يزين له الأفتال اليه لضمائمه على الملك الحان موارنه وموا  
راه ومطابقه الحان ومواطاه فازعته نفسه تقدم أحابته طبعاً  
حيه وقايته وبما يلا لعيونه على ذمائه فركب الخطار وسار حتى إذا بلغ  
بئر حمار من مفازة أهل سبقه خبله إلى الشط فوافق ذلك جموده  
جمعون فأغسوا مفارقة خلاصاً مما سويهم من مكيدة الأسفار  
وعدم الأسفار ووصل شهر الليالي بواب النهار ونساوروا  
العبور إلى سليمان الجلب وصافي حاجي الملك الحان فعبروا إليها  
وعسروها أن الساماني بالقرب وأن المحن طحنته والحوادث  
قد طحنته فوخلسته الطامع ونهضة الطالب وطعمه الأنياب وا  
لحالب فلم يشعروا بغير النص لا بالجيل تظل عليه وطاردهم  
ساعة لم ولا هم لهم الفرار وقض على أخوتهم وخاطبتهم برباطهم  
وحلوا إلى أوزكند اسرى وحل الشمر هربه حله بن سرج الأعداء  
من حمله السيرة في تلك المفازة ليقتضي الله أمر كان مفعولاً وكان المفعول  
نماه سدار من جهة السلطان بين الدولة وأين الملة منهم وقد

أوصاهم بالعودة له بكل مدد وأذكاء العيون عليه عند كل مورد  
فما ليس الليل جلد الغيش وعرض على الهجو جيش الجيش وشب أهل تلك  
الليلة على المنصر جهلاً وغباوة وفساوة وشقاوة فأخفروا حتى قد  
وأحلو الأرض حلال دمه فكان أعناء أبوامر حيث يقول  
ففي مات من الضرب والطعن مئة تقوم مقام النص إذا فاته النص  
ومما مات حتى فأت مضره سبقه من الضرب وأعلنت عليه القنا  
فأثنت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت أخصك الحشر  
عداؤوه ولله تسبح رداً فلم ينصرف إلا والقائه الأجدر  
مضى طاهر الأثواب لم يبق روضه غداة ثوى لا أشتتت أهاضه  
عليك سلام الله وقفاً فأنى رأيت اللزيم الحمد ليس له عسر  
لم نقل قال به إلى قرية ماى سرع من روض بارزم ودقن كما في شهر  
ربيع الأول سنة خمس وتسعين وثلثمائة وبيع السلطان بين الدولة  
وامن الملة خبه فأمر بالقض على البندار وإذا فاته حدة الأتار  
وشب الغارة على حلة بن هيج الأعر إلى خاصته وعلى سابع العن  
السيرة عامة وصارت جمرة آل سامان رماذا يدروه الرياح وما



الله على كل شيء مقتدر **ذكر امر السامانية** و**نفا**  
**دربابهم من حيث نجت دولتهم** ان ورف السلطان  
 تلي الدولة وامر الملة كان ملك آل سامان باورا التهر  
 وسابرد وخراسان ايضا في البها في الوقت بعد الوقت من كور  
 سجستان وكرمان وخرجوان وطبرستان والري والي جود واصفها  
 مائة سنة وست سنين وستة اشهر وعشرة ايام فاولهم ابو  
 ابراهيم اسمعيل بن احمد وهو الذي قبض على ابن الليث بناحه بل يوم  
 الثالث القصف من شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلاثين ومانز و  
 خراسان ان سبيلهم بخارا ليلة الثلاثاء لاربعة عشرة  
 خلت من صفر سنة خمس وتسعين ومانز منعونا بالعدل والرافة  
 موسوما بطاعة الخلافة وقام بعده ابو نصر احمد بن اسمعيل ملك  
 ست سنين وثلاثة اشهر وفتك به نفر من غلانية بفدرب ليلة الخميس  
 لستع بقتل من جادى الاحدة وكان مقتدا اقتدا الانباء بالبا عجب  
 اختيار افضل السنين واحد السبيل ان طوقت الدنيا صبايف  
 انهم كعادتها في الدين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

وست سنة الشهيد ابو نصر بن احمد ملك ثلث سنين سنة رفع النجاد قوى العباد  
 ورى التودد في المدا وقبلة في ارض الملك نوح بن نصر وهو الحميد ملك اثنى  
 عشرة سنة وثلاثة اشهر وسبعة ايام وتوفي بخارا وعشرون سنة  
 فسقط الى الارض سقطه حمل مسا وذلك عشى يوم الخميس لاجد عشر يوما  
 خلت من شوال سنة خمس سنين وثلثمائة وخمسة في الولاية ابنه منصور  
 من نوح خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وتوفي بخارا يوم الثلاثاء لاجد  
 عشرة خلت من شوال سنة خمس سنين وثلثمائة وولى امره نوح  
 منصور احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي يوم الجمعة لثلاث  
 عشرة خلت من رجب سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وطلب بعده  
 ابو المعز منصور بن نوح سنة وسبعة اشهر فاعقله بپورون  
 بسو خمس يوم الاربعاء لاثني عشرة بقت من صفر سنة تسع وثلاثين  
 وثلثمائة وبويع اخوه عبد الملك فاستقرت قدمه في الولاية حتى  
 على السلطان من الدولة وامين الملة دعامة وشالك نعامته وطا  
 لا بخارا وقبض ابله امان عليه وامن ولائته من يديه فكانت  
 مدة امره ثمانية اشهر وسبعة عشر يوما وذلك حدثان ما دل السلطان



كَوْرُ خُرَاسَانَ وَأَقْبَلَ بَعْدَ ذَلِكَ بِزَحَاذٍ ۚ أَسْبَابِ الْعِلَادِ جَدِّهِ وَبَيْتِ  
 ذُرِّيَّاتِهِ الْأَعْدَاءِ جَدِّهِ مَا سَتَرُ لَهُ شَهْرًا لَا عَنْ تَعْرِيفِ مَنُوحٍ ۚ  
 مَنُوحٍ وَذَكَرَ عَلَى هَامَانَ الْأَعْوَادِ مَرْفُوعٍ وَبَابِ الْقَضَاءِ الْمُنَى وَالْإِمَامِ  
 مَشْرُوعٍ ذَكَرَ الْأَخْوَالَ الَّتِي جَمَعَتْ الْأَمِيرَ نَاصِرَ  
 الدِّينِ سُلَيْكِينَ وَخَلَفَ بَنُوحًا وَآلِي سَجِسْتَانَ  
 مِنْ خِلَافِ مَرَّةٍ وَوَفَاقٍ أُخْرَى وَمَا جَدَى بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الصَّفَائِنِ  
 وَالتَّرَافِ الَّتِي تَنَتَّ عِنَانُ السُّلْطَانِ بَيْنَ الدَّوْلَةِ إِلَيْهِ وَعَظُمَتْ فِيهِ  
 لِأَسْتِرَاعِ الْمُلْكِ مِنْ يَدَيْهِ وَمَا جَدَى خِلَالَ ذَلِكَ مِنْ وَقَائِعِهِ فِي  
 الْهِنْدِ إِلَى أَنْ أَسْتَبَدَّ لَهُ مَا أَرَادَ بِعَوْنِ اللَّهِ وَنَصَرَتْهُ قُدْسُ  
 ۚ أَوَّلِ الْكِتَابِ ذَكَرَ الْأَمِيرَ خَلْفَ بَنُوحٍ فَمَا رَأَى السَّيِّدُ مَنُوحَ  
 مِنْ مَنُوحٍ مِنْ رَدِّهِ إِلَى بَيْتِهِ وَأَظْهَارَهُ عَلَى خَصْمِهِ إِلَى أَنْ تَهَاوَنَتْ حُجُورُ  
 الْفِتَنِ خُرَاسَانَ فَتَرَعَتْ اسْتِفْهَالَ وَلا تَهَاوَنَتْ دَهْلَمَ لِلْأَسْجَامِ  
 لَانْدَاعِ وَالْأَسْطُفَارِ الْخُرْجَةِ لَهُ أَرْضِ سَجِسْتَانَ مِنْ صُنُوفِ  
 الْأَرْتِفَاعِ حَتَّى اسْتَبْعَ نِطَاقَ هَمَّتِهِ لَطَلِبِ الْقُضُولِ وَمَنَازِعَةِ الْفِرَاقِ  
 وَلَمَّا صَدَّى الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ سُلَيْكِينَ بِمَوَاقِعِهِ فَلَمَّا الْهِنْدِ

١١٧  
 حِينَ تَوَرَدَ حُدُودَ الْأَسْلَامِ حَتَّى مَا نَطَقَ بِشِدْهِ صَدْرُهُ هَذَا الْفَتَا  
 اغْتَرَحَ خَلْفَ بَنُوحٍ أَحْمَدُ سَقَاضُ بُسْتِ عَنْ الْحَفْظَةِ وَخَلَاوَهَا عَنِ النَّجْمِ  
 فَسَرَى السَّهْمَانِ أَقْضَا نَصْنَعَهَا وَأَقْضَى عَزْرَتَهَا وَجَدَّ كَلِمَةً الدُّو  
 عَنْهَا وَغَسَّ بِهَا أَمْوَالَهَا بِجَاهِهَا وَجَمَعَهَا فَأَوْعَاهَا فَلَمَّا أَفْلَحَ اللَّهُ  
 نَاصِرَ الدِّينِ عَلَى الْكَافِرِ اللَّعِينِ عَطَفَ الْعِيَانُ إِلَى بُسْتِ مُنْتَعِضًا مِنْ  
 خَدْرِهِ مُحْتَفِظًا مِنْ سُوءِ حِفَاطِهِ فَأَتَاهُ أَصْحَابُ خَلْفِ بَنُوحٍ  
 بِظُهُورِ الْعَارِ وَأَعْقَابِ الْأَدْبَارِ وَالصَّغَارِ وَهُمْ نَاصِرُ الدِّينِ سُلَيْكِينَ  
 نَاصِرُ الدِّينِ وَأَسْتَحَارَ اللَّهُ مَا مَنَاجَزَتْهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ خَلْفَ مَنُوحٍ  
 عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْبَقْعِ حَافِظَةً عَلَى حِلْمِ الْوَالِدَةِ فِي حِفْظِ وَلا يَتَّبِعُ  
 تَصَحَّحَ مَا صَارَ فِي جَبَائِئِهِ وَبَسَّعَ بِزِيَادَةِ تَقْوَمُ مَقَامَ الْأَرْضِ  
 عَنْ جَبَائِئِهِ تَقَادِيرًا عَنْ نَقْلِ وَطَائِهِ عَلَى أَعْمَالِهِ وَتَقْوَمُ عَنْ عَوْدِهِ الْأَنْقَا  
 ۚ قَتَالَهُ فَمَاتَ نَاصِرُ الدِّينِ عَنْ سِرِّ عَدَمِهِ كَفَالِدِ الْأَعْتِدَارِ وَكَفَا  
 مِنْهُ بِذَلِكَ الْأَعْتِدَارِ ثُمَّ طَالِبُهُ بِبَيْتِهِ الْمَالِ حَتَّى آدَاهُ وَارْتَمَتْ بِعَظْمِ  
 رِضَاهُ فَمَاتَ الْمَالُ بَيْنَهُمَا مِنْ بَعْدِ قَائِمَةٍ عَلَى حِلْمَةِ الْمُسَالَمَةِ إِلَى أَنْ لَحْدَ  
 مِنْ أَمْرِ إِلَى بَنُوحٍ سَجِسْتَانَ فِي الْجَوْلَةِ الَّتِي اتَّفَقَتْ لَهُ بِبَابِ سَاسُورِ



كَاسَبَتْ شُجْرَهُ فَظَهَرَ تَقَرُّبًا إِلَى نَاصِرِ الدِّينِ بِسَاعِدَتِهِ عَلَى خَصْمِهِ  
وَمُرَافَقَتِهِ بِبَيْتِهِ وَسَابِقًا أَهْلَ جُلَّتِيهِ أَمْتَانًا عَلَيْهِ بِظَاهِرِ الْمَظَاهِرِ  
وَأَضَارِ اللَّشِيظِي مَنْ أَى عَلَى بَعُونَتِهِ الْحَاضِرَةِ وَقَوْنِهِ الْبَاهِرَةِ أَنْ كَانَ  
أَوْ عَلَى قَدْرَتِهِ بِقَصْدِ حِصَارِهِ وَغَزْوِهِ فِي عَقْدِ دَارِهِ وَأَمْضَارِهِ  
بِسُيُوفِ أَنْصَارِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ سَخِيخِ أَجْمَهُورِ أَشْيَاعِهِ وَأَسْلَحِهِ  
ثُمَّ خَلَفَهُ هَا نَاصِرُ الدِّينِ سِبْكَتِكُنْ صِيَانَهُ لَهُ عَنْ كَلْفَةِ السَّفَرِ وَأَمَّا  
عَلَيْهِ مِنْ خُطَّةٍ لِلْخَطَرِ وَسَارَ إِلَى طُوسَ لِمَوَاقِعِهِ أَى عَلَى وَطَلَبِ النَّارِ  
الْمُسْتَعِينَةِ حَتَّى إِذَا اطَّردَهُ وَتَقَفَ تُشْغِلُ ذَلِكَ الْحَرْبُ بَدَهُ رَدًّا إِلَى الْخَلْفِ  
بَيْنَ أَحَدِ أَصْحَابِهِ مُطْلَقًا بِالنَّعْمِ الْبَاهِرَةِ مُوَشِّحِينَ بِالْخَلْعِ الْفَاحِشَةِ قَدِيمِ  
الْمَرَكَبِ وَالْجَنَائِبِ وَيَرْدُهُمْ إِلَى الْجَانِبِ وَالرَّغَائِبِ فَعَادُوا وَأَقَاتُوا مَا لَمْ يَكُنْ  
أَقْبَلُهُ وَلَوْ سَكَنُوا أَتَيْتُ عَلَيْهِمُ الْحَقَائِبُ فَصَنَعُوا لِدَلِّ الشَّرِيعَةِ الْحَالِ  
سَمَاعًا عَنْ قَدْرِ الْوَارَةِ وَتَخَلَّتْ عَنْ عَمْرِى الدَّامِجَةِ وَالْمُدَاجَاةِ إِلَى أَنْجَبِ  
نَاصِرِ الدِّينِ التَّهْمَرِ إِلَى مَا وَرَأَاهُ لِمَدَافِعِهِ أَيْلَ الْخَانِ عَنْ وَلَاةِ الرَّحْمَى بِرَفَقِ  
الْمُنَاصِحَةِ أَوْ خَرَقِ الْمَكَايِدِ ثُمَّ أَقْبَضَتْهُ صُورَةُ الْحَالِ مُسَاجِحَتَهُ بَعْضِ  
تِلْكَ الْبِلَادِ عَلَى أَنْ يَسْلَمَ لَهُ سَارُهَا وَمِنْ عَنَتِ الْعَيْتِ بِأَدْبَارِهَا وَحَاضِرِهَا

١١٨  
وَمِنْ أَيْلِهِ أَسَادُ ذَلِكَ مَكَاتِبُهُ خَلْفُ بِنَا أَحْمَدَ أَيْلَ الْخَانِ مُرْهَفًا عَنْ عَرَبِهِ  
وَمُعْرِيًا أَيْلَهُ بِحَرْبِهِ طَمَعًا فِي بُيُوتِهَا وَنَوَاجِيزِهَا وَغَزْنَتِهَا وَمَا يَلْمُهَا وَأَمَّا  
أَيْلُهُ بِلَاغَاتُ وَقَوَارِصُ بَرَقَتْ لَهُ مِنْ جَانِبِهِ أَمْرًا عَلَى وَلُطْفِهَا الدَّامَةِ  
عَلَى مَا يَسْبِقُ مِنْ عَوْنِهِ عَلَيْهِ وَالْأَفْصَاحِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ مُعْرِضًا بَيْنَ الْخَانِ  
الْمَلُولِ شَوْمُ وَاسْتِبَاحَةِ الْبُيُوتِ لَوْمْ وَضَعُفُ الرَأْيِ مَعْلُومُ فَطَارَ الْقَضْبُ  
بِنَاصِرِ الدِّينِ كُلِّ مَطَارٍ وَحَدَّثَتْهُ نَحْوَةُ الْأَقْدَارِ بِالْبِدَارِ إِلَى أَرْضِ سَجِسْتَانَ  
لَا طَفَاءَ الْغَلِيلِ وَشَفَاءَ الدَّاءِ الدَّخِيلِ فَشَاءَ كَاشُهُ أَبُو الْفَيْحِ الْبُشَيْشَى بِالْقُوَّةِ  
الدَّقِيقِ وَارَاهُ أَنَّ بَعْضَ الْبِلَاغَاتِ زُورٌ وَأَنَّ الْقَابِلَ كَالْقَابِلِ مَا خُذَ مَوْزُورٌ وَأَنَّ  
قُلُوبَ الرِّجَالِ وَحُوشُ بَاقِرَةٍ وَطُورُ بَحَارٍ الْجَوْنِ سَاحَةِ فَمَا يَسْتَمَكُنُ  
مِنْهَا إِلَّا مَاعَالِ الْحَيْلِ وَنَصَبِ الْحَبَائِلِ وَمَكِينِ الْجَوَارِحِ وَرَى الْبَنَادِقِ وَنَشِ  
الْحُبُوبِ وَالْمَطَاعِمِ ثُمَّ لَأَشَى أَيْسَرُ مِنْ أَفْلَاحِهَا عَنْ حَالَةِ الْقَانِصِ وَأَرْسَالِهَا  
مِنْ شَرِّكَ لَهُ لِصَايِدٍ كَذَلِكَ لَا يَصْطَادُ الْقُلُوبَ إِلَّا بِأَشْرَافِ الصَّنَائِعِ وَالْعَوَاطِفِ  
وَلَا يُسَادُّ إِلَّا بِأَرْوَاحِ الْإِيَادِ وَالْعَوَارِفِ وَلَا يُسْتَفَادُّ إِلَّا بِأَسْدَالِ التَّوَالِدِ  
وَالطَّوَارِفِ ثُمَّ الْعِلْمَةُ الْجَانِبِيَّةُ تَهَيَّجُ وَادِعِهَا وَنَظِيرُهَا وَتَكْدُرُ عَلَيْهِ  
مَشَارِعُهَا وَتَبْلَا عَلَيْهِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى مَا هِيَ إِلَّا أَلْهَامٌ أُنْزِلَ مِنْهَا نَبَأٌ



ببناء مساكن أن تُصنّفوا قومًا بحالهم فتصيحوا على ما فعلتم زارمين ثم فسروا  
 له حتى نزل عن ظهر العجل للأرض التمهّل واشتدّ أبو القحح رحمته الله  
 في شرح ما دار بينه وبين ناصر الدين لنفسه  
 إذا شئت أن تضطادجت أخى لبّ وتلك منه جونة القلب والجليل  
 فاشكره في الخير الذي قد زنته وادخله بالأحسان في شر الحسب  
 أم تطير الجوّ هوى مسفة لبت كقطر من ذرى الجوّ منصب  
 كذلك لا يصطاد ذو الرأى والحجى محمات جباب القلوب لا حجب  
 وكس خلف بعد ذلك مسيلًا عن ذرى البه وسرًا ما نفهم عليه فعفا  
 ناصر الدين عما حلّ صدده من أمره وأعصر له عما أمناه من قلب  
 قلبه وغدير غديره وثبت ما في عمره على مداراته وملاطفته  
 لا أن أمه البقيش من ربه فاشقل إلى جوار رحمة وعفوه وبلغ السلطان  
 من الدولة وأمين الملة حله حوة الدمانه باطهار الشمايه فأبشرد  
 قول القائل هو قتل للنبي في خلاف الذي مضى محله لا حذر منها فكان قد  
 لها سرها في نفسه مرتقا لبقاب الفرصة لا الاتقاع به والاستشفاء  
 منه إلى أن ورف طاهر أسان في الأطراف من غير الخلاف سلم

الآفاق عن عثرات الشقاق وقد كان خلف بن أحمد عند قيام السلطان  
 بأستشفاء الملكة قد بعث أسه طاهرا إلى هستان ملكها ثم عن منها  
 إلى يوشنجه فاستولى عليها وكانت هرة ويوشنجه يرسم نجران جواحي  
 ناصر الدين سبكتين فلما وضع الله عن السلطان أوزار تلك الملاحم  
 أمه عمه ستادهم في طرد المغلب عز وجل لا يتيه وفلما جد من حدتها  
 فأذن له فيه وسار حتى شارف يوشنجه تلقاه طاهر بن خلف بن الواله  
 من الواله من العدي تحت الحديد فناوشا الحرب قد اللهام من خطوط الفا  
 وقطال الأجسام من حضور المناطف وأبشقا للأرواح بأشبهه الرياح  
 واحتلاسا للروس بسيف وكسوف الرؤس ثم حمل بعضهم على بعضهم  
 اليامين مالباسيد والباسيد باليامين وأفل طاهر من بين يديه هنا  
 وأتبعه نجران جواحي تحت منه طلبا وقد كان قبل أن شمل الحراب أصاب  
 كودسا يسقيطها أعين الطعان والفراب فتعاون عليه نار أن  
 من عاس وبأس حتى عفل لها عن وثيقه الحزم وذهل معهما عن صفة  
 والحمد لله في نفسه في أتباع خصمه أغرارا بحال سكره فلم يشع  
 إلا بأين خلف قد كثر عليه بضربه أقصته قسلا ونزل للوقف إليه من

بته

رف

لنخط



قطف علاوة أخذ عليه وأقسمت الهزيمة كلا الفريقين فلم يعرف القلوب  
من المغلوب ولا السائب من المسلوب خلا بن خلف فإنه بقي إبان قتله لمن  
ردهم لأجله وورد الناجي على السلطان فناله من الغم بفقد الغنم  
مأينال الوالد لعدم ولده والولد لا فقار صنو والديه واستبدل ما اتفق  
لأن خلف على أحراق الشقايه ويزد به والطباقي البلا عليه وعلى من يليه  
وحدث أن البقرة تحت عن المذبة بروقيها والنملة تقف عليها بنا جنا  
حشها ولو عقل الفراش ما عشنا ما عاش لا صونا ولا ثقات في ميع  
بواي أشارت العرس في أخبارها مثلا ولا عاجزة في أمها مثل  
قالوا إذ أجل حانت منته طاف ما ليد حتى ملك الجمل  
ورحما السلطان في شهر سنة تسعين وثلثائه إلى خلف بن أحمد  
وهو مجتهد محصار أصفهيد قلعة بئنها ومن محرمي الحجوم قاب قوسين  
بل قيد ستمين حور عن مرامها الأبطال وحار دون مساماتها الأبطال  
محاصرة لها ممنوعا من فتحه الاختيار ممنوا بشدة الاضطراب مجموعا  
براحة القرار ولذذ القرار حتى تحب الروح وودع الروح روحه فاستقر  
الموع والطاعة وأظهر الخشوع والضراعة وسال سوال مستكينان

يتم من حنائه ولبي من جبل أرهاقه على أن يفدي بأية ألف دينار والمثل  
بها من جدمه وشار وخف ومبار فاجابه السلطان <sup>أسيد</sup> لا ما أعاه وكل يوم  
أفضاه المال حتى استوفاه وعادته عما هو فيه من أسار الحصار وخاف  
الوثاق وفي نفسه قصد بحسن الله أحب أن يجعل غزوة في الهند  
مقدمة لما توخاه وصدقه من يدى تجواه بركا بالجري على يده من ارتفاع  
رأية الدين وإسراع ساحة التقى وأنازه كلمة الصديق وأغارة قوي الحق  
فوق على بلاد الهند متوللا على الله الذي هداه بنوره وقضى له بالعز والمقدورة وأ  
في نصارى أموره حتى انتهى إلى مدينة بوشور فحم بظاهرها وبلغه اجترأ  
عدو الله ملك الهند حمال على لقاءه واستجاله القضاء جازة فبأيه فاستقر  
الخيول من أبناء جديته وسائر الغزاة والمطوعة في طمته وأختار لها  
خمسة عشر ألف عيال من فحول الرجال وقرون الأبطال وحضر أن تخط  
بهم من دة الاختيار وأمرجه الاستعداد حتى إذا خلاص عدهم على الأكا  
وأجلا حبات الصبر وأمنود الغاب دلفهم إلى قبال الهجن اللعين نقاب  
كالهصاب نابيه وفروع صبر على دوح الأخلص نابيه وأقبل الكافر الفا  
في اثني عشر ألف فارس وثلثي ألف رجل وثلثا به ميل يانا الأرض من

لنح



أَطْرَافِهَا وَخَفَّ مِنْ قَوْلِ أَخْفَافِهَا حَتَّى أَنَاخَ قُنَالَةَ السُّلْطَانِ مُنْظَاوًا لَا يَبْعُدُهُ  
 وَمُطَاوِلًا بَشِيرًا بِأَعْيُنِهِ وَيُظَنُّ كَثْرَةُ الْجُمُوعِ بِطَوِي كُنَانِ اللَّهِ طَيَّارًا وَنَقِي مِنْ  
 أَمْرِ اللَّهِ شَيْئًا وَلَوْ دَرَسَ الْجَاهِلُ مِنْ بَابِ اللَّهِ لَعَدَّكُمْ مِنْ فِيهِ قَلِيلًا غَلَبَتْ  
 فِيهِ كَثْرَةُ أَدْنِ اللَّهِ وَارْتَزَا الْكَافِرُ مَكَانَهُ جَانِحًا إِلَى الْمَطَاوِلَةِ وَمُنْخَذًا مَالِدًا  
 فَعَجَّةً وَالْمُرَاوَعَةَ أَسْطَارًا لَمْ يَرَاهُ مِنْ أَوْشَابِ الْجِيُوشِ وَأَوْبَانِ الْقِبَالِ  
 وَالشُّعُوبِ فَأَعْلَمَهُ السُّلْطَانُ عِلْمًا بِهِ مِنْ تَقْدِيرِ السُّلْطَانَةِ وَتَأَخَّرَ الْمَقَاتِلُ  
 ثَلَاثَةً وَبَسَطَ عَلَيْهِمُ أَيُّدِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَأَوْسَعُوهُمْ حَرَمًا وَنَهْبًا وَمَشَقًّا وَرَشَقًا  
 وَحَزًّا وَخِزًّا وَخَنًّا وَتَحَنُّنًا حَتَّى اصْطَرَّ إِلَى الدِّقَاعِ وَصَلَّى نَارَ الْقِرَاعِ فَأَصْطَفَتْ  
 عِنْدَ ذَلِكَ الْجَوْلُ وَخَفَّتِ الطُّبُولُ وَزَحَفَتِ الْقِيُولُ وَأَقْلَبَتْهُمْ عَلَى بَعْضِهِمْ  
 يَقُولُ وَتَرَامَتِ الْبِنَالُ عَلَى الْخَصْلِ تَرَامِي وَلِدَانِ الْأَصَابِلِ بِالْجَنْشِلِ وَتَلَا  
 مُنُونُ الْفَوَاصِلِ نَلًّا لَوْ بَرَقَ الْغَيْمُ حَيْجُ الْغِيَابِ وَفَارَتْ سَائِبُ الدَّمَائِ كَمَا  
 فَاضَتْ عَجَادِي الْأَنْوَاءِ وَكَانَتْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَلَى جَاهِهَا الْمَدَابِيرُ يَوْمُكُمْ أَنْ  
 وَخَنُوكُمْ رَفَضًا وَحَزًّا فَلَمْ يَنْقُضْ النَّهَارُ إِلَّا بِتَضَافِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَعْدَاءِ  
 اللَّهِ الْمُشْرِكِينَ وَحَلَّوْا السُّيُوفَ فِي زُرْهَاءِ خَمْسَةِ الْأَفْرِ بِحُلِّ قَبْطُوكُمْ  
 عَلَى الْعَدَاءِ وَطَعَوْكُمُ سِنَاءَ الْأَرْضِ وَطُورِ الْهَوَاءِ وَحَلَّ بِصَعْدِ الْعَدَا

١١١ خَمْسَةَ عَشَرَ فَلَا مَقْرُونَاتٍ الْعَرَفِيبِ بِأَطْرَافِ النَّشَائِيبِ مَحْزُورَاتٍ  
 لِحَدِّ طَبِيعِ بَأْسَافِ اللَّهِ مَنِمْ وَأَحْيَا بَعْدَ اللَّهِ جِبَالِ وَبَنِيهِ وَخَفَّتِ  
 وَنَحَى أَحْيَاهُ وَذَوَى الصَّبَاتِ مِنْ رَهْطِهِ وَذَوِيهِ فَنَبِغُوا خِزَامِ الْقَسْرِ وَالْأَشْرِ  
 إِلَى مَوْقِفِ السُّلْطَانِ كَأَسَاقِ الْجُرْمُونَ إِلَى النَّيْرَانِ وَجُوهَ عِلْمِهَا غَيْرُهُ  
 تَلَحُّفُهَا قِطْرَةُ الْخَيْلَانِ مِنْ مَلُوفٍ إِلَى الظَّهِيرِ قَهْرًا وَتَحْوِي عَلَى الْحَدِّ جَرَسًا  
 أَوْ مَضْرُوبًا عَلَى الْوَرْدِ صَبْرًا وَحُلَّ مَقْلَدِ جِبَالِ عَنْ فُطَيْمِ مُرْصِعِ بَغْرَايِدِ الدَّرِّ  
 وَالْجَوَاهِرِ الدُّهْرِ وَالْيَوَاقِيتِ الْجَمْرِ قَوْمًا يَنْبِي الْأَفْدَانِ وَاصْبِ أَضْفَانَهُ  
 عَلَى أَعْنَاقِ الْقَتْلِ مِنْ قَرَانِيهِ مِنْ قَتْلِ وَأَسْرِ وَالْمَطْعِنِ شَدِيدِ قَضَعِ  
 وَتَسْرِ وَنَقَلَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ مَا فَاتَ حَدَّ الْأَخْصَاءِ وَجَارَ جُهْدِ الْحَصْرِ وَالْأَسْفَاءِ  
 وَاعْتَمَدَ خَمْسَةَ أَلْفِ رَأْسٍ مِنْ رُفَاتِ الْعَيْدِ وَالْإِمَاءِ وَأَبِ السُّلْطَانِ  
 مِنْ مَعَدَّةٍ مِنَ الْجَنْشِلِ إِلَى الْمُعْسِكِرِ عَالِمِينَ وَأَفْرَشَ ظَاهِرِينَ طَائِرِينَ شَاكِرِينَ  
 لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَفَرَحَ اللَّهُ عَلَى السُّلْطَانِ مِنْ دِيَارِ الْهِنْدِ رِضًا بِفَالِ يَلَاذُخَرِ سَانِ  
 فِي جَنْبِهَا طَوْلًا وَعَرْضًا وَوَأَقَفَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ الْبَاهِرَةَ السَّابِرَةَ إِلَّا قَاتِ  
 خَبَرَهَا يَوْمَ الْخَمْسِ الثَّامِنِ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَهَاجَرُوا وَتَلَا وَصَفَتْ  
 هَذِهِ الْحَرْبُ أَجْمَلًا وَحَطَّتْ عَنِ الظُّهُورِ أَنْفَالُهَا أَحْسَنًا أَنْ يَصْرَفَ الْجَيْشُ



وَرَأَاهُ لِيَرَاهُ بَنُوهُ وَذُرُوءُهُ فِي شُعَارِ الْعَارِ وَاسَارِ الْخَسَارِ وَيُسْتَطِيرُ هَيْبَةُ الْأَسْلَافِ  
فِي دِمَارِ الْفَارِ فَوَاقِفُهُ عَلَى خَمْسِينَ رَأْسًا مِنْ حَقَائِقِ الْأَقْوَالِ وَأَنْ تَنْتَازِحًا فَمَا  
لَهُ عَلَى الْوَفَاءِ مَا عَلَى الْكِبَالِ وَعَادَ الْخَافِرُ وَرَأَاهُ حَقًّا إِذَا اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ كَاتِبًا بَشَرُهُ  
أَنْدَالَ وَشَاهِدُهُ وَرَأَسُ بَحْرٍ يَشْكُو إِلَيْهِ مَعْرَاهُ مِنَ الْقَافِزَةِ الْكُفْرِ وَالْكَرْبِ  
الْعُظْمَى وَسَأَلَهُ سُؤَالَ طُحْفٍ يُخْفَى أَنْ يُوَدِّي عَنْهُ الْفُتَّانُ أَعَزُّ وَهَانَ فَسَاقَ  
إِلَيْهِ تِلْكَ الْقُبُولَ وَصَرَفَ الرَّسُولَ فَيَسْتَفْتِي حُلُمَهَا إِلَى السُّلْطَانِ فَا مَرَا لَا  
فَرَجَ عَزْلُ وَلَيْلِ الرَّهَانِ وَكَسَعَ أَدْمَارُهُمْ مَحْوُ تِلْكَ الْمَدَائِنِ وَحَدَّثَ نَفْسَهُ  
أَنْدَالَ بِأَنْ أَمَاهُ قَدْ لَبَسَ بُرْدَةَ الْحَرْفِ وَعَضَّ عَلَى حُرَّةِ الْهَرَمِ وَقَدْ طَلَعَ  
عَلَيْهِ نَسْرُ الْأَشْرُودِ دَرَانُ الْأَدْبَارِ وَعَوْنُهُ عَوَا الْأَمْتَحَانِ وَشَالَتْ بِهِ شَوْلُهُ  
الْحِذْلَانِ فَقَدْ حَانَ أَنْ يُلْقِيَ حَيْبَهُ وَيَبْقَاضِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ دِينَهُ وَمِنْ سُنْبِيهِ  
الْمُطَاعَةِ فَهَمَّ أَنْ يَنْحَصَلَ فِي أَبْدِي النَّاسَةِ وَهُمْ الْمُسَايُونَ أَسْبَلُ الْمُسْقُودِ  
لَهُ مِنْ تَعْدَرِ رَأْسِهِ وَلَمَّا رَأَى جِسَالَ حُصُولَهُ بَيْنَ قَيْدِ الْهَرَمِ وَقِيَامِ الْمَذَلَّةِ  
أَثَرَ النَّارِ عَلَى الْعَارِ وَالْمَنْعَةِ عَلَى الدِّنَّةِ فَبَدَأَ بِشَعْرِهِ فَلَاحَقَ ثُمَّ كَامَلَ عَلَى النَّارِ  
حَتَّى احْتَرَقَ وَلَمَّا اسْتَنْتَبَ السُّلْطَانُ مَا أَرَادَ وَاهْدَاكَ مَا أَقَادَ أَرْنَاخَ  
لِعَزْوِهِ أُخْرَى يُطَيِّرُ نَهْدَهَا دِسَاجَةً مَقَامِهِ وَيُعَلِّمُ كَالَهَا عَذَابًا زِيَادَةً مَالَهُ

١١٤  
وَهَدَفَ ضَرْبَ عِلْبِهَا بِكُلِّ الْأَقْيَادِ حَتَّى أَقْتَحَهَا صَغِيرًا وَاعْتَضَّ مِنْهَا بَعْدَ  
الْعُسْرِ يُسِيرُ أَوْ بَلَعَهُ لِيَأْذِي طَوَائِفَ مِنَ الْهُنُودِ بِشُعَابِ تِلْكَ الْأَعْلَامِ وَأَسْتَارِ  
الْخَبِيرِ الْعِيَاضِ وَالْأَحَامِ مَحْذَرِ بْنِ الْحَزْبِ لِلْفَسَادِ وَالتَّالِبِ عَلَى الْعِنَادِ فَاعْدَاهُمْ  
حَسَنًا يَدْرُجُ مَجَاهِلَهُمْ وَيَفْتَرِقُ قَبْلَ الْوُصُولِ أَوْ صَالَهُمْ فَوَلَعَتْ فِيهِ السُّيُوفُ  
حَتَّى رَوَيْتُ مِنْ بَشَائِرِهِمْ وَصَدِيقُهُمْ مِنْ مَخَالِطِهِمْ أَهْنَاهُمْ وَهَارِبِينَ  
سَلِمَ عَلَى طِبَائِهَا كَالْأَعَالِ لَا يُؤْدِي تِلْكَ الْجَبَالِ رُونَ الْوَاكِيبِ طَهْرًا وَالْمَنَابِ  
سُودًا وَخُمْرًا وَذَاقُوا وَبَالَ أُمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أُمْرِهَا خُسْرًا وَأَنْفَلَتْ  
رَأْيَاتُ السُّلْطَانِ لِأَعْرَضَةٍ خَافِقَةٍ بِالْبَحْرِ الشَّامِ وَالْفَتْحِ الرَّابِعِ وَالْجَوْلِ الْبَيْنِ  
وَالْبَصْرِ السَّنِ وَفَدَا شَرْقَ وَجْهِهِ الْأَسْلَامَ وَأَبْنَسَ تَقَرُّهُ الْآثَانِ وَاشْتَرَحَ  
صَدْرُ الْمِلَّةِ وَأَنْقَضَ ظَهْرُ الشَّرِكِ وَالْبِدْعَةُ وَقَدْ كَانَ خَلْفُ نَاحِدٍ عِنْدَ أَنْطَلِ  
السُّلْطَانِ عُهْدًا إِلَى قَلْبِهِ طَاهِرًا فِي أَعْمَالِ حَسَنَانٍ وَأَسْنَدًا مَوْرَهَا إِلَيْهِ  
أَيَّارًا لَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَهَدَا لِدَفْعَةِ الْمَلِكِ إِلَيْهِ قَتْلَ رُقَيْتِهِ وَتَلْتَالَهُ فِي مَلِكِهِ  
فَلِ اسْتَحْقَاقِهِ أَبَاهَا بِأَرْثِهِ تَعْرِضًا لِلْسُّلْطَانِ بِاسْتِعْفَائِهِ عَنِ الْمُلْكِ  
وَأَقْبَالَهُ عَلَى السُّلْكِ وَاعْتَصَامِهِ تَوَاضِعِ الْعِبَادَةِ عَنْ تَرْفِيعِ السِّيَادَةِ لِيَقْطَعَ  
مَخْرُوجَ الْأَمْرِ عَنْ يَدِ مَطْمَعَةٍ عَنْ قَصْدِهِ وَحَصْدِهِ فَلَمَّا تَقَسَّتِ الْمُدَّةُ عَلَى



مَا وَلَّاهُ نَظَّمَتْ شَوَاهِدُ الْحُودِ لِحُتَارِهِ وَبَدَتْ نَوَاجِدُ الْعُقُوفِ مِنْ شَيْءِ آثَارِهِ  
 فَلَمْ يَزَلْ يُبَلِّغُهُمْ وَتُدَارِيهِمْ مَتَى أَعْمَاهُ عَمَّا نَوَاهُ فِيهِ ثُمَّ تَارَضَ بِإِحْصَارِ الْمَذُورِ  
 وَأَسْتَدْرَأُ أَتْبَعَهُ لِقَبُولِ الْوَصِيَّةِ وَتَسْلِي الْوَدَاعِ الْحَقِيقَةِ فَعَقَلَ عَنْ سِرِّ الدُّرِّ  
 وَتَدَبَّرَ الْعِقَابِ وَالنَّكَيرِ وَأَقْبَلَ أَيْمَانَ طَرْفَةٍ مِنَ الْعَبْدِ عَلَى حَصْلِ الْفَضِيحِ  
 مِنْ ضَرْبِ الْجَبْدِ أَوْ حِزِّ الْوَرِيدِ وَقَدْ كَانَ خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ كَمَنْ لَهُ مَقَابِلُ مِنْ جَيْشِهِ  
 فَاحْاطُوا بِهِ أَحَاطَةً جَبَلِ الرَّبَا بِجَدْمِهِ الْوَضَّاحِ إِلَى أَنْ حَصَلَ لَهُ مُعَقِّلِيهِ وَحُسْنُ  
 يَوْمٍ مَكْنُ أَجْلِهِ وَتَوَقَّى السَّجْنَ عَلَى حَالِهِ أَنْ أَخْرَجَتْ حَنَارَتُهُ حَالًا عَلَيْهِ لَا  
 قَبْلَ نَفْسِهِ وَالْجَنَانَةَ عَلَى رُوحِهِ وَدَمِهِ وَلَمَّا سَمِعَ طَاهِرُ بْنُ بَتَّ صَاحِبُ  
 جَلَسَ خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ سَارِقُ قَوَارِ عَجَسْتَانِ مَا جَرَى فِي أَمْرِ طَاهِرٍ دَخَلَ فِي  
 طَاعَتِهِ ضَامِرِيهِمْ وَتَوَلَّتْ فِي مَوَالِيهِ سَرَائِرِهِمْ وَأَنْقَضَتْ خَوْفَ الْأَشُوفِ  
 فِيهِ مَرَارِيهِمْ فَضَبَطُوا إِلَيْكَ الْمَدِينَةَ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ وَتَسَابَعَتِهِ وَأُ  
 رَسَلُوا إِلَيْهِ أَوْجُوهُ مِنَ التَّمَسُّكِ بِجَبَلِ الطَّاعَةِ وَالتَّسْلِيَةِ مِنْ الْجَمَاعَةِ  
 وَسَأَلُوا الْخَاضِرَ مَنْ تَوَلَّى تَسْلِيمَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ مِنْهُمْ لِيَسْتَدِيرُوا إِلَى بَابِهِ وَيَقْطُرُوا  
 بِلَتْمِ تَزَايِهِ فَعَقَلَ السُّلْطَانُ مَا سَأَلُوهُ وَجَزَاهُمْ الْخَيْرَ عَلَى مَا فَعَلُوهُ وَاقْتَبَسَتْ  
 الدَّعْوَةُ لِلْسُّلْطَانِ هَاهُنَا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ وَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ رَاحَتَهَا

١١٢ وَسَرَّ لَهُ انْفِرَاجُهَا عَزَمَ عَلَى قَصْدِ خَلْفٍ وَحَسِمَ دَابَهُ وَكَفَانَهُ الْخَاصَّةَ وَالْغَامَّةَ  
 وَالْعَامَّةَ عَوَادِي مَكْرِهِ وَدَهَائِهِ وَهُوَ يَوْمُ مَسْذِي فِي حِصَارِ الطَّاقِ وَصِفَتِهِ  
 أَنَّهُ سَبْعَةُ أَسْوَارٍ رَفِيعَةٍ لِلْجُدْرَانِ مَبْنِيَّةٍ النُّبَانِ وَثِقَةٍ الْأَرْكَانِ  
 مُحِيطَةٌ بِهَا خَنْدَقٌ بَعِيدٌ الْقَعْرِ فَسِيحُ الْعَرْضِ مَنِيْعُ الْخَاضِرِ لَا يُعْبَرُ إِلَّا مِنْ  
 طَرِيقٍ مَضْنُوقٍ عَلَى جِسْرِ طَرِيقٍ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَيَرْفَعُ وَقْتُ الْأَسْتَفَاءِ  
 عَنْهُ فَعَسَلَهُ السُّلْطَانُ حَوَالِيَهُ مُحِيطًا بِهِ مِنْ جَوَائِبِهِ أَحَاطَةً لِلْحِطِّ  
 بِنَقْطَةِ الْمَرْكُزِ وَجَعَلَ يَسْتَفْرِى بِالرَّأْيِ وَجْهَ الْجَيْلَةِ لَأَطْمِمْ ذَلِكَ الْخَنْدَقَ  
 وَتَسْتَهَ لِيَسْتَدْفِ عَلَى الْفَارِسِ وَالرَّجُلِ خَوْضَهُ وَعُبُورَهُ وَكَانَتْ حَوَالِي  
 مَنَابِتِ أَمْلٍ وَطَرَفَاذٍ وَأَتَّ أَحْقَافٍ وَالتَّقَافِ فَقَرَضَ عَلَى أَهْلِ عَسْكَرِهِ  
 خَاصَّهُمْ وَعَامَّهُمْ رَاجِلَهُمْ وَفَارِسَهُمْ عَصْدًا مَالِكِيَهُمْ عَصْدَةً مِنْهَا أَضْعَافًا  
 وَحَزْمًا يَلْقَى عَرْضَ الْخَنْدَقِ لِيَسْتَنْبِتَ طَهْرَ الْحَالِ وَالْمُخْتَرِقِ وَبَادَرَ النَّاسُ  
 إِلَيْهِ فَلَمْ يَشْرِفْ شَمْسُ الشَّهَارِ عَلَى التَّكْبِيدِ حَتَّى اعْرَضَ عَرْضَ الْخَاصَّةِ مِنْ جَانِبِ  
 بَابِ الْحِصَارِ لِلرُّكُوبِ وَتَارَ إِلَيْهِ عِنْدَ ذَلِكَ الْخَيُْولُ وَسَعَتِهَا الْقِيُولُ وَطَاعُ  
 أَصْحَابِ خَلْفِ بْنِ أَحْمَدَ مِنْ شُرَفَاءِ الْحِصَارِ يَتَقَدَّوْنَ الْأَحْجَارَ وَأَشْتَعَلَتِ الْحَرْبُ  
 بَيْنَهُمْ تَزَيُّ بِشَرِّكَ الْقَضِيَّةِ وَتَحْيَى عَلَى الْفَضْلَيْنِ بِالْفُزْنِ وَالْقُسْرِ فَدَحِفَ



الفيل العظيم الى باب الحصار فاقبله بنايبه وروح به في الهواء واخط  
لجأ الارض من حايه وقيل من اصحاب خلف الجمل القنبر وبنا البا قون على اطراف  
الحاجز الى السور الداخل ودمر عسكر السلطان على الحصار وما سلك  
اصحاب خلفه احمد فوق شرف السور الاخذ منا ضلبي عنها ما حجار الحما  
والطراف الحراب والمزاريق واطلع خلف بن احمد عند اشتداد الخطب على  
ملتقى الفريقين فرأى الهول المطلع من توج الفضاء بعفارت الجاد على شيا  
الجباد ونظائر النبال كرجل الجراد ونزاع الحراب كغزالي السحاب فوج  
الدماء كسبح السماء وعان الفيل قد أهوى الى بعض اصحابه بخرطوميه فركب  
به في الهواء فان ركن ثم تلقاه بنايبه واقبل على الاخيرين بدوسهم لمسيبه  
ثم انحى على الباب سكيبه فزعزعه بعصا دينيه واقبله بضباب الحديد  
عليه فاستطار عند ذلك قلبه وجاش جاشه وارناع روعه واضطده  
هول العام وقرع الاصطلام الى طلب الامان واستغاثة السلطان فكف  
عنه نداء الجذاج ووضع عنه سوط الاستقام كرماعزة الله بدره واطنه  
بشوة خمره واقبل خلف بن احمد على نذله الجائزه حتى استودن له على السلطان  
فعل واهوى الى الارض شسته البيضاء متغذرا بذل الخدمة وغشي البساط

11 من سحر الجواهر والفرايد اكسف النمار وخطف الابصار ثار انبوب  
عنه في شكره اذ اقد برد العفود الرحمه وحماه من حريم الزوج واهية  
ملكه السلطان بالرفع من قدره وضم يده عند القريب الى صدره ما  
لما سق من هناته وتغاسعا قدم من حوله وبرائه وجمعه في احتمال ما  
اجب من بدسياره وذخاير حصاره وخبره في المقام حث شام من ديار  
تمالكه وامصاره فاحار ارض الجوز جان استروا الى نسيم هوا واستعد  
للمرماها والتساعا في سرايع الصيود حول ارجائها وامر السلطان  
بتسيبه اليها في هيبة ذوى الهيبة معا في بليار الصيانة عن عورة المما  
فامها قرا باربع سنين الترفية وساعدته القناعة ما هو فيه لم انتهى  
الى السلطان مرابطه بئنه وبير ابل الحان بلطفان سبها اليه ومرا  
اعزاهما عليه فاقضاه الاحباط نقله الى جردن اقا عليه من صدق  
ما اصيف اليه واستيما ما لصنيعه لده واحتراسا بما يلجأ اليه من  
ابطال ذل الافعال وتكدير ذلك الغدير فتوقهاك على حمله الى ان  
حقت عليه القضية واخرمته المية وذلك في رجب سنة تسع  
وتسعين وولما يئى وأمر السلطان جميع ما تخلف عنه على ولده الى حفص



وَقَدَّرَهُ فِي يَدِهِ وَكَتَبَ مِنْ خَدِّهِ وَأَنشَدَنِي أَبُو مَنصُورٍ النَّفَّالِيُّ لِنَفْسِهِ فِيهِ  
حَزَنٌ وَهِيَ أَمْرُهُ وَصَفَرَتْ عَنْ الْمَلِكِ يَدُهُ

مَنْ ذَا الَّذِي لَا يَذِلُّ الدَّهْرُ صَعْبَتَهُ وَلَا يَلِينُ بِذِ الْأَيَّامِ صَعْدَتَهُ  
أَمَا تَرَى خُطْفًا شَيْخَ الْمُلُوكِ عَدْلًا مَلُوكٍ مِنْ قِتْحِ الْعِزِّ بِلَدْنِهِ  
وَكَانَ بِالْأَسْرَاطِ لَا تَطِيرُ لَهُ قَالِيبُومٌ بِأَلْسِنَةِ الْأَسْرِ لَا تَنَاشُ أَسْرَتَهُ  
وَكَانَ خُطْفُ بْنُ أَحْمَدَ مَغْشَى الْجَنَابِ مِنْ طُرَافِ الْبِلَادِ لِسَاحَةِ كَفِّهِ وَغَرَارَةِ  
سَيْبِهِ وَاقْضَالِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَجَنَرِهِ وَقَدْ مَدَحَ عَلَى السِّنَةِ الشُّعْرَاءُ  
وَالْعُلَمَاءُ أَهْوَسَاءُ وَذِكْرُهُ فِي الْأَقَاوِطِ طَائِرٌ وَمَكَانُ جَمْعِ الْعُلَمَاءِ عَلَى تَصْنِيفِ  
كِتَابِهِ تَقْسِيرُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يُغَادِرْ فِيهِ حَرْفًا مِنْ أَوَّلِ الْفَسِيرَةِ  
وَمَا وَجَلِ الْمَتَاوَلِينَ وَنُكِبَ الْمَذْكُوبِينَ وَاتَّبَعَ ذَلِكَ بِوُجُوهِ الْقِرَاطِ وَعِلَلِ النُّحُوقِ  
وَعَلَامَاتِ التَّذْكِيرِ وَالنَّائِبِ وَوَسَّحَهَا بِأَرْوَاهِ عَنِ الثَّبَاتِ الْإِثْبَاتِ مِنْ  
الْحَدِيثِ وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ انْفَقَ عَلَيْهِمْ مَدَّةُ اسْتِقَالِهِمْ لِعَوْنِهِ عَلَى جَمْعِهِ وَتَصْنِيفِهِ  
عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَنُحْتُهَا بِنَفْسِهِ أَبَوِيًّا مَدْرَسَةً الصَّابُورِي لِنَفْسِهَا شَعْرُ  
عُمَرَ الْكَاتِبِ وَتَسْفِيفُ صَبْرِ النَّاسِ إِلَّا أَنْ تَقَاسِمَ بِهَا السَّاحِ بِالْخَطِّ وَالْمَحَلَّةِ  
وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ السُّنِّي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ قَدِّسَتْ عِلَّتُ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَسَابِقٍ مِنْ

قَدْ سَلَسَتْهَا أَنَّهُ لَتَنَهَا سَفَرَتْ عَلَى السِّنَةِ الرَّوَاةُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا بِصَرَّةٍ  
وَفِيهَا لَمَامَةٌ دِينَارٍ أَحْفَتِي هَا عَلَى دِيْبَعِضِ ثَقَاتِهِ صَلَاحِي عَلَى مَا قُلْتُهُ وَعَلِمَتُهُ  
وَالْأَسَاقُ هَذِهِ

خُطْفُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَخْلَافِ أَنْ كُنِي سُودَرِي عَلَى الْأَسْلَافِ  
خُطْفُ بْنُ أَحْمَدَ فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ لِلَّهِ مُرَبِّ الْعَالَمِ فِي  
أَنْحَى لَا لِي اللَّيْلُ أَعْلَامُ الْوَرِيِّ مِثْلُ النَّبِيِّ لَا لِي عَبْدٌ مُنَافٍ  
فَقُلْتُ لَهُ تَرَبُّبٌ مِنْ هَذِهِ الصُّورَةِ حَدَّثْتُ أَبْرَهِيمَ بْنَ هِلَالٍ صَاحِبَ ذَلِكَ أَنَّ  
لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ كَانَ قَدِيمُ بَلَدِ السَّلَامِ قَطَبُ شَيْءٍ مِنْ شَعْرِهِ عَنْ لِسَانِ صَاحِبِهِ  
فَدَافَعَهُ بِهِ إِلَى أَنْ فُتِّقَتْ أَرْحَالُهُ وَأَنَاهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ مَلَأَ عَلَيْهِ بِهَا حُجْرَهُ  
فَاعْطَاهُ عِجَالَهُ الْوَقْتُ

أَنْ كُنْتُ خُشْكَ فِي الْمُدَّةِ سَاعَةٍ فَذَمَّتْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْحُودَا  
وَزَعَمْتَ أَنْ لَهُ شَرَكًا فِي الْعُلَى وَتَحَدَّثْتُ فِي فَضْلِهِ التَّوْحِيدُ  
قَسَمًا لَوْ أَنَّ خَالِفَ بَعُوسَهَا لَعَلِمَ دِينَ مَا أَرَادَ مَزِيدًا  
فَلَمَّا عَادَ الرَّسُولُ إِلَى الْحَضْرَةِ حَمَلُ إِلَيْهِ صَرَّةٌ فِيهَا ثَلَاثَةُ دِينَارٍ مَرْسُومَةٌ  
بِأَسْمِهِ وَلِلشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ فِيهِ أَيْضًا مَدْحُهُ



مَرَّانَ سَعَى الذِّكْرِ الشَّرَفُ أَوْ بِنَحْيٍ عَظْفٍ دَهْرٌ قَدْبًا وَجَفَا  
 أَوْ كَانَ يَأْمَلُ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزِلَهُ نَبِيلُهُ قُرْبَ الْبَرَارِ وَالزُّلْفَا  
 أَوْ كَانَ يَطْلُبُ دُنْيَا يَسْتَقِيمُ بِهِ وَلَا يَرَى عَوَجًا فِيهِ وَلَا جَنْفَا  
 أَوْ كَانَ يُشِيدُ مِمَّا فَاتَهُ خَلْفًا فَلَمْ يَحْمِ الْمَلِكُ الْعَدْلَ الرَّضَى خَلْفَا  
 الْوَارِثَ الْعَدْلَ وَالْعَلِيَّاءَ مِنْ سَلَفٍ حُشَوًا بَعِيَا هَمَّ بِأَوْجُهُ مِنْ سَلَفَا  
 الْمُوتِرَ يَقْشَدُ فِي الْخَاسُودِ رِدَهُ فَإِنْ أَرَادَ عَطَا أَثَرَ الْبَسَدِ فَأَ  
 إِذَا التَّوَى عُنُقُ دَلَّ حُكُومَتَهُ سَبِيغًا إِذَا مَا انْقَضَى حَقُّهُ انْصَفَا  
 وَالسَّيْفُ أَلْبَغُ لِلْإِعْنَاقِ مَوْعِظُهُ كَمْ مِنْ صَلِيفٍ خَاهُ حُدَّةَ الصَّلَا  
 وَأَنْ تَدَاكَلَفَ فِي وَجْهِهِ مَكْرُمُهُ جَلَالًا كَلَفَ عَنْ وَجْهِهِ الْكَلَفَا  
 مَرْضَاهُ يُبْرِئُ عَمَّنْ لَسْتِجَارِيهِ صَرَفَ الزَّمَانِ إِذَا مَا نَابَهُ صَرَفَا  
 إِذَا افْتَقَرَ زَمَانٌ مِنْ جِدْوَلَتِهِ أَعْنَى الْوَرِيدِ كَفَى جُودَ لَهُ وَكَفَا  
 بِسُخْطِهِ بَدَعَ الْأَفْلَاكُ خَافِقَهُ وَالشُّسُورُ جَابِرَهُ وَالْبَدْرُ مُنْكَسِفَا  
 يَرَى الْوَقْفَ فِي نَوْمٍ وَغَى وَنَدْبٍ وَصَمًا فَإِنْ عَنَّ رَأَى مُشْكِ كُلِّ وَقْفَا  
 لِلَّهِ نَصْلُ صَبِيلٍ أَنَا مِيلُهُ أَعَادَ حِطِّي سَمِينًا بَعْدَ مَا خُوفَا  
 هُنَّ أَمْوَالُهُ كَيْ سَتَفِيْدُنَّهَا عَدَا بَوَلَّ فِي أَعْقَابِهِ الشَّرَفَا

١١٦  
 وَاللَّهُ لَيَوْمٍ فِي أَحْوَالِهِ هَدَفٌ أَذَلُّ مِنْ مَالِهِ مِنْ دُونِهِ هَدَفَا  
 لَا يَلْحَقُ الْوَأَصِفُ الْمُطَرِّقُ مَعَانِيَهُ وَأَنْ يَكُنْ سَابِقًا فِي كُلِّ مَا وَصَفَا  
 وَأَشْدَى أَبُو الْفَضْلِ الْهَذَانِ قَصِيدَتُهُ الَّتِي تَدَجَّ بِهَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ  
 سَمَاءُ النَّحْيِ مَا هَذِهِ الْجِدْفُ الْجُلُّ أَصْدَمُ النَّحْيِ جَالٍ وَجِدُّ الْفَضْلِ  
 لِلَّهِ مِنْ عَزَمِ أَجْوَبُ جُيُوبِهِ كَانِي فِي أَجْفَانِ عَيْنِ الْمَدَى كَجُلٍّ  
 وَمِنْهَا يَذْكُرُ أَبَاهُ هَذَانِ وَأَسْتَقَالَهُ الْحَبِجُ لِلِسْوَاعِ عَنْ خَبْرِهِ وَالْحَتَّ  
 عَنْ وَطْنِهِ وَوَطْرِهِ

يَذْكُرُنِي قُرْبَ الْعِدَاقِ وَدُعَا لَدَى اللَّهِ لَا تُسَلِّبُهُ مَالٌ وَلَا أَهْلٌ  
 إِذَا وَرَدَ الْحَاجُّ لَا فِي رِفَاقِهِمْ بَقَوَادِي دَمْعٍ هُمَا الْجُلُّ وَالسَّجَلُ  
 تُسَالِبُهُمْ كَفَ أَبْنَةُ أَبْنِ دَارُهُ إِلَى مَا انْتَهَى لَمْ يَبْدُ لَهُ شَفْلُ  
 أَضَاقَتْ بِهِ جَالُ الطَّالَتْ لَهُ يَدُ الْآخِرَةِ نَقَضَ أَقْدَمُهُ فَضْلُ  
 يَقُولُونَ وَإِنِّي حَضَرَةُ الْمَلِكِ الَّذِي لَهُ الْكَفُّ الْمَأْمُولُ وَالنَّابِلُ الْجَدْلُ  
 وَفَاضَتْ عَلَيْهِ مَطَرُهُ خَلْفَتُهُ هُمَا لِلْفَوَادِي عَنْ لَاشْهَا عَزْلُ  
 يَذْكُرُهُمُ اللَّهُ الْأَصْدَقُ لَدَى جِدِّ مَا يَقُولُونَ أَمْ هَزْلُ  
 وَلَمَّا بَلَوْنَاكُمْ تَلَوْنَا مَدْحَكُمْ فَطِيبَ مَا بَلَوْنَا وَأَيُّ حُسْنٍ مَا تَلَوْنَا



وَأَشَدُّ السَّيِّدِ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَوْصُوفِ بِثَنِي يَذْكُرُ أَهْلَ مَكْتُوبَانِ فِي دَارِهِ  
مِنْ سَرَّةٍ أَنْ يَرَى الْفِرْدَوْسَ عَلَيْهِ فَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى أَبْوَانِ كَبِيرِ  
أَوْسَرَةٍ أَنْ يَرَى الرِّضْوَانَ عَنْ كَثَبٍ بِلْ عَيْنِيهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْبَابِ  
لَعَمْرُكَ وَصَفَتْ سَجِسْتَانَ لِلْإِسْلَامِ هَذَانِ عِيُونُ الْفَتْرِ وَسَفَطُ خُجُومِ الْآحَنِ  
وَانْقَطَعَتْ أَطْمَاعُ الْخَلِيفَةِ كَهَا عَنِ التَّغْصُبِ وَالْخُزْبِ وَاحْفَظَتْ أَبْصَارُهُمْ  
دُونَ التَّوْبِ وَالْغَلْبِ وَرَجَعَ السُّلْطَانُ إِلَى عِزَّتِهِ بِأَهْلِ الْأَمْرِ عَلَى الظُّفْرِ  
قَدْ صَنَعَ اللَّهُ لَهُ فَيَارَ أَمَهُ وَسَدَّ خُجُومَ الْمَرَادِ سَهَامَهُ وَشَهْرَهُ بِاقْتِرَاعِ الْمُدَّةِ  
الْعِزَّاءِ وَأَسْتِصْفَاءِ الْمَلَكَةِ الْعَرَاءِ وَالْإِلَاعِ ذُرْوَةَ الرَّجَاءِ وَأَدْرَاجَ لَامَةٍ  
الْعِزِّ وَالْعَلَاءِ وَأَشَدُّ أَبُو مَنْصُورٍ الثَّغَالِي فِي فَتْحِ سَجِسْتَانَ مِنْ قَصْدِهِ

سَعِدَتْ بَعْدَهُ وَجْهًا الْأَيَّامُ وَنَزَتْ بِقَائِكَ الْأَعْوَامُ  
وَنَصَرَتْ بِكَ فِي الْمَعَالِمِ نَعْبِيهَا الْأَفْهَامُ وَالْأَوْهَامُ  
وَلَقَدْ فَرَشْتَ مَهَادِ عَدْلِكَ فَاعْتَدَتْ ثَوَارِ الْأَسَادِ وَالْأَرَامُ  
وَأَقْبَضَ سَيْفُ عِلَالِكُ كُلِّ مَدِينَةٍ بِكَرْعِهَا لِلْأَبَاسِ خَتَامُ  
هَذِي وَرَحِ اسْتَفْلَقَتْ وَنَعَتْ وَكَأَنَّهَا الْأَعْلَى حَرَامُ  
فَتَحَّتْهَا وَاحْتَمَتْهَا وَمَنْحَتْهَا نَفْسُهُمْ لِعَيْنَاكَ الْحُدَامُ

فَقَدِمَتْ وَالْأَيَّامُ تُشِيدُ فِي الْوَرَى مَتَانِجُهَا تُشِيدُ الْأَنَامُ  
تَدْجَانُصُرُ اللَّهُ وَالْفَتْحُ الَّذِي تَرْهَى بِكَيْبَةِ وَصْفِهِ الْأَفْلَامُ  
بِأَجَلِ أَجْوَالٍ وَأَمِنْ مَقْدِمٍ وَأَمِنْ أَقْبَالٍ بِلَيْسِهِ دَوَامُ  
وَرَحِمَ اللَّهُ الْبَدِيعَ أَبَا الْفَضْلِ هَذَا فِي حَيْثُ يَقُولُ فِي السُّلْطَانِ مِنْ الدَّوْلَةِ الْوَلِيَّ  
تَعَالَى اللَّهُ مَا نَشَأُ وَزَادَ اللَّهُ أَمَانِي الْفَرِيدُونَ بِالنَّجَاحِ أَمِ الْأُسْكَندَرِ الثَّانِي  
أَمِ الرَّجْعَةِ قَدْ عَادَتْ الْبِنَابِلُ الْإِمَانِ أَطْلَعَتْ شَمْسُ مُحَمَّدٍ عَلَى أَجْمِ سَامَانِ  
وَأَسْبَى إِلَى هَرَامِ عَمِيدِ الْأَنْخَانِ إِذَا مَا رَكِبَ الْفِيلَ الْحَرْبِ أُولِيْدَانِ  
نَافَتْ عَيْنُكَ سُلْطَانًا عَلَى مَنْكِتِ شَيْطَانِ فَيَوْمًا رُسُلُ الشَّأَةِ وَنَوْمًا رُسُلُ الْخَانِ  
فَمَا يَعْزُبُ بِالْمَغْرِبِ عَنْ طَاعِنِ اثْنَانِ لَدَا السَّرْحِ إِذَا شَبَّتَ عَظَامُ أَهْلِ أَبْوَانِ  
أَمَا وَالِىَ الْعِدَانِ وَيَا صَاحِبَ غَدَانِ تَأَمَّلْ بَايَ فِيلٍ عَلَى سَبْعَةِ أَرْكَانِ  
يُقَلِّتُنَا سَاطِنٌ وَيَلْعَبُنُ شُعْبَانِ عَلَيْهِمْ تَجَافُفٌ بِشَهْرِنَا لَوَانِ  
وَمَا جُوجُ وَمَا جُوجُ مِنَ الْجُنْدِ لَوْ جَانِ نَعْمَ وَاسْتَحْلَفَ السُّلْطَانُ عَلَى سَجِسْتَانَ  
فَتَحَى الْحَاجِبُ أَجْمَلُ الْمُتَشَائِرِ مِنْ قُوَادِ نَاصِرِ الدِّينِ سُبُكْتِكِينَ فَحُسْتُ فِي السِّيَاحَةِ  
سَبْرَتُهُ وَأَسْتَدَقْتُ فِي الرِّقِّ بَصِيرَتُهُ ثُمَّ أَنَّ طَوَائِفَ مِنْ خُجُومِ الْفِتْنَةِ وَرُجُومِ  
الشَّرِّ وَالْعَصْبِيَّةِ أَبْطَرَتْهُمْ رِقَاةُ الْعَيْشِ وَرَفَاةُ الْأُمْرِ وَصُحَّةُ الْحَالِ



وَنَعْدُ الْجَمَالَ نَحْدُو أَبْلَسَهُمْ تَعْدِيمُ مَنْ نَضَّهِمْ عَلَى الْعُضْبَانِ وَتَوْمَهُمْ فِي الْخُرُوجِ عَلَى  
 السُّلْطَانِ تَعْرِضًا لِلْبَلَاءِ وَحَكْمًا بِالشِّفَاءِ وَأَجْتَرَأَ عَلَى سُوءِ الْقَضَاءِ فَأَبْرَزُوا  
 صَفْحَةَ الْخِلَافِ وَأَخْطَرُوا أَفْضَلَ الشَّرِّ مِنَ الْغِلَافِ فَلَمَّا رَأَى السُّلْطَانُ انْقِاضَ  
 بُسْتِ عَظَمَائِهِ وَأَمَانِيَةِ مَا دَرَأَ إِلَيْهَا فِي عَشْرَةِ الْأَفْرَاجِ مِنْ خُبَرِ الْعَسْكَرِ وَمَعَهُ  
 صَاحِبُ الْجَيْشِ أَبُو الْمُظَفَّرِ نَصْرُ بْنُ نَاصِرِ الدِّينِ وَالتُّوتَاشُ الْحَاجِبُ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَيْثَمٍ الطَّائِي عَيْسَى الْعَرَبِ وَحَصْرُ الْوُدَّةِ وَالْعُنَاةِ فِي حِصَارِ أَرْكَلَ وَوَكَّلَ  
 خِيُولَ عَسْكَرِهِ بِجَوَانِبِ الْأَسْوَارِ وَأَقْتَسَمَ بَيْنَهُمْ كَالْأَسْوَارِ لِلْحِصَارِ وَنَشِبَ الْحَرْبُ  
 بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْيَوْمِ الْيَوْمِ فِي الْحِجَّةِ ثَلَاثَ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ  
 وَخَامِسَ السَّجْدَةِ غَمَرَتْهَا مِثْوَارِيزُنَ عَلَى الْمُدَافَعَةِ وَمِثْوَارِيزُنَ عَلَى الْمَانِعَةِ وَالْمَقَادِرِ  
 حَتَّى أَذْرَوْهُمْ السَّلَاحُ وَأَخْتَمَ الْجِرَاحُ لَأَذْوَابَ الْحَجَارِ وَالْأَغْنَصَارِ بِسُورِ  
 الْحِصَارِ وَظَهَرَ أَوْلِيَا السُّلْطَانِ عَلَى بَعْضِ جَوَانِبِ السُّورِ فِي ظُلْمَةِ الدُّجَى وَفَنَادُوا  
 بِشَعَارِ الْمَلِكِ الْمَنُورِ فَاهْتَزَمَ الْحَجَارُ وَوَلَّى عَلَيْهِمُ الْحِصَارُ وَتَسَطَّطَ أَيْدِي الْقَتْلِ  
 وَالصَّرْبِ عَلَى مَنْ نَفَضَتْهُمْ الدُّورُ وَلَفَظَتْهُمْ الْمَسَاكِينُ وَالْبُيُوتُ مِنْ دُونِ مَبْنُودِهِ  
 وَأَعْنَاقُ مَجْدُودِهِ وَوُجُوهُ مَكُونِيهِ وَوَيْ مَاءٍ عَلَى الْأَرْضِ مَبْنُودِيهِ وَهَامَ الْآخِرُونَ  
 عَلَى أَوْجُوهِهِمْ يَتَسَاقَطُونَ مِنْ كَسْحِ الْأَدْبَارِ وَالْآبَارِ وَبِلُودُونَ مِنْ مَرَضِ الْخَطَا

١١٨  
 فِي الْحَادِثِ وَفَزَعُونَ مِنْ شَرِّ النَّارَاتِ إِلَى الْمَغَارَاتِ وَالطَّلَبُ يَقْطَعُ دَائِرَهُمْ  
 وَيُلْقِي الْأَوَّلَ آخِرَهُمْ حَتَّى خَلَّتْ مَجِيسَتَانِ مِنْ عَيْنِ شَرِّ رَهْمٍ وَفَتَحَ اللَّهُ تِلْكَ الْمَلِكَةَ  
 عَلَى السُّلْطَانِ فَحَامَانِيَا وَمَلَكَا نَالِيَا فَلَمْ يُسْمَعْ بِنُصْرَةِ الْإِيَّامِ فَخَافَ فِي غُلُقِ الظُّلَامِ وَانْهَضَ  
 هَيْبَةُ السُّلْطَانِ فِي أَهْلِ مَجِيسَتَانِ حَتَّى نَامَتْ لِيَا لِيَهُمْ عَنْ جَيْبِ الْعَقَارِبِ  
 وَصَرِيرِ الْجَنَادِ وَأَشَدَّ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ عَلَى نَفْسِهِ النَّصْرَ

مَا أَهْلُ الْمَلِكِ الَّذِي وَدَّ الْمَعَالِي تَقْدِخُ  
 لَا زَالَ تَعْمَلُ بِأَسْمَاءٍ مِنْ أَجْلِ تَغْيِيرِ تَقْدِخِ

وَأَشَدُّ أَوْ مَنُصُورِ الثَّغَالِي لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْقِتْحِ الشَّهِيرِ وَالْحَجَّ الْكَبِيرِ يَدُوحُ السَّطَا  
 بَيْنَ الدُّوَلِ وَأَمِينَ الْمِلَّةِ

بِأَخَانَةِ الْمَلِكِ وَمَا قَاهِرَ الْأَمْلَاحَ بِنِ الْإِخْتِ وَالصَّحْفِ  
 عَلَيْكَ عَيْنُ اللَّهِ مِنْ قَامِحِ الْأَرْضِ مَسْنُولٍ عَلَى النُّجْجِ  
 رَأْيَانُهُ شَطِيقٌ بِالنَّصْرِ بَلْ تَقَادُ بِلْ كَيْسَا النُّجْجِ  
 كَمْ أَشْرَفَ فِي الدِّينِ أَثَرُهُ بِقَصْرِ عَنْهُ أَثَرُ الصُّحْجِ  
 وَكَمْ فِي الْحَدِيثِ شَدَّهَا نَفْسِي عَلَيْهَا السُّنُودُ  
 فَاسْعُدَا بِأَمْلِكِ وَأَسْتَعْرِقَا الْأَعْدَاءَ بِالْكَتْمِ وَالنُّجْجِ



وَدُمَ رَفْعًا عَلَى الْقَدْحِ مَتْنِعَ الْمَلِكِ عَلَى الْقَدْحِ

ثُمَّ جَعَلَ السُّلْطَانُ حَسَنًا طَعْمَهُ لِأَخِيهِ صَاحِبِ الْجَنَّةِ الْمَطْفَرِ نَصْرًا بِأَمْرِ  
الدِّينِ سَبْكِيْنِ مُضَافَةً إِلَى نَيْسَابُورٍ وَنَاهِيكَ هَاهُنَا فِي بِلَادِ الشَّرْقِ نَصَبَ  
خَلِيفَتِهِ عَلَيْهَا أَبَانُصُورَ نَصْرِيْنِ بِأَمْرٍ وَرَضِيَهَا  
نَفَرَتُهُ وَتَأْخِيرُهُ فَقَامَ بِضَبْطِ الْوَلَايَةِ وَاسْتَدَارَ الْجَمَانَةَ وَأَمَانَ السَّنَاسَةَ وَأَمَانَ  
الْحِرَاسَةَ فَنَامَ مِنْ عَدْلِهِ الزَّمَانُ ثِقَافَتُهُ وَرَشْدُهُ الْعَمَالُ بِأَوْصَافِهِ وَعَادَ السُّلْطَانُ  
أَنْ يُلْجَأَ عَلَى اسْتِنَافِ الْجِدِّ فِي عَزْزِهِ وَهَيْدِهِ عَلَى مَا سَنَدَكَ لِي فِي مَوْضِعِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ

ذَكَرَ الْمَعَالِي قَابُوسُ بْنُ يَحْيَى وَتَمَكَّرَ وَاسْتَقَالَ إِلَى مَمْلَكَةِ بَعْرُونَ

اللَّهُ وَنُصْرَتُهُ بَعْدَ طَوْلِ الْقَلْبِ وَالْمَعْرَبِ

فَتَحَكَانَ شَمْسُ الْمَعَالِي أَقَامَ خُرَاسَانَ ثَلَاثِينَ عَشْرَةَ سَنَةً مُصَابِرًا لِلدَّهْرِ عَلَى وَفَاءٍ  
وَنُصْرَةٍ حَالَتُهُ لَمْ يَغْيَرْ ذَلِكَ ثَابِتٌ فَثَابِتُهُ وَلَمْ يَغْيَرْ صَرَفُ النَّبِيَّاتِ صِفَاتُهُ وَلَمْ  
تَقْضَ وَارِدَاتُ بَاطِنِهِ وَرُتَبُهُ وَلَمْ يَقْضَ عَلَى اخْتِلَافِ أحوَالِهَا جَبُونُهُ وَلَمْ يَنْزِلْ مِنْ أَصْحَابِ  
الْجَبُونِ وَرُوعَاءِ الْجَبُونِ مَنْ لَمْ يَضْرِبْ بِسَهْمِهِ فِي تَوَافِيهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى حِطَّائِهِ عَطَاؤُهُ  
وَفَوَاضِلِهِ وَلَمْ يَخْدَمْ أَحَدٌ مِنْ ذَوِي الْجَشْمَةِ بِسِلَاحٍ أَوْ حِطَّائِهِ بِانْقِصَامٍ  
وَاحْسَانٍ وَأَحْسَنَ الْوَأْنِ وَأَفْرَاسٍ مُطَهَّمَةٍ حَسَانٍ عَلَى الْكَفَافِ خَلْعَةٍ وَبَلَابُ

وَتَحْتَ الْأَخَازِ مُرَاكِبُهُ وَأَفْرَاسُهُ وَحَشَوَالِيُوتُ بِيْرُهُ وَأَيَّاسُهُ وَقَدْ نَالَ  
سَامَانٌ يَمُونُ بِرَدِّهِ إِلَى مَمْلَكَتِهِ حَمَازَةً لِقَضَبِ السَّبْقِ إِذَا التَّيَّةُ عَلَى حَصْبِهِ وَ  
مَمْلَكَتِهِ إِلَى يَدِهِ فَقَطَعَهُمْ نَوَالِي الْفَتَوَى مِنْ كُلِّ وَجْهِ عَلَيْهِمْ عَنْ أَصَابَةِ أَغْرَاضِهِمْ  
فِي أَمْرِهِ وَاهْتَمَّتْ بَصَرُهُ النَّجَارِيَّةَ بِمُدَارَاةِ الْجَنَّةِ حَتَّى شَهَرَ مَانَهَا وَتَقَفِي  
عَنِ الْإِقْنَانِ حُرَّانَهَا أَذْكَانَ الْأَضْطِرَابِ فِي الْحَزْنِ كَالْأَضْطِرَابِ فِي جَبَلِ الْخَنَا  
مَا رَدَّ أَدْرَاجَتُهُ عَلَى نَفْسِهِ حَرَكَهَ إِلَّا أَنْ دَارَ اخْتِاقًا وَهَلَكَهُ وَمَا مُضَافًا  
شِعْرُهُ قَوْلُهُ حَالِ مَحْنَتِهِ

قُلْ لِلَّذِي بَصُرَ فِي الدَّهْرِ عَشْرًا ضَلَّ عَانِدَ الدَّهْرِ إِلَّا مَنْ لَمْ يَخْطُرْ  
أَمَا نَرَى الْحَجَرَ تَعَالَوْا فَوْقَهُ جِيفٌ وَلَسْتُمْ بِمُقَرَّبِي قَعْرِ الدَّرَرِ  
وَفِي السَّمَاءِ نَجْمٌ غَيْرُ ذِي عَدَدٍ وَلَيْسَ بِمُشْفِئِ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
وَلَا وَطِي نَاصِرُ الدِّينِ سَبْكِيْنِ عَرَاضُ خُرَاسَانَ وَطَنُهُ الطُّفْرُ بَابِي عَلَى مَرْكَبِهِ  
أَرَادَ لِلْقَابِيَةِ وَمَا يَنْجُوهُ عَلَى نَصْرَتِهِ وَاعْلَافِهِ ثُمَّ انْقَلَبَ مِنْ الْأَنْقِلَابِ إِلَى بَلْحَمَا  
حَالِ سَنَةٍ وَمَنْ الْمُرَادِ فَعَرَفَهُ عَلَى جَلِيلَتِهِ أَنَّ أَنْفَرَضَ أَمْرًا إِلَى عَلِيٍّ وَخَوِيَّ  
الشَّغْلِ بِهِ وَاحْتَدَرَ إِلَى طُوسٍ فَطَلَبَ إِلَى الْقِسْمِ السَّجُورِيِّ فَجَدَّ عِنْدَ ذَلِكَ  
شَمْسُ الْمَعَالِي عَهْدُهُ بِهِ وَلَا طُفْرَ كُلِّ مَنِهَا صَاحِبُهُ الْأَمْنِيُّ بِوَبَانٍ



وَلَا يَبِيعُ لَهُ حِسَابٌ وَلَا حُسْنٌ وَجَرَى ذِكْرُ فُخْرِ الدَّوْلَةِ صَاحِبِ الرِّبِّ وَ  
 سَطَهَا زُهْدُ بَدْرِ بْنِ حُسْنُوَّةَ صَاحِبِ الْأَكْرَادِ وَالْفَوَارِسِ الْأَجَادِ فَأَرَادَنَا  
 صِرَ الدِّينِ سَبْكُ بَنِي أَنْ يَسْتَظْهِرَ عَلَيْهِمْ نِعْمَةُ الشَّرِيفِ وَرَمَاهُ الْوَدَّ مِنْ كَيْبِ الْ  
 نَزَالِ الْخَائِثَةِ فَأَرْسَلَ جَلْبِيبُ الْكَبِيرِ الْوُثَايْرَ إِلَى أَيْلِكِ الْخَانِ بِحُجْرَةِ حُلْمِ الْخَالِ الْبَنِي  
 تَفَارَقَ عَلَيْهِمَا وَأَوْرَأَ النَّهْرُ مِنَ الْأَخَادِ فِي الْوُدِّ أَدْبَارُ بَشِيرَةِ الْأَفْرِجِ مِنْ خُبْ  
 رِجَالِهِ وَشُكْبِ أَبْطَالِهِ وَصَرَفَ شَمْسُ الْمَعَالِي وَرَأَاهُ عَلَى مَعَادٍ مَعَارِهِ وَرَجَعَ  
 نَاصِرُ الدِّينِ الْبَلْخُ مُسْتَعِدًّا لِلْأَمْرِ وَمُنْتَظِرًا الْوُصُولَ الْعَدِيدَ الدُّشُرَ فَاَسْتَأْذَنَ  
 اللَّهُ بِهِ قَبْلَ أَنْ عَادَ الرَّسُولُ وَتَحَنَّنَ الْمُسُولُ فَبَطَّ عَلَيْهِ مَا صَنَعَ وَصَوَّحَ لَهُ  
 نَفْسَ مَارِزٍ وَتَوَسَّطَ وَجْهُ النَّاسِ مِنَ السُّلْطَانِ مِنَ الدَّوْلَةِ وَأَمِينَ الْمِلَّةِ  
 وَمِنْ شَمْسِ الْمَعَالِي فِي اسْفَارِهِ وَرَدَّ إِلَى مَعَادِهِ عَلَى مَا لِي لِقَائِهِ بِحَقِّ عُنَائِهِ  
 وَمُضَاهِي بِهِ حُسْنِ بِلَائِهِ فِي حَقِّ رَجَائِهِ وَتَحْوِي كَابِدِ أَعْدَائِهِ فَأَظْهَرَ الْوَمَا  
 لِعَيْنَيْهِ شَهْرَ بَنِي مِنْ قَرَارِهِ بِجُرْحَانِ أَذْكَانِ حُجْلٍ كُلِّ مَا لِي مِنْهُ عَلَى مَا دَرُ  
 مِنْ أَخْلَاقِهَا وَحُجْلٍ مِنْ أَخْلَاقِهَا وَأَنَّهُ حَاشَى بَدْوِ اسْقَالِ الْمَلِكِ إِلَيْهِ خُط  
 رَعِيَّةٍ بِالْخَيْفِ وَالْعُصْفِ وَالْأَكَاظِ عَلَيْهِمْ يَتَرَدُّ الْحَرْقُ وَالشَّفِيفُ فَأَعْمَلَ  
 السُّلْطَانُ مِنَ الدَّوْلَةِ وَأَمِينَ الْمِلَّةِ مَا أَمَّهُ مِنْ أَرْثِ أَسْمِهِ وَتَشْغِيلِ الْحَاطِطِ جَنِّهِ

عَنْ قَدِيمِ أَطْهَارِهِ وَجَمِيلِ رَدِّهِ أَيْ دَارِهِ فَاسْتَهْلَهُ شَتَائِفِي مَا أَمَامَهُ وَنَفِضَ  
 الشُّغْلَ مَا أَمَامَهُ وَسَارَ إِلَى غَزَنَةِ حَتَّى بَسَّرَ اللَّهُ لَهُ أَفْسَاحَهَا وَدَاوَى عَلَى يَدِهِ جِرَاحَهَا  
 وَكَانَ أَبُو شَيْمٍ بَنِي سَيَحْوَرٍ مِمَّا يَقُومُ شَقَّ الْمَنْفَى فُخْرُ الدَّوْلَةِ لِسَبِيلِهِ أَمَّا زَالِ الْوَدَّ  
 مُتَغَلِّبًا عَلَيْهِمَا وَكَانَ شَمْسُ الدَّوْلَةِ قَانُوسُ بْنُ وَشْمِكِرٍ بِالْإِمْتِدَادِ إِلَيْهَا بِقَوْمِ بَيْسَلَمَا  
 الْبَيْهَ وَتَقَرَّرَ هَاهُنَا فِي يَدَيْهِ فَسَارَ عَلَى سَمْتِ الْوُدِّ وَحَتَّى دَانِي جُجْرَانِ وَأَبُو الْقَسِيمِ بِاسْتِزَالِ  
 بَاذُو قَدَّ جَهَنَّمِ مِنَ الرِّبِّ أَبُو الْعَبَّاسِ فَرُوزَانُ بْنُ الْحُسَيْنِ فِي جَاهِزِ الشَّاهِزِ مِنْ قَوَا  
 الدِّلَمِ وَالْأَكْرَادِ وَكَانَ قَدْ أَطْمَعَ أَبُو الْقَسِيمِ مِنْ خَارَازْمِ وَدَلِيلَةِ قَهْستان وَهَرَاةَ وَكَر  
 مَعَادِةَ خُذْ سَانَ وَلِلْإِعْظَامِ دِيهِ وَالْأَسْطُفَارِ بَعْدَتْهُ وَعَدِيدُهُ جَرْدَ عَزْمِهِ  
 لِلْأَنْصَارِ وَضَرْبِ الْمَوَاطِينِ بِالْإِخْلَافِ غَيْرِ حَافِلٍ مَا لِي مِنْهُ مِنَ الْمَذْمَةِ تَحْذَرُ  
 مِنْ جَشْنَةِ لِقَائِهِ وَأَسْتَفْدَمَهُ عَلَى مَا تَحْتَ يَدِهِ وَقُدْرَتِهِ وَسَارَ حَتَّى اسْفَرَانِ فَأَ  
 شَمْسُ الْمَعَالِي قَانُوسُ بْنُ وَشْمِكِرٍ إِلَى نَسَاوُورٍ عَلَى حِدَّةِ النَّهْلِ اسْمًا بِالْوَقْتِ الْب  
 مُنْقَطِعِ الرَّجَاءِ وَخُتْرَقِ الْأَمَلِ وَنَزَسَا بِأَيُّونَهُ رَحِمُ اللَّيَالِي مِنْ حَبْسِ الْمَذْمُورِ  
 فِي دَالَةِ الْمَيُورِ عَلَى الْمَعْسُورِ وَمَا رَأَى أَمُورًا سَامَانًا مُخْلَلَةَ النَّظَامِ مُخْلَلَةَ الْعَرَا  
 وَالْأَوْدَامِ لَا تَزْدَادُ عَلَى الرُّقْعِ الْآخِرِ فَأَوْ عَلَى الرُّقْعِ الْآخِرِ فَحَفَّ الْبَرَاءُ فَمَا يُبْقِي لَهُ  
 مَا نَدَامَ بِهِ وَحَرُسَ عَلَيْهِمَا يَدُ مَلِكِهِ فَكَانَتْ زَيْدَةُ نَحْضِهِ أَنْ سَرَّ بِالْأَصْفَهَانِ

قلب



شهر يارب من شر ويزال جبل شهر يارب استصفاه فصار نحوه تحت لوائه و  
الجبل يومئذ يستم بن المرزبان خال الاميرابي طالب رستم بن فخر الدولة صاحب  
الرب فانه هذا القتال عارهم الاحتراس بالنزاس وادراع لباس الباس في شد  
عليهم الاضرب شد شد ثم بن المهاميه والدرك ولحمهم لوان المعاطب  
والملك واصاب منهم غنمه جسيمة بعد ان قتل منهم مقله عظيمه واقام الخطبة  
بالجبل على شمس المعالي قابوس بن وشمكير وكان باني بن سعيد احدا عيانا الجبل  
وشجعاهم فمعا عند الاسبدارية في طواف من اضرايه مشايخا عالم في ظاهر  
الامر وناظر الي موالة قابوس بن وشمكير من نقاب السير واقفان نصد  
بن الحسين بن فيروزان لفظته الاضاقة بناحية الدلم الى حدود الاسد رة  
قطع في مغالبتهم عليها ومزاجهم فشا فقتل من جرلت اناها من طرده  
عنها وتبصر على خاله الى الفضل اصفهيد كذا فنجح ان دفين ومال بعد  
ذلك ابى بن سعيد نصر فساعد على نصدا قلدها ابو العباس الحبيب زفاء  
الفن من عسكر الرب فجلبا ههنا تقفوه الصفاخ وههنا نذروه الرياح  
وطر عنده ذلك بالي كبة الى شمس المعالي بذكر الفتح الذي ابح على شعاع موالاته  
واستشعار طاعته والاية واظهار التصريح باستطلاع راياته تفصل

عن نيسابور ساي انجو جرجان وتجزياي بن سعيد عن مضامة نصر الى اسر  
باذجاء رابن شعاع صاحبه وجمع اليه من اساء الجبل من كان يسلك شعب  
قواه ويسلم ركن طاعته ورضاه وكتب شمس المعالي ابلا صفره ببلان نظام  
الي اى وجمع اليه يده فمقدم واحد والشدة على عضده فما اورد واحد ففصل  
ما امر وسامع ابو العباس فيروزان بن الحسين ساها وهو قسم جرجان فشد  
لذاته امرها واتحاد ما الذهب من جمرها فواقعا بباب اسر ابا ذو وقع انت  
فيها حدود القواطع من حديد المدارع ومزارق الذان من مفارق الهامات  
وكادت الهزيمة تسبيرا اصحاب بالي لولا انقلاب الاكراد والعرب في  
عسكر الدلم عليهم بيض الطي وزرق العوالي مناد بن بشعار شمس المعالي فاهز  
ابو العباس فيروزان بن الحسين فمن معه فرحب الطلب اذاهم واسر هو  
ورها الفد عشرين نفرا من وجوه القواد في جملته واسرى ثقبه الفلح  
جرجان وقد قدم اليها قابوس بن وشمكير سالار بن ركان احدا فاربع ففتحوا  
رته وعويلا وضلوا فلا استطعون سبيلا واضطروا الي اسنان الهزيمة  
فزعوا على قرح وطماعون جرح وخوطب شمس المعالي قابوس بن شخير الفتح وماهيا  
الله من عظيم النج فصار الي جرجان وقد شرح الله صدره وجلالته سوف



وَفَشَحَ بِالْبُسْرِ عُسْرَهُ وَزَادَ عَلَى الْقَلْبِ قَدْرَهُ وَلِبَعْضِ كِتَابِ أَهْلِ الْقَصْرِ فِيهِ عِنْدُ  
زَفَافِ الْمَلِكِ الْبَيْهِ قَصِيدَةٌ أَوْهَا

الْجِدُّ مَا لَمْ يَغْنَمْهُ الْجِدُّ غَدَارُ وَالْحُرْمُ مَا لَمْ يَزِنَهُ الصَّبْرُ حَوَارُ  
وَاللَّكْرُ إِذَا الْأَيَّامُ زَلَنَ بِمِنْ عَنِ الْمُنَى ثَبَاتِ النَّفْسِ أَعْدَارُ  
كَمْ فَاصِلٍ وَجَبُونَ الْمَجْنُونُ لَهُ حَقٌّ عَلَى حَسْبِ الْأَوَاءِ جَرَارُ  
وَكَمْ جَزِيحٍ فَرَحَ الْقَلْبِ فِي عَيْسٍ وَكَمْ قَتِيلٍ وَمَا لِلْسَّيْفِ أَثَارُ  
وَكَمْ فَقِيرٍ يَلْجُرُ مِنْ خَائِنِهِ وَكَمْ غَنِيٍّ وَلِلْأَيَّامِ أَدْوَارُ  
سَبْرٌ سَرِيعٌ وَدَوْرٌ غَيْرُ مُنْصَمِّمٍ نَصَبَ الْعُيُونِ دُونَ الْغَيْبِ أَسَارُ  
مَنْ كَانَ خَيْرَ حَالٍ الدَّهْرِ دَائِرَةً لَمْ يَتَّيْنِ عَنْ عَيَانِ الْحَالِ احْبَارُ  
فَأَمَّا حَاصِلُ الْأَيَّامِ مُحْتَرَجٌ جَذْرًا صَمٌّ عَنْ التَّخَصُّفِ قَرَارُ  
بِحَى الزَّمَانِ عَامَزَ لَا اصْطَبَارَ لَهُ وَرَقَّةٌ لِلَّذِي الْعُسْرُ صَبَارُ  
فَاصْبِرْ هَدَيْتَ فَإِنْ أَصْبَحْتَ مِنْجَحٌ وَمِنْ رَأْيِ ظِلَامِ اللَّيْلِ اسْفَارُ  
وَالدَّهْرُ ذُو عَيْرٍ أَحْوَالُهُ نَوْرُ عُسْرٍ وَسُرُورٍ وَاحِلٌ وَأَمْرَارُ  
وَالْبَدْرُ يَدْرِكُهُ التَّخَنُّقُ مُقْضَا وَنَعْدُهُ لِضِيَاءِ النَّمِ قَسْوَارُ  
وَالنَّارُ فِي خَلْلِ الْعِيدَانِ كَالْمِنَّةِ وَسَقَطَهَا بِأَقْدَاحِ الزُّنْدِ سَعَارُ

وَالْجِدُّ نَطَبُ الصَّمَامِ لَهُ هَذَا شَمْسُ الْمَعَالِي فِي سِيَادَتِهِ  
أَعْطَاهُ مِنْ غُرَرِ الْأَمَانِ مَا فَصَّرَتْ  
مُلْكًا وَعِزًّا وَعِشَارًا فَاوَعَى  
لَمَّا كَسَاهُ دُرُوعُ الْعِزِّ ضَافِيَةً  
أَبَدَى نَشُورَ عَلَيْهِ كَيْ تَجْرِبُهُ  
جَنَّتِي إِذَا مَا هَضَمْتُ مِنْ سَبْرِ طَرَا  
أَمْسَى لِي غَادِرٌ مَا أَرْضَاهُ فِي خَفَرِ  
فَالْأَنْ خَادِمُهُ وَالْعِزُّ صَارِمُهُ  
قَرَّمَ لِي حَيَوُومَ الْعَالَمِينَ بِرُوحِ  
رَاحِ الْحَرَامِ إِلَى كَارِنَا يَلِيهِ  
لَهُ الْمَعَالِي سَمَا وَالنَّدَى شَبَبُ  
عَلَاهُ كَاللَّيْلِ وَالْمُصْبِحُ هَمَّةُ  
تَرَاهُ نَهَزِمُ الْأَمْوَالَ عَنْ يَدِهِ  
وَمَجْدُ الدَّهْرِ فَاظْ هَمَّةُ  
جِيَاؤُهُ بِوَقَاحِ السَّيْفِ مُمْتَرَجُ  
مِنْ صَيْقِلِ الدَّهْرِ جَلْدًا وَشِبَارُ  
لَهُ مَعَ الْفَلَكِ الدَّوَارِ اخْبَارُ  
عَنْ نَيْلِ أَثَالِهَا فِي الدَّهْرِ أَعْمَارُ  
وَدَوْلُهُ ضَمِنَهَا نَصْرًا وَظَلَامَارُ  
فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ غَيْرَ الشُّكْرِ خُثَارُ  
بِالصَّبْرِ وَالصَّبْرُ لِأَجْرٍ مِشْبَارُ  
وَالْأُمُورُ نَهَائِيَّتُهَا تَبَاطُورُ  
وَحَدُّهُ بِدَمِ الشُّوْرِ فَوَارُ  
وَالرَّأْيُ رَأْيُهُ وَالْحَاكِمُ أَنْصَارُ  
كَأَنَّهُ الشَّمْسُ وَالْأَعْمَارُ أَسَارُ  
كَأَنَّهُ اللَّيْلُ وَالْأَجْرَارُ أَطْيَارُ  
وَالْجِدُّ سَارِيَةٌ وَالْجُودُ أَمْطَارُ  
وَنَفْسُهُ الْجُودُ وَالْأَمَالُ سَمَارُ  
مِثْلُ النَّهْرِ زَلَمَ الْعَدَى عَنْهُ إِثَارُ  
وَالْجُودُ بَانُ لَهُ وَالصَّبْرُ أَجْرَارُ  
وَعَدْلُهُ فِي حُرُوفِ الْبَائِسِ سَمَارُ



نَدَاهُ إِلَى الْمَرْدِ وَرَمَتْ سَبَبَ  
 يَوْمَ الصَّاحِبِ صَفَاحِ الْبَيْضِ ظُلْمَهُ  
 يُغَامِرُ الْحَرْبَ وَالْأَرْوَاحَ رَأْيَهُ  
 يَرْتَشِ مِنْ دُفْعِ الْغَنَاقِ قَسَطَهَا  
 نَادَرَتْ أَنْجُمَ الْمَلَالِ سَطَوَتَهُ  
 فَهَنَ فِي هَمِّ الْأَشْوَاءِ أَنْتَهُ  
 لِلْمُشْتَرَى بَيْنَهَا فِي الْخَصْرِ مِنْ طِفْلَتِهِ  
 كَفَتَهُ رَوْعَتَا مَرَامِ صَلَاحَتِهِ  
 وَوَدَّ أَفَاضَ عَلَى الظَّلَامِ هَيْبَتَهُ  
 إِذَا السَّلَامَةُ أَنْبَلَتْ نَطَقَتْ  
 مَاهَا الْمَلِكُ الْمَبِينُ طَائِرُهُ  
 إِذَا الزَّمَانُ عَرُوسُ مَاهَا أَبَدًا  
 الْخَلْعُ عُنْدَكَ فِي وَجْهِكَ كَلَفُ  
 تَرَجَى لِعَدَى مِنْ مَنَاتِ الْكُدُ صَايَهُ  
 كَانَ مَا قَدْ مَوَامِرُ لَعْنِ ظَالِمَتِهِ  
 وَوَقَعَ سَطَوَتُهُ فِي حَرَّةِ الثَّارِ  
 وَالْجُومِ مِنْ لَبِ الطَّعْنَاتِ صَهَارُ  
 إِلَى التَّرَاقِي وَطَرَفِ الْمَوْتِ نَظَارُ  
 إِذْ تَنَفَّسَ الْجَوَاضِعُ الْجِلْدُ ثَوَارُ  
 إِذَا الرِّيحُ مِنَ الْأَرْوَاحِ تَمَتَّنَارُ  
 وَهَنَ مِنْ طُغْيَةِ الظَّلَامِ نَفْسَارُ  
 بَغَى رِضَاهُ وَلِلْمَرْجِ زُنَارُ  
 فَمَا يَدُورُ عَلَى الْخَطُوبِ رِيَارُ  
 فَمَا يَصْرُحُ حَذَارُ الْبَائِسِ صَرَارُ  
 يَارَبِّ إِنَّمَا لِي سَيِّدَةٌ جَارُ  
 وَمَنْ نَدَاهُ بَيْضُ الْيَمِّ زَخَارُ  
 سَوَى خَصَالِكُ مَشَاطٍ وَعَطَارُ  
 نَعَمْ وَفِي غَرْبِ الْقَبَالِ إِذْ بَكَارُ  
 فَإِنْ مَوَاحِنَتِ الْمَرْمِي أَوْ نَارُ  
 وَمَا يَمِيتُ بِهِ وَجْهِي وَأَفْكَارُ

تَجَنَّبِي وَبَلَّتْهَا الْأَقْوَانُ رَامِيَهُ  
 لَا دَالُ فِي نَعْمِ تَقْضِي لِي نَعْمُ  
 مُتَعَابِسُ رُوحٍ غَيْرِ مُنْقَرِضٍ  
 كَأَنَّهَا لَجَّتِ الْأَوْثَانُ أَشَارُ  
 مَا طَافَ حَوْلَ فِنَاءِ الْبَيْتِ عِمَارُ  
 حَتَّى يَفُوقَ نُجُودَ الْأَرْضِ الْغَوَارُ  
 وَلَا أَيْ بِكَرْمُكَ الْعَبَّاسُ الطَّبَرِيُّ الْمَعْرُوفُ  
 بِالْخَوَارِزْمِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحِيَّةٍ بِهَا وَقَفَ قَائِمًا

قَامَتْ تَوَدُّ عَنِّي بِالْأَدَمِ السَّجْمُ  
 الْبَيْزُ أَخْرَسَتْهَا وَالْبَيْزُ أَنْطَقَنَا  
 قَدْ طَالَ مَا أَهْمَمْتُمْ عَنَّا السُّيُوفُ فَلَا  
 وَقَدْ خَلَعْتُ لِحَامَ الْإِتْبَاعِ فَلَا  
 لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ لِي أَهَابُ بِهِ  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي غَلَطْتُ لِي  
 كَانَ لِحْظُكَ مِنْ شَفِّ الْبُيُوتِ  
 قَالَ الْإِمِيرُ لِأَخِي الْعِرَامِ قَتْلِي  
 وَقَالَ لِلْعَلَمِ وَالْأَدَابِ لَا تَرْدِي  
 الْقَائِلُ الْقَوْلَ لَوْ قَامَ الزَّمَانُ  
 وَالصِّمْتُ بَيْنَ يَدَيْهَا وَبَيْنَ فَمِ  
 وَهَذِهِ جَالَهُ فِي النَّاسِ كَلِمُ  
 تَحَارَسْنَا بِحَيْثُ الْمَوَدِّ وَالْعَيْنُ  
 تَلْقَى بَيْنَنَا فِي ذِمَّةٍ لِلْجَمِ  
 فَهَلْ أَهَابَ أَنْ حَسَرَ الْجَفْدُ لِي لَتَمِ  
 أَهَابَ شَمْسُ الْمَعَالِي أَمَامِي  
 حَتْمُ الْقَضَاءِ وَمِنْ عَزَمِي وَمِنْ كَلَمِي  
 بِحَيْثُ أَنْتَ فَمَا زِدْتُ عَلَى نَعَمِ  
 إِلَهِي فَمَا فَاهَتْ بِلَا وَلَمْ  
 صَارَتْ لِي أَلِيَّةً أَيْمَانًا لِي ظَلَمِ



وَالْفَعْلُ الْمَعْلُومُ الْغَرْلُ الْمُرْجُوثُ  
لَا تَحْفَلُزُ بِنُصُوبِ الْمَالِ فِي يَدِهِ  
فَرَجَزُ الْجُرْعِ الْمَعْلُومُ نَعْرِفُهُ  
وَلَا يَغْرُلُ أَنْ لَيْسَ هَرَجَارِيهِ  
الآنَ إِذْ عَدَدْتُ الدَّيَا تَحْتَمِيهِ  
تَرْنُوا إِلَيْهِ فَخُفِّ فِي شَخْصٍ مُنْقِضٍ  
إِذَا دَعَيْتُ نَحْوَهُ سَأَفَانَتْ قَدَمَا  
حَبْرِي يُقْبِرُ لِحَالٍ وَيُعِيدُهَا  
وَلَمْ يَفُتْ مِنْ قَضِيهِ أُخْرَى يَقُولُ فِي سَبِيلِهَا

بِالْأَرَامِ لَمْ يَزَلْ يَتْبِرَانُ مِنْ جَهَنَّمَ  
فَقَدْ تَخَفَّ ضُرُوعَ الْعَاضِلِ السَّحْمِ  
وَيَنْزِلُ الْجَدْبُ وَكُلُّ الْجَدْبِ الْقَطْمِ  
قَدْ يَعِزُّ السَّيْفُ يَوْمَ الرُّوحِ بِالْهَمِّ  
وَقَالَتْ صَبَاحًا أَوْجَهُ النِّعَمِ  
لِرَاحَتِيهِ وَتَغْضِي طَرْفَ مَحْتَشِمِ  
وَالْعُمُرُ يَذْهَبُ بِزِيَارَتِهِ وَالْقَدَمُ  
لَذَى يَلُزُّ رَجُوعَ الْإِنِّ السَّدَمِ

شَمْسُ هَذَا الْخَدُّوَالَيْتِ مَغْرِبُ  
وَأَكْبَرُهَا شَمْسُ الْعَالِي حِلَافُهَا  
وَمَا الْقَبُولُ الشَّمْسُ إِلَّا وَقَدْ دَاوَا  
أَقُولُ لَزْوَالِ الْأَمِيرِ تَرْجَلُوا  
وَأَنَّ ذَاكَ الْفَرَسَانُ كُنْتُ كَفِيلُهُمْ  
إِلَّا الْبُلْغَاعِي الْأَمِيرُ بِرَسَالَةٍ

فَطَالَعَهَا لِلْبَزْ وَالْهَجْرُ غَارِبُ  
مَشَارِقُهُ لَيْسَتْ لَهَا مَغَارِبُ  
بِأَنَّ شَمْسَ الْمُلُوكِ كَوَاكِبُ  
فَمَزَلَهُ مِنْ رَاحِلٍ فَهُوَ رَاكِبُ  
بِأَنَّ رَجَعُوا وَالْجَيْلُ فِيهِمْ جَنَابُ  
تَدَلَّى عَلَى الْإِنِّ عَلَى الدَّهْرِ رَعَابُ

إِلَى كَيْفِ الْمُرْثَلِكِ بَلَدُ  
عَلَيْكَ هَذَا السَّيْفُ فَاقْضِ نُونَهُ  
فَلَا تَقْعُدَنَّ بَعْضِي الْجُنُودَ عَلَى الْكَلْبِ  
غَرِمَ لَكَ هَذَا الدَّهْرُ وَالزَّمَنُ يَغْتَرِمُ  
وَأَنْتَ أَبْنَعُ السَّيْفِ بِأَنْتَ عَمَهُ  
الْبَيْتُ أَبْنَعُ وَشَرُّكُمْ بِرُوحَانِهِ  
تَجَرَّلُ بِنَا إِمَالًا وَمَنْ بَرَّ  
وَلِلْقَاضِي أَيْ الْحَسَنِ عَلَى نَزْعِ الْعَزِيزِ الْجَرَّائِي قَبْلَ قَضِيهِ أَوَّلًا

أَسْرَى خِيَالَهَا جَرَّ الْمَجْتَبِ  
سَأَلْتُكَ الدَّهْرَ لَذِي صُرْتُ بَعْدَهُ  
أَعْنِي عَلَى عَيْنٍ إِذَا مَا وَعَدْتُهَا  
وَمَا تَدَاعَتْ لِلْغُرُوبِ شَمْسُهُمْ  
تَلْقِيَانِ أَطْرَافَ السَّجُوفِ مَشْرِقِ  
فَمَا سَرَّ الْأَمِيرَ دَمْعُ مَضِيعِ  
كَانَ فَوَادِي قُرْنٍ فَا بَوَّشَ رَاغَهُ

لَهَا مَبْرُوقِيهَا الْغَيْرُ لُطَاطِبُ  
فَلِلْسَيْفِ دَمْعٌ عِنْدَ كَفْلِهِ وَاجِبُ  
وَفِي الْأَرْضِ مَرْكُوبٌ وَرُوحٌ وَصَاحِبُ  
فَلَنْ يُوَفِّقَ الْغَدَامُ إِلَّا الْمُطَالِبُ  
وَكَيْفَ خَافَ الْأَقْرَبُ الْأَقْرَبُ  
زِيَادٌ وَمَرْدٌ أَوْجَعُ عَمَّ مَنَاسِبُ  
وَأَمَّا حَسَامٌ كَالْحَقِيقَةِ قَاضٍ  
وَلِلْقَاضِي أَيْ الْحَسَنِ عَلَى نَزْعِ الْعَزِيزِ الْجَرَّائِي قَبْلَ قَضِيهِ أَوَّلًا

وَمَجْرَى دُمُوعِ الزَّائِرِ الْمُنْطَرِبِ  
قَدْ نَظَرْتُ مِنْ بَعْدِ أَنْ كُنْتُ مَلْعَبِي  
بِقُرْبِكَ قَالَتْ لَلدُّوعِ نَاهِي  
وَمِنَّا التُّودِيعُ الْفَرِيقُ الْمَغْرِبِ  
لَهُنَّ وَأَعْطَافُ الْخُدُودِ مَغْرِبِ  
وَلَا فَمِنْ الْأَفُوقِ قَلْبٌ مَعْدِبِ  
تَلَا عَيْنُهُ بِالْفَيْلِقِ الْمُنَاشِبِ







النَّهْمَ وَحَافِظَ عَلَى حُرْمَةِ الْحَبَةِ لَمْ يَجِدْ مَا يَهْوَاهُ مِنْ تَرْشِيدٍ وَتَرْجِيحٍ  
وَيَنْزِيلٍ وَتَحْوِيلٍ وَتَنْجِيمٍ وَتَقْدِيمٍ فَأَذِنَ لِمَنْ فِي الْأَشْقَالِ إِلَى قَوْمِشِ  
الْحَاذِي بِرَأْسِهِ بِمَقْضَاهُ فَانْجَحَ نَصْرُ مَا شَامَهُ مِنْ تِلْكَ الْحَقِيقَةِ وَوُثِنَ  
بِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَتَارَ خَوَاصِرُهُ ثُمَّ قَرَضَ الْجَلَاءُ ذَاتَ الْبَارِ وَرَكِبَ  
ذَاتَ الْعَمِينَ مَا بَلَغَ طَرَأَتُهُ وَأَبَادَ أَنْ حَتَّى إِذَا جَادَى رُفْعَهُ قَوْمِشِ  
أَخَاعَ فِي أَصْحَابِهِ رَأْيَهُ فِي طَلْعِهِ أَيْ طَالِبٍ وَأَتَتْهُمَا عَاشِرُ قَبِيلٍ خِدْمَتِهِ  
وَلَصِيْبُ دَعْوَتِهِ فَاتَّخَلَفَ عَلَيْهِ كَلِمَتُهُمْ حِينَ أَصَحَّ بِتَذْيِيرِهِ وَبَلَغَ  
بِسَرِّ ضَمِيرِهِ فَمِنْ فَرْنِ رَجَعَ إِلَى الْأُسْبُنْدَارِيَّةِ وَفَرَنَ إِلَى جُرْجَانَ  
فِي طَلَبِ الْأَمَانِ وَرَجُلٌ نَصَرَ فِي الْمَاقِنِ حَتَّى إِذَا نَاحَ بِقَوْمِشِ وَسَأَلَ  
الْمَلَأَى مِنْ حَوْلِهِ تَخْصِيْنَهُ مِنْ بَعْضِ الْبُلَاحِ لِيُحْصِنَ فِيهِ عِيَالَهُ  
وَأَنْقَالَهُ فَلَكَتَهُ مِنْ حَصَارِ جُومَنْدَ فَاسْتَوْطِنَهُ وَأَوْدَعَهُ مَالَهُ وَمِنْ  
مَعَهُ وَلَمَّا أَمِنَ أَبُو عَلِيٍّ شَرَّهُ وَعَلَا بَيْتَهُ تَوَجَّهَ بِخَوَاصِرِهِ عَلَى  
مَصْدَرِ جُرْجَانَ فَلَمَّا اطَّأَنَّ بِهَا اسْتَرَى مِنْ جُفَيْرِ بْنِ شَمْرِ الْمَعَالِي  
قَابُوسَ بْنِ وَثَمٍ حَبِيبٍ إِلَى أَبِيهِ عَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ عُسْفُوفَتِهِ وَكُفْرَانِ  
مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ حُرْفَتِهِ فَإِنَابُ أَبُو عَلِيٍّ بِبَشَرَتِهِ

١٤٦  
تَجَاسَبَ لِمَا شَرَّكَهَا فِي نِسْبَةِ الْحَيْدِ وَلِزُومِهِ ذَلِكَ الْفَيْدِ وَأُشْفَقَ  
مِنْ صُغُرِهِ الْقَدِيمِ فِي خِصْمِهِ شَمْرِ الْمَعَالِي وَحَتَّى إِذَا عَادَ عَلَى مُعَاوَدِهِ  
شِدَّتُهُ وَاهْتِبَالُ الْغُرَّةِ مِنْ مُرَاجَعِهِ جَمَلَتُهُ فَلَاخُذًا بِالْحَبِيطَةِ  
فِي عَقَالِهِ وَرَدَّهَ إِلَى الرَّيِّ فِي ذَنَابِهِ وَامْتَدَّ إِلَى ظَاهِرِ جُرْجَانَ مَا بَلَغَ  
بِهِ الدَّعَى فَعَسَّ حَرِيْرُهُ وَتَوَاصَى أَهْلُ الْخِنَازِ وَالْحَبِيَّةِ وَالْأَشْهُرُ لِيَلِيَهُ  
مِنْ أَصْحَابِ شَمْرِ الْمَعَالِي بِالْمَرَادِ فِي الْخِيَالِ وَالْثَنَائِ عَلَى الْإِنْفَاءِ تِلْكَ  
وَالْتِمَاسُ عِنْدَ التَّعَارُلِ وَشَدُّ وَاجِبَارِهِمْ لِلْفِتْرَةِ وَفَرَعُوا ظَنَائِبَهُمْ  
لِلْبَصَاعِ وَنَاصَبُوهُمْ الْحَرْبَ طَرَفِي الصَّبَاحِ وَالرَّوْحَ لَا يَأْمُرُونَ وَقَعَ الصَّحَابُ  
وَلَا يَأْمُرُونَ لَدَى الْجَرَّاحِ حَتَّى عَرَبُ شَرَّانِ كَوْمٍ وَاحِدٍ فِي مُغَامَرَتِهِ  
الْكَرْهِيَّةِ يَمُرُّ حَلِيفٌ وَبِدَعِهِ وَمُسَرَّعُهُ جُرْجَانَ ضَيْقُهُ لَا يُطَاعُ  
الْمِيرُ وَالْمَوَادِعُ عَنْهُمْ فَاسْتَعَصَمُوا بِالْمَوْتِ الشَّرِيفِ وَغَنُوا طَوْلَ تِلْكَ  
الْأَيَّامِ بِالْبُلَاحِ الْخَفِيَّةِ مُوْتَرِينَ لَشَرِّ الْمَنَامِ عَلَى شَبَعِ الطَّعَامِ وَرَدَّ  
الشَّجَاعَةِ عَلَى سِدِّ الْجَمَاعَةِ وَأَصَابَ الْآخِرِينَ تِلْكَ الضَّيْقَةُ وَأَسْقَلُوا  
مِنْ النَّضَاءِ بِقَدْرِ الدَّعَى إِلَى جَانِبِ مُجْدَابِ إِتْسَاعِ فِي الْعُلُوفَاتِ  
مِنْ جَمْعِهِ جَنَاسَتُهُ فَتَدَارَكَتْ عَلَيْهِمُ الرِّطَابُ حَتَّى أَعْوَزَهُمْ مَرَامِيْبَانُ



وَمَلَجَتْ عَلَيْهِمُ الْأَمْطَارُ بِالْطُّوفَانِ فَتَسَاقَطَتْ الْجَنَابُ وَسَاخَرَتِ الْقَوَائِمُ  
 وَالْأَقْدَامُ وَعِنْدَهَا بَرَزَانُ جِيُوشِ شَمْسِ الْمَعَالِي أَهْلُ الْخَفَاتِقِ مِنْ قِرَاءِ  
 الْخَادِقِ وَأَجْوَانَا الرَّغَى حَضَارَةُ الْقَشَائِمِ وَدَاهِيَةُ الْأَرَاغِمِ وَثَبَتْ  
 بَعْضُهُمْ لِلْبَعْضِ مِنْ مَطْلَعِ الْفَلَقِ إِلَى مَسْطَطِ الشَّفَقِ مَحْجَمِينَ مَتُونِ  
 الصَّوَامِ فِي شُؤْنِ الْجَاهِمِ وَذَوَابِلِ الصَّعَادِ فِي مَنَاهِلِ الْكَبَادِ وَزُذِرَ  
 الزَّانَاتِ فِي سُوْدِ الْمُهْجَاتِ حَتَّى إِذَا زَلَّتْ قَدَمُ الْعَصْرِ فِي أَمْرِ اللَّهِ بِالْبَصْرِ  
 فَعَمِلَ الْجَبَلُ عَلَى الدَّيْلِمِ حَمَلَهُ لَمْ تَسْتَبِقْ مِنْهُمْ طَالِبُ نَارٍ وَلَا مَخْ نَارٍ  
 وَأَسْرَرُ مِنْ عَظَائِمِهِمْ أَشْفَرُ سَالَرِينَ كُونُ لِمَجٍ وَزَهْوَا حَسَنَاتٍ  
 نُرَاسِلِكِي وَأَخُوهُ حَبِيرُ نُرَاسِلَارٍ وَتَحْدِثُ وَهْشُودَانِ وَاشْتِمَلَا حَتَّى  
 الْمَعْرَكَةِ عَلَى الْفِئَةِ وَتَلَامِيذُهَا مِنْ أَصْحَابِهَا خُفُوفٌ وَسُجُودٌ عَلَى الْأَرْضِ  
 السُّبُوفِ وَأَمَّا اللَّهُ عَلَى الْجَبَلِ غَنَائِمٍ لَا يَسْتَوْعِبُهُ بَيَانٌ وَلَا يَسْتَنْبِتُهُ  
 بَيَانٌ مَرَأَى شَمْسُ الْمَعَالِي أَنْ يُوعِظَ بِمَدَاوَةِ الْجَرَحِيِّ وَالْفَلَا عَلَى الْأَشْرَى  
 وَصَرَفَهُمْ وَرَأَاهُمْ بِالْخَلَجِ وَالْكَرَامَاتِ وَالْأَجْبِيَةِ وَالصَّلَاتِ  
 شُكْرَ النِّعَةِ اللَّهُ بِمَا أَوْلَاهُ وَأَكْبَارَ الْقُدْرَةِ مَسْتَدِيرٌ فِي تَحْقِيقِ  
 مَا رَاحَهُ وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُصْرُورٍ الشَّعَالِيُّ أَبَا مَالٍ فِي هَذَا الْقَبْرِ الَّذِي

١٤٧  
 نَظَمَهُ اللَّهُ فِي تِلْكَ الْيَلَمَةِ وَالْحَقُّ الَّذِي أَقْرَمَهُ مِنْهُ نَصَابُهُ  
 الْقَبْرِ مُنْتَظِمٌ وَلِلدَّهْرِ مُنْتَبِهٌ  
 وَالْعَدْلُ مُبْسِطٌ وَالْحَقُّ مُرْجِعٌ  
 الْقَتْلُ مُقَالِدُهُ الدُّنْيَا إِلَى تِلْكَ  
 شَمْسُ الْمَعَالِي وَغَيْثُ الشَّرَفِ مِنْ  
 هُوَ الْأَنَامُ هُوَ الْقَتْمُ الْهَامُ هُوَ  
 هُوَ الْغَلَمُ الَّذِي يُغَيِّشُ صَوْلَتَهُ  
 وَالْمَاءُ مِنْ جُودِهِ الْمَاءُ مِنْ سَكَبِهِ  
 هُوَ الْمُقْبِيمُ وَقَدْ سَارَتْ مَا أَثَرُهُ  
 وَالْأَرْضُ مِنْ صُدْرِهِ وَالنَّجْمُ مِنْ دَعْوِهِ  
 اللَّهُ جَارُكَ يَا مَنْ جَارُ حَضْرَتِهِ  
 أَبْشَرُ فَقَدْ جَانَصَ اللَّهُ مُؤْتِنَا  
 تَامُنَا خَا أَعْتَصَمَتْ صِدْقُ الْمَرْكَةِ  
 أَيْلُ الْجَدِيدِ نَزَالُ الْعَمْرِ الْجَدِيدِ وَدَمِ  
 وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُصْرُورٍ الشَّعَالِيُّ أَبَا مَالٍ فِي هَذَا الْقَبْرِ الَّذِي



في هذا الكتاب ما هو في كتابه  
 في هذا الكتاب ما هو في كتابه  
 في هذا الكتاب ما هو في كتابه

لا نصير شمس على قابوسنا فمن عصى قابوس لا في يومنا  
 نعم ولما بلغ ابو علي بن خنوله فومس من زمعة عن تلك المعركة ارسل الي  
 نصر بن الحسن بن فروزان سالة عجبا للحاق به لتعاذ على شعث  
 الهزيمة وسد لجاش من مخبر تلك الكشف الذميمة ثم اعجله الطلب  
 عن التوقف والتملم فاجف نحو المدي وانا نصر فلم ينج منه  
 فاستوطن سمنان وناج كنيته الى ابي طالب مجد الدولة رستم بن علي  
 فخر الدولة مستهدا وشمر لثاني الخلق مجد فخر اخذ المدي على سمنان  
 امداده واقبال معرفته وانجاده ثم امد ابن كنجين كجبي في زهاء  
 ستماية من شجعان الفلمان فتوى بهم وتكثر مكانهم ورياه شمس  
 المعالي بباي بن عبيد في جال من الجبل وكتب الى اصفه بن برخيار بن  
 رستم لمعونته وان اخرج علقته فصد صد نصر من خياصان النخض  
 ومغضا جفون التيقظ وقد كان نصر متدا طرق على اناها ستر  
 خبره وسجبا للذيل الحسنان على انزه فانفت انا فباي عليه  
 على خير نقت طبع من جال وبق رقي من اكر احبابه فتاوشا  
 الحرب ساعة ونصر مستعد وامره في التراجع جدد ثم

اضطر باي الى الانسحاب على ارج الحبيبة وفشت الهزيمة بمن لا حق  
 به وتراخي عن من ذباي عسكره وجرى عليهم من التل والاسر  
 ما عند نصر به في متابعه عند ابي طالب فغلبه وجماله وجلا  
 عنه صفحه اقباله وانهمض عند ذلك رستم بن برخيار خال مجد الدولة  
 ابي طالب في ثلث الاف رجل مدد النصر وعقدت له الاصفه بن برخيار  
 على جبل شبربار فلقاه نصر الى دباوند وساعده على صعوده وانسحاب  
 جدوره واما الاصفه بن برخيار الى حاربه وبها منو جهز من شمس المعالي  
 معضرا بع قوته ومعنصار بعزونه فلصاب اهل مرم علا ثم تلاوه  
 وشمل الكافه داوه وسببه بسط اليدي بالغارات واشتهاب ما  
 اوغته الرعايا للرماف من الاقوات فاضطر نصر الى الانصراف عن  
 رستم بن برخيار للخط الشامل والبلاء النازل فلم يهبط الاصفه بن برخيار  
 عند انقلابه ان ركض على رستم فاجلأ عنها الى خذ الري مخوبا ومخذولا  
 ومنلولا فصفت له ناهيته وانحسرت عنه شدة نصر وعاديتة  
 وكان ابو نصر بن محمود اكلجب فداجاه بعض المجل التي ذهت الى خاره  
 شمس المعالي فمهد له كنفه وحكم في اقطاعه شرفه ووالي



الصنایع والرغایب الیه وملا من اموال بیدی ووشه بکوب المطالب  
علیه ثم رماه فی وجهه نصر من الحسن مزاج العلة بقدر الصفاة من  
من ذوی البسالة والنکاسة فحقت الیه کاشر ثمت ووجه علی  
الحا ذی انت صلت واجرق علیه لارض خربا بلرا علی یدیه وعوانا  
علی ایدی اعوانه ومدحه ثم حمل علی جموعه جملة شردهم کل مشرد  
وطرده ثم بنى علی کل طرف وعلن فحباله الا شر حثان  
بن الداعی وابنه سند وغيرهما من اعیان التواد واصطف علی جدالة  
الحرب من التلی ما شبع به الصباغ بل تمت علیه الحورث  
الجباغ وانهم نزم نصر من بیدی الی تمان وكان نصر علی جلاله بینه  
وفخلة عشرته ورهطه مغرما بالظلم مغری الحیف والغشم  
واقفت ولايته مدمجة الحجج زوار البیت العظیم وزمزم  
والحطیم فشاهم عنقه فی کل سنة بوجوه من المطالبات المحتلنة  
والمعاملات المحجزة حتی اشترعته شوال الجذوة وحبط علیه  
جمال تلك الحملة الموروثه ولعل عثار الزمان به عدوی حجج  
الحجج عنه بالاستغانة فی جالی الوقوف والفاضة واصلک

نصر الری کثیر فی الاستنفار ولا شتهاض من صعد الغار فدل فی  
لمول التطویل بانواع التغلیل والتأویل  
موا عیدکم الخب سرب المم القفر فمن یم الی یم ومن شهر الی شهر  
وبلغه بعد ذلك ان محمد الدولة ابا طالب وشمس المعالی قد نصا علی  
احیال تحصیلها والطف بریه فتساظنا وضاق بالامر ذرعا  
ونمی الیه اذ ان بعض قواد السلطان بمیل الدولة وامر الله وكان  
یعرف مارسلان هندو وجه والی قریستان قد اوقع بأبی القسیم السجری  
واجلاه غصبا الی الجنازة فاغذا السیر الیه علی مظاهرته والخصم موفقه  
ومظافرته وجعل یطرب فجلدها ویتل فی روتها وخیل ویرن  
له قصد الری معه لامتلاکها علی ابي طالب ایهام الغل البات  
فی طاعته ودخن الالهواء فی مشایعها فاغتر ابو القسیم بغیره  
وانجر فی جبریه وشار الی خوار الری فلقاه من سرعان کتاب  
من غص بهم لهوات تلك المحارم والمشارب ولما رأی ابو القسیم ان امره  
والطریق منشد حنسن وراه عاصا علی البنات منجزا لعارض الخدمان  
وبلغ شمس المعالی خبر انصرافه مع نصر عن وجه الری فقتلها باقتدار



الاكثر من كل جانب وذخرهم عن حدود مملكتهم على عذاب واصب  
ولما رآيا ان الارض ينظم مميها وشمالا وفيهم جنوبا وشمالا فوامر  
على فضل السلطان بمنزلة دولة وامير الملة مستشار اليه واستعد  
على الزمان بالمثل بين يديه فتمبا الى حضرته وتوشح بحمال خدشته  
فاما ابو النسيم فهرب على ما سؤد ذكره الى ان اودعه الحبس اسره  
واما نصر فاقام على الخدمه مدة الى ان امر السلطان باقطاعه ببار  
وجرمه من طعمه له فنهض اليها واوث عليه همته القناعه بها فلم يزل  
بضرب في جبالته الى ان خدع من الرى وحمل منها الى قلعه اسرا وند  
فجعلت عليه حصيرا وساد لك صبرا ووقل شمس المعالي بعد ذلك نحو  
الى القلاع فما بين جرجان واستر اباد وما وراها من احاط بهم  
احاطه الخيال كخدمه ابعد حتى افتتح على عليه عبيده ومراعاة  
حقوق الاسلام والتسليم وكيد فصفته تلك الولاية بخروجها  
وجواشبهها وقلاعها وصياصياها ما اعد من مريد لاجتباب فيها  
والنق بعد ذلك اخلاص الاصغر بيد جبل شهريا الى جانب المجانية  
في طلعه شمس المعالي قابوس واجعاوه الامر لنفسه لغزرا بما اجتمع

له من الوفير والنق عليه من اعداء الدش والمسكر المجرى من جانب  
الرى باى على من رستم من المرزبان خال ابى طالب في صناديد الدليم  
وفيهم يبيتون تيجاب المقبوض عليه من قتل في المظني بموا الصا  
قابوس فنصب الحرب قراعا ومصاعا وثقافا وثقافا وكانت  
عاقبه ان خسر فاستروا دى ابو على من رستم مكانه بشعار شمس  
المعالي لوحشه كان تشعبه هاهنا من اهل الرى واقام الخطبه فيها  
باسمه وكاتبه بذكر طاعته وشرح ما فتح الله له على يده وهاجر  
ابو جرب يبيتون تيجاب الى ارضه المقدسه من قبا صاحبه  
وولى نعمته فانشج صدره وفرت بالاياب عينه وطاب لانياس  
والاحسان عيشه لو لم يجلد عن الجيرة حبيته وانصاف مملكة  
الجبل باشرها الى مال الجرجان وطبرستان فولها شمس  
المعالي من جرجان سنة ثمانى من عاشر الى زمانه لرد عليه عوارى  
مناخره ورجع اليه حلى اثاره وما اثاره وانجحت بعدها عليه الزمان  
وسالوس وما وراها من الحدود الاستبداديه فصارت ولاية  
لشرق نور العدل والاحسان وبيتهم عن غور الامن والامان



وواصل شمسُ العالی السلطان بمن الدولة وأمن الملة بكسبه ورسوله  
في عقد وثيقه يتحصن بها من ضرر النوايب ويتبسط بها على وجوه  
المطالب وقدم بين يدي نخوة من انواع القرب والمباراة فخرج  
من الجدة والمقدار حتى لا أدت لعضمه وتارتت العقدة واستحكمت اللثة  
واستحكمت اللثة وصارت جرجان وطبرستان الى عراق البحر  
وديار الديلم والجبل عجم الى الال المتشعبة كالجدي الى الديار التي يحسن  
عليها امر وناهيها وينبسط فيها حاضر وبادي فاستقر شمس العالی في همة  
له بين الهجرة محج راها وفي حار الدرم مجراها ومرتاها فلم يسمع في  
شيخ الملوك بأشرف منه قيمة وأطف حمة وأكرم شيمه واصل  
بارقة مشيمه وأوفر عفا ولا تحبلا وأظهر جملة وتفضيلا  
وأعدي النفس بعناف الحكمة واجزى للبدن بكاف الطعمه قد فطم  
النفس عن رضاع الملامهي فلم يعرف الغوما هو ولا البطالة ما هي  
علم امته بان الملك والرهوضدان وان ليس للبناء بها يدان ولقد  
أحسن أبو الفتح علي بن محمد البشتي الكاتب في نصره هذا الرأي  
بقوله إذا غدا ملأ الله ومشتغلا نأخلم على ملأه بالويل والحرب

أما ترى الشمس في الميزان ها بطة لما غلب نجم الله والطرير  
نعم لا احرص على انصاف الرعية والخذل باطراف العدل في  
القضية وأبرع في الادب والحكمة واجمع بين ذرابة السيف  
وذو لفة القلم ورسايله موجودة في البلاد عند الافراد التي  
اكتفى منها بالجمع من بوارق بيانه وزهره من حدائق احسانه  
إذا كان في تصفحها ما يغني عن التكرار في هذا المكان فما منها  
رسالة انشأها في الترجيح بين صحابة النبي صلى الله عليه بعقب  
رسايله القديمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم  
اعلم ان اصعب الامور واشرفها بين الجمهور هو خروج بالنبوة والاستغلا  
على الخلق بهذه القوة وذلك لانه ثقل لب الجوهرة عن القبل  
المعبودة وادخال الاعناق في فلايد غير معهوده ومخالطة الخلق  
عن الخالق خالق لا يدركه ابصار الخلايق وقد اغلبي نبينا  
صلى الله عليه وسلم ذروة هذا الشرف وصار لمن سلف من  
الانبياء خير الخلف وفاز بمنزلة هذا الذكر العظيم واذاف  
العرب لهذه النعمة ونقلهم الى الثروة والغنى عن الفقر والفاقة



وَأَلْحَمَهُمْ مِنْ رِعَايَةِ الْجَدِّ وَالنَّافَةِ وَلَيْسَ وَرَأَهُ لَا تَبْغَا الْعَلَى أَمْدًا فَرَفَتْ  
 السَّاءِلُ لِلْمَوْتِ صَعْدًا ثُمَّ ضَبَطَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ زَعِيمُهُ عَلَى نِظَامَةٍ فَأَقَامَهُ  
 فِي قَوْلِهِ وَهَذَا بَابُ لَوْلَا أَبُو جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ رَدَّ عَنْهُ  
 مِنْ غُرْنَاءِ تَلَمَّ إِلَى إِجْدَامِهِ فَإِنَّهُ قَامَ بِهِ قِيَامٌ ثَابِتٌ الْقَلْبُ مُسْتَقِلٌّ مُقَامَةً  
 الْخَطْبِ غَيْرُ مُفَكَّرٍ فِي دَرَادٍ وَلَا مُبَالٍ بِمُعَادَاةٍ مُعَانِدٍ حَتَّى حَرَّمَ  
 الَّذِينَ رَجَعَ شَمْلُ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَرْضَ بِأَنْ يَلْمَ بَيِّضَةَ الشَّرِيعَةِ ثُمَّ  
 وَلَا أَنْ تَغْيِرَ مِنْ حُكَامِهِ حَلْمٌ فَلَقِبَ خَلِيفَةً رَسُولِ اللَّهِ بَائِتَ دَلِيلُهُ  
 الْحَيَاطَةُ دُرِّ اللَّهِ ثُمَّ تَخَصَّصَ حُرُوفُ الْإِسْلَامِ مِنْ عَوَاضِلِ الْمَشَادِ وَعَادِيَةِ  
 الْأَعْدَاءِ وَالْأَضْدَادِ وَالْمُجَاهِدَةِ فِي تَضَافِهِ دِيَارِ الْمُخَالَفِينَ الْحَاكِمِينَ  
 الْإِسْلَامِ وَمَجَامِعِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ مَا أَنشَأَهُ عُمَرُ لَمَّا آلَ إِلَيْهِ الْأُمُورَ فَإِنَّهُ  
 صَرَفَ جُهْدَهُ إِلَى الْجِهَادِ وَقَضَرَ كَدَّهُ إِلَى افْتِتَاحِ الْبِلَادِ حَتَّى أَتَى نِجَافَ رِطَاقِ  
 هَذِهِ الْمَلِكَةِ وَخَضَعَتِ الرِّقَابُ لِأَهْلِ هَذِهِ الْقَبْلَةِ فَلَقِبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ  
 كَانَ نَعْمَ الْعَوَّلُ لِرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَدَفَرَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَمْرِ  
 الْعَظِيمِ وَالشَّانِ الْأَعْظَمِ وَأُطْفَأَ هَبُّ كُلِّ فُلْتَنَةٍ عَلَى غَمٍّ مِنْ أَلْجَبِ  
 وَالنَّامُ بِسَعَى الشَّيْخَيْنِ شُعْبِ الْأَمِيرَيْنِ الْآخَرَيْنِ وَبَلَغَ الْأَحْكَامُ

المعالي

سَلَفًا لَيْسَ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَلَا يَسْتَيْسِرُ بِأَضْرَعِهِ سَوَادٌ وَلَمْ  
 يَقُولْ لَنَا عَيْنُ سَوَى الْمَسْئَلِ بَيْنَ مَهْدٍ وَمِرَاعَاهُ بِنَاءٌ مُشِيدٌ وَلَمْ  
 يَقْدِرْ وَاعِلَى الْقِيَامِ بِهِ فَاجْتَبَى بَوَاوِرَ الْحِجَابِ وَلَمَّا اتَّخَذَ الْخِلَافَةَ  
 عُمَانُ رِغْفَانٍ كَانَ مِنْهُ مَا كَانَ مِنْ زَيْدِ النَّسَبِ نَزِينَةِ الْمَلِكِ  
 وَتَغْيِيرِ سِيرَةِ الْأَيْمَةِ حِينَ تَوَسَّعَ فِي النِّعَمِ حَتَّى اجْتَنَى ثَمَرَةَ  
 مَا جَنَى وَتَبَّ بِهِ سُوءُ مَا أَتَى وَلَمَّا عَادَتْ إِلَى عَلَى نَزَايِ طَالِبِ  
 هَاجَتِ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَبَدَتْ الْأَوَايِدُ وَتَبَدَّلَتِ الْعَقَائِدُ  
 وَتَحَوَّلَ أَمْرُ الدِّينِ مَلِكُ الْمَغَالِبَةِ وَدَوَّلَ الْقَتَالِ وَالْحَبَازَةِ وَوَقَعَتْ  
 الْخِلَافَةُ فِي الْخِلَافِ وَبَرَزَ الشَّرُّ مِنَ الْغِلَافِ وَبَقِيَ عَلَى عِلَى  
 اضْطِرَابٍ لَا يَهْدَأُ وَبِي مَدَاوَاهُ دَائِعٌ لَا يَبْرُءُ مَعَ شَحْبِ اعْتِمَادِهِ  
 الْمَشْهُورَةِ وَمَا آتَتْهُ الْمَآثُورَةُ وَاسْتَيْخَرَهُ إِلَى مَا اسْتَيْخَرَهُ حَتَّى حَرَى عَلَيْهِ  
 وَعَلَى عَقِبِهِ مَا جَرَى فَلْيَنْظُرْ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ دَلِيلَ أَهْوَالِ الْحَقِّ  
 بِالْقَدْحِ أَمَّ أَوْلِيكَ قَدِ مَضَى الْقَوْمُ وَاتَّارَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ كَالشَّمْسِ  
 الْأَشْتَهَارِ وَالْهَبَاءِ فِي الْإِنْتِشَارِ وَصَنِيْعُهُمْ صَالِحٌ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ  
 وَلَيْسَ بِأَيْدِي الْخُصْمِ سَوَى السَّفَاهَةِ وَالصِّيَاحِ وَقَرَأْتُ تَوْقِيعًا



له الى بعض الافاضل يستقدمه حضرتته ليتوخي سرته محال  
لن سمت به همتته الى قصد من تغلو عندة قيمته ان يكون  
على غيره عرجته وليت من سواه زيارته وحجته واما خطته  
نخطه المحاسن فسمه ان شئت وشيا محوذا او تبرا مشبوكا ودر  
مفصلا او محلا محصلا وكان اسمعيل بن عباد اذا قرأ خطته  
يقول هذا خط قايوس امرجناح طاووس فهو طالع المني  
في خطه من كل قلب شهوة حتى كان مدادة الالهوا  
ولل عين قرة في قريه حتى كان مغيبه الافذا  
**ذكر** الحال التي انعقدت

بين السلطان وبين الدولة وامين الملة وبين الملك الخان  
في التواصل والنظار والتعاقد على التعاون والنظام  
الى ان خلعت بهجة البشر وكثرت عن اعصم الشر  
قد كان ايلك الخان لما ملك السلطان خراسان على العدة بال  
سامان اعظم تطهير ماورد النهر عن كل منتسب الى تلك الارومة  
ومتسبب بشعب تلك الجرثومة فلم يدع هنال ذا ظفر الا

١٢٢  
قله ولاذ احد الا احتاجه واضطلمه ثم كاتب السلطان  
مهنيا له بما ذكر الله له من خالصه الملك وصافيه الملك  
وظاهرة اليه من ظاهرة العز وباطنه الصنع ومقد النفسه  
بما قطعه من عنقود حبايه ملاءة على صفقه اقبال  
وملاءة على جمال وجهه له وتردد السفر بينهما في وصله  
تبيل رجم الحال وتوكد اسباب المودة والوصال  
وتحمي حريم الثقة من الجانبين وترفع ستر الحشمة في ذات  
البين وتودى رتبة الاخيرة لاطراف الامتناع وقربة الاشتغال  
الى الانتشاج مصير النفوس واحدة والسواعد على وجوه  
مصالحها متساعده وانفض السلطان عند المامه كان  
بنيسابور وطلب المستصر ابي ابراهيم الساماني الامام ابا الطيب  
سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي امام اهل الحديث بهار سولا  
الى ايلك الخان وضم اليه طغاجوق والى سرخس وخطبه لرحمته  
عليه ونق لها في صحبتته اليه واصحبه ماعدا العدو والحيد  
من سبائك العقيان وواقيت البهرمان وعقاييل الدد



والمرجان ونحوه الوشي والحبر ونوادير البذر والخصر وصال  
الذهب مملوءة من سيفا العنبر واواني الفضة منصودة بشمامات  
الافود وغير ذلك من شارات الهند وقطع العود وذو النصول  
واناث الفول تحت حرج معشاه بذوات الثفاريح من الوان الدج  
منطقة بعصاب كحظا لعيون رقيقها وتصطب على الاقناب عاليتها  
وعناق منوام كالفداح مخدود جمتون الصفاح وغمر رجوم  
الصباح في مراتب كالحلى بعضها من قطع عقيق او شعل جرق  
وحلى سايرها بنجوم الشرياء والنثرة وبنات بعش من وراء الحجر  
وقرن ذلك كله باسوال على سبيل اللطاف تعمردوا بالاصناف  
فسار الامام ابو الطيب سهل بر محمد الى ايلك الخان برما نقل  
دريه محل من حيدر الترك الى ارض ايران دقة يته فطلع على ايلك  
الخان واهل بيته طلوع الحميم طاب اياه بعد ان طال اعترايه  
والحيثب لطف اعنابه بعد ان قدم هجده واجتنابه اعظاما منهم  
لقدروا فادته عن باب السلطان في ذلك المهم من الشأن ثم  
لفضله في نفسه فهو الامام المقدم والصدق المحترم ومن لا

يقرن الى ربابته ضرب له في ابواب الفنايل وخصوصا في خلافا  
المسايل واقام باورده الى ان فرغ من الزفاف فاز بحت علمته  
الانصار فعاد على جناح النجاح مصحوبا بجلوباب الشراك من نقر  
المعادن ونواحي المسك وقود المراتب وعيس الركاب ورود الوصف  
والوصايف ويضر البزاه وسود الاوبار ونصب الختو والحيار  
اليتشب طرايف الصين واتخذت الحال بين السلطان وايلك الخان الحاد  
اشترك فيه المراتع والضغم واستهم فيه الصايغ واخدم وبيقت على  
جملتها في الشاهد والماخذ الى ان نزع الشيطان منها فغلب الضماير  
واخلت القوى والمراير وتولى السيف تدبير ذلك الوصال  
فجد مع قومه وفصل مسرودة وسياتي الشرح على الوقايغ  
التي جرت منها على الاثر فاما الان فاتي بشير الى بيد من محاسن  
هذا الشيخ السفي والعاقل في الامر بالتدبير واتبعه بذل  
رجال خراسان من اعيان رعايا السلطان بمنزلة له وامين  
الله ووجوه الفضل من اولاده فمن مشورك له من تصد  
قبل اوانه فقد تصدى له وانه لشير الى قول منصور العقيم



الطلب على همة وهو النهاية في الحساسة  
ممن تنافس في الرياسة قبل اوقات الرياسة  
وقوله العقل اطيب عشر العدل اعلب حيش وقوله اذا كان رضى  
الخلق معسورا لا يدرك فان ميسور لا يتزل وقوله انما يحتاج الى  
اخوان العشرة لزمان العشرة وقوله من تغافل عنك مع علمه حاجتك  
الى عونته وتوفيقه طلب عليه اذ اعانتته على تقصيره دائته  
الم بقول القاييد

توق الناس ان اى و اى فترتبع الخافه والرجاء  
الم ثم مظهر من على عتبا وانا امس اخوان الصفا  
بليت نكبه فعدوا وراخوا على استداسباب الام  
ابت اوزارهم ان ضروري بمال اوجاهه او براه  
وخافوا ان يقال لهم خذتم صديقا فادعوا قدم الجفاء  
ولعصر الشعر فيه

كلام الامام امام الكلام وقوه بقوة حجر النظام  
مزاج معانيه في نظمها مزاج المدام بماء الغمام

وله

الايتها الشيخ الجليل ومن به تبالج افق الدهر عرفوا البشر  
فان كنت في الدنيا وانت وشاخصا عيانا فان الدار في صدق المحر  
ولم تحول الدنيا لانك دونها ولكن لب الشئ يحرز بالقشر  
وقد صين نصل السيف تحت قرايه كما صين نور العين بالحشر والشعر  
ومن اعين رعايا السلطان نيبا بون ابو نصر احمد بن علي الميالي  
وهو صنيعة السلطان وشيخ مملكة وجمال جملته فضله موفورا  
واذ با مشهورا وعترام عقودا واما لامرودا وراياك الا ترى حرما  
كالمر ابرمغارا ودها ليسلخ الليل البهيم نهارا ونظرا لتكشف  
استنار المصاير ولستكشف اسرار الضماير وشعر انقى السخ  
والجوهر دلى المسك والعنبر رضى المورد والمصدق منه قوله  
باني العلى والمجد والاحسان والفضل والمعروف ادم باني  
ليس البناء مشيدا لك شيدك مثل البناء ليشاد بالاحسان  
البر ادم ما حوته حقيقة والشكر ادم ما حوته يدان  
واذا الكريم مضى وولى عمره فقل الشاله بعمر ثمان



فَمَا كَاتِبُهُ فَالسَّحَرِ الْجَلَّالُ وَالْعَذْبُ الزَّلَّالُ وَهُوَ عَلَى مَا حَوَتْهُ  
مِنْ لُطْفِ الْعِبَارِ وَحُسْنِ الْإِسْتِعَانِ وَمَعْسُولِ الْكُشَانِ وَالشَّانِ  
رِيَاضِ مِثَالِ فِرَازٍ وَمِنْ مَشُورِ كَلَامِهِ رَسَائِدُ مِنْهَا مَالِكُ بِهِ  
إِلَى شَمْسِ الْمَعَالِي قَابُوسُ بْنُ دُشْمِكِرَ أَقْرَأْنِيهِ كَاتِبُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كُتِبَ الْعَبْدُ وَجَالَهُ يُبَايِدُ بِهِ مَوْلَاهُ مِنْ شَرِّ أَقْبَالِهِ وَرِضَاهُ وَنِيفِضِ  
عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَيُسَعِّدُ فِي ظِلِّ دَوْلَتِهِ بَاوْلَاهُ وَأُخْرَاهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَلَّى كَاتِبُ الْأَمِيرِ مُوشَى أَبْدُرَ بَحْطَابِيهِ وَعَمْرُ بْنُ  
أَجَابِيهِ وَبِدَايِعِ بَرٍّ وَافْضَالِهِ وَرَوَايِعِ أَنْعَامِهِ وَاشْتِبَالِهِ فَمَا أَلْمَنِي  
بِهِ مِنْ عِزِّ الْعِيَادَةِ وَالْبَسْنِيَةِ مِنْ حُلُلِ الْفُوزِ وَالسَّعَادَةِ وَشَرَفِي  
بِهِ مِنْ تَهْنِئَةِ عِزِّ الْعَافِيَةِ الْمُسْتَفَادَةِ فَأَوْصَلَ عِزِّي أَبْقَى عَلَى  
الْأَيَّامِ أَثَرُهُ وَلَا خُلُوعَ عَنِ الزَّمَانِ مَفْخَرُهُ وَفَهْمُهُ الْعَبْدُ فَهْمُ  
مَنْ أُنْسَ مِنْهُ رُشْدُهُ وَاقْتَبَسَ مِنْ أَتْيَانِهِ قُوَّةً وَائِدًا وَسَجْدًا لِلَّهِ  
شُكْرًا عَلَى مَا أَفَاضَهُ عَلَيْهِ مِنْ سَجَالِ السَّلَامَةِ وَمَدَّ عَلَيْهِ مِنْ  
ظِلَالِ الْفَضْلِ وَالْكَرَامَةِ وَرَغِبَ إِلَيْهِ فِي تَسْبِيحِ الْعَوَارِفِ

عَلَيْهِ وَصَرَفَ الْحَازِرَ عَنْهُ فَأَتَمَّ مَا أَهْلُ الْأَمِيرِ الْعَبْدُ لَهُ مِنْ  
شَرَفِ تَابِهِ وَلَطِيفِ خُطَابِهِ وَرَفَاهِ إِلَيْهِ مِنْ رَجَاءِ الْعِيَادَةِ أَوْ لَا  
وَمِنْ زِلَةِ التَّهْنِئَةِ ثَانِيًا وَاصْفَ أَخَا الْقَاصِدِ ثَالِثًا فَإِنَّ لَكَ مِنْ نَتَاجِ  
هَمَّتِهِ الْعَالِيَةِ وَدَوَائِي شَمَّتِهِ الرَّاحِيَةِ الَّتِي تَحْنُوهُ عَلَى أَوْلِيَاءِهِ  
وَحَفْدَمِهِ وَتَعْطِفُ عَلَى غَدِيَا نَعْمِهِ فَلَيْسَ لَهُ فِي مَقَابِلِهِ مَا أَوْلَاهُ  
وَمَعَارِضِهِ مَا كَسَاهُ إِلَّا الشُّكْرُ بِدِيْنِهِ وَالشُّرَيْقَةُ وَالرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ  
تَخْلَصُهَا فِي طَالِهِ غُرَّةُ بَقَايِهِ وَادَامَةُ عِزِّهِ وَعِلَالِيهِ وَانْهَاضُهُ بِمُوجِبِ  
خِدْمَتِهِ وَمَعْرِفَةُ قَدْرِ نِعْمَتِهِ بِمَنْهُ وَخِجْمَتِهِ هَذَا وَلَوْ مَلَكَ الْعَبْدُ  
فِي مَقَابِلِهِ هَذِهِ النِّعَةَ عَلَى حَبْلٍ لَهُ قَدْ رَهْلَ وَبَاهُ خَطَرُهَا غَيْرُ يَزِلُ  
الْمُهْجَةُ الْقَرِينَةُ فِي الطَّاقَةِ وَاسْتِفَادَةُ الْوَسْعِ وَالطَّاقَةِ غَايَةُ لِبَلْفَا  
تَقَرُّبًا إِلَى الْخُفُوقِ بِمَا تُقْضِيهَا وَتُؤَدِّي شُرْطَ الْعِبُودِيَّةِ فِيهَا وَحُكْمُ  
عَلَى نَفْسِهِ بِالْعِزِّ وَالْقَصِيصَةِ وَأَذْ قَدْ حَسِمَ الْمَرَادُ فَمَا تَمَسَّكَ  
إِلَّا بِالرَّغْبَةِ إِلَى اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّى بِكَافَاتِهِ مَا لَا تَسْمَحُ بِهِ الْأَيْدُ وَلَا يَفِي  
بِهِ إِلَّا حَبْزُهُ فَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَيْسَ بِهِ عِشَارٌ وَلَا عَلَيْهِ  
غُبَارٌ قَدْ دَوَّى الْفَضْلُ بِحَبِيرِهِ وَمَلَكَ الْعَقْلُ رِثْمَهُ وَتَضَوَّى



والقليل منه على الكثير دليل وكلام الجليل حقه جليل  
قليل منك يكفي ولكن قليلك لا يفيك ال له قليل  
وقد أكثر الشعر في مدحه لكن أثبت آياتنا لنحو الرمي فيه  
من صيده أولها

زق المنام إلى طيف حيا له لو أن طيفاً كان من أبداله  
ولو أن هذا الدهر يشكر لم يدع شكر الأمير وقد غدا من له  
لا ينشأ إلا كالح نايكه ولا سؤل امرئ مناه عن أسأله  
الوفر عند نواله واليئد عند سؤاله والموت عند صياله  
والخلق من سؤاله والجود من عذاله والدهر من عثماله  
وفعله مقال له وسماله فمينه وميمته شمساه  
تجمع الآمال في مواله فيفترق الأموال في أماله  
لا علم إلا عثره في عثره لا حذر إلا حاله في حاله  
سمي البديع ليس بسك لقطه فكانما الفاظه من ماله  
ولمّا عزمائه وسوقه من خده من خلق من أقباله  
منسّم في الخطب حسبته من حسنه مثلهم بفعاله

١٢٧  
هبتى وفيه جمد من فضله من ذايض بالشكر عن أفكاه  
ول من صيده أولها

تلك الديار فريسة الإحباب صنعت يعني صنع سامها  
والى الأمير الأمير تراها هفت ربحى الرقاب رواج الرقاب  
ليسوا الدج ليس الغراب ليس له وعدوا لاجتهم عدو غراب  
والفجر طرف والظلام كانه فضلات عشب وخلال عباب  
طلبوا أمراً أفعاله محسوبة ونواله نوصى بغير حساب  
عدت المدائح وهي اسمائه ولغيره أصبح كالألقاب  
والمدائح كثيرة الخطاب إلا انها ناب على الخطاب  
منسّم الحجاب حب العدى مثرى الندى مجازف الحساب  
شيم أرق من الهوى والدم من خطاء العدى ردت به صواب  
وعزائم لو كن يوماً اسماء لفتن الأيام غير نواب  
مايته الحركات إلا انها نابية الأقدام والألعاب  
خطر من سياسة ورياسة وتفنن من شوبه وعفا  
قد أصبحت الفاظه صور النوى وقواب الاسماع والألباب



واذا جعلت له جناباً واحداً جعل المومل منك الفجانب  
 وما لك من يدال الا قال له ابو الطمان العسي  
 واني من القوم الذين هم هم اذا مات مناسبتهم قام صلاحه  
 نجوم سماءهم اغانى دواوينهم تاوى اليهم لوارثه  
 اصنافهم احسانهم وجوههم حتى الليل حتى نظم الجرح ثاقه  
 وما زال من حيث كان مسود تيسير المنايا حيث سارت كايه  
 ومما يعد من مناجره نحيبان له ابو الفضل عبيد الله وابو ابراهيم  
 اسمعيل ابنا احمد كل منهما بذرة في صبايه وعلايه بحر في تياره  
 وثمان غير ان ابا الفضل ابرع في لطايف الادب وانظر لقلابه  
 العرب وقد سار له من النظم والتثني ما نرى حبره بوشى صنعاً  
 وزهره بروض شهباء من فصول كلامه وصل ما بك فاذنت  
 القلوب لفضله بالاعتراف واختلفت الالسنه في شتيه مدائح  
 الاوصاف فمن مدح انه رقيه الوصل وريقه النحل ومجل  
 انه عقد النجر وعقد السجود وسقط الدت وقيل هو سلاف  
 العقود ونظم العقود فاما انما قرئت المثل وسلك التحصيل

١٤٨  
 وقلت هو سلف فضل طاب بصوب الحكم ووشى طبع حاكمه  
 ستر القلم ونسيم خلق سفس عنه روض الكرم وايضا  
 وصل ما بك فكان احسن من روض الربيع وربط الوشى الصنيع  
 فلقبته بجلبه الاحسان والابداع وجليه النواظم والاشباع  
 ومسنى الخواطر والطباع وصيقل الافكار والالباب وعيانه  
 المعارف والآداب ولجنت منه ثيمه فضل وثيمه مجد وثيمه  
 عقد ولطيمه خلق وغنيه بريح الوصف في العهد وتجل قدح  
 الانس وتجل قدر الشكر كلام اعذب من قرات المطهر والعبق  
 من قرات المسك والعنبر يزرى نور انما يلد وقد حطرت بها انقاس  
 الشايل ومن منشور الفاظه اخلاقه  
 قد اخذت من الورد عرقه ومن الندى عبقه اخلاقه هي  
 المسك لولا فانته والورد لولا مرانته والمال لولا اسرعه الى  
 الكدر والروض لولا حاجته الى المطر وجهه الهدى لولا  
 محاقه والمشتى لولا احتراقه هو عار من العوار كاس  
 من العلاء وله الشرف اليقاع والامر المطلاع والعرض المصو



والمال المصاع وله النوال المسكب والرأي العصب ومنه  
 الآباء المشر والدم العذب هو واحد البشر وثاني المطر وثالث  
 الشمس والقمر لهفي على دراجته اذ غصن شبابه غصن  
 وريون ونقل شرابه غصن وريون النعمه غرس مهرها الشكر  
 وثوب صوانها النثر النعمه عنده تكسب من لومه اطمارا  
 وتشتكي غربه واسارا ولي المغرور يرسف من الرغب  
 حلق ويجري مع الرشح في طلق دارت رجا الحرب من تباح ودماء  
 تشباج وحبس طاح وارواح تشفي بها الرياح فالسيوف  
 للهامات دامغه والرياح في الاجار والعه ومن نظم قوله  
 لقد راعني بذر الدجى صدد و وكل اجفاني برعي كراجه  
 فاجزغي من عساه يعود لي ويا جدي صبرا على ما دواك  
 وقوله

صاق قلبي في هوى قمر القلب وما شغل  
 ليت اجفاني به سعدت فترى الجفن الذي فترا  
 وقوله

تفرق قلبي في هواء عند فريو وعند شعبة وفريو  
 اذا طمت نفسي اقول له اسقي فان لم يكن راح ليد فريو  
 وقوله

انكرت من ادعني تترى سوابها سلب جفوني هل ابكي سوالها  
 وقوله

انني الهوى لسانا لتوما ونواد انخفي حريق جواه  
 غيرة اني اخاف دمع عليته ستره يفشي الذي ستواه  
 وقوله

لنا صديق ان راي مصففا لطفه  
 فان يكن في دهن اذ وابنه لطف فقصو  
 لا تصبح بالحيوه ذائقه فحل نفس للمنون ذائقه  
 وقوله

ول غني تتيه به غني فمر تجتمع بوب اوزوال  
 وقوله تمامه  
 وهب نخي زوي الى الارض طرا اليس الموت يزوي ما زوال



ومن اعيان رعايا السلطان بناحية طوس وان كانت نيسابور  
دار قرآن ومعتقد ضياعه وعقار ابو جعفر محمد بن موسى بن احمد  
العاظم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي  
انزل طالب رضي الله عنهم

نسب توارث دار عن دار كالشمس انبوا على انبوب  
نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً  
وقد خدتم ملوك ال سامان وعاشر وزراءهم وكنا بهم والنقط  
محاسنهم وادابهم فالفاظه يبايع العلوم واقواله مراع العقول  
ومجلسه مجدائق الحجة والفرق وجوامع العلم الفصل فلم يبق  
كبره صواب ولا يتيه خطاب ولا غر حكمة ولا ذرة نخبة  
ولا طرفة فكاه ولا فقر رايه الا وهي عرصة خاطره  
وشمره هاجسه ونصب تذمر ومثال تصوم ولا تصد  
صفي حفظه ولا تدبر صفيفه دله ولا يكسف بذر معارفه  
ولا ينف بحر لطائفه ثم هو واحد خراسان من من اشرف  
العلوية في قوه الحال وسعه المجال واتساع رقعة الضياع

وارتفاع قدر الارتفاع واشتداد ربيع العز وامتداد شعا  
الحياه والقدر وقد ثبت عنه من نوادر الاجا  
والاشعار ما حكيت بعضه في كتابي الموسوم بلطائف الكتاب وسارد  
الآن نكاه ما قاله وقيل له ابانه عن بحر معاليه فمن  
شعره قوله

وشادني وجهه بالحسن مخطوط وخذ بهداه الحال منقوط  
تراه قد جمع الضدين في قرن فالحضر مختصر والردف مبسوط  
لو كان ادركه لوط النبي لما نهي لنا ابداً عن مثله لوط

وقوله

فديت غزالي فهو ملكي حقيقة يلذ به عيشي اذا نابني همد  
جميل بحياهه وكالدعصر دقه لطيف سجاياه وليس له خصم  
وقد اكثرت الشعر والادبافيه منذ لك قول ابي الفتح علي

ابن محمد البستي الكاتب فيه

انا للسيد الشريف غلام حيث ما كان فليبلغ سلامي  
واذا كنت للشريف غلاماً فانا الجسر والزمان غلامي



ولا يلقى الفضل احمد بن الحسين يدع الزمان فيه  
 انا في الحق ادى في السنن افضى في ولايك  
 وان اشغلت بولاك فلست اغفل عن اوليك  
 يا عقد منظم النبوة بيت مختلف الملايك  
 ما بن الفواطم والعوايك والترايك والارايك  
 انا حبايك ان لم اكن عبد العبدك وابن خالك  
 ولبعض اهل العصر في

عيد البرية عيد المرحان اتي اهل بعيد اتي عند احييه  
 العيد لا لاوه تبقى الامد وعيد ناديم الا لا باقيه  
 لا زال سيدنا في ظل دولته وظله دانيا ممتن بواليه  
 محمدا في رقب الارض قدرته جني له ثمر الاقبال جانيه  
 اعشانه المجد والبشرى حليبه خراج الدهر والدين جوييه  
 وبني نبينا بورد اراقتنا فسر اهل العصر في ذكر سنابها وصف  
 شرفها وسنابها من ذلك قول يدع الزمان فيك  
 دار فسمت عاصمها تحكي الاباطم والرصاصه

141  
 من المروءة والنبوة والخلافه والضيافه  
 فيها المصاحف والعارف والسوالف والسلافه  
 لازلت يادار الكرام مصونه عن كل آفه  
 وفيها الابي عبد الله العلواني الغواص

يادار سعد قد علت شرفا نيت شبيهه قبله للناس  
 لورده وفد او لكشف مله او بذل مال او اذان كاس  
 ومن افاضل العلويه ابو البركات علي بن الحسين بن علي بن جعفر  
 ابن محمد وهو الملقب بحور بن الحسين بن علي بن محمد وهو الملقب  
 بالديباج المدفون بجرجان ابن جعفر بن محمد الصادق والباقر  
 ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين  
 رضي الله عنهم

نسب توارث كابر عن كابر السمع انوباعلي انوب  
 قد جمع الله له بين ديباجتي النثر والنظم فنثره الرياض  
 جادتها السجائب ونظمه منطوم العقود زانتها النجور والرب  
 من نثر فصل له احب ان يكون كتابتي لاميير انفا



لَمْ تُرْتَعْ وَبَدَأَ لَمْ تَفْتَرِغْ وَسَابِغَةً لَا تَرْكَبُ وَلَا تُجَلِّبُ فَلَا اشْوَاهَا  
بِأَدَبٍ وَلَا السَّبَبِ إِلَيْهَا السَّبَبُ فَعَلْ مِنْ لَا تُشِيرُ وَلَا تُطْعُ وَلَا  
يُسُوبُ دَعْوَاهُ عَنَتٌ وَلَا طَبْعٌ عَلَى أَنَّ الْأَضْطَرَّ أَرِغَتْ فِي وَجْهِ  
الْأَخْيَارِ وَالْعُذْرُ فِيهِ مَقْبُولٌ عِنْدَ ذِي الْأَخْطَابِ وَالْأَجْرَارِ وَقُلَانِ  
يَمْسُنِي بِحَقِّ الْجَوَابِ وَلَقَدْ فَشَّرَ جَرِيدَ شَكْرِهِ وَأُظْهِرَ حُسْنَ النُّشْرِ  
خَبَايَا بَنِي أَمَلِ الْأَرْضِ ثَنَا وَالسَّامِدَا عَادَةُ الْأَمِيرِ بِحَقِّ الْأَمَالِ  
وَيَسْتَرْقِي الْأَجْرَارَ فَلْيَجْعَلْ مَتَكْرِمًا هَذَا الْأَمَلُ مَحْظُوظًا وَلَا جَعْلُهُ  
مَحْظُوظًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَلَهُ أَيْضًا رَقْعِي هَذِهِ وَأَنَا  
عَابِدٌ مُعَوِّدٌ وَقَاصِدٌ بِالزَّيَانِ مَقْصُودٌ وَآخِاطِبٌ أَصْدِقَائِي مَكَا  
الْخَاطِبُ وَالْكَاتِبُ أَخَوَانِي بِمَا الْكَاتِبُ سَمَاعِي وَقَدْرُهُ وَارْضِي رَعْدُهُ  
تَنْتَابُنِي الْحُمَى وَلَا تُفَارِقُنِي الشُّكُوى نَفْسِي نَفْسَانِ وَنَفْسِي نَفْسَانِ  
كَأَنَّ الْجَوْلَ شَاطِرٌ فِي فَضُولِهِ فَنِلْتُ غُرَّتَهُ وَحُجَّوْلَهُ فَالْمَرْيَعُ  
بَيْنَ عَيْنِي وَخَيْشُومِي وَالصِّفْكَامُ بَيْنَ صَدْرِي وَخَلْقُومِي  
وَمَلَكْتُ لَعَلَّتِي هَذِهِ سَبَبًا إِلَّا أَنِّي بَأَيْتِ نَفْسِي الْحَرِيَّةَ مُتَشَبِّهَةً  
فَسَارَتْهَا فِي شُكُوَاهَا وَجَبَتْ عَيْنَ الْكَرَمِ وَالْكَمَالِ مُتَأَذِيَةً

فَاحْتَمَلْتُ عَنْهَا إِذَا هَا وَقُلْتُ مَتَشَبِّهَةً

وَنَعُوذُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشْكِي كَانَ الْعَوَادُ  
ثُمَّ ذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْعِبَادِ مِنْ ثَوَابٍ الْعِلَّةُ فِي الْمَعَادِ فَاسْتَصَغَرْتُ  
عِنْدَ ذَلِكَ مَا اسْتَغْطَمْتُهُ وَسَهَّلْتُ سِدْرِي وَأَزِيتُوعَتُهُ وَقُلْتُ  
مَسِيحُ اللَّهِ تِلْكَ النِّسْمَةُ مِنَ الْعِلَّةِ وَأَعْطَى الشَّيْخَ بِهَا أَمَانًا مِنَ الْقِلَّةِ  
وَأَعْمَى عَنْهُ نَاطِرُ الزَّمَانِ وَلَا طَرَفٌ إِلَى فَنَائِهِ طَوَارِقُ الْخُدَّاشِ وَتَمِينَتُ  
لَوْ وَاصَلْتُ عِنْدَ قِيَامِ رَوَاحِي فِي زِيَارَةِ الشَّيْخِ مُشَاهِدًا لِلْحَالِ وَأَقْبَالَ  
نَحْوَ الْبُرْعِ وَالْإِقْبَالِ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالنَّزْوَانِ وَعَلَى حَالِي  
هَذِهِ فَأَتَيْتُ اسْتَرْخِ إِلَى خَيْرِ سَلَامَتِهِ وَاحْصَلْ لِنَفْسِي بِهِ مِنْهُ وَلَهُ  
أَيُّدُهُ اللَّهُ بِأَهْدَاهِي إِلَى سَيِّدٍ أَوْ مِنْهُ وَرَاهُ فِي الْحَافِي مَوْقُوفٌ إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ وَمِنْ نَظْمِهِ قَوْلُهُ

وَاعْبُدْ سَيِّدًا رَاجِيًا عَيْنُهُ حَكِيمٌ تَتَنَبَّهُ مِنَ الْبَازِ أَمْلُودًا  
سَلَحْتُ بِذُرَاهُ عَنِ الصُّبْحِ لَيْلَهُ أَسَاهِرُهُ وَالْكَاسُ وَالنَّأْيُ وَالْعَوْدَا  
تَرِي الْجَبَرُ الْجَوَارِءُ وَالنِّجْمُ فَوْقَهَا كَبَابُ سَطْلُغِيهِ لِيَقْطِفَ عَنْقُودًا  
وَكُتِبَ إِلَى أَيْ بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيِّ



لئن كان ذنبى انى اعتللت فذلك ذنب صغير  
وان كان هجرى من اجله فذلك ظلم كبير  
صدودك عني صدودك الحياه وصدودك سواك  
فرزنى وليك لا تجد شاكرا لذي القليل كثير

وله في وصف اللقائى

فان كنت تهوى اليوم اكل اللقائى فبادر الى امثال حديد الغرائق  
الجامع للذات طيبا وجودة قضى حقه طاه وصنع حادق  
تراه على السقود عند صلاه كثر نجته زنت بحلى الخائى  
فانجح لقيت الجرحا حادى امرى وفي بشرط الودع غير ماذق  
ومن افاضل اضاربهم الفتاضى ابو القسم على من الحسن الداودى  
بهره وهو عندي ممتسحق ان يقال فيه ما قاله الصاحب لبعض  
من كان يؤايله لولا ان قدرة الله عندي جنس واحد لعلت  
ليس في القدر وجود مثله في عالمه وفصله جاوز السبعين وانهز  
المكين واحد الانام منشورا ومنظوما وثاني الغمام معقولا  
ومعلوما شئت للعلم خادما وشابا العلى محروما فمن مشوب

كلام مفضل له من باب وصلت ملطفة الشيخ فلفطت  
لقليل ردتته وقبحه بصبع الارباح ورتته بخبر سلا مته  
التي تسميها عندي تسمي الجنان والوسيلة الى السلوان وله  
مصل يف لا اعتد صنع الله عندي في تحيله وده  
وبحقيله عهده وقد قبلني في الله اخا حين عثر الاخا وعدم بين  
الاوداء الوفاء وكان لا يصدق في وجوده اريد ولا يظفر بها  
مضد ولا تاشد واصبحت المصافاة مخاللة ومخاترة والمخالصة  
مكاشرة ومتاجرة وقد كان المتجاوبون في الله اقل من القليل  
والاسلام عليه رونق الشبهة وهو في ردتته العشيبة  
فصل من باب كلامي في مخاطبة الشيخ مماثل لانعكاس  
شعاع الناظر ورد الفؤاد ما الغمام الماطر على المذهب الذي  
يزكهم على من اعلم في صفه الفؤاد يرد على المنز ما اسبلت على الارض  
من صوب مطاوع وله من فضل كان كل مجلس من مجالسه  
لأنس مرققا وللازداد مشوقا فكان مرويا مظميا وموقدا  
مطميا وممتا اشده من قلايد شعره وان كان كالحصى مثيرا



قوله ربما قصر الصديق المقدر عن حقوق بهر لا يستقبل  
ولئن قلنا بل فصفا في ودا وحله لا يقبل  
أرخ ستر على حقاره يرى هتك ستر الصديق ما لا يحل  
وقوله قالوا ترقن في الامور فانه نجح ومضى الدب بالابساس  
ولقد رفقت فمخطيت بطايل ما سفع الابساس بالابساس  
وقوله ولخلق كطراف الزحاج رفقت بهن رفقت بالزحاج  
الا ان عندك زيدا بشهدك ذاك تكون عاقبه العلاج

وقوله في مرثيه اي سليمان الخطابي  
انظر وايف تخذ الانوار انظر وايف تسقط الاقدار  
هكذي هكذي نزول الرواسي هكذي البري بغض الحجار  
اوحد الدين والمرقه والفضل رفته بسهما الاقدار  
مات من لم يكن لدنياه فتك حجاه ولا عليه اقتدار  
هي مفتره اليه خداعا وهودون اقترارها فرائد  
وقد وصف ابو الفتح البستي فضله في ابيات له  
واضعفت شكري حين ضاعفت انما وقد يضيع البت الندي

اتاني باب منك فيه طريف تمتك من طراف من الطراف  
صحيفه احسان نجر حشنها سجودا اذا ما لاحظتها الصافي  
فواصلني منها شباب مساعيد وطالعتني منها زمان مساعيف  
واصبح منها عادلا وهو عاصف وعادت زخارجه وهو عاصف  
ومن اعيان نجوم الدوله ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد الشيرازي  
الاثب والبقاب من المناقب والبحر من السحاب والبدر من الشهاب  
والثار التي لا تحدها الماذكا والسيف الذي لا يالف القرب مضاً  
والسعد الذي يلى وقد السماء زكاً ونما عطار دلميد افادته والمشير  
مشتري سعاده وثاقب النجم عبد دهليه وشارق الشمس خادماً  
رايه وروايه خدم ابو حسام الدوله ابا العباس تاشا على ديوان  
اسرا بارعاً في الصناعم صناعات في البراعم مخلوقا لفصل القول  
مرئوقا لغير الطول ناصل الصاحب اسمعيل بن عباد فخرى عليه  
قرطاس الادب وليس اجله فيم لا الدلو الى عقد الكرب مضعب  
لا المضعبى يضافيه ولا الموصلى يباهيه ولا الفاسى يداينه  
ولا اليسعى يسع بعض مساعيه بجانس الجمر النش نثره ويشاقب



شعري المجرة شعره فما بلغني عنه ما قال لحسام دولته وصاحب  
 جيشه وحجاب سدة اي العباس قد جمع في هذا البيت خصائص  
 اوصافه وضم الى واسطه المدح افاصى اطرافه والاعلى بنوه الاعجاز  
 بهر كان الاختصار والابحاز واراد الله سعاده هذا الفاضل فهداه  
 نهج ايمه وعداه موقف الشبيه فمنا نمو الاشياء على طب  
 الثرى والماء ليس نمو القامة والضحامة لكن نمو هلال الظلم  
 وشبوب النار فوق العلم وصفا الخمر مرشوما على القدم واختصر  
 بخدمة الامير الجليل ابي سعيد التوتاش خوارزمشاه اذ هو  
 تاج الحجاب وناظر غير الباب فاعداه يمتد حتى لبس الملك فضا  
 وغنى عن السواد وان كان عليه ياصفا واسقلا باسقاله عن سمة  
 العابد الى رتبة الوزارة وعن خفيض الخدمة الى يفاع الشركة  
 في الامانة فلم يشركه من ابناجيشه في البلاغة اثنان وساد  
 حتى اعني من بني عبد المذان مدان مما وقع الى من نسخ قلمه وجر  
 كلمه من باب خاطبه بعض اخوانه لعل الدهقان يظنني او شر  
 مع مساعده الزمان مساعده الاخوان وارضى من صدق الوزارة بقلب

١٤٥  
 كالحجارة فلم نزل نيل المراتب حلا لا للعتق قطعا لا واصل  
 والعهد وكذا اني ما ازددت ارتقا الا ازددت للصدق  
 اتضاعا ولا اناك على الايام رتبة الا ازددت للصدق قربة غيري من  
 يصلفه الزمان وسد له السلطان ويذم عهد الاخوان على اني  
 مما نسيت عهدا او ناسيت وقلعت اخية الوفاء دون من اخيت فليست  
 انسى عهد ولا ارضى قطيعته وهجرة اني وقد قيت دني بايديهم الرهر  
 واسترقني معاليه الغر فما ادى له بدلا ولا املاك عنه تحويلا اعاد اني  
 الله ما بقيت من صدومه ولا سلبني طيب الانس به منته وجوده هذا  
 القدر على مبلغ القدره دالك والمبر البارع متى قصد الانصاف  
 في المدح والتقرير بحال فهو لا اعيان رعايا السلطان في  
 الفضل الواسع والادب الجامع ووراهم من اعلام البراعة  
 واجداث الصناعة من رجف ذلهم عن الغرض المقصود من هذا  
 الباب ولم استقر اسامي المذورين الا انهم بالاضافة الى سائر اعيان  
 البلاد افراد في ارتفاع المراتب والتساع الحظوظ والغائب واضط  
 الصيت في الافاق وصوغ الايادي ولا يد الاعناق وسنعود



الذي ذكر السلطان بمين الدولة وامين الله ووقايعة التي رصيتها  
جُدود الطبات وان سخطها نفوس العداة ونهى كل  
وقعه الى وقتها ويومها الى ان توفي الكلا فحقه من الاشباع  
في الحرب التي حرت بين السلطان وبين ايلك الخان

### در غرق بهاطيه

لما فرغ السلطان بمين الدولة وامين الله من امر سجستان وسكن  
له نايضا وانجاب عنه عارضها ارتاح لغرق بهاطيه فجزا الخافل  
مسومين شعرا الهداة القات ورايات لكامه الكماه حتى عبر  
سيحون من وراء المولتان الى مدينه بهاطيه فالفاه ذات سود  
ترل عن موازاتها اجحثة السور وقد احاط بها خندق كالبحر  
المحيط في العود البعيد والعرض البسيط وهي مشحونة بماء الوهم  
من عده وعدد وممول من حديد فكل قيل كشيطان مريد  
وعظيمهم يومئذ المعروف بحيرا فاستخفته العزة بما حوته  
يده للبروز من وراء السور مهولا باعداد جباله واشخاص  
اقباله ومتطاولا باباع الاقدار في قتاله وحظ السلطان

عليه نار الحرب ثلثة ايام بلياليها ترميه بالصواعق من ظبي  
السيوف البوارق ويقذفه بالشهب اللوامع من شبا الرماح  
الشوارع وواصلها عليهم صيحة الرابع ضرب بطير الحواجب  
عن العيون وينزل القبا لد عن الشؤون ورشق يدع الاجساد  
مناخل بل مناخر قد افجرت عروقها واعيت على السد شوقها حتى  
اذا توجبت الشمس قمته النهار اهاب بالسدد على الكاه الفجار  
فتجاوبت نغم التكبير استنزا الانصر الله ونجذ الصادق وعبد الله  
وحمل اولياء الله على دوى الافك والشرك جملة كسفت صنفهم  
وارغمت بالذات انوفهم واقبل السلطان كالفحل الغنيق يضرب  
باليدين ويقطع الذراع بنصفين ويسقي طمأ الكفر من كووس  
الحين وملاك عليهم في تلك الشدة الواحدة عشرة من الغيلة  
التي تعتدها الافرح صولا نال قلبه ويعدها سدونا لطبه وما وج  
الفريقان في غمار تلك الحمله من تقف ينثر ادمعة الهام وطعن ينف  
جشاشة الاجسام واعلى الفداية السلطان بل راية الدين  
والايمان واهب ربح النصر رخا واعاد شدة العيش رخا فولى



المشركون نحو المدينة اعتصاماً بها وانحصاراً في دورها فاجلهم  
 الطلب عن الاحتياط ومهلك عليهم مدخل الحصار وتعاون افئس  
 العسكر على سد مخارجه وهدم وثايقه وتظافر واعلى نفسيه  
 مضايقه وتفتيح مغالقه وقد كان نجيراً حين غلت مراحل الحرب  
 واختلت مناجل الطعن والضرب لجشراً لهون والعطب وشام برك  
 الولي والحرب فاندثر فعصابه من رجالة للاحتجاز بعض العياض  
 والاستناد الى شعف بعض تلك الجبال فسرب السلطان لوجه من  
 خواصه في طلبهم فلحق اطواهم اجاطة الانراب بالاعناق وحكمو  
 فيهم حدود البواتر الرقاق فلما رأى نجيراً مادهاه عمد الى خجير  
 في خصره فهتد به حجاب صدره وانقل الى نار الله الموقدة التي  
 تطلع على الافئدة جزاً لمن هز وتولى وحجداً لاوى فلا صام ولا  
 صلي ولا سبج ربه الاعلى نعم واقبل عسكر السلطان فقتلوا  
 المقاتلة وغنموا الأموال الحاصلة وخصر السلطان مائة وعشرين  
 رأساً من الفيلة مما يضاهاها من ذخاير الاموال والاسلحة ملكاً  
 عمر على غيره من آلهم وملكاً تطفل على حلت محبته واقام بها طيلة

الى ان طهرها من اجناس وليك الاحاس وادناس اولئك الاناس  
 ونصب بها من تعلم حمله الدين سنن الاحكام وسنن الهدى  
 طريق الحلال والحرام ثم كسر الى غرنه موفور العلم منصور  
 اللواء عالى الراي ساير الجدد على خط الاستواء الآله وافق منصفه  
 هوامى امطار وطوامى انصار وفوارع جبال وقوارع اصناد  
 واقبال فاستغرق الغرق جبل اثقاله وشمل التفرق جملة  
 من رجالة ووقاه الله افة تلك المسافة ومهالك تلك المسالك  
 وهو يتولى الصالحين وقد كان ابو الفتح على من محمد البستي يذكر  
 حرمان السلطان بنفسه في تلك المقاصد براى شتمه من عطار  
 وحققاً لقد كان يقول ما شهد به العقول ولكن اذا جابهرا والسيف  
 الحسام والبطش والإقدام قد سقط الكلام وطلت الصحايف  
 والاقلام وانشدنى ابو الفتح لنفسه في هذا الباب

الا ابلغ السلطان عني نصيحة شيعها ود رأى محندك  
 تجاوزت اوج الشمس عزاً ورفعة ذلك قسر لمر قد ملكو  
 فهاجرات متعبات تدبها تان فاج الشمس لا تحرك



وهذه مسئلة يتنازعها الاوائل فمنهم من يجعل لأوج الشمس حركة  
كسائر حركات الاوجات والمحققون قد انكروه براهين هندية  
وأشكال برهانية

## در غزوة ملولتان

قد كان بلغ السلطان ميم الدولة وامين الملة حال والى  
المولتان اى الفتوح فى حثب بخلته ودخل دخلته ودخل اعتقاده  
وقبح الجهاد ودعا به الى مثل اهل بلاده فانف للدين من  
مفارتته على فطامه شره وشناعه امره فاستحق الله الجابر  
فى قصده لاستتابته وتقديم حكم الله فى الايقاع به وامرهم الاطراف  
ولقب الذبول وجمع الخيول لا الخيول وضوى اليه من مطوعة  
الاسلام من ختم الله لهم بصاح العمل واكرمهم باحدى الحسينين  
في الارل وثار بهم نحو المولتان عند موج الريح بسيل الانواء  
وسيح الانهار فضول الاندائم وامتناع سيجون واخوانها  
على ركاها واستصعب متونها على اصحابها فطلب السلطان  
الى اندبال عظيم الهند ان يطرق له فى مملكة قمتع وتمرد واخذته

الجزء باللوم فابى وتشدد وراى السلطان غرة الراى ودفعه  
ذلك الخطب ان يبدأ به على غرة جانبه فيذل صليقه ويذبح  
غريقه ويمزق لفته ولفيقه جامعا بين غروين وقاطفاجنى  
الجنين ويسط عليه ايدى القتل والايقاق والنهب والارهاق  
والهدم والاحراق بلجيه من مضيق الى مضيق ونفيه من طريق الى  
طريق طاروا عليه بلاءه طى التجار محض موت برودا الى ان ضجت  
القت من هتاك خلق الدروع وسكرت الطبى من شفى علق  
الاحشاء والضلوع ورب اش فى اغوار دياره واعماق ربايه  
بحسبه بين دماث السهول وقضض الاماعر ويقرى عليه وحش  
الجو من صيق المداخل ورجب المفاوز حتى اضمرتة نواحي  
قشيمير ولما سمع ابو الفتح والى المولتان بما جرى من امر عظيم  
الهند وهو الوجبة الرفيع والسيد المنيع والسيف الصنيع  
فاس بلعه بشبره وذراعه بغره وايقن ان رعن الجبال لا  
تطال بهضبات القور ويزدق البراه لا تنال بغاث الطيور  
عجل نقل امواله على ظهور فيسلته الى سرديب واخلي



المولتان للسلطان بفعل فيها ما يشا فثنى العنان اليها مستعينا  
بالله على من أحدث في دينه احدثت يهتبه فاذا اهلمها  
في ضلالتهم يخطون وفي طغيانهم يعمهون يريدون ان يطفئوا نور  
الله بافواههم وما بي الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون  
فضرب عليهم بحران الحياصة وكل كل المنجزة جبراً للغلام  
وشكا لا يدي من المعاصم وارصادا لهم بالفاقرات القواصم حتى  
افتتحها عنوة وشحنها عقابا وسطوة والزهم عشرين الف  
الف درهم وخصون بهادئ استعصايم ويداورون عن انفسهم  
هجنة استشرابهم واباهم وعبر ذلة بما اتاه من نصرة الدين  
وانارة معالم النقيض عرض البحر الى ديار التضر حتى اذا درست  
بها مقاماته التي لم يرو مثله عن ذي القربى الى حيث انتهى من  
امر السدين وارتعدت فرايض الهند والهند وخواصها  
حذار بطشه وانقامه وخفيت بها لجوى الانجاد وطمست  
صوى النقي والعناد فله ذكر اني تمسك حيث قال  
رمت غزواتي بالامس والخيال دقاق والخطب غير دقيق

١٤٩ حين لا جلد السماء مخضرا ولا وجه شتوة يطبق  
ان ايامك احسان من الروم لجر الصبح جمر القوق  
معلات كاتبا بالدم المهرق ايام النحر والتشريق

## ذكر غرور ايلك الخان

وقد كانت الحال في الالفه فائمة من السلطان ومن ايلك الخان  
الى ان دببت عقارب الفساد في ذات البين واضطرب الجبل الساكن  
واشتعل الجمر الهامد وراعى ايلك فرصه المجاهره بسراها  
حتى اذا صمد السلطان صمد المولتان وغارت نخوتك البلا  
راياته وخفت عن اعيان رجاله ولاياته سرب شباشي تكن  
صاحب جيشه واجد قراياته الى لور خراسان في معظم اجنادهم  
وشحن بلخ بجعفر تكن اجبيه وعده من قواده وكان والى  
طوسا لئلا الجاذب مقيما به راه مامورا بالانحياز الى غزته  
متى نجم ناجر عناد او نغق ناعق فساد فاسرع الانقلاب اليها  
اخذا لوشيقه الخمر في ترك القتال وتربصا بالانغصام



الفصل وورد شباشي تكرر فاستوطنها وندب الحسين بن نصر  
للدیوان فرتب الاعمال وواصل الاستخراج وما يلهم كثير من  
احيان خراسان لاستحقاق خبر السلطان من جانب مولان وناقل  
الاسنة باهواء القلوب ونازع النفوس خاير زور وارجيف  
غرور وامر الوزير ابو العباس الفضل بن احمد بالاحتياط على  
الطرق بين غزنة وحدود التاميان ونهجير وسددها بحماه  
الرجال على حصانه مدخلها وصعبه مرابها وطير النذير  
الى السلطان بما انبت في اطراف البلاد من حيات العداة وعقارب  
الغواة فاعجلته بديعه البلاغ عن استتمامه وازعجته غلبه  
الحمية عن مقامه ورج ربوب العاصف اذ افلجهم البارق  
يطوى الارض طي المهارق يتر ايضا والجاف والهداء ولعتسا  
وميز سهول وطراب وسهوب وشعاب حتى القى عصي القرا  
بغزنه واقام العطا لابن دولته وانشا جملته وملا اديهم  
بالعطايا والرياح وازاح غلهم في المطايا والربايب واستقر  
الأتراك الخليفة احلاس الطهود وابنا الصوامير الذكور

فقد منهم قال جبر شمس

١٥٠

جبر على جز وان كانوا البشر انما خيطوا عليها بالابر  
وجاشن بهم بخولج وكان بها جعفر تكرر فاسرع الكر الى الترمذ اشفا  
من ضغنه الضيعم الخداد واحتراسا من وثبة الارقم الشاير  
واستقر السلطان ببلخ موفور الانس والجذل كما تجتلي صفحه  
الشمس من برج الحمل وامر باتباع شباشي تكرر بارسلان الجادب  
فيها عشرة الاف من ابناء الكفاح ومثجه الارواح باسطان  
الرياح وسارع شباشي بكن خوال الوادي للعبور فلم يرعه الا العاد  
صوانح والموريات قوادح فكر على اذاجه حاي را عايرا وعطف الى  
مرو على ان يسرع منها الى الشط على سمت المغان فاذا الآبار  
مردومه والمناهل مطومة ووديقه الصيف مسعون واذبال  
السواقي على المعالم محبوره فاشنى الى سرخس وبها المحسن من  
طاق رئيس الأتراك الغزني فاحدق به احدا قاسد عليهم مات  
الهرب وضيق دونه وجبه المجال والمضطرب فناعه ما قدر ثم  
طفر به شباشي تكرر فقده بنصف بعد ان قتل مقتله من الجانبين



واعجبه ارتداف ارسلان الجاذب ياه عن فصل المقام وروح الاستجمام  
 فارتحل الى اسبورد ومنها الى نسا ومنها مرجله واحد وكذا  
 صدر هذا ورد ذلك ومتى طعن ذاك اتاخ هذا ساقسان امداد  
 الطلب والهرب جما ما ولا يردون المياه الا الماما وقد كان  
 شباشي كسر قد حصل صدر من المال والاسلحة من نواح هراة  
 وغيرها فصارت عقله له دوز الخوف في وجه النجاه فهو يتأمن  
 مرة ويتأمن اخرى منكوسا على راسه خوف العار من اسلام مابرد  
 به يد واعياه الحاصل من شيشه النفس اخرا الا بافراة عن  
 حملته وتفرغ الخاطر عن الشغل به ولما قرب ارسلان الجاذب  
 من نسا دخل عنها متوجها نحو سينار وان عجزه الطلب نحو حران  
 فرب قلل تلك الحبال بين الاجام الملتفة والغياض المحققة  
 والمخارق الضيقة والمخارم المضطربة وتسلط الكراكية  
 على اثقاله وافنار حباله حتى فشت نياتهم فيه واستناموا الى  
 شمس المعالي قابوس بن وشمكر طوايف من اهل حملته لعدم المراج  
 وذهاب الحراب وانقل هو على تمت دهستان حتى عاد الى نسا

وجمع ما بقي عليه من تلك الاثقال فاصدرها الى خوارز مشاه  
 اى الحسن علي بن مامون يستودعه اياها لا يلك الحنان  
 وحذرن ان يبدلها لغير الصبيانه يد واصحبها رجالة  
 عسكره والعجن منهم عن صحبتة واقحم المقاتلة متوجها نحو مرو  
 وكان السلطان قد انخرط الى طوس مراعيما ليسفر عنه رضى  
 ارسلان الجاذب على اثره والصاقه الطلب الخثيث به فلما بلغه  
 ركب شباشي تكسر عرض المسافة اسرى على طريق مرو معارضا  
 له في مسيره وناقضا عليه قوى تدبيره فوصل اليها مخلصه  
 عرو عتاك اليك البيدا ورماه باى عبد الله محمد بن ابراهيم الطالى  
 زعيم العرب وسائر قواده رجال يرون الملاحة ولايم والو  
 نقايغ وسيوف الضارب عرايس وصفوف الكماه فرايس وكان  
 كما قاله سعيد بن جستان

فرزت من معز وافلاسه الى اليزيدى اى واقى  
 فكنت كالساعي الى شعب موائل من سبل الراعى  
 ولجأت به السيوف حيث لا ما الامناع الافواه وهى



عاصيه ولا رعى الاشكال الجبر وهي عاصيه فاسر موسى تكسر  
وهو اخو شباشتكس في سبعمائه من وجوه الافراد ورتوت  
القواد وامر السلطان بقرا جورياتهم فافترغت قيود الكعابيم  
وجوانع لرقابهم وجملهم الى غزاة ليرى اهلها صنع الله له فمن  
سناقه وقض غزاه ومشاقه ونجا ساشي تكس في حق  
من العدد بجريه الذفن فغير جيحون الى الملك وقد كان الملك  
عبراخاه جعفر تكس في هاسته الاف رجل الى بلخ ثانيا لاسفاد  
غزيمه السلطان في قصد ساشي كس واخرجه فتهاون بهم حتى  
فرغ الخط من امره ووضع ما انقصه من الشغل به عن ظهره  
ثم سنى العنان اليهم شدا اغصا لهوا غبان واستغرق اوقات  
ليله ونهار فلم ترعهم الا رايته باجنحه النجاه طايه وحيوله  
في صهيل المراح سايين ولمن لهم السلطان فلما راوا الكمين  
انفلوا منهزمين تخموز دعوة الخلاص يمين امس تبعم  
صاحب الحشر ابو المظفر نصر على ساحل جيحون كاسعا  
لادبارهم ومخنا في غمارهم الى ان عبروه فسلم خراسان

من عيت سوادهم وخلصت من مشوث جرادهم واضطرب ايلك حقا  
لما جئت على عسكره من الضغطة الكبيرة والصدمة المبيرة فاستعان بقدر  
خان لقزايه بنهما وكيدته ولحمه وشجوه واستجده بحسبته الى  
ثاره مستظها بصرته واطهاره فاستحاشا حيا الترك من ظانها وحش  
بني خافان من اقاصي بلادها واستغفروا قتل ماورا النهر في جوشرجيل  
عن الحد والحصر وسار في خمسين الفا وبن يدون حتى عبر جيحون مديلا  
بعسكره المايج وبطنيه الهايج ومعضدا بقدر خان ملك الختن في العدة  
والعديد والبايس الشديد والايدي المتين والبسطة والمدين في رجال  
كالخاني والقوا لج فوق الجور المواج عراض الوجوه حذر العيون فطس الايام  
خفاف الشعور حداد السبوف سود الثياب من حلق الدروع كحل  
جمع اباخر اطير القبول محشو بنبال كاساب الغول ولما سمع  
السلطان بعبوره في جمهوره وهو اذ ذاك بطخبرستان سبقة الى بلخ  
فاستوطنها فاطعاعنها طمعة ومالك اعليه مناره وشجوه وان  
الجرب فخرج السلطان في عساكر الترك والهند والبلخ والافغانه  
والغزنويه انشأ الجند والصدف وانشأ المشوق والرشيق الى معسكر



له على أربع فراسخ من البلد يعرف بقطرة جزخيان وسرع الجبال  
 على الرجال رجب القضاء على الدهاء وزحف البلاد إلى الجحيم في عده  
 الذم وعسكره المجرم طارد الفرسان وتجادل الشجعان سحابة يوم  
 غارتهم الطلاب أمام الوقائع إلى أن كفهم جاجر الليل وأصبح الناس  
 معاد الحرب فبعى السلطان رجاله صفوا كالجبال الرأساني والحداد  
 الراخرا في قلب أخاه صاحب الجنت نصر أودى إلى الجوزجان  
 ابانصر أحمد بن محمد الفريغوني واما عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي فقام  
 الأكراد والعرب وسائر جاهل الهند ومساكن الجنود ورث في المنة  
 حاجته البهر السعيد التوتاش فمن برسميه من أعيان الرجال وقرسان  
 الزحف والصال وندب للسند أرسلان الجاذب ممن تحت قيادته  
 من نجوم الأبطال ورؤوس القبايل وحسن الصفوف برهات خماسية من  
 قبلته القائد الجبال ش أقامها وترح لها الأرض من لزالها وأقبل  
 الملك فشنقته خواص غلانيه واعلام فرسانه وول قدرخان ميمنه  
 في انزال الحرس من اجاء العوازل والجنس المهف فيه جعفر  
 تلتن ميسرته بكل البس كالتجاع المخرج والجسام المهف من وقا

السرايا والجنود  
 والجنود والجنود  
 والجنود والجنود

١٥٢  
 انزعف والحف فجلت المعركة ساعاها منار القسطل برودها برتق  
 البض والابسل ورعودها صلب السلاج ورشاشها صيب الجراج  
 واستنزل عن صهوة الخيول إلى صعد الأرض زهاء ألف غلام  
 يلقون الشهور اضافا وينصون وساط الاهداب اهدا فاشكوا  
 بالنبال تحاقق الفيول وشقوا بالصال سرايل الخيول ولما جد الا  
 واجند الجمر واعزل الدوا ويتفعل الاعداء زخروا في الخطب بدده  
 كاذ خرج بايدي الشر عن حده نزل السلطان إلى صعد ربوده كان  
 يشرفها لتدبر عطفات الحرب وتلاقي نرفات ذلك الركب الصعب  
 فوضع لله حده وعشر شعرة وارسل دمه وقدم نذره ودعا  
 الله أن يخرط طمعه وحسن فله ونصرته وثب إلى قعدته من قبلته  
 المعالجة فملها على قلب ابلاب فاهوى الفيل إلى صاحب رايته فاحطفه  
 هامر سرجيه وري به في الهواء من فوقه وحلل الاخرين خطا خرطو  
 وسكا بابايه ودوسا باطلا فيه واثال اوليا السلطان على الاخرين يبو  
 تلغ في الدماء وترشف احشا الاجشاء فطارت قلوبهم هوا واستحالت  
 قواهم هبا وولوا على اعقابهم نافرين وتبعهم الطلب بطباق القدر

من طرقت



وَالْقَهْرُ إِلَى أَنْ لَفْظُهُمْ خُرَاسَانَ لِمَا وَرَأَى النَّهْرَ وَقَدْ أَحْسَنَ السَّلَامِيُّ فِي قَوْلِهِ

فَمَا تَأَوَّصَفَ حَالَهُ وَصَدَحَ آيَاتُهُ وَأَفْعَالُهُ

مَا سَيَفُذُّرُ اللَّهُ مَا أَرْضَى الْعِدَى لَوْ أَنَّ سَيْفَكَ مِثْلَ عَدْلِكَ يَعْدُلُ

مَا إِنْ سَنَنْتَ لَهُمْ سَنَانًا فِي الْوَعْدِ إِلَّا أَطْلَعَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَبْطَلُ

وَالرُّوضُ مِنْ زَهْرِ الْجُودِ مُضَرَّجٌ وَالْمَاءُ مِنْ مَاءِ الشَّرَابِ أَشْكَلُ

وَالنَّعْمُ ثَوْبٌ بِالنُّسُورِ مُطَرِّزٌ وَالْأَرْضُ فُرْشٌ بِالْجِبَادِ مُحْصَلُ

كَهَفُوا الْعُقَابَ عَلَى الْعُقَابِ وَبَلَقُوا مِنَ الْفَوَارِسِ أَجْدَلُ وَمَجْدَلُ

وَسُطُورُ خَيْلِكَ إِنَّمَا الْفَاتَا سَمُرٌ تَقَطُّ بِالْذِمَاءِ وَتَشْكِلُ

وَأَمْدَحَ عِنْدَ ذَلِكَ السُّلْطَانَ مِنَ الدَّوْلَةِ وَامِنْ الْمِلَّةِ أَبُو الْقَسِيمِ الْحُسَيْنِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُسْتَوْفَى بِقَصِيدِهِ أَوْهَا ظَهَرَ الْخَوَاتِبُ لَا كَانَ صَلَاحُ الْجَمْعِ عَالِي

وَهُوَ لِلرَّحْمَةِ خَوْفُ النَّتَبِ وَالْبَغْيِ وَأَهْلُ الضَّلَالِ وَالطُّغْيَانِ

مَا الَّذِي غَسَّرَهُ لِمُجُودِ الْحُجُودِ أَحَادِهِ بِكُلِّ لِسَانٍ

بِأَيِّ الْقِسْمِ الْعَظِيمِ طَلَّ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ صِفْوَهُ الْمَنَانُ

مِنْ مَنَاوِئِهِ كَهَذِهِ لِلنَّاسِ غَرَضٌ لِلتَّوْفِ وَالْأَجْزَانِ

مَلِكٌ صَارَ مِنْ مَضَى مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ لَفْظًا وَجَاعِلٌ الْعَالِي

فَخَرَّ الْمَشْرِقَانِ بِالْجُحْطِ مِنْهُ وَأَسْتَطَالَ فَاشْتَاقَهُ الْمُغْرِبَانِ ١٥٤

جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ وَهُوَ قَدِيرٌ عَالِمًا لِلِكَمَالِ فِي الْجَمَانِ

مَلِكٌ وَهُوَ الْحَقِيقَةُ عِنْدِي مَلِكٌ صَنَعَ صِنْعَةَ الْإِنْسَانِ

مَلِكٌ عَادِلٌ قَادِرٌ ضَعِيفٌ وَآخُوهُ بِحُلْمِهِ سَيَانِ

أَخَذَ الْهِنْدَ بِالْمَانِي وَجَحَظِي مَنَا أَنْ أَرَادَ بِالْهِنْدِ وَاسِيَانِ

سَفَنُهُ وَالْمَنُونُ طُرُقًا رِقَابًا خَوْحُوقِ الْعَدُوِّ بَيِّنَانِ

خُذْنِي يَا سَيِّدِي خُذْنِي يَا سَيِّدِي كُلُّ سَبْقَتِي يَا سَيِّدِي

لَوْ عَصَا جُرُودٍ تُسَمَّى الْمَيْمَنَةِ ظَلَّتْ تَحْتَكَ يَا السُّيْدَانِ

غَابَ عَنْ عَالَمِهِ الْهَرَبُ رُفْعًا وَالْهِنْدُ مُشْتَرِكًا لِرَضَى الرَّحْمَنِ

فَسَيِّ وَأَسْبَاحُ وَاجْتَاخَ مِنْهُمْ وَأَهْلُ النَّكَالِ بِالْأَقْبَانِ

وَأَنِّي قَائِلًا وَقَدْ مَلَأَ الْأَيْدِي فَيَا وَفَارَ بِالرِّضْوَانِ

فَسَطَابِاسُهُ بِطَاعِنَةِ التُّرُكِ وَأَهْلُ الشَّقَاقِ وَالْعِصْيَانِ

طَلَعَتْ رَايَةً لَهُمْ قَوْلُوا كَعِبَادِي دَيْتَلَمُ مِنْ صَانِ

كَمْ قِيلَ وَكَمْ جُنِيَ وَغَرِبِي وَاسْتَرِي فِي الْقَدَمِ رِيغَانِ

طَارَ أَيْدِي سَبَاعًا كَرِظُوا أَهْلُهُمْ مَلُّوا عَلَى الْبُلْدَانِ



خَطَبُوا الْمَلِكَ فَاصْتَرَفَهُمْ خُطُوبُ جَرَّعَتَهُمْ مَرَارَةَ الْخُطْبَانِ  
 مَخَازِمَ فِي السَّجُونِ الْوَقْفِ وَالْوَقْفِ هَيْبَةً جَرَّجَانِ  
 وَلَمَّا رَوَوْا الْفَقَارَ إِلَى الْحَيَوْنِ قَتَلُوا مَا كَلَّ الْحَسَانَ  
 جَنْدَ السَّبَاعِ فِي كُلِّ مَخْلَعٍ طَعْمَ النَّسُورِ وَالْعُقْبَانِ  
 بَارَكَ اللَّهُ رَسُلًا فِي خَمْسٍ رَدَعْنَا خُسْرَى الْفَعَانِ  
 وَكُتِبَ أَبُو الْفَتْحِ هَذَا فِي الْبَدْعِ إِلَى الشَّيْخِ الْوَزِيرِ إِلَى الْعَبَّاسِ الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ  
 هَذَا وَرَبِّ الدَّعْبَةِ أَخْرَجَنَا فِي الْجَعْبَةِ لَقَدْ أَنْفَقَ مِنْ رَأْيِ الْقَارَةِ وَمَحَا  
 السِّيفُ مَا قَالَتْ أُنْزِلَتْ لَمْ لَا تَزُودَ بَعْدَهَا لِلرَّكْهِ وَلَا تَحْكُمُ بَعْدَهَا  
 بِالْمَلِكِ لَقَدْ كَانَ السُّلْطَانُ إِذْ عَفَّرَ لِلَّهِ شَعْرَهُ وَعَرَضَ عَلَى اللَّهِ فَرَهُ  
 وَقَوَّضَ إِلَى اللَّهِ أَمْرَهُ وَأَخْضَعَ لِلَّهِ قَدْرَهُ وَنَاهَضَ بِاللَّهِ خَصْمَهُ وَسَأَلَ  
 اللَّهَ جَوْلَهُ شَدَّ اللَّهُ بِذَلِكَ أَمْرَهُ وَأَعَزَّ نَصْرَهُ وَأَقْطَعَهُ عَصْرَهُ  
 وَأَطْعَمَهُ مَلَكَهُ وَأَوْرَثَهُ أَرْضَهُ أَنَّ الظَّفَرَ بِرَأْسِ بَابِهِ وَالْمَوْقُ مِنْ بَابِهِ  
 الْأَمْرُ مِنْ بَابِهِ فَصَلِّ مِنْهُ إِنَّهُ الْجَلْدُ فِي الْبِلَادِ مَسَا  
 كُنْكُمْ لَا تَحْطَبُوا سِلَاحًا كَتَبَ اللَّهُ لِيُعْلِنَ السُّلْطَانُ وَرَأَى أَنَّ السِّيفَ  
 أَمَّا مَلِكٌ وَخَلَقَكَ أَنَّ الْوَقْفَ قَدْ مَلَكَ وَأَرْضَكَ أَرْضَكَ أَنْ تَسْأَلَ نَوْمَهُ لَيْسَ

وَكَتَبَ أَبُو الْفَتْحِ هَذَا فِي الْبَدْعِ إِلَى الشَّيْخِ الْوَزِيرِ إِلَى الْعَبَّاسِ الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ

١٥٥  
 مِنْهَا لَمْ أَنْ الْمَعَانِي صَارَتْ مَخَانِي الْأَرْبَابُ رَكِضَ نَادِمٌ وَرَبِّ سَوْطِ ظَالِمٍ  
 وَرَبِّ غُبُورٍ إِلَى ثُبُورٍ وَرَبِّ طَبَعٍ هَدَى إِلَى طَبَعٍ الْأَنْ هَذَا الْفَتْحُ فَخْ حَفِظَ  
 عَلَى الشَّرِيعَةِ مَا هَا وَعَلَى السُّنَّةِ دَمَا هَا وَعَلَى النَّفُوسِ دَمَا هَا وَعَلَى الْأَمْوَالِ  
 نَاهَا وَعَلَى الْحُجَرِ عِظَاهَا أَعَادَ اللَّهُ هَا الْبِلَادَ خَلْقًا جَدِيدًا وَأَنْشَأَ  
 النَّاسَ نَشَاجِدًا وَعَقَدَ الْمَلِكَ عَقْدًا طَرِيفًا فَأَوَّلِي يَوْمِهِ أَنْ يُخَدَّ عُنْدَكَ  
 وَتَحَلَّ بِالنَّصِيفَاتِ تَارَ خَاوِلِيسَ الْعَقْدِ مَعَ اللَّهِ بِالشُّوْطِ وَأَوْفُوا اللَّهَ عَهْدَهُ  
 كَمَا صَدَقَ قَلَمُ وَعْدِهِ وَإِنَّمَا عَهْدُهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَنْ تُحْسِنَ النَّظَرَ وَعَهْدُهُ  
 عِنْدَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَنْ تُحْسِنَ الْحُضْرَ وَهَرَاةٌ مِنَ الْبِلَادِ شِيعَةُ هَذِهِ الدَّوْلَةِ  
 وَعَسَتْهَا فَإِنْ خَطَّ عَنْ حِلْمِهَا الْعِلَاقَةُ وَأَرْبَلْ عَنْ عِبَتِهَا الْأَنَاوَةُ فَلِلَّهِ  
 هَذَا النَّظَرُ مَا أَجْنَبِي نَارَهُ وَكَرَمًا نَارَهُ فَلَمَّا وَضَعْتَ هَذِهِ الْحَرْفَ أَوْزَارَهَا  
 وَأَفَاضَ عُرَةَ النَّصْرِ أَنْوَارَهَا يَسْتَعِزُّ لِلْسُّلْطَانِ أَنْ يَكْبَحَ أَعْيُنُهُ إِلَى جَانِبِ الْهَيْدِ  
 لِلْإِنْفَاقِ بِالْمَعْرُوفِ بِوَأَسَمَةِ شَاهِدٍ أَوْ لَا دِمْلُوكَ الْهَيْدُ كَانَ نَصِيحَةً بِبَعْضِ مَا  
 أَشْجَعُهُ مِنْ مَالِكِهِمْ خِلَافَتِهِ عَلَى سِدِّ ثَقُورِهَا وَتَحْصِينَ طَرَفَاتِهَا وَخُدُودِهَا  
 إِذْ كَانَ قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَارْتَدَّ فِي حَافِرَةِ الشُّرْكِ وَأَنْسَلَخَ عَنْ  
 جِلْدِهِ الْأَسْلَامَ وَبِاطْنِ زَعْمَا الْفَقَارِ عَلَى خَلِجِ رَيْفَةِ الدِّينِ وَالْإِنْفِصَامِ عَنْ غُرُورِهِ



عَنْ عُرْوَةَ الْجَبَلِ الْمُنْتَهَى عَنْ مَنْ قَوَّيْهِ إِلَيْهِ وَصَبَّ سَيْفُهَا فَطَرْمَزَ دَمًا  
 خَالَفَتْهُ عَلَيْهِ رِضَابًا دَرَأَ فَوَاحِ الرِّيحِ وَأَخْتَصَرَ أَوْقَاتَ الظُّلَمِ وَالْأَصْبَاحِ  
 حَتَّى نَفَاهُ عَنْ مَنَازِلِهِ وَمَلَكَ عَلَيْهِ حُلْمَةً مَا جَوَّاهُ وَاعَادَ إِلَى تِلْكَ الْبَقَاعِ  
 كَهْمَةً مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ وَجَصَدَ حُجُومَ الشَّرِّ عَنْهَا حَتَّى سَبَّحَتْهُ وَسَيَّارُهُ  
 فَذَاكَ بُرْهَانَانِ مِنَ اللَّهِ فِي إِعْلَادِ دَوْلَتِهِ وَأَشَاعَةِ دَعْوَتِهِ وَأَعَزَّازِ  
 نَصْرَتِهِ وَأَفْلَاحِ حُجَّتِهِ وَيَسِّرِ اللَّهُ لَهُ الْأَقْيَالَ إِلَى غَزَاةٍ مُظَاهِرَةِ الْبَيْنِ  
 نَصْرَتِهِ تَجَادِبَانِ فُخَامَةٍ وَجَلَالَةٍ وَيُبَارِئَانِ نِيَامَهُ وَجَزَالَهُ وَذَلِكَ  
 قَضَى اللَّهُ نُورُهُ مِنْ رِيشِ اللَّهِ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ زَكَرَ  
 قَلْعًا بِمَعْرِفَةِ قَدْ كَانَ السُّلْطَانُ لِمَنْ الدَّوْلَةُ وَامِنْ الْمَلِكَةِ  
 بَعْدَ أَنْ فَتَحَ الْفَتْحَيْنِ وَاقْتَدَحَ الْيَمِينَ عَسَجَ عَلَى غَزَاةٍ لِلْأَسْرَاجَةِ وَالْفَتْحِ  
 لِسُلْطَانِهِ عَلَى التَّعَمُّ الْمُنَاجَةِ وَأَقَامَهَا شَاخِذًا عَزَمَتْهُ لِعَزْوِهِ أُخْرَى  
 بِرُفْعِهَا خَدُودَ الْأَسْلَاحِ وَتَبَقُّرِهَا خَدُودَ الْأَصْنَامِ وَتَنَكُّسِ عُنْدَهَا  
 رَايَةَ الشَّيْطَانِ رَحْلَ الْغَوَاةِ شَدَّةً وَجَلَّ لِلضَّلَالَةِ مَدَّةً إِذْ كَانَ يُعْذِمُهُ  
 بِسُوءِهِ خِلَافَ الطَّيَاحِ الْبَشَرِيَّةِ فِي أَسْبَاطِهَا الْمَضْجَعِ الْوَنِيرِ وَأَسْبَاطِهَا  
 الشُّوْلِ عَلَى الْوَنِيرِ وَأَخْتَارَ فَرَجَ الْأَسِنَّةِ وَالْعَوَالِي عَلَى نَقْرِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَالِثِ

١٥٦  
 وَتَرْجِيحِ خَدُودِ الْبَيْضِ الْقَوَاضِي عَلَى خَدُودِ الْبَيْضِ الْكَوَاضِي كُلِّ ذَلِكَ لِمَجْدِ  
 يَلِينِهِ وَصَبَّ لِقَائِهِ وَعِزِّ حُجَّتِهِ وَسَعَى بِتَقَرُّبِ آلِ اللَّهِ بِهِ وَفِيهِ حَتَّى إِذَا  
 اسْلَخَ شَهْرُ رَسَمِ الْآخِرِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ اسْتَخَارَ اللَّهَ فِي أَنْتَاهُ مَا رَامَهُ  
 وَأَسْرَاجَ مَا تَوَلَّى الْجَامَةَ وَسَارَ مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ الَّذِي طَالَ مَا أَطْعَمَهُ  
 نَصْرُهُ وَعَرَفَهُ صُنْعُهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى السَّيْرُ إِلَى شَطْرِهِ وَهَذَا قَاهُ أَبْرَزُ  
 مَا لَمْ يَزِدْكَ فِي جُيُوشِ حُجَّتِهِ سُودَ الرِّجَالِ وَنُفُوزَ الصَّفَاحِ وَزُرْقَ الرِّيحِ  
 وَرَهْرَ الدَّرُوعِ وَدُكْنَ الْقِيُولِ وَافْتَرَقَ الْحَرْبِ عَنْ أَيْهَا الْعَصَلِ وَنَوَالِ  
 الْمَلَاةِ كَمَا تَهَامَى لَوَائِحُ الشُّهُبِ وَتَرَامَى نَوَازِعُ السُّجُبِ وَدَارَتْ رَحَا الطَّعَالِ  
 وَالضَّرَابِ طَاحِنَهُ كُلَّ نَدْبٍ شَجَاعٍ وَقَرْمِ مُطَاعٍ وَامْتَدَّتْ الْوَقْعَةُ مِنْ طُفُولَةِ  
 النَّهَارِ إِلَى كَهَوْلَةِ الطُّفْلِ حَتَّى اكْتَسَبَ الْأَرْضُ لَوْنَ الشَّفَاقِ مِنْ دَمِ الطَّلِ  
 وَالْعَوَاتِقِ وَكَادَتْ تَدُورُ الْكُفَّارُ دَائِرَةً لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَ السُّلْطَانَ عَلَى  
 حُلْمِهِ مِنْ خَوَاصِّ غِلْمَانِهِ كَسَتْ أَدْبَارَهُمْ وَمَحَنَ عَنْ مَقَامِهِمْ أَنْفَارَهُمْ وَأَغْنَمَتْهُ  
 ثَلَاثِينَ فِلَاكًا بِرَاجِ الْقُصُورِ بَلْ كَمَا مَوَاجِ الْخُجُورِ وَجَعَلَ أَوْلَاؤُهُ مَجْسُومَهُمْ  
 أَوْ يَتَّقُوهُمْ مِنْ بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَالشُّعَابِ وَظُهُورِ الْفِيَا فِي وَالْهَضَابِ  
 وَاقْتَفَى السُّلْطَانُ بِنَفْسِهِ مَآثِرَةَ تِلْكَ الْمَهَارِبِ مُنْجِدًا وَعَدْلًا فِي نَصْرَةِ



دُئِبَهِ وَنَبَلَ كُلُّ ذِي نَفَاقٍ وَشَقَاقٍ لِحُسْنِهِ فَافْتَضَى بِه الطَّلَبُ إِلَى قَلْعِهِ هَبْمَ نَعْرِ  
 أَحْصَى قَلْعَهُ بَنَتْ عَلَى حِرْفِ طُورٍ رَفِيعٍ خِلَالَ مَاءٍ مَشْعٍ وَقَدْ كَانَ مَوْلَى الْهِنْدِ  
 وَأَعْيَانُ أَهْلِهَا وَجَمَاعَةُ النَّسَاكِ وَذَوِي الْأَمْلاكِ تَدْخِرُوهَا خَزَنَةً لِلصَّنَمِ  
 الْأَعْظَمِ فَيَتَقَلَّبُونَ إِلَيْهَا قَرِيبًا بَعْدَ قَرِيبٍ مِنْ أَنْوَاعِ الذَّخَائِرِ وَأَعْلَاقِ الْجَوَاهِرِ  
 مَا خَفَّ أَوْ زَانَهُ وَيُثْقَلُ عِنْدَ السُّومِ قِيمُهُ وَأَتَانُهُ عِبَادَةٌ بِرُغْبِهِمْ مَا يُفِيدُهُمْ  
 الْحُسْنَى وَيُقِرُّهُمْ إِلَى اللَّهِ ذُلْفَى فُضَّادَفَ السُّلْطَانُ مِنْهَا ثَرَّةُ الْغُرَابِ  
 وَزِدَّةُ الْأَحْقَابِ مَا لَا تَقْلَهُ ظُهُورُ الْأَجَالِ وَلَا تَبْعُهُ أَوْعِيَةُ الْأَحَالِ  
 وَلَا تَنْسَخُهُ أَيْدِي الْكُتَّابِ وَلَا يَذُرُّكُمْ فِكْرُ الْحُسَابِ فَخَشِرَ عَلَيْهَا جُنُودُهُ وَ  
 ضَرَبَ حَوَالِهَا بَنُو دُهُ وَأَتَرَى لِقِيَالٍ مُسْتَحْفَظَةً بِقَلْبِ جَبَرِي وَأَنْفِ حَمِي  
 ذِي وَبَطْنِي قَوِي وَرَأَى الصَّوَابِ وَرَبِّي وَمَا رَأَى الْقَوْمُ غُصَصَ تِلْكَ الْجِبَالِ  
 لَمَّا وَتَرَتْ تِلْكَ الْجُنُودَ وَنَظَرَتْ إِلَى النَّبَالِ صُعْدًا إِلَى الْوُقُودِ اسْتَفَزَّهُمُ الدَّرْبُ وَالْوَلِ  
 وَالْوَلَى أَعْلَمُهُمُ الْخَوْفُ وَالْوَهْلُ مَحَلَّتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْكَ الرُّتُوبُ فَنُوقَا وَهَاتِكِ  
 السُّدُودَ فَرُوجًا وَالسُّكُورَ ثُبُوقًا وَسَحَرَتْهُمْ دَوْلَةُ السُّلْطَانِ هَرَّتْهُمْ كَلَابُ  
 الْأَدْبَارِ وَالْخِذْلَانِ وَأَعْيَتْهُمْ وُجُوهُ الْأَمْرِ حَايِبِ الْأَسْمَانِ فَتَنَادَوْا جَمْعًا  
 بِشِعَارِ السُّلْطَانِ فَتَحَوَّابَانِ الْقَلْعَةَ وَجَعَلُوا يَتَسَاقُطُونَ إِلَى أَرْضِ الْأَمَانِ

١٥٧  
 طَالَمَا شَرَّ أَخْرَجَتْهَا الْبُؤْسُ وَالْعُبُوثُ جَادَتْهَا الْعُيُومُ الْبُورُوقُ وَفَتَحَ اللَّهُ بَيْطَهُ  
 السُّلْطَانُ تِلْكَ الْقَلْعَةَ مَحَاسِنًا وَأَمَانَةً مِنْ لَدُنْهُ صُنْعًا كَثِيرًا وَأَعْنَمَهُ بِمَنْ تَصَرَّحَ  
 الْقُوسُ مِنْ بَنَاتِ الْمَعَادِنِ وَالْبُحُورِ وَزَيْنَاتِ الْقَهْمِ وَالْخُورِ وَدَخَلَهَا فِي وَالِ  
 الْجُورِ جَانِ إِلَى نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرِيفُونِيِّ وَسَائِرَ خَاصَّتِهِ وَكُلِّ حَاجِسِهِ الْكِبَرِيِّ  
 الْوُثَاقِ وَالسَّعْيِ تَلَسَّخَ مِنْ خَزَائِنِ الْعَيْنِ وَالْوَرَقِ وَسَائِرِ ذَوَاتِ الْأَخْطَارِ وَالْقِيمِ وَتَوَلَّى  
 بِنَفْسِهِ خَزَانَةَ الْجَوْهَرِ فَقَلَّ مِنْهَا مَا أُمِيتَ ظُهُورُ رِجَالِهِ وَأَسْتَحْمَلَ مَائِرُهَا أَعْيَانُ رِجَالِهِ  
 فَكَانَ مَبْلَغُ الْمَقُولِ مِنَ الْوَرَقِ سِتْعِينَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ شَاهِيَةٍ وَمِنْ الذَّهَبَاتِ  
 وَالْفِضَّاتِ سَبْعِينَ أَلْفَ مِائَةٍ وَزَنَا وَمِنْ أَصْنَافِ الثِّيَابِ الشَّرِيفَةِ وَالرِّمَاحِ السَّوِيَّةِ  
 مَا أَنْطَقَ مَشَاخِ الرِّمَاحِ وَالطَّاعِنِينَ فِي الْأَسْنَانِ أَنَّهُ لَا عَهْدَ لَهُمْ بِأَمْنِهَا صُنْعُهُ  
 وَتَقْوَاهُ وَتَوَرُّبُهَا وَنَاطِقُهَا وَفِي تِلْكَ الْمَوْجُودِ بَنَتْ مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ كِفَايُوتَ  
 الْأَعْيَانِ طُولُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا صَفَاحُ مَضْرُوبَتِهِ  
 لِلطِّيِّ وَالنَّشْرِ وَالنَّصَبِ وَالْحَطِّ وَشَرَاغُ مِنْ دَسَاجِ الرُّومِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا فِي عَشْرِ  
 ذِرَاعَاتٍ بِقَاسَمٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَخْرَجَ مِنْ سَبِيلِكِهِ فِضَّةً وَدَكَّ السُّلْطَانُ  
 تِلْكَ الْقَلْعَةَ مِنْ ثِقَاتِهِ مِنْ رُاعِيهَا وَيُوتِي أَمَانَهُ الْأَسْتَحْفَاطُ فِيهَا وَكَدَّ  
 عَامِدًا إِلَى غَزَنَةِ الْأَفْخَانِ النَّصْرِ وَالْأَطْهَارِ وَقِرَانِ الْبَيْسَرِ وَالسَّارِ وَمَا



سَتَّ عَصَاهُ جَانِبَ الْقَرَارِهَا أَمْرٌ بِسَاحَةِ دَارِهِ تَقَرَّشَتْ بِكَ الْجَوَاهِرُ مِنْ  
 دُرِّكَ النِّجْمِ النَّاقِبِ قَدَسَتْ عَلَى أَيْدِي النَّاقِبِ وَمِنْ نَوَاقِشَ كَلْبِ جَمْرٍ قَبْلَ الْجُودِ أَوَّلُ  
 نَعْدِ الْجُودِ وَمِنْ زَبَرِ جَدِّكَ اطِّافِ الْأَسْبَاطِ نَظَارَةُ أَوْ وَرَقِ الْأَخْوَانِ غَضَارَةُ وَرَقِ  
 قَطَاعِ الْمَارِ كَشَافِلِ الرِّمَانِ فِي الْمَقَادِيرِ وَالْأَوْزَانِ وَاجْتَمَعَتْ وَفُودُ الْأَطْرَافِ  
 عَلَى أَدْرَاكِ مَا لَمْ يَرَوْا فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ أَجْتَمَعَ مِثْلُهُ لِأَحَدٍ مِنْ صَنَادِيدِ الْقُرُومِ وَمُلُوكِ  
 الْعِجَمِ وَالرُّومِ وَحَضَرَ ذَلِكَ الْمَشْهَدَ رُسُلُ طُغْآنِ خَانَ بِلَاقِ التُّرُكِ أَخِي الْبَلَكِ فَرَأَوْا  
 مَا لَمْ تَرَ الْعُيُونُ وَلَمْ تَلْعُ الْعُيُونُ وَلَمْ يَكُنْ قَارُونَ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنَا أَمْرُهُ  
 إِذَا لَدَا دَشَأَنَّ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ هَذَا كُرَالُ فِرْعَوْنَ قَتَلَتْ  
 وَلَدَيْهِ الْجُوزْجَانِ لِأَلِ فِرْعَوْنَ أَنَامَ إِلَى سَامَانَ تَبَوَّأَتْهَا دَابِرُ عَزِيزٍ وَبُوضِيهَا  
 أَوَّلُ بَعْدَ آخِرٍ أَشْرَافُ النُّفُوسِ وَالْهَيْمُ كِرَامُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمُ وَطَا الْأَنْفَاءُ  
 لَمَزَاخِ الْأَطْرَافِ خَضَابُ الرِّجَالِ لَوْ فُودِ الْأَمَالِ دَلَّكُمْ أَجْلَالُ قَدْرِ الْأَدَابِ وَرَفَعَتْ  
 دَرَجَاتُ الْكُتُبِ وَافْتَرَضَ حُقُوقُ الْأَحْرَارِ وَأَغْلَسَ عَارِ الْأَشْعَارِ فَلَكَ مِنْ غَرَبِ  
 أَوَاهِ الْجِسَانِ وَمِنْ أَدَبِ أَعْنَاءِ سُلْطَانِهِمْ وَمِنْ كَسْبِ رَجَبِهِ أَنْصَاهُمْ وَحَسْبُ  
 أَنْصَاهُ عَطْفُهُمْ وَالطَّائِفُ وَهَذَا أَبُو الْحَرْثِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ غُرَّةُ تِلْكَ الدَّوْلَةِ وَأَسَا  
 تِلْكَ الْمُلُوكَةِ وَجَمَالَ تِلْكَ الْحِلْمَةِ وَطَرَانُ تِلْكَ الْحِلْمَةِ مَا يُوْنِزُ مِنْ كَرَمِ خَصْبٍ وَكَفْ

وَحِبِّ وَشَرَفٍ وَخَبْرٍ وَمُرْتَقَى هِمَّةٍ بَعْدَهُ وَمُسْتَقَى نَالٍ قَرِيبٍ وَمَعْدَانِ الْأَمْرِ  
 سَكَنَتْ خَطْبُ إِلَيْهِ كَرِيمَتُهُ عَلَى السُّلْطَانِ لَيْسَ الدَّوْلَةُ وَأَمِنْ الْمُلْكَةِ أَوْ جَبَّ لَوْلَاهَا  
 نَصْرُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ كَرَمَهُ لَهُ فَاسْتَجَبَ اللَّهُ وَاسْتَبَلَّتْ الْعِصْمَةُ وَالْحَبِّ الْوَبَائِقُ  
 وَاسْتَحْلَمَتِ الْأَوَاصِرُ وَالْعَلَّاقُ وَلَمَّا مَضَى أَبُو الْحَرْثِ لِسَيْلِهِ وَرَثَهُ أَبُو نَصْرَانِ  
 فَأَوْجَبَ السُّلْطَانُ اقْرَارَهُ عَلَى وَلَايَتِهِ ابْتِئَارَ الْفَضْلِ رِعَايَتِهِ وَعِنَايَتِهِ إِلَى أَنْ  
 قَضَى نَحْبَهُ فِي شَهْرِ رَجَبِ أَحَدَى وَأَرْبَعِ مِائَةٍ وَاقْتَدَى أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ  
 الْهَذَا فِي الْمَعْرُوفِ بِالْبَيْعِ كِتَابًا لَهُ إِلَيْهِ جَعَلَهُ مُقَدِّمَةً الْوُفُودِ عَلَيْهِ فَنَالَ  
 بِهِ مِنْ غَايَةِ الْأَمَانِ مَا لَا يَدْرِي وَهَذِهِ نُسْخَتُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَانْ لَمَّا رَأَى وَقَدْ  
 سَبَّغَتْ خَيْرُهُ وَاللَّيْلُ وَأَنْ لَمْ يَلْقَ فَقَدْ تَصَوَّرَتْ خَلْقَهُ وَالْمَلِكُ الْعَادِلُ وَإِنْ  
 لَمْ يَلْقَ لَقِيَتْهُ فَقَدْ لَقِيَ صِيَّتَهُ وَمَنْ رَأَى مِنْ السَّيْفِ أَثَرَهُ فَقَدْ رَأَى أَكْثَرَهُ  
 وَمَا زِلْتُ أَلِدُ اللَّهَ الْأَمِيرَ أَسْمَعُ هَذَا الْبَيْتَ الْقَدِيمَ بِأَوْدِ الْقِسْمِ فَنَاوَهُ الرَّحْبِ  
 أَنَا وَهُ الْكَرِيمُ أَنَا وَهُ النُّجْمُ أَبْنَاؤُهُ وَالشُّدْمُ مِنْ هَذِهِ الْحَضَرَةِ ضَالِّي وَالْعَوَاقِبُ  
 مِنْهُ وَبَيْسَرَةٌ تَدْنِي حُسْرَهُ وَالزَّمِينُ وَالْعُتُوبُ يَقْعُدُونَ ثَوْرَ فَلَكَ مِنْ عِلَامِ عَزَمَتْ  
 وَأَتَتْ الْمَقَادِيرُ وَنُوبَتْ وَعَرَضَتْ الْمَعَادِيرُ وَالْآنَ لَمَّا وَقَفْتُ لِهَذِهِ الدَّوْرَةِ الْخَلْفَةِ  
 عَلَى أَخْبَارِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ فِي مُسْتَقْبَرِهِ وَأَخْلَفْتُ بِاخْتِلَافِهَا مَرَّةً فِي قُوسِ الطَّرْفِ



وَمِنْهُ بَيِّنَةٌ وَتَرَهُ مَصْنَعًا يَمُونُ أَثَرَهُ حَتَّى بَلَغَتْ مُبْلَغِي هَذَا ثُمَّ وَسَّوَسَ إِلَى الشَّيْطَانِ  
 بِصَدْرِ مُقَدَّرٍ أَنِّي أَقْصِدُ هَذِهِ الْحِفْظَةَ طَامِعًا فِي مَالٍ أَوْ طَامِحًا إِلَى نَوَالٍ وَعَظُمَ  
 سُلْطَانُ هَذِهِ الْوَسْوَئِيَّةِ حَتَّى كَادَتْ تَنْتَشِي عَنْ دَرَكِ الْحِطِّ مِنْ طُلْعَتِهِ وَلَمْ يُدْرِ  
 مَا الْقَاءُ لَا خَلْبِي أَنْ يَكُونَ وَلَا وَفَا انْشَدَنَ اللَّهُ الطُّنُونَ أَنْ تَصْرِفَ فِي قَصْدِي إِلَى  
 إِلِي مَعْرِفَةٍ أَوْ قَعْمًا وَخِدْمَةٍ أَوْ دِعْمًا وَمَدْحَةٍ أَسْبَحَهَا وَرَجَعَهَا أَسْرِعَهَا  
 ثُمَّ أَخَذَ هَذِهِ الدَّوْلَةَ لِمَلِكِهِ أَعْصَمَهَا أَوْ رَأَيْتُ أَنْصَحَهَا أَوْ كَتَبْتُهَا أَغْلَبَهَا  
 أَوْ دَوْلَةٍ أَلْبَسَهَا فَأَمَّا الدَّرَاهِمُ وَالْذَنَابِيرُ فَدَفَعْتُهَا إِلَى وَتَرَعْتُهَا مِنْ بَيْتِي سَوَاءً  
 لِي لَا أَشْتَرُ وَاهِبَهَا وَلَا أَشْكُو أَسَالِيهَا أَنْ فِي الْقَنَاعَةِ وَقَفًا وَفِي الصَّنَاعَةِ  
 نَحْتًا لَا سَعْدَ مَنْ أَلِ الْمَالِ إِذَا أَرَدْتَهُ وَلَا حُوجَتِي إِلَى رُكُوبِ الْعِقَابِ وَسُلُوكِ  
 الشَّعَابِ مَا أَقْصَدْتُهُ لِي بِحَبْنِي فَيُضَا وَيُطْفَلُ عَلَيَّ أَيْضًا وَهَذِهِ لَحْظَةٌ جَرَّأَتْنِي  
 اللَّهُ وَإِنْ أَعْتَجَجَ إِلَيْهَا مَأْمُونٌ وَلَمْ يَسْتَعِزْ عَنْهَا قَارُونَ فَلَا حِجَّتَ إِلَيَّ أَنْ أَقْصِدَ  
 قَصْدَ مَوَالٍ لَا قَصْدَ سُؤَالٍ وَالرُّجُوعُ عَنْهَا لِحَالٍ أَجِبْتُ إِلَى مِزْنِ الدُّجُوعِ عَنْهَا  
 بِالْقَدَمِ التَّعْرِيفِ وَأَنَا أَنْظُرُ الْجَوَابَ الشَّرِيفَ فَإِنْ نَشِطَ الْأَمْرُ لِصِفِ  
 ظِلِّهِ خَفِيفٌ وَضَائِلُهُ رَغِيفٌ فَلْيَبْرُجْ جُرْدُهُ لَهُ بِالْأَسْقِبَالِ طَائِرُ الْأَقْبَالِ  
 وَالسَّلَامُ لَهُ وَلَهُ فِيهِ مَا صَدَرَ عَنْ قَنَائِهِ مُثْقَلًا بِنَهْجِهِ

أَمْ تَرَانِي فَسَفَرْتُ لِقَيْتِ الْمُنَى وَالْغَنَى وَالْأَمِيرَا  
 وَلَمْ تَرَانِي شِمْتُ التُّرَابَ وَكُنْتُ أَمْرًا لَأَشْتَمُ الْعَبِيرَا  
 لِقَيْتِ كُلَّ عَيْنٍ الزَّطَانَ يَعْزِلُوا سَحَابًا وَبِيرُ سَوَائِقِ  
 لَا لِي فَرِيقُونَ فِي الْمَكْرَمَاتِ نَدَى أَوْلَا وَاعْتَدَارُ الْخَيْرَا  
 إِذَا مَا حَلَلْتُ مِنْهَا هُمْ رَأَيْتُ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرَا وَلَا بِي الْفَتْحُ الْبُسْبُيُّ فِيهِ  
 بِوَفَرِيعُونَ قَوْمٌ فِي جُوهِهِمْ سِيمَا الْهَنَى وَسَنَا السُّودَ وَالْعَالِي  
 كَمَا أَخْلَقُوا مِنْ سُودٍ وَعُلَى وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ طِينٍ وَصَلَا  
 مَنْ يَلُومُهُمْ يَقْلُ هَذَا أَجْلُهُمْ قَدْرًا وَأَسْخَاهُمْ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ  
 بِأَسْأَلِي مَا لِي حَصَلَتْ عَنْهُمْ دَعَى السُّؤَالِ وَقُمْ فَانْظُرْ إِلَى حَالِي  
 الْأَتْرَى أَنْ حَالِي كَيْفَ قَدْ حَبَسْتُهُمْ أَلَمْ تَرَ حَالِي عِنْدَ تَرْحَالِي  
 فَإِنَّ أُنْزِلَ سَاكِنًا عَنْ شِدْرِ أَنْفُسِهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ لِيَجْزِي لَوْلَا عَفَا لِي  
 ذِكْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْقَادِرِ بِاللَّهِ وَأَنْتِصَابِهِ مَنْصَبِ آبَائِهِ الْأَ  
 شِدْنَ لَهُ بَدَارُ السَّلَامِ وَأَسْتَقْرَارُ الْأَمَامَةِ عَلَيْهِمُ وَالْعَفَا بِالسُّعَةِ لَهُ بَعْدُ  
 الطَّائِعِ لِلَّهِ وَمَا أَشْبَهَ مِنْ كَالِ بَيْنِ السُّلْطَانِ وَشَيْءَ هَذَا الدَّوْلَةِ وَصِيَا الْمِلَّةِ  
 إِلَى تَصْرِيفِ عِضْدِ الدَّوْلَةِ لَا زَمَانَهُ لَهُ فَذَكَرَ أَنَّ هَذَا الدَّوْلَةَ وَصِيَا الْمِلَّةِ تَعَمُّ



من الطابع لله امور الصدريه فيها من غير وفاقه وعدوله عما عن استحقاقه  
 مدعاة ما توالي عليه من خلاف رضاه الى مراعاة مصلحة الدين والمالك باختيار  
 من رعى حق الامامة ويوالي جباية الخاصة والعامة ويعزل هوى النفس  
 اتباع الحق واستشعاره ونصرة الدين واظهاره وحماية الملك من اقطاره  
 جعل تلطفه في التدبير عليه الى ان كل من منه فاختلعه واجتوى عليه وعلى  
 ما كان جمعه وذلك في شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وارسل الى الطابع  
 وكما القادر بالله ابو العباس احمد بن محمد بن المقدر بالله فاستقدمه دال  
 السلام لعقد البيعة له بيد الثامنة ونظر الامة وارثا للالة واجلا  
 الصلحة للعلم فقدمها في شهر رمضان من هذه السنة وتسارع الناس الى  
 مبايعته واصفوا على طاعته وراضوا عن طيب النورين بامامته وشاهدا  
 لله على ما اناجه لهم من ركات خلافة تقيه الشبهة والافاق من  
 منافيه الغرر وضربيه الزهير وفضائله المستورة على صفات الدهر فقام  
 بما قلده الله من طوق الامامة مفوضا اليه امره وموكل لا عليه وحده  
 فلم يسر في مفره من سرير الخلافة او فرمته حصاه وافرانه واصلب  
 قناه واصدق ثقاته وارضى سيرة واذاكي بصرا ونصيره وازكي علنا وسريته

١٦١  
 واثم جزاله وجلاله واعسم سياسته وجراسه نعم ولا اقوى منه جنانا واند  
 بنانا واخرى اسانا واعدل عقابا واحسابا وعطفه عاطفة القرين على الطابع  
 لله فاستخضه لنادمته واحشاه لمصاحبه والحقة جناح رعايته وحمايته  
 بفاد ما من غفاه بلحقة زمانه اوتبته ترهقه في ظل سلطانه وحاربه  
 امانه الى ان فرق منها الدهر المولع بالقرين واخذ الرقيق عن الرقيق  
 رناه ابو الحسن بن موسى العلوي بقصده

ان كان ذاك الطود خرف فعدما استغل طويلا  
 موفى على القلأ الذواهب في العلى عرضا وطولا  
 قدم شدة الخطه فمري القروم له مشو لا  
 ومري عزير احث جل ولا ترى الا ذلت لا  
 كالبيت الا انه اخذ العلى والعز غملا  
 وعلى الاقران لا مثلا بعد ولا عدولا  
 من معشر ركوا العلى وابوعن الكرم الزود لا  
 غررا اذا نسوا لنا الغرر اللوامع والحو لا  
 كرموا مزا بعد ما طابوا وقد عجب ولا صولا



فَسَبَّحُوا وَادَّعَى يَسْمَعُونَ لَهُ الْغَوْلَا

لَنَا ظِرُّ الدِّينِ الَّذِي رَجَّحَ الزَّمَانُ بِهِ كَيْسًا لَا  
مَاصِرَ لِمَجْدِ الَّذِي مَلَيْتُ مَصَارِيهَ فَلَوْ لَا  
مَأْكُوبَ الْأَحْسَابِ أَجْلَكَ الدُّجَى عَنَّا أَفُولا  
مَا غَارِبَ النِّعَمِ الْعِظَامُ عُدُوتُ مَعْمُودٍ أَجْبِلَا  
لَهْفَى عَلَى مَا ضَيَّعَ أَنْ لَا يَبْرُكَ مِنْهُ بَدَنًا لَا  
وَرَوَالٍ مُلْكٍ لَمْ تَكُنْ يَوْمًا نَقْدَرُ أَنْ نَبْزُولَا  
وَمَنَازِلَ سَطَرِ الزَّمَانِ عَلَى مَعَالِمِهَا الْجُودَا  
مِنْ تَعْدِمَا كَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ مَرَاهُ زُلُولا  
وَالْأَسْدُ تَرَكِزَ الْقَنَافِهَا وَتَرْتَبُطُ الْخَبُولَا  
مَنْ يُسْبِغُ الْمَنَى الْجَسَامَ وَيَصْطَفِي الْجَدَّ الْجَبِلَا  
مَنْ يُلْجِ الْأَمَالَ يَوْمَ تَعُودُ مَالِلَ الْبَنَانِ حَوْلَا  
مَنْ يُورِدُ السُّمُرَ الطَّوَالَ وَيَكْشِفُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَا  
وَمَرَاهُ تَنْفَعُ دُوشَا وَأَدَى التَّوَابِ أَنْ يَسْأَلَا  
عَقَادُ الْوَسْمِ الْمُلُوكِ عَلَى الْعُلَى جَبَلًا فَجَسَلَا

وَأَنَا ظِرُّ الدِّينِ الَّذِي رَجَّحَ الزَّمَانُ بِهِ كَيْسًا لَا  
مَاصِرَ لِمَجْدِ الَّذِي مَلَيْتُ مَصَارِيهَ فَلَوْ لَا  
مَأْكُوبَ الْأَحْسَابِ أَجْلَكَ الدُّجَى عَنَّا أَفُولا  
مَا غَارِبَ النِّعَمِ الْعِظَامُ عُدُوتُ مَعْمُودٍ أَجْبِلَا  
لَهْفَى عَلَى مَا ضَيَّعَ أَنْ لَا يَبْرُكَ مِنْهُ بَدَنًا لَا  
وَرَوَالٍ مُلْكٍ لَمْ تَكُنْ يَوْمًا نَقْدَرُ أَنْ نَبْزُولَا  
وَمَنَازِلَ سَطَرِ الزَّمَانِ عَلَى مَعَالِمِهَا الْجُودَا  
مِنْ تَعْدِمَا كَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ مَرَاهُ زُلُولا  
وَالْأَسْدُ تَرَكِزَ الْقَنَافِهَا وَتَرْتَبُطُ الْخَبُولَا  
مَنْ يُسْبِغُ الْمَنَى الْجَسَامَ وَيَصْطَفِي الْجَدَّ الْجَبِلَا  
مَنْ يُلْجِ الْأَمَالَ يَوْمَ تَعُودُ مَالِلَ الْبَنَانِ حَوْلَا  
مَنْ يُورِدُ السُّمُرَ الطَّوَالَ وَيَكْشِفُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَا  
وَمَرَاهُ تَنْفَعُ دُوشَا وَأَدَى التَّوَابِ أَنْ يَسْأَلَا  
عَقَادُ الْوَسْمِ الْمُلُوكِ عَلَى الْعُلَى جَبَلًا فَجَسَلَا

وَأَحْمَدُ الْبَاهِرَةُ وَالنِّعَمِ الْمُظَاهِرَةُ الَّتِي عَمَّ احْسَانُهُ وَدَامَ سُلْطَانُهُ وَلَطْفُ  
شَانُهُ فَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ وَلَا مَانِعَ لِعَطَائِهِ وَلَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ وَاتَّبَعَتْ تَحَدُّدَ صُلَى اللَّهِ  
عَلَيْهِ مِنْ خَيْرِ أَرْوَمَةِ الْعَرَبِ مَوْلِدًا وَأَفْضَلِ جَرَائِمِهَا مُحْتَدًا وَالْهَوَاهِيَ مُجَادًا  
وَارْتَحَمَهَا فِي الْمَدْرَاقِ أَوْثَادًا فَانْدَهَ أَحْسَنُ بَائِدٍ وَاحِدًا أَمْرُهُ أَفْضَلُ بَائِدٍ  
حَتَّى اسْتَعْلَى الدِّينَ نَاهَضًا وَاصْطَحَلَ الشَّرْكَ دَاخِضًا وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَاللَّهُ  
كَوْنُ كَارِهُونَ فَعَلِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عِلْدَ الرُّبْلِ وَالْإِحْصَاءُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ  
شَمْسُ الْفُجَى وَعَلَى إِلِهِ الطَّيِّبِينَ ثُمَّ فَيَضُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى خَلْقَائِهِ الْخُلَفَاءُ الرَّاءِ  
شِدَّةً لِمُتَهَيِّدِ الدِّينِ وَتَوْهِينًا لِكَيْدِ الْمُلِيدِينَ فَبَسَطُوا لِلْإِسْلَامِ بَسَاطَةً وَتَهَجُّوَالَا  
فَعَلِ الْأَفَاقُ صِرَاطَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ الْأَمْرُ إِلَى دُونِهِ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَوْنُ أَسْمَاءَ فَاوَاوُوا الْإِسْلَامَ عَنْ أَوْدِهِ وَاسْتَدْرَأُوا الْأَمْرَ إِلَى شِدَّةِ  
مُعْتَصِمِينَ بِمُرَّةِ اللَّهِ صَادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ مُعْظَمِينَ بِحُرْمَاتِ اللَّهِ وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى  
أَنْ مَاصَدَتْ بَعَّةُ الْخَلَائِفَةِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْقَادِرِ بِاللَّهِ فَبَهْرُ نُورِهِ نُورُ الْعَالَمِينَ  
وَشَوْذُ ذِكْرِهِ عَلَى الْمَنَابِرِ صُدُورُ الْخَالِصِينَ مِنْ بَعْدِ التَّوَابِ مِنْ أَظْهَرِ الْعِبَادِ وَأَبْرَارِ  
مَنْ قَصَدَ الْقِيَادَ وَاللَّهُ إِلَى نُصْرَةِ الْحَقِّ وَادِّ الْبَيِّنَةِ وَتَوَقُّعِ الْبَاطِلِ وَادِّ اللَّهِ  
وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْكَلَوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ عَنْ الْمُبَرِّدِ أَنَّ الْعَبَّاسِينَ



أَيُّ عَبْدٍ حَتَّى أَنْ سَعْدَ الْخَطْبِ مَا بَاعَ الْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ الْعَصَمَ بِاللَّهِ

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَ فِي النَّاسِ فَقَالَ

بَايَعْتُ مُبَشَّطًا وَلَوْ لَمْ يَبْسُطْ لَوَيْ لَسَعْتَهُ قَطَعْتُ بَنَانَهَا

مَنْ ذَا إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ سَعْتَهُ قَطَعَ الْإِلَهَ قَلْبِي فَأَبَانَهَا

وَلَوْ أَلَيْسَ بِخِدْمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَارَيْتُ هَذَا وَلَسَاكِلُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَظْهَرَ

بُعْثَهُ لَوَارِدِ كِبَارِهِ عَلَى حَسْبِ التَّوَامِنِ التَّوَى بِنَاحِيَةِ بَلْخٍ وَقَالَ فِيهَا

سَقَتُ بَنِي خَوْسَعَةَ قَادِرٍ بِاللَّهِ مَا خَالَفْتُهُ بِدِ الْقَدْرِ

مَا ضَرَبْتُهُ التَّوَامِنِ التَّوَى وَاللَّهُ مُبَرِّمُهَا بِمَكُونِ الدُّرِّ

وَلَقَدْ رَأَى أَحَقَّ مِنْ وَجْهِ الْجَصَا لَوَارِثَةِ الشُّمِّ الْهَالِيلِ الْغُرِّ

فَلَا خَلَعَ الْقَلْبُ مِنْهُ أَنْ أَلِيَّ وَلَا قَلَعَ الْعَيْنُ أَنْ زَاغَ الْبَصَرُ

وَهَا أَنَا قَدْ سَاعَدْتِي تَوْفِيقُ اللَّهِ حَتَّى وَطِئْتُ بِسَاطِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَاكِدًا

مَا نَعِمَ اللَّهُ عَلَيْنَا بَوَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْكُتْلَيْشٍ فَإِنَّهُ فِي رَسْمِهِ كَأَنَّ

وَاللَّهُ تَسَالَى أَنْ بَيْنَكُمْ سَلَامَةً أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِحَقِّهِ سَعَادَةً أَبَاكَ الطَّاهِرِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ قَالَ فَأَمَرَ الْقَادِرُ بِاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

أَنْ يَسْمَعَ الْخُطْبَةَ بِأَجْمَلِ أَخَوَانِهَا الْمُسْطُورَةِ الْخُذُونَةِ وَمَا أَرَجَحْتُ مَنَابِرُ

الشيخ محمد بن عبد الله الطبري

خُرَاسَانَ بِذِكْرِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَوْجَشَهُ طَاعَةُ السُّلْطَانِ فِي مِثْرِ  
الدَّوْلَةِ وَأَمِينَ الْمِلَّةِ لَا مِرَالَهُ فِي أَقْفَاءِ بَحْتِهِ وَأَمَّا خَلِيفَتِهِ وَجَّهَتْ كَاتِبَهُ  
عَلَى أَمْرِ الْأَقْضَاءِ إِلَى ابْنِهِ أَبِي الْفَضْلِ بَعْدَهُ لَا وَلَايَةَ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ  
وَتَلَفُظِهِ بِالْغَالِبِ بِاللَّهِ وَرَسْمَ تَوْفِيقِهِ بِوَاجِبِ حَقِّهِ وَلِإِقْبَالِ ذِكْرِهِ عَلَى  
النَّابِ بِأَسْمِهِ وَطَبَعَ الْقُوْدِ عَلَى ذِكْرِ تَلَفُظِهِ فَأَوْجَبَ السُّلْطَانُ فِي مِثْرِ الدَّوْلَةِ  
وَأَمِينَ الْمِلَّةِ مُطَاوَعَتَهُ بِأَمْرٍ وَمَتَابَعَتَهُ فِي جَمِيعِ مَا رَسَمَ فَقَارَنَ ذِكْرَهَا  
بِالْخُطْبِ وَرَافَقَ اسْمَهَا عَلَى صَفْحَاتِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَسَعُودَ إِلَى ذِكْرِ  
هَذَا الدَّوْلَةِ وَضِيَا الْمِلَّةِ مِنْ لَدُنْ اسْتِثَارِ اللَّهِ بَعْضَ الدَّوْلَةِ وَتَاجِ الْمِلَّةِ  
أَنْ شَجَاعَ فَمَا خَسِرَ إِلَى أَنْ أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَاسْتَقَرَّ الْمَلِكُ عَلَيْهِ وَفِيمَا  
نَطَقَ بِكِتَابِ الصَّاهِي الْمَعْرُوفِ بِالنَّاجِي مِنْ وَقَائِعِ عَصْدِ الدَّوْلَةِ مَعَ  
تَحْسَارٍ إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِهِ فَقَفَى عَلَيْهِ كَلْبُ حَسَامِهِ وَجَرَعَهُ كَابِرُ حَامِهِ  
وَأَحْبَالِهِ عَلَى أَبِي تَغْلِبَ نَاصِرِهِ بَعْدَ أَهْزَامِهِ إِلَى أَنْ أَمَكَّنَهُ التَّدْبِيرُ عَلَيْهِ بِأَنْ  
الْجَرَّاحِ أَحَدِ الْمُتَغْلِبِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى حُدُودِ الشَّامِ فَبَيَّضَهُ لَا قَنَاصِهِ  
مُبَارَاةً أَهْدَاهَا إِلَيْهِ وَلَطَّاعًا أَكْدَاهَا لَهُ حَتَّى يَغْلِبَهُ وَقَتْلَهُ وَحَلَّ الْيَمِينَةَ لَوَتَهُ  
مَا يَفْنَى عَنْ تَحْسِينِ ذِكْرِهِ وَلَمَّا مَضَى عَصْدُ الدَّوْلَةِ لِسُلَيْمٍ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ

١٦٤

لَا



رمضان بينه أسير وسبعين وثلاثين عند أشغال أخيه مؤيد الدولة نوية  
محاربه حبيب الدولة ناش وعندهما فاق عساكر خراسان اجتمع اباد و  
لته علي ابنه صمصام الدولة وشمس الملة فابعوه متوارزين ووافقوا على طأ  
عنه متظاهرين واما الطابع لله امير المؤمنين فحرقه على ظهر دجلة  
بعينه عن ابيه وقد تار عوام الناس نظاره له حتى اذا قرب منه برز  
اليه صمصام الدولة فحشم وجهه بيسم الطاعة وحق الخلافه وقال له  
الطابع لله نصر الله وجه الماضي وجعلك الخلف الباقي وصبر التعزير بعد  
لك لا يك والخلف عليك لا منك فاذري اخي ذم وعينه وبادر الي العهد  
شكر لما من به عليه ثم انتصب منصب ابيه وأجرى الامور على استقامه  
وتدبرها بساسة عامه وكان اخوه الاكبر ابو الفوارس شير نيل بن  
عضد الدولة غائبا الي مدينة واشهر من ارض كرمان فلما بلغه نعي ابيه  
كرر ارجعا الي فارس وقبض بها على نصر هرون الفخراني وزمرائهم  
واستوفى عليه حواصل اموالها ونفاها اعلمها وامدتها الي الاهوان فلما  
على اخيه ابي الحسن احمد بن عضد الدولة وغلب على البصرة معها وذلك  
في رجب سنة خمس وسبعين وثلاثين ثم استعد لقب عبد الملك

له واستضافه لما في مد اخيه الي ساير ما يليه وسار حتى اذا و  
فاما لقاء صمصام الدولة ما اوجه حق منه عليه اجلا ومهابه ومداره  
ومقارنه وهاد ما من ضرر استجابه وعرفي مسانه غير عالريان غدا فردا  
يسع سفين ووترا واحدا لا يصم سله من هربه ابو الفوارس ورفع حله  
ثم حلقه وسجله وامر به فقلل لقلعه كويستان من ارض عمان وابتنى  
في الملكة ولفقه الطابع لله في الدولة وزين الملة فبقى على حليته بين  
ونجته حكم الله تعالى في حاجي الاخرة سنة تسع وسبعين وثلاثين وقام  
شاه شاهها الدولة وصيا الملة ابو نصر بن عضد الدولة مقامه وتجرد لفظها  
الامور المايه وبلا في الحال الحايه وكل بالباب كفاله خير الجارب يصير  
باعتقاب العواقب والالاتراك فارس صمصام الدولة فابرزوه من مقله  
وحله علامه المعروف بسعادة على عاتقه محمد ابيه فملك فارس وما والاها  
اموالها فجاهاهم شكر والهم من بعد وقد وانا علي بن ابي الفوارس وعقدوا  
له الرئاسة عليهم وبقوه شمس الدولة ومير الملة وحردوا للدفاع عنه  
والدعاء اليه فاشتد لواقعتهم الي ان هزمهم ابي هزيمه وغنمهم ارضهم  
فجنسوا الي بغداد فاجاز خاسرين وحزلها الدولة وصيا الملة لقيال



صَمَامِ الدَّوْلَةِ قَتَاوْشًا الْحَرْبَ وَصَالَ لَكُوعُوبِ الرِّمَاحِ مَا بَيْنَ الْمَسَاءِ وَالْمَآ  
حَتَّى خَرَبَتْ الْبَصْرَةَ وَتَلَاهَا فِي الْحَرْبِ أَكْثَرُ كَوْرِ الْأَهْوَاؤِ وَقَدْ كَانَ أَوَّلًا  
مُخْتَارًا لِمُخْبِئِينَ فِي حِصَارِ بِنَاحِيَةِ فَارِسَ فَاسْتَنْزَلَهُمْ طَائِفَةٌ مِنَ الْأَكْرَادِ  
لِخُسْرَوِيَّةٍ عَنْ مَعْقَلِهِمْ مُوجِّهِينَ نَارَ الْفِتْنَةِ بِأَيْسَرِ الْأَهْلِ وَقَالَ تَعَالَى لَهُمْ فَمَا  
الْحَرْبُ مُسْتَفَاشَرَهُمْ وَمُسْتَدْفَعًا بِسَهْمِهِمْ وَضَرَّهُمْ فَأَخْلَفَتْ بِهِ الْوَقَاحُ  
مِنْ ذَلِكَ الْفِتْنَةِ الثَّابِتَةِ وَالْأَحْنُ الْغَابِرَةِ وَكَانَ عَقِبَاهَا أَنْ لَجِبَتْ عَنْهُ قِتْلًا  
وَتَذَمُّرُهَا الدَّوْلَةُ لِلْكَارِثَةِ عَلَيْهِ فَأَرْصَدَ لِحَاثَةِ بَطَائِلِهِ حَتَّى شَرَدَهُمْ كُلَّ مُشْرِقٍ  
وَطَرَدَهُمْ كُلَّ مَظْرُودٍ وَاجَاهُ أَوْلَادُ مَخْتَارٍ إِلَى الْإِلَاءِ عَنْ ذَلِكَ النَّاحِيَةِ وَرَعَاهُمْ  
يَوْمَئِذٍ سَالِدُ مَخْتَارٍ الْمَلِكُ بَنُو الدَّوْلَةِ وَقَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنَّهُ أَمْسَكَ عَنْهَا  
مَدْجُورًا مُشْبُورًا فَاضْطَرَّ إِلَى خِفَارَةِ الْجَارِيَةِ فِي جَارِيَتِهِمْ وَأَجَازَهُمْ عَلَى  
مَرَاوِدِ الْقَطْعِ بِضَاعَاتِهِمْ فَخَرَجَ لِيَسْتَعِينَهُ مِنْ جِهَتِهِمْ عَلَى مَوْنِ مَعَايِرِهِ  
وَرَبَائِشِهِ وَأَتْبَعَهُهَا الدَّوْلَةُ تَجَشُّسًا وَاقْعُودَهُ بِوَأَشْهُرِ قَلْبُوهُ وَوَصَلُوا إِلَيْهِ فَنَاقُوا  
وَحَلَّ غَلَامٌ مِنْهُمْ رَاسَهُ إِلَى هَا الدَّوْلَةِ فَامْتَنَعَ الرَّحِيمُ الدَّانِيَّةَ وَالْأَحْمَةَ الْحَانِيَّةَ  
مِنْ تَشْجِعِهِ بِالْعَلَامِ بِأَنْ يَسْلُحَ جُلْدَهُ مِنْ قُرْبِهِ إِلَى قَدَمِهِ عِشْرَةَ لِمَنْ أَقْدَمَ عَلَى مَلِكِهِ  
لِيَسْفِكَ دَمَهُ وَبَعَثَ عَمِيدَ الْجُوشِ بِالْمَلِكِ بِالصَّاحِبِ إِلَى بَعْدَانِ لِمُرَآةِ الْمَلِكِ

١٦٢  
الْأَعْمَالِ وَاسْتَفَاءَ حَقُوقِ بَيْتِ الْمَالِ فَاسْتَدَّتْ سَيْرَتُهُ وَجَدَّتْ فِي الْعَدْلِ بَصِيرَةً  
وَعَمَرَتْهُ حُجُبُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَانْطَلَقَتْ بِشُكْرِهِ السَّنَةُ الْحَاصَّةُ وَالْعَامُ  
إِلَى أَنْ قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَسَدَّ مَكَانَهُ بَوَازِيرُ الْوُزَرَاءِ زِيَادَةُ فِي النَّظَرِ لِلرَّعِيَّةِ قَارًا  
عَلَى عَمِيدِ الْجُوشِ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى الْكَافَّةِ أَصْلَاحًا لَهُمْ وَزُقَاقِهِمْ وَطَرَحًا عَنْهُمْ  
وَصَفَتْ نَوَاحِي فَارِسَ وَكَرْمَانَ لِبَهَاءِ الدَّقِيقَةِ مُنْصَافَةً إِلَى سَائِرِ أَعْلَالِهِ وَقَعْدَتْ  
الْفِتْنَةُ الْقَائِمَةُ عَنْ سُوْقَهَا فِي زَمَانِهِ فَعَمَّ الْأَمْنُ وَالْيُسُكُونُ وَشَسِلَ الدَّقِيقُ وَالْهَدَى  
وَاسْتَرَجَحَ عِبَادُ اللَّهِ مَا كَانَ يَقْدَحُهُمْ مِنْ وَطْأَةِ الْجُوشِ وَلَمَحُّهُمْ مِنْ  
مَعَرَّةِ أَخْلَافِ السُّيُوفِ وَقَدْ كَانَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْبَاسِ قَدْ مَلَكَ كَرْمَانَ أَمَامَ عَضُدِ  
الدَّوْلَةِ لَالِ سَامَانَ وَأَمَامَ هَامِدَةَ مِنَ الزَّمَانِ لَا يَنَارُغُهُ فَيَهَامُنَاغُ وَلَا يَدُ  
فَعَمَّ عَنْهَا مَدَانِعُ وَكَانَ حَسْبُ أُنْبَى الْيَسَّعِ فِي بَعْضِ قِلَاجِ كَرْمَانَ أَشْفَاكَ مِنْ مَعَرَّةِ  
لِلْوَتَنِ رَاهَا فِي تَرَابِهِ وَأَضْطَرَّ بِبُشْتِهِ فِي وَجْهِ شَمَائِلِهِ وَأَحْيَاهُ قَلْبُهُ عَنْهُ مَدَّةً مِنَ  
الزَّمَانِ مَدِيدُهُ وَهُوَ بِكَابِدٍ مَنَاهَا صُتْرًا وَبُوسًا وَشِدَّةً فَانْفَقَ أَنْ أَشْرَفَ  
سِرْبٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِهِ وَجَوَازِيَهُ عَلَيْهِ فَرَشَتْ لِيَصْنُقَ مَكَانَهُ وَدَبَّرَتْ فِي وَجْهِهِ  
خَلَاصِهِ وَغَدَنَ إِلَى خَيْرٍ مِنْ فَوْصَلِنَ بَعْضًا يَبْقَى وَخَطْبَتُهُ هَا عَنْ مَقْعَلِهِ وَتَسَاءَ  
مَعَ أَهْلِ الْعَسْكَرِ خَلَاصِهِ وَأَخْلَالَ عَقَالَهُ فَنَجَّعُوا عَلَيْهِ وَانْقَطَعُوا بِجَلَّتْهُمْ إِلَيْهِ



آلهة له على ابنه جفوات تقوها منه وبلغ ابا علي خبر الحادثة فامرسل الى ذوقه  
 والتائب باخاء ادعاهم اليه فاطهروا الفجر مكانه والسر بطول زمانه  
 وساموه مفارقة كرمات ليستقر الامر على ابنه البسيع بطاعتهم له ونوحيهم  
 مفارقتهم فعزل ابو علي قلوبهم بحب الدار والاحمال في عاجل الحال ثم جمع  
 ما قدر عليه من صنوف الاموال وكرعايدا الى بخارا فخلع ابن البسيع وبين  
 تلك الولايات واقام بقبيلة بشرين مهدي وورثه الحاجب على خدمة البسيع  
 ونفاله امره اذ كانت حداته بعض استخلاف في اقطارها وقوة رايها على  
 حصانة اموره وتبصيره الرشديا وجوة تدبره ولما وصل ابو علي الى بخارا  
 بولع في تعهده واكرام مورديه واجلاله من الاثيار والابار بحل مثله  
 الا ان ثوبها في شوال سنة ست وخمسين وثلثمائة واما البسيع فانه  
 ولي كرمات في اطرافها وحيى موالاتها وكان اخوه سليمان مقما بشيرخان  
 والباعليها فاغراه بشرين مهدي به واشارة عليه لمعاجزته قتل اسطام ثله  
 واستمر ايرار طيه وكتب اليه يستدعيه لمهم لا يستغنى عن تفاوضه فيه  
 فامنع عن الاجابة بعذر اخترعها ومعاذير تليها وضايق البسيع به ذريعا  
 ولم يجد من مناجزته بدا فنهض اليه محاربا حتى هزته وغنم له فوقع

سلمان ابي بخارا واطمع البسيع نرف شبابة في مغالبة عضد الدولة ابي شجاع  
 على بعض جلوده عليه كان مثله مثل العير طلب قرين فصنع اذنين وذلك  
 انه لما بلغ مفروق الجدين بين كرمات وفارس اتاه صاحب طبعه بطا  
 يفي من المستامنة عن عسكر عضد الدولة فاحسن اليهم وصبت لخالع عليهم  
 ثم هرب نفر منهم راجعين وراهم فاناب البسيع برفقهم وظن ان وراستهم  
 ثم خيله او غيلة فادسهم نكلا وغممهم بالعقاب قطعا ومثلا واستامن عنه  
 عضد الدولة فجله من رجاله فحلمهم وحباهم ووصلهم ومناهم فلما راى اصحابه  
 يتاعد ما بين الامر بين البواعليه وتتمروا له وتجدوا والنسل من حلتهم صفقه  
 واحدة الف رجل من وجوه الدليم الى معسكر عضد الدولة وهو باجبه اصغر  
 وفشا الطربان بين الاخيرين فجعلوا يسألون لو اذا وسفرون جميعا واستاننا  
 حتى انقضت عامته اهل عسكره وتقى في خاصة علمائه وحاشيته فاضطر الى  
 معاودة واشهر واسترع منها بعباليه واما خوف طبعه علمه من انقاليه وامواله  
 محاربا لا يلقى على شيء دون الاغدر في السير وطى بساط الارض بجوار الخيل  
 فلما اتصل خبره بعضد الدولة بادر على اثره الى واشهر فلكها واستصفي اموال  
 آل الياس هاتم استخلف عليها كوركن بن جستان ورجع عنها الى فارس ولما



ورد البسج ناحية جوب من حدود هستان خلف اماله و غلانه و ركب الجازان نحو  
 للاستجاد و طلب الميراد فلما وافاها قرب حمله ورعى له حقه و ايتى بغير مجلس الانس  
 حصصا من الكرام و الاثرة فلما قدر عليه سلطان الراج لم ينالك ان قال سبطا  
 لو عرف تعود الهيم بال سامان عن انائه الراجين لها و الايجين اليها لطلبته غير هين  
 الحفزة بلاذ او معتصرا الخشن سر هذا المقال منه فامر به فني الى خوارزم و بلغ  
 ابا علي بن سبجورد حاله و مقالته فبعث الى جوب من قبض على غلانه و امواله فقللهم  
 و اياها اليه غنمه خالصه عن ايدي الاعراض و الاشرار و اصاب البسج خوارزم  
 رمدا فلقه و احمده و استنفذ شيعه و جلده و حمله الفجر بالام على ان تقاعبه  
 الرمية بيده فسالت على خديه فكان ذلك سبب هلاكه و جنيته و لم يطر  
 من اعقاب الدنيا سنة حدود كرماني بعدة احد و ازاد اباغ عضد الدولة  
 طولا و غيره و ارتقا و شمو لا ال ان ورثته ها الدولة و ضا الملة فاجرى امورها  
 بحجارتها الموروثه في حفظ الاطراف و بسط العدل و الانصاف و لما ملك  
 السلطان بن الدولة و امنن الملة خراسان و اصبحت هستان و حصل بغيره  
 ولايته و من تلك الدمار دمار الجوار فاتحة ها الدولة و ضا الملة بكبيته خا  
 طبيا لبركة و ديه على صدق قلبه المعوز لوالديه المقصور على تطلب مرضاته

١٦٦ و وصل ذلك هدايا و مباركة لاقت برحب صدره و علو همته و قدره فاجابه  
 السلطان الى ملخطبه و اوجب له مثل ما اوجبه و اخفاه ارهن الوداد و اد  
 الاتحاد و قضى حق الكفاة و زاد و تشوفت الحال منهما الى زيادة عصية شجها  
 البؤس و المرائع و تشترك فيها الافار و الباء و ابا عبد فسر مشايخ الدولتين  
 في تشريك الحجة و توضيح اسباب القرية الى ان اتاح الله من ذلك ما عمر القاهي  
 و الداني فابديته و شمل الحاضر و الباني و الطائي و الثاني نفعه و عاينته ذكر  
 و قعة نار من و نشط السلطان في سنة اربع مائة لغزوه في ديار الهند  
 ينكها قرح كايته فمها ليرا الى الله و احتسابا بالثبوت من عند الله فلف  
 حوهاحت الخيول و خترق الخروز و السهول الى ان توسط ديار الهند فاستسا  
 حها و اذل لها حها و نكس اصنامها و عرض على السيوف لغنائما و سار على هتته  
 نحو قصديه و اوقع بقطم العلوج و قعه افا الله ها عليه امواله و اغنمه فبوله  
 و اقباله و حكم الله فيهم سيوف اوليايه محسونه ها من كل شهب و قد فدي  
 بحر و هم على كل محيط و مصعد و ورد ها الى عزنة فيما جواه من تلك الغنائم  
 الوفورة سالما غنا و افراطا هرا و لما راي ملك الهند ما صبت الله عليه و على اهل  
 ملكته من سوط العذاب بوقايح البساطان فيهم و كايته في قاصبهم و دانيهم



واشترائه لا قبل له من لقل وطايريه وحشونه جانيه أرسل اليه اغبان افايريه وقرأ  
تته صارعا اليه ما هذني يقف فيها عند امره ويستسمي به له ووفره ويحرد اوقات  
دعايه لصيره على ان يقود اليه باحدى الامر محسنين فلا بعد احادها باضعا فيها  
ثقل اجسام وخفة اقدام وعمل معها الا عظيم الخطر جيل القدر ايضا هنيئ  
من مبان تلك الديار ومتاع تلك البقاع وعلى ان ينهاي كل عام من افساء  
عسكرية ما خدمه بابه ما في رجل ياد من وعاد من الاماوه مغلوميه ملتزمها كل  
سنة سنه ستمسكها من برئ مكانه ويقوم في قالة امر الملك مقامه  
فاوجب السلطان اجابته الى طمسيه لعز الاسلام يبدل طاعته واعطاه  
الجزيرة عن يده ولغت اليه من بطالته تصحيح المال وفود الافعال فتقدم  
ما وعدو قدم الوفا بالشرط ولغت لمن تجهزهم لا بابه من خواص  
رجال له على جمل الخدمة او امانة رشم الطاعة فابعدت تلك الهدية ودرت  
لك الاقاوة وتناعت القوافل من ديار خراسان وبلاد الهندية ضمان الاما  
وجوار الجيطة والاحسان **ذكر** غزوة غورية التي اطلق السلطان  
بمن الدولة وامين الملة فكثر اقبال غور وورد اهلها ولتبعهم على عظمتهم  
عن طينة الدين وسمة الاسلام وخصولهم في الملة من عن حوزته والمركز

من دايمة ملاصقة وناذي المارة والتايلة بارصادهم وعت قطعهم  
واقتادهم لا يستطيعونهم بناعة جبالهم الشواهيق وجمال مسالحيهم  
المضاييق فانف للدولة القاهرة من ان يخليها على غلوا فاعلموا وشده  
ربلجها فقتلهم الحزم على تدوخ ديارهم في ايل برقايم وانتزع  
نقرة لا يستطيعونهم من رؤوسهم واستل من خزنة العتيان من  
صدوقهم واجلب عليهم بحيلة ورجله مع لا على صنع الله وفضله  
وقدم لعله في هرة التوتياش كاجب ووالى طوس ليلان  
الماذب وسار مقتحين مضايق تلك المسالك الى ان افضى بهم للدرك  
الى المضيق قد غصت بكساء الغوريه من لفظتهم القرى العاصيه  
والحال المتنايه فتناوشوا الحرب تناوشا بطلت فيها العوايل  
الا الصوام في الجاهم والخنجر في الخناجر وتصابر الفرقان على حتر  
الكبرية حتى سالت نفوس وطارت عن هام رؤوس وبلغ  
السلطان خبر الفريقين فلحقهم في خواص رجاله وجعل لمحبيهم  
الى ما وراهم شيا فشيئا وملك عليهم ملاحيهم شعبا فشيئا الى  
ان فرغهم في عطفات اجبال الشوايح والحقهم بقلل الرايا البوايح



وَأَسْتَفْخِ الْمَجَالَ إِلَى عَظِيمِ الْكَفَرِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ سُورَى فَعَزَاهُ  
فِي عَقْدَرَانٍ وَأَحَاطَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِ حَصَارِهِ وَهِيَ قُضِيَّةٌ تُدْعَى أَهْنُكَرَانُ  
وَشَدَّ عَلَيْهِ الْجَرْبُ وَبَرَزَ الرَّجُلُ فِي قُرَابِهِ عَشْرَةَ أَلْفٍ رَجُلًا تَخَلَّفَتْ  
قُلُوبُهُمْ مِنْ حَرِّهِ وَاجْتَادَهُمْ مِنْ حَلَامِيدِ شَتَائِفَتِهِمْ بِأَهْوَالِ الْوَقَايِعِ  
اسْتَبْنَسَ لَطَبَاءُ مَا الشَّرَاحِ فَصَافُوا عَسَلُ السُّلْطَانِ مُرْعِبِينَ بِالْبُشْرِ  
وَالْبَاسِ وَمُبْرَقِينَ بِصَوَائِمِ الْأَشْيَافِ وَجَعَلُوا يَهْرُوزُ فِي وَجُوهِهِمْ  
هَمِيرُ الْكَلَابِ لِنِيَاهَا الْفَرَارُ وَأَخْرَجَتْهَا الْأَحْجَارُ فَأَمَرَ السُّلْطَانُ  
بِمَدَامَةِ الشَّدِّ عَلَيْهِمْ عَلَى مَا أَوْجِبَهُ جُلْمُ الْاجْتِيَاطِ إِذَا كَانَ مُشْتَدَّ  
إِلَى مَعَاقِلِ وَشَقَّةٍ وَمُعْتَصِرِينَ خَنَادٍ قِيَمِيَّةٍ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ  
عَلَى وَفَاجَتْهُمْ فِي مُغَامِيَّةِ الْحَرْبِ وَمُصَابِقَةِ الطَّعْنِ وَالْقَرْبِ أَشَاءَ  
بِتَوَلِيهِمْ الظُّهُورَ عَلَى وَجْهِهِ الْأَشْتِدَّاحِ وَالْإِغْيَالِ فَلَاغَتْ وَاجْتَدَعَتْ  
الْإِقْلَابِ وَانْفُضُّوا عَنْ مَوَاقِعِهِمْ إِلَى فَسْحَةِ الْفَضَاءِ لِإِعْتِمَادِ فُرْصَةِ  
الْأَهْزَامِ فَصُرَّتْ عَلَيْهِمُ الْخِيُولُ بِضُرَابِ غَنِيَّتِ بَدْوَاتِهَا عَنْ  
أَخْوَاتِهَا فَلَمْ يَرْفَعْ مِنْهَا وَاحِدٌ إِلَّا عَزَّ مَاعٍ مَشُورٍ وَنِيَابِطٍ مَبْشُورٍ  
وَصَرَخَ فِي تِلْكَ الْمَعْرَكَةِ الْوَاحِدَةِ رِجَالُ هَيْشِيمٍ مَخْضَرًا وَاعْجَازًا تَحِلُّ

مُنْقَعِرٍ وَمِلْكُ الْأَسْرِ عَظِيمُهُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ سُورَى بِقُرْبَتِهِ وَذَوِيهِ  
وَسَابِغِ حَوَاشِيهِ وَأَمَّا اللَّهُ عَلَى السُّلْطَانِ مَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ حَصَارُ مِنْ  
ذَخَائِرِ الْأَمْوَالِ وَالْأَسْلِحَةِ الَّتِي أَقْنَاهَا دَابِرُ عَنْ كِبَارِ وَتَوَارِثِهَا  
كَافٍ عَنْ كَافِرٍ وَأَمَرَ السُّلْطَانُ بِإِقَامَةِ شَعَارِ الْإِسْلَامِ فِيهَا افْتِخَارُ  
مِنْ تِلْكَ الْفِتْلَاحِ وَالرِّبَاحِ فَافْصَحَتْ بِكَرَمِ مَنَابِرِهَا وَاشْتَرَكَنِي  
عِزُّ دَعْوَتِهِ بِأَدْيَاهَا وَجَازَها وَجَّعَ بَعْدَ ذَلِكَ عِزُّ وَجْهِهِ عَلَى جَنَاحِ  
الْيُسْرِ وَالنَّجَاحِ وَالظُّفْرِ الْمَتَّاحِ وَحِينَئِذٍ ابْنُ سُورَى حُصَّوهُ فِي  
ذُلِّ اسْتِئْثَارِهِ فَاسْتَبَاحَتِ السُّلْطَانُ وَدَايِعَ حَصَارَهُ يَتَرَمَّحُ بِبَيَاتِهِ  
وَأَسْتَرْجَحَ إِلَى بَرْدِ وَفَاتِهِ فَامْتَصَّ شَمَازًا وَدَعَا فَرَصَاتِهِمْ  
فَجَادَ لِلْوَقْتِ بِنَفْسِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ  
الْمَيْنُ **ذِكْرُ الْفَتْحِ الْوَاقِعِ بِنَيْسَابُورَ فِي سَنَةِ**  
**وَقَعَ الْفَتْحُ بِنَيْسَابُورَ** حُصُونًا فِي سَائِرِ الْبِلَادِ عُمُومًا فَهَلَاكَ  
بِنَيْسَابُورَ وَأَطْرَافَهَا دُونَ غَيْرِهَا مِائَةً أَلْفًا أَوْ زَيْدُونَ وَكُنْ  
دُونِ مَنْهُمْ بِأَطْمَارِهِمْ لَضِيقِ الْكُفَّانِ بِهِمْ وَعَجَزِ غَسَلِ الْأَمْوَالِ  
عَنْهُمْ وَكَانَ النَّاسُ مِنْ غِلَامٍ وَشَبَابٍ وَكُهْلٍ وَشَيْخٍ وَفَتَاةٍ وَغُجُورٍ يَتَدَاعَوْنَ



الخبر والخبر مذبذبون على أنفسهم حتى تغور بينهم ونحب للموجنينهم  
ودعوا نبات الارض حتى استحل الياس عن الزرع وانقطع اطاع  
عن الربيع وانقطعت بهم الامر فجعلوا يتبعون رمايم العظام على رؤس  
الكناسات ثقلا لها ومهاذج قصاب ذبيحة اجتمع عليها الفوج  
بعد الفوج يتقاسمون نجسها بالذنان والخرق تشكيتا لجوع الجوع  
واجترأ به عن القوت ولم ينل منه احدا لا سقط جنبه وجاد عن كثب  
بنفسه وعهدى بهم يتبعون سقاطات حب الشجر عن الارواح وهيئات  
ان الشجر اعصى الانام فكلف البهايم والانعام ثم تراقى الامر الى ان اكل  
الأم ولدها والاخ اخاه والزوج زوجته وظل بعضهم يجلس بعضا من شوارع  
الطرق الى الخزائت فيطبخ منها شام من البجابت وجرت الامتان  
على الناس اكثر وما ضرهم عليها من لطم البشر فيع في الاشواق فيض على  
اقوام بلا عدد كانوا يغتالون السابلة فيصهرونهم على هذه الجملة ووجد  
في دورهم ما يغمر العبد من رؤوس الناس قد اكلت لجوهم وصهرت  
شجوماتهم فاما الخلاب والسناير فلم يبق منها الا العدد اليسير وهاب  
اوساط الناس فارباب الحرف ان تحترقوا وتالعشا محلة ناجية

عن واسطة البلاد في عدد وسلاح من جهده واذا انفتحتها  
من اصحاب الحديث وجها دخل على الامام ابي لطيف سهل بن محمد الصعلوكي  
فسأله عن تطاول عهده به ليلخذ الامام عنى اجده ثوب عجيبة رد الله  
على روى فضلا منه جسيما وصنعا كرم ما الى جعلت امر بعض العتيا  
وحيد في شارع اشار اليه فلم ير عنى الا وتر صار في عنق وجذبت به  
جذبه ضيقت نخسني فيناهم بمولاه واجازب ومدااة السلامة على  
ضيق الخيق لا وثب الى من بعض تلك الاوقات امره فصرت اثني من كبتها  
ضربه سقطت منها مغشيا على فلم اشعر بعد ما بشي من مصارف اموري  
الى ان لقت عن الغشي برديا رث من جسمي وتراي فظنني في قوم  
اجانب يجادعونني عما دهاني ويكاثفوني صورة ما عراني فاذا هم  
ساعة وجيتي ليني اذكرني عايد من الحمازهم فهرب عنهم من اشفي على  
قلبي واستباحة دمي وتركني رمي وحلي الوتر في عنقي فصبرت ساعة  
الى ان استوفيت الافاق واستعدت الوسع والطافه وعدت الى  
المنزل وسقطت من هول ذلك المصع على الفراش عشرين يوما  
مدحوشا بهوتا وحرضا مسبوتا الى ان من الله على باو ايل لاقبال



وزوال أكثر ما سئى من ألم الاعتلال فبكرت يوم أحسست الخفة  
 إلى المسجد فامة الفرض وصعدت المذبة على الرسم فلم أستتم  
 التعبير حتى اختطف غماتي من راسي هوق أراد صاحبه به فبقي  
 فأخطأها لما أراد الله من أنساء اجلى فعذر عن الاذان إلى الصباح  
 بطلب الأمان وجعلت الله على بعد ذلك أن لا أخرج مدة هذه السنة من  
 دارى إلا والشمس يضائقية ولا أخرج إليها إلا وفي النهار تقيف هذه  
 هي التي تبطني عن الخدمة وأقعدت عن الرسم في مشاهدة الجملة فقصي  
 الحاضرون عما من تلك الداهية وسألو الله حسن السلامة والعافية  
 وحكى عن الأستاذ أبي سعد عبد الملك بن عثمان الواظ وهو المعروف  
 بخروشي أحد الصالحين من عباد الله الموقنين والمساكين في مصالح  
 المسلمين أنه نقل إلى دار كان يسكنها المرضى والرمي من الفقراء  
 ولنا السيل في يوم واحد من أيام هذه السنة أربع مائة ميت عن  
 الجوع والمخصة على أن يؤمن بكفيتهم ودفنهم فاما خبان الذي  
 يقم جرات المذكورين من جهة وهو في جبرته بذلته قد بقي  
 هذا اليوم بعينه ما أسد على البيع أربع مائة من خمر فسيحان من

١٧  
 تقضى على من يشاء الفناء مع امكان لقوات وجود الحفريات وقد  
 أكثر الناس في خسر الخلاء والبلاد فمنه قول إلى نصر  
 الراوى الحائث مع ما أصبح الناس في غلاء وفي بلاد نذا ولوه  
 من يلزم البيت يودجونا ويشهد الناس ما كلوه  
 ولاي محمد الجدل الحائثي الرورني  
 لا تخجن من البيوت الحاجة أو غير حاجة  
 والباب اغلته عليك موثقا منه رثاجة  
 لا تسفل الجايعون فطحنوك شورا حاجة

وأمر السلطان عمير الدولة وأمير الملة بالكتب إلى عماله بصب الأموال  
 على الفقراء والمساكين فاستبقي الله بها مباحات قوم قد أشرفت على  
 الفلال وقتكهم من من جنك الاحتال فبقت تلك السنة على  
 جالها إلى أن ذركت ثلاث سنة اشين وأربع مائة من الله  
 بارأه تلك السنة وأطفا تلك النايير المتقده وندار عباداه بعد  
 استحكام الباس الغيوب الهامية والربيع الزاكية النامية ما  
 يفتح الله من رحمة فلا ميسل لها وما يمسيك فلا ميسل له من بعده  
 وهو العزيز الحكيم



ذكراً أفضت إليه الخوال الحانية ناعماً وراة النهر  
 قد كان السلطان بعد انكشف عسكر التل عنه برعى ما يفر عنه تدبير  
 ايلخان واخيه الجيوطخان اذ كان اخو الكبير يما الى السلطان عليه  
 له مان من عم لزومها آياه وموائق يدعى انعقادها اليه ويظهر لبراة  
 على السنة رسله من فعالت ايلخان في منازعة ومو كاشفته والخطى الى  
 حدود مكنه ويترك ايلخان الذنب عليه في غلبه بما آياه ومو كاشفته  
 في البعث على ما جناه وما ظهر ليل ان اخاه طغخان قد جعله عرضة  
 للخيانة وقد طوق الكاشفة برآ منه وخذلنا آياه وشقا العصاة  
 فاستلما له بالست يد راي ان يندى فحسم اقربته ويغسل بالسيف  
 وضر جنايته فجمع جيش ما ورا النهر لقضه واستد فاع مكره  
 وغدره وسار حتى جاوز اوزكند نحوه سقطت نارح سدر عليه متالك  
 العقاب المنضية اليه فارتد عن وجهه الى قابله حتى طاب الهوا  
 وانحسر الشتا وجفت الاند فكثر عايد على ناره لفت المسير  
 ههنا ناره وكان ورد رسلها في الشان الذي تقدم ذكره  
 فتراجعا القول في البراه عن جنانية العبور واجالة بعضهم على بعض

في بعض المواثيق والعهود فخلاهم السلطان في لفظ القول حتى وصلوا  
 بحر النار الى برد الشفاء واد السلطان بعد ذلك لقرهم فامر بتجبية  
 جيوشه ونعشية في قوله فرتب العسكر سباطين عن جنبته في هيئة  
 لوراهاقارون لقال ليتنى مثل ما اوتي محمود انه لذو حظ عظيم  
 وصفه مقامه انه اصطف من علمانه على المقابل قرابة الف غلام  
 من عقايل الترك في اللون الابيض من من سود وبيض حمر وخضر  
 وكهب وخضر وفيما يقرب من موقفه خمس مائة غلام من خاصته على  
 ترسيمهم في مثقلات الروم بمناطق من ذهب مرصعة بالجواهر واعدة  
 من جنسه فوق الاكتاف والعواتق وقد اطاف بهم من عظام الفيل  
 اربعون فيلا على المجاذاة غواشها دبابيح الروم بعصايب معاليق  
 من الذهب الاحمر مرصعة بكل جوهر ثمين وياقوت زبر وورا  
 الشاطين سباعية فيل في تجافيف مشهورة بالالوان ميسورة  
 بالحراب والمران وعامة العسكر في سرايل قد كثر الفيل وحدث  
 عن اجلايها العيون ورتب الرجال امام الخيل في الترس الملوقة  
 والجنج الجارية والسيف المرفعة والهوامل المختلفة وقام من يد



جَانِبُكَ الْبَدْوِي فِي ظِلِّ الدَّجُورِ قَابِضِينَ عَلَى قَبَائِحِ شَيْئِهِمْ هَائِبِينَ  
 قَدْرَهُ وَمَظْهَرِ امْرُؤٍ وَأَذِنَ هَوْلُهُ الرُّسُلَ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ حَتَّى لَقُوا  
 وَأَقَامُوا مِنْهُمْ أَعْدَاءَ مَا أَفْتَرَضُوهُ ثُمَّ عَدَلُوا إِلَى الْمَوَائِدِ فِي إِرْقَادِ فَرَشَتِهِمْ  
 بِمَا لَمْ يَجْلُغْ غَيْرُ الْجَنَّةِ مِنْ نَبْتٍ لِلْمُتَقَنِّ مَعْرِفَةِ الْعَارِفِينَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ  
 دُسُوتُ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مِنْ جَبَانٍ وَأَجْوَاضٍ وَأَطْبَاقٍ كَارِيَةٍ قَدْ نَصَدَّهَا مِنْ  
 صَدْرِهَا إِلَى قَدِيمَةٍ بِمَا شَاكَ لَهُ مِنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرَةِ وَالْأَلَاتِ الْفَخْرَةِ  
 الرَّائِقَةِ وَهِيَ كَأَنَّهَا مَحَلَّةٌ طَارِعَةٌ قَدْ جُمِعَتْ الْوُجُوهُ وَعِضَادُهَا  
 بِضَابِ الذَّهَبِ وَصَنَائِحُهَا وَوُثِقَتْ عَسَائِيرُهَا مِنْ جَنَّةٍ وَفَرَشَتْ  
 الدَّبَائِجُ الْمُنْقَلَعَةُ بِمَا لَا يَدْرِكُ الْبَصَارُ مِنْهُ غَيْرُ حُمْرَةِ الذَّهَبِ فِي الصَّدْرِ  
 مُثَلَّةً مُتَشَبِّهَةً بِسُوقِ مُضَلَعَةٍ وَمُسْتَدِيرَةٍ يَشْتَمِلُ كُلُّهَا عَلَى نَوْعٍ مِنْ  
 الْجَوَاهِرِ الَّتِي أَعْيَتْ أَمْثَالُهَا كَأَسْبَرَةِ الْعَجْمِ وَقِيَاصِهِ الرُّومِ وَمَلُوكِ  
 الْهِنْدِ وَأَقْيَالِ الْعَرَبِ وَجَوَالِي الْمَجْلِسِ أَطْبَاقُ تَخَانٍ مِنَ الذَّهَبِ مَلُوءَةٌ  
 الْمِسْلُ الْأَذْفَرُ وَالْعَنْبَرُ الْأَشْبَبُ وَالْكَافُورُ الْعُصْرُ وَالْعُودُ الْعَبْقَرُ وَهَلُمَّ  
 جَرًّا إِلَى مَا يَمْلَأُ الْأَبْوَاعَ وَالْأَيْدِي مِنْ أَنْتِجَاتِ مَصْرُوعِهِ وَتَارِيخَاتِ  
 مَصْبُوعِهِ وَمَا يَشْبَهُ الْفَوَاحِشَ مِنْ عَقِيَانٍ وَبَذَخِشِي وَبَحْرِ مَائِ

إِلَى أَوَّلِ السَّمْعِ بِمَثَلِهَا رَفْعَ أَجْسَامٍ وَدَقَّةَ صُنْعَةٍ وَأَجْعَلِمُ وَطَافَ  
 عَلَى الرُّسُلِ وَلَدَانِ كَالدَّرِّ الْمَشْتُورِ وَاللُّوْلُ الْمَكْنُونِ بِرُحِّ كَالِ الْمَاعِينِ  
 وَرَضَابِ الْحَزْدِ الْعِزِّ الْمَازِ شَفَقُوا مِنْ عَثَرَاتِ الْعُقُولِ فَاسْتَاذَنُوا لِلْقُقُولِ  
 وَصَرَفَهُمُ السُّلْطَانُ عَنْ هَذِهِ الْمَادِيَةِ وَرَأَاهُمْ بِمَا أَوْحَشَتْهُ هَمَّتُهُمْ مِنْ  
 حَقِيقِ أَمَانَتِهِمْ وَبِرِعَايَةِ حَقِّ الْمَحْفِيهِمْ وَبَقِيَ الْإِخْوَانُ عَلَى حِلَّتِهِمَا فِي  
 الْمُنَافَرَةِ وَالْمُخَاوَجَةِ وَالْمُكَافَّةِ إِلَى أَنْ تَوَسَّطَ السَّفَرُ بَيْنَهُمَا فَفَصَلُوا  
 الْأَمْرَ عَلَى مَا لَفَّ كَلَامُهَا مِنْ صَاحِبَةٍ عَلَى مَا سُورَ ذِكْرُهَا فِي مَوْضِعٍ  
 أَنْشَأَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَ فَتْحِ قُصْدِ أَرْكَانِ السُّلْطَانِ بَيْنَ الدُّوَلِ  
 وَأُمَمِ الْمُلْكِ بِرَأْيِ مَا تَحْتَ رَدِّ مَنْ تَدِيرُ الْإِخْوَانُ الْمُلْكُ وَطُغَاخَانُ قِيَمَا  
 تَنَازَعَاهُ مِنَ الْأَمْرِ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَشْتَجَارَ ذَاتَ بَيْنِهِمَا اسْتَحَارَ اللَّهُ فِي قُصْدِ  
 قُصْدَارِ أَذْكَانِ صَاحِبِهِمَا قَدْ أَلَمَ بِجَانِبِ الْمَجَانِبَةِ وَأَخْلَعَ بِحِلَالِ الْمَقَالِ  
 أَعْتَرَا زَايِمًا مَنَاعَةً مَمْلُوكَةً وَأَعْتَرَا إِحْصَانَةً الطَّرِيقِ الْمُنْضِيَةِ إِلَى الْجَلِيلَةِ  
 وَفَصَلَ السُّلْطَانُ عَنْ غَزْنِهِ إِلَى بَسْتِ مُوَرِّيَا قُصْدِهِمَا حَتَّى أَتَشَرَّتْ  
 الْإِخْوَانُ بِعِزْمَةٍ وَأَسْتَفَاضَتْ الْأَحَادِيثُ بِظَاهِرِهَا ثُمَّ رَأَى إِلَى نَاحِيَةِ  
 قُصْدِهَا فِي الْغَلَبِ الْغَلْبُ مِنْ جَاهِ رُكْنِهِ طَوْتُ تِلْكَ الْجِبَالِ الْوَعْدَةِ

طبعة



والمثال الصعبة فلم تتعرض صاحب قصدا لا لعل ان السلطان  
حول دانه قبل ان يتخذ بضوئها او يحفل بشدائره فنادى الامان  
الامان وبرز خدم السلطان والنوم السلطان خمسة عشر الف  
درهم من خلعها كان الظب من امر الاملة فالزمها ونفذ كثرها  
وقبض السلطان على عشرين فيلدا ضخاما هائلة كان اغفلها اليوم يوسه  
وباشه ووكيله من استوفى المال عليه ورجع عنه بعد ان رجع  
طلعت وضرعت باسخرافه عليها كان عليه وبسط يده في اطراف  
علمه ونواحيه ورجع عنه الى غزنه ظاهر النجدة فاينزاد حة غالبا  
يده واريانده صنعا من الله تعالى لمن يحسبهم من خيان خليفه لعانة ارضه  
وانا فحقة والله يعطي ملكه من يشا والله عزير حكيم في ذكر الشاير  
الوالد الذي نصر محمد بن زليخ والشاه محمد بنه وما افضى اليه امرها  
قد كان لقب كل من الى امر غر شستان بالشارسمة مضطحا عليها  
نبى عن معنى التملك ومرتبة الجلال والتعظيم وكان الشار الوضو اليها  
الى ان دل ولد الشاه وفيه لوثه مشهوره فغلبه على امر يقوه شبابه  
واستظهره من شايعة من صحابه فاعتزل اليوم تخليا بينه وبين ما كان

١٧٢  
عليه وتفرّد بالنظر والتدبر فيه وتقتصر على راسه الثوب مطا لعة  
الادب اذ كان مما مولعا وبلد نقاد ون عاير للذات متشعرا وكان منجح  
الافاضل من اعاق البلاد يتابعه منهم كل مبدع خطا وبيانا او مبدع  
بلوى وامتجانا فان تشب بعد ان يتابعه ويشهد بابه حتى يتخضب حبابه  
ويتجزل من وثوانه وكان صاحب الجيوش ابو علي محمد بن محمد بن محمود لما  
افتتح الاستيعصا على الرضى نوح بن منصور يرام ان يستضيف ولده الغرث  
الى كابلية فالتجبد من جانب الشار من طلعة له في اوامره ونواحيه فظهر  
التمرد عليه كراهه اختياره على ارباب الملل الذين اعطوهم المقادة  
قدما وسلموا الطاعة لهم تسليما وادلا لا حصانة صايرها وفلا عها  
ومناعة جواسيسها واشيا عها ومحاماة للرضى على حق وقطعتها ووشو  
جوماتها ان هم ابو علي بمنار عه لملك او ثناء او طمع في فضل الاقتباه  
فلم نهينه ابو علي ان جرد اليها ابا القسيم الفقيه احد اثبات دولته  
واركان دعوتيه في جيوش شيفه وخيول على الاف منيفه  
فناهضها في عشرين اياما متوقلا اليها فوارع تضامج السراوشاخ  
تسارح الجوز ومتوقلا بخارم تمرّد على السلطان مرود السهم على لفظ



السلول ساجزها في تلك المنامات التي تدارعدها بالروس ونفسي على  
النفوس ولجئها من مضيق الضيق ونفجها بفرق وتعد فرحتي  
لجلها على قرارة بيننا الى قلعة وراثها اسلافها في اخراب تلك الجبال  
بزل عن عاليا اقدم الغيوم ويخلع دون بيانها كرام الطيور وملاك عليها  
صحو جبالها وسهول ياربها ومجاها تحيها ويتبع ما يشبب لكل  
منها فيها الى انصملا امير ناصر الدين سبكتكين صمدلي علي فاسترد  
ابا القسيم الفقيه شغلا بالبال المكرم عن التني وبالعقاب المنقصر عن  
الكركي وعلم ان قد الى الموادي فعلم على القري وانظم الشاران الى  
الامير الامير سبكتكين نصر الامير نوح فاستقام الى علي حزين ولي  
هزم ما وتغري عما تولاة واقناه حديثا وقيما واجفد نحو جرجان بلاد  
رايا ولا عن سما ولم بزل بعد ذلك جاهل على جملتها من الامنة والسكون  
واجاه المصور الى اذ ورث السلطان خراسان حكام الله في ارضه  
بورتهام من شا من عباد والعاقة للمقين ولما اذ عن ولاية الاطراف  
للطاعة والتمزاج حكم التباعة واعطاء صفقة البيعة وقرع المنابر  
باقامة الخطبة فكلهم سميع واطاع وبذل في الخدمة والفريفة

المستطاع انحضت الى الشارين في اخذها باقامة الخطبة اسوة امثالها  
من ولاية الاطراف وضمننا الاعمال فتلقينا بفروض الطاعة والجور على  
الاقبال بالجماعة وامر بالخطبة فاقيمت باسم السلطان في كور الغرش  
في شهر سنة تسع وثمانين وثمانية وورد على الشارين كتب المنابر  
الى بخارا عن هزيمة مرو وذكرون انهم على الاستعداد والتجرد للمعاد  
فليظروهم عن قريب ليخلصوا من الانتصار ودرل الشارين نصيب فبعث  
الشاران ابو نصر بها الى دج رغبة افردني بها لي تأملها وانفاذها  
باعتبارها الى السلطان ليتقرر حاله في المولاة ومخالفة ذوي المباداة  
بالمعاداة فكثرت اليه في جواب رغبته تأملتها اطال الله تعالى الشارين  
فوجدتها تدل على خدود قد عمل فيها صيقل الوفاة كجمل شوق  
صاحبه بان ضرب فكيف ان لم يكف عنه كفيه وما نحن فمعه المعنى  
وفيما اولا الله مولا السلطان الجشني الاما قال المنبئي

ولله سر في علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان  
واما قلهم انما على الانتصار وطلب الشارين فقلل مايتهم قلها ثوابها انكم  
ان كنتم صادقين على ان تقولوا لئن كان عجبكم عامم فعودوا الى الحرب من قايده



فَإِنَّ الْحَسَامَ الْخَصِيبَ الَّذِي قُلْتُمْ بِهِ فِي كَيْدِ الْفَالِكِ فَإِنْ قَالَ الْوَفَا لَعَدُوَّ أَحْمَدُ  
فَذَلِكَ وَلَمْ يَحْمِدِ الْبَيْدِي لَمْ يَزِدْهُمُ وَصَادَفَ فِيهِ مَا سَرَّ مَا تَأَوَّلُوا غَمَّ وَقَدْ  
رَأَوْا فِي بَيْدِي لِقَاءَهُمْ كَيْفَ شَرَفَ الشُّيُوفَ بِدِمَائِهِمْ وَتَحَكَّمَ الشُّوَبُ فِي  
أَسْلَاحِهِمْ فَإِنْ نَشِطُوا ثَابِتُهُ فَهَاتِلُ الصَّوَامِ مَاضِيَّةٌ وَالْقَشَاعُ ضَارِبَةٌ  
وَمَا أَشْبَهَ جَالِ الْقَوْمِ بِمَا قَامَ بِحُزْنٍ لَا شَعْبَ خَطِيئَةٍ فِي قَوْمِهِ فَقَالَ مَا قَوْمُ  
إِنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ عَدُوِّكُمْ إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ ذَنْبِ الْوَزْغِ غَضَبُهَا بِمِثْلِهَا  
فَمَا لَبِثُ أَنْ تَمُوتَ وَكَذَلِكَ الْمَصْبَاحُ إِذَا قَارَبَ أَنْ يَطْفَأَ وَتَوَجَّهَ قَلِيلًا ثُمَّ  
يُغْنِي ذَلِكَ مِنْ حُسْنِهِ قَتِيلًا فَلِلْجَهْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ سُوفَ مَوْلَا نَاخِطُ عَلَى  
مَنَابِرِ الرَّقَابِ إِذْ جَعَلَ السِّنَّةَ أَعْدَاءَهُ تَحْتَ طَبَقِ فَوْقَ سِرِّهِ الْأَذْقَانِ وَالْيَدِ  
الرَّائِعَةِ فِي أَنْ يُطِيلَ لِقَامُهَا مَا طَلَعَ نُورٌ مِنْ حِجَابِ أُمِّهِ وَطَلَعَ نَفْسٌ  
مِنْ قَرَارِ نَفْسٍ مَنْصُورٍ عَلَى مَنْ نَابَهُ وَنَاوَاهُ لِيُودِعَهُ مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ  
مَلْجَأَهُ وَمَشْوَاهُ وَعَنْ كَتَبِ شَيْبَرِي الشَّارِكِ كَيْفَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْفَارِوسِ وَيُلِيْسُهُمْ  
حَزَنُ الْمُبَاغِبِينَ وَيُرَدُّهُمْ أَشْفَلُ السَّافِلِينَ وَقَبْلَ دَعْدٍ فَلِلْجَهْدِ اللَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ فَكَانَ لَأَمْرِ عَلَى مَا حَدَّثْتُ وَتَقَرَّرْتُ فَإِنَّ الْمَلِكَ الْخَجَرَ  
الْبَيْهَمَ فَلَمَّا عَلَيْهِمْ دِيَارُ الْمَلِكِ الْبَحَارِ وَأَخَذَ مَعْظَمَ الْقَوْمِ أَشَارِي وَشَرَّ الْبَاقِينَ

۱۷۵  
فِي الْأَرْضِ حَيَاتِي نَعَمَ وَطَالَ عَتَا الْحَضَرَةِ بِصُورَةِ أَمْرِ الشَّارِبِينَ فِي الْمَطْلَعَةِ حَتَّى  
حِطَّيَا مِنَ الْكُرَامِ بِمَا تَوَقَّعَاهُ وَحَلِيَا مِنَ الْأَعْرَازِ وَالْإِثَارِ بِالْمَرَاتِ طَلْعَاهُ  
وَحَضَرَ الْحَدِيثَ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَلَدُ الْمَعْرُوفُ شَاهِدُ شَارِفُ صَادَفَ مَا اسْتَحَقَّتْ مِنْ حَبِيبٍ  
وَتَرْتَبِيبٍ وَخَطِيبٍ مِنَ الْحَبَابِ وَالشَّارِبِ غَيْبٍ وَغَيْرُ مَدَّةٍ عَلَى هَذِهِ الْجَمَلَةِ وَهَوْنِ  
نَحْوَةِ الْأَعْتَرِ بِرِسْمَةِ الْمَلِكِ وَلَوْثِي فِي الطَّبْعِ مَا يُسَلِّمُ أَمْثَالَهَا عِنْدَ الْمَوْلَى عَلَى  
الْهَلَكِ وَهَرَعًا عَلَى كُلِّ ذَلِكَ الْخَجَرِ وَبِلُطْفِ الْقَوْلِ وَالْإِقْبَالِ مُقْبِلٍ وَأَسْأَدَ مِنْ  
بَعْدَ الْأَنْصَافِ وَرَأَى فَصْلًا إِذَا نَابَ الْمُبَارَا الْكَرِيمَةَ مَشْفُوعًا إِلَى الْخَلِيعِ  
الشَّرِيفَةِ فَوْقَ الْهَيْمَةِ الْمُسَيِّفَةِ جَمْعًا وَعَلَى الْإِفْسِينِ قَرَارَ بَيْتِهِ وَمَثَابَةِ عَزَاهُ  
إِلَى أَعْتَرِ السُّلْطَانِ غُرُوبَهُ أَحَبَّ أَنْ يَحْتَشِدَ لَهَا فَضْلُ الْحَشَادِ وَيَسْتُظْهِرَ  
فِيهَا بِمَا جَوَلَتْ مِنْ قُوَّةٍ وَعَتَادٍ وَأَمْرٍ أَجْبَرَتْهُ وَقَوَادِ فَاسْرَ الْكِتَابِ لِيَدِي فِي  
أَسْتَهْوَاضِ شَوْقِ أَمْثَالِهِ ثِقَّةً بِحُضُورِ حَالِهِ وَثَمَرَةً مَا أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ خَالِ  
إِفْضَالِهِ فَلَمَّا نَزَلَ بِهَا خِلَافُ عَلَى الْمَكَانِ وَلَقِّنَتْهُ مَعَادِيرُ وَاهِيَةِ الْأَرْكَانِ  
فَوَظَلَّ يَرُدُّ دُنْبِي الْحَرَارِ وَالْإِدْعَانِ الْحَانَ حَقَّقَتْ عَلَيْهِ كَلِمَةَ الْعِصْيَانِ فَلَمَّا رَضَ  
السُّلْطَانُ عِنْدَ ذَلِكَ عَنْ تَرْبِيَّتِهِ وَأَقْبَلَ عَلَى مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ مَسِيرَةٍ حَتَّى إِذَا دَا  
لَهُمَا قَصْدٌ وَطَفَسَ مِنْ كَيْدٍ وَتَمَرَّدَ عَادَ بِالْفَتْحِ خَافِقًا لَوَانَهُ وَتَحَجَّ شَارِقًا



ضياؤه جده مكاتبته ايماناً له من خيفة ان اوجسها واياها من وحشة  
ان لا يراها واستبقا للصبيعة عنده من ان تحصد اشها او تقطع دون الماء  
رشاها فلم يزد الا كفورا ونفورا وكان امر الله قدر لمقدور له عند ذلك  
جرّد السلطان حاجبه الكبير باسعد التوتناش وقفاه والى طور ارسلان  
الكاذب فمن ضمهم الى حملتهم ورتبهم بالمسارحت من رتبهم المناهضة الشارن  
ولم يترك الغرض عليها ولا حافة وبال عصيان وكفران الاحسان معها  
فنهضوا في العدة والعديد والبطش الشديد واستلحقا ابا الحسن المنبجي  
الرغم بمرور الوقت مكانه من العلم بمعاطيف تلك السبل مخارم تلك الشغاب  
والقلل فسار اليها في رجال قد كد منهم التجارب فيبتهم النواب بحموت  
باطراف الساماعلى الزبر ويدخلون ولو خربت الابر قد مر على الشارين  
تلك الناحية فاما الشار الكبير الولد ابو نصر فاستشف استنار العاقبة  
فاغتم شعا العاقبة ولاذ بالامان الى اكلج التوتناش ظهر الليرة  
من فعل ولده وصا دعابما اشتهر في الخاص والعام من عقوقه وشره  
ويحك شفاعة الى السلطان في ما لاحظته بعين من لم يرتكب جريرة  
ولم يفعل شره ولم يبدل في الطاعة والاخلاص سيرة فجدد الى هجرة

١٧٦  
من ترفه افقضته طاعته واجتباط اوجبته خلاف الان ومما نفعه وكنت  
محالة الى السلطان فورد في جواب ما امتد رهق المواخذة وغنت المعاقبة واما  
ابنه الشاه فتخصر بالقلعة التي افاها ايام السجودية وهي التي تسمى  
في عنده اجواب ومناعة المناكب وصعوبة المصاعيد والسموع على منون  
الغيوم الرواكد واستجب اليها خواصر علمانية وخزانة وساء  
حاشيته وبطائنته وقصده اكلج التوتناش وارسلان اكلج في الحزم  
الغدير من اعمار القواد وبطال الافراد ونقاسما اركان اكلج قذافي الجاني  
يخبر المنصوية والعراد ان الموضوع ومناوشة الحرب من جهات كادت  
جششها النفوس من هول المقام ان تذوق كاس الحمام قبل ذوقها  
بالسيوف والسهام وواصل صبح تلك الجروب بالغبوق حتى هدا  
اكد اشوار اكلج فوضعاها بالخبيض من وقع اكلج ميد وصد  
الجانيق وتسلقها اهل العيش كرمجيين على سائر الاشوار اكلج وقلعة  
في شيم الهضاب والارانب هاربة من غضف العلاب واستنحت  
الحرب على تلك الارض بالسيوف والقواضب وخذل بالبحر والذوايب  
حتى سالت المذائب من فزع النجور واهربت المذالك من على الصدور



وَدَأَى الشَّاهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ مَا يَلْزُكَ كَانَ فَرَعَا الْأَمَانَ الْأَمَانَ  
هَيْهَاتَ أَنْ غَضِبَ النَّفْسُ إِذَا صَادَ فَتَنُجِ الْمَرَامِ وَوَجْهَ الشَّقِي بِالْإِثْقَامِ  
لِمَوْقُوفَةِ الْأَذَانِ وَتَفَعَّلَ أَنْعَالُهَا وَبَالَ مِنْ رُكَايَا مَنَالِهَا وَمَا زَالَتْ  
تِلْكَ دَعْوَاهُ وَهَذِهِ جَاهُ حَتَّى اخْذَوْهُ اسْتَرْوَا وَاسْتَنْزَلُوهُ عَنْهُ وَفَشَّرَا  
وَاسْتَنْبِجَ ذَلِكَ الْحَرَمَ بِمَا جَوَاهُ مِنْ دَرَاهِمٍ وَدَنَارٍ وَمَالٍ وَاسْتَظْهَرُوا وَاخْذَوْهُ  
جَلْبَهُ وَوَزِيرَهُ وَسَمِيرَهُ بِلَقِيلِهِ وَكَبِيرَهُ فَوَضَعَ عَلَيْهِ الدِّهْنَ حَتَّى لُغِيَتْ  
بِمَاعِ رَفْعِهِ مِنْ خَابِرِهِ وَخَسِرَهُ مِنْ دَاعِيَةٍ وَجَلِبَ عَامَتُهُ أَوْلِيَايَهُ وَعَمَالُهُ  
وَالْمُتَصَرِّفِينَ كَانُوا فِي أُمُورِ أَمْوَالِهِ حَتَّى عَرَا عَنْ لِبَاسِ الْبِيسَارِ وَعُزْبِ  
أَخْلَانِهِمْ دُونَ الْأَشْتِدَالِ وَقُطِعَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُبْعَى زُعِيمُ مَرُورِهِ عَنْ  
ارْتِفَاعَاتِ الْغُرُثِ مَا عِلِمَ ارْتِفَاعُهُ مِنْهُ قَبْلَ الشَّارِفِ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَاسْتَحْلَفَ  
هُنَاكَ مِنْ نَفْوَى يَدِهِ فِي عَمَلِهِ فَاشْجَرَ الْحَصَارُ بِكُتُوبِ الْوُثُونِ نَامَتْهُ جِلْدُهُ  
وَبَعَثَ السُّلْطَانُ بَعْضَ خَوَاصِرِ غِلْمَانِهِ لِنَقْلِ الشَّارِ الْمَسُورِ إِلَى حَضْرَتِهِ  
عَلَى سَبِيلِ الْإِقْرَافِ لَهُ مِنْ جَمْعَةٍ فَلَمَّا سَلِمَ إِلَيْهِ حَمَلَهُ فِي وَثَاقِهِ نَحْوَ غَزِيَّةٍ  
وَسَمِعَتْ بَعْضُ الثَّقَاتِ أَنَّهَا انْقَلَبَ الْغُلَامُ أَنْ كَتَبَ إِلَى أَهْلِهِ خَبِيرَهُ وَمَا  
لَقِيَهُ فِي حَالَتِهِ وَرَدُّهُ وَصَدْرُهُ وَبَشَرُهُمْ بِمَنْصَرِفِهِ فَاسْتَدْعَى الشَّارِفُ

١٧٧  
فِي عَقَالِهِ وَأَمْرَتُوهُ ذَلِكِ الْخَطْبُ بِهِ فَأَنْعَمَ تَفَكُّرًا أَظْهَرَ تَكْرُرًا  
وَكُنْتُ مَا هَذَا مَعْنَاهُ أَيْهَا الْعَجَبَةُ الرَّحِيمَةُ انْزِعْ عَنكَ مَا احْتَشَتْهُ بَعْدِي  
مِنْ خَائِنَتِي فِي الْفِرَاشِ وَتَمَرَّتِي مَخْلُفَتُهُ عَلَيْكَ مِنْ مَالِي وَتَحْقِيقُهُ بِأَنْوَاعِ الشَّادِ  
لَقَدْ أَهَى إِلَى جَمِيعِ مَا كَبَنَتْهُ مِنْ خُورٍ وَشَرِيتُهُ مِنْ خُورٍ وَضَبَعْتُهُ مِنْ مَالِي فِي كُلِّ  
مَنْكُورٍ وَمَخْطُورٍ وَهَذَا أَنَا عَائِدٌ لِلْمَلِكِ وَأَيْمُ اللَّهِ لَا ضَعْفَ لِلدِّهْنِ عَلَيْكَ  
وَعَلَى الدُّنْيَا وَهَذَا قَدْ يَدُلُّ عَلَى خَلِيلٍ وَأَجْعَلُكَ عِظَمَ لِبَاسَاتِ الْخُدُورِ  
فِي الدُّورِ بِكَ ذَلِكُ وَانْتَانَا لَشْتَمِ حَتَّى عَلِمَ أَنَّكَ قَدْ كَفَيْتَ وَأَشْتَفَيْتَ  
طَوَى الْكِتَابِ وَدَفَعَهُ إِلَى الْغُلَامِ بِطَيْرٍ بِعِصْرٍ ثَقَاتٍ فَقَامَتِ الْبَيْتَةُ عَلَى  
أَهْلِهِ وَخَفِزَ عَدُوٌّ أَسْعَى بِشَرِّهِ وَجَرَفَ مِنْ صُورِهِمْ وَفَكَرَ فِي أَمْرِ هَرَفِ نَصْرِهِ  
أَصُوبَ الْأَرْوَاقِ تَفَرُّغَ الدَّارِ وَتَقَدَّمَ الْأَسْتِثَارُ وَفَعَلَ ذَلِكَ دَابَاتٍ عَلَى  
الْقَلْبِ ثَابِتَاتٍ عَلَى الْجَوِيِّ وَالْأَرْقِ فَلَمَّا وَصَلَ الْغُلَامُ إِلَى الدَّارِ فَادَاهِي  
كَالْفَاعِ الْهَرَقِ لَا يَلِيمُ هَانًا فَخُضْرَتُهُ وَلَمْ يَمُتْ وَذِمَّةُ وَبَقِيَ حَيْرَانُ  
وَسَأَلَ الْجِيرَانَ فَخَبَرُوهُ بِصُورَةِ الْكِتَابِ وَمَلْجَفِ مِنَ الْفَضِيحِ وَالْعِقَابِ  
فَدَعَا وَثَلَةً وَلَعَنَ الْكَائِنَةَ مِنْ وَالَاهُ وَالْكَتَابِ وَمَنْ أَمَلَهُ وَاحْتَالَ فِي مَحْ  
الْعِيَالِ بِضَائِكَةٍ وَاجْتَنَابَ جَرْدَهُ وَبَلَغَ الْخَبَرَ السُّلْطَانُ فَضَحَّ لِلْجِيَالِ



الشار عليه وقال كذا حق مثله ممن يستحق التارك انما ووضع حرمته  
بالامر جانيا فلما حل هو الى الباب تقدم السلطان تحريدا للسياط ناديا له  
عليها اغفله من حق النعمة وهنله من ستر الحشمة فجرد لها واخذته  
عذابات العذاب فاكثرت اضرعه والاستحانة وشكا ذلك والمهانة فلما  
فلما استوفى النادى حقه دون ان يبلغ النذر منها والعقاب امد ومدة  
امر بانزاله واعتقاله في موضع يصلح لمثاله وامر بمواساة والتوسيع  
عليه في اقواته من حيث لا يشعر باذنه فيه وفيما بالجملة من الترفيع  
كرما شري في تضاعف من اجتهاد ولا الخمر في عروق البشر والماء في عروق  
الشجر والشمس شعاعا فاعلم كان خطياعه فردد عليه واعيد  
بصلحه اليه فلما ابوه المقيم بهراره فاذا ناله في وروايات الوحي  
بعين الايجاب وانباع منها السلطان فاضربها بالاعترش حلالها  
عن عترة الشبهة واستضافه اياها الى جملة ضياعه المدعية  
وامرها باثمان ما باعاه نفق اصابه لها من منى الفاقة وذلك الحاجة  
ومرفق الشيخ الجليل على اشار لي نضر جناح الاكرام والرياسة حتى  
انه الدعي وقام به الناعي وذلك سنة ست وأربع مائة

١٧٨  
ذكر وفجعة نازين قد كان السلطان يمين الدولة  
لما استصفى نواحي الهند الى حيث لم يبلغه في الاسلام راية ولم يبله قط  
سورة اوية فحضر عنها اذ ناس الشرك فشح دونها اغباش الكفر  
وبنى بها مستاجد يقوم فيها دعاة الله بالاذان الذي هو شعار الايمان  
راى ان يطوى تلك الديار الى واسطة الهند من قبل محمد بن حنيفة  
ويضع لعبادة الاندلس من دونه تعالى خذ وورثه وكما فيه سيرفا  
طبع على غير الاسلام وسقيت بما الايمان وصينت في فراجه بن الله  
وانضيت يدي الاخير الا برار من اوليا الله فندب الحال وفرق الاموال  
واخلص الثمين واستنصر الواحد المعين نهض الطم والرم والليل الدمع  
وذلك سنة اربع واربع مائة وسار في خرابات الخريف ثمة بطيب الهواء  
من جانب الجنوب فانفق بعد افناحه تلك الديار ان سقطت تلوح لم تعهد  
قبلها فسدت مخارق تلك الجبال وسوت من الابحج والثلل وكلج وجه  
الهواكلوا اثر في الجوف والاحفاف فضلا عن الحاسر والاطراف  
وصلت مهابيع الطرق فلم يعرف الميامن من المياسر ولا المقادير من الماخز  
واضطربت حال الانعطاف الى ان اذن ثانيا في الاطراف وتخل



شئ محذور ولم يمدد روم ممدود وأقبل السلطان على شتى  
العدة والعناد واستخبال الميرة والأزواج واستدعاء أعيان العباد من  
أطراف البلاد حتى امتت العدة والعديد وباهى العقد بخانه الفريد  
ونظام الناس كقزع الخريف من كل وجه منشور عن كل أوب محشور  
ومحشور وأقبل الخريف بطيب المنيب واعتدال برد الغداة والأصيل  
استخار الله في الرحيل وسار كالبحر الأخضر بغير عاصير ولا من الحشم  
بحببه المقادير فعدت جوش الأرض مأسور وطير الحرم مفرور ولو أحييت  
الأرض لربت من ثقل الجرد والمشي الويد وحث الأبطال فوق القبا القبايد  
وساق امامة الأدهم كندون أعماق بلاد بلاد ولا الشمس عليها طاعة  
والنجوم فيها مستقيمة وراجعة وحث الركاب شهرين من أنهار عبيقة  
الأفوار بعيد ما بين الأقطار وبواد بصل في حياها شراب البعافير وجرار  
في دهبها أفواج العصافير حتى إذا فارقت المصدع على الجيول كتاب  
وميزها عصاب وفتتها مناس وبقايب ونصب الخاء نصر من ناصر الدين  
في البهمنه في ضمة القواد وحماة الأفراد وأرسلنا كلاب والي طوس  
في الميسرة في إهمم الكور والبرل النجول وجعل بلعبد الله محمد بن إبراهيم

الطائي على المقدمة في مساعير العرب أطلس الظهور ولينا الصوام  
الذكور وثبت في القلب مع الحجاب الوثاقش وسائر خواصه وغلان  
دار رجال إذا اصطقوا فلجبال الشواهيق أو زحفوا فالسبل الدوافق  
ونذرهم عدو الله ملك الهند ففرع من فاجي الفرع إلى من حوله من كثرته  
وأعيان حيوشه وناصته وكما إلى شعب جبل الحج المدخل خشن المشوغل  
صعب المرتقى والمتوقد مستعصما بالاحتجاز عن البرزخ والاحتراز من  
وقع الباس وسد منغزل الجبلين بقبيلة يراها الرايون هضبا ثابتة  
وجبالا ثابتة وثبت النيز في أقطار مملكة يستنصر من حمار حجر  
فضلا عن بليغم القوس وترا وحسن السيف أثر ومد في طول المطاولة كي  
بليقي نفقة وافقة وعدة متوافقة أو بلي أوبيا الله إلى المخلال من فرط  
الاملال أو النفور من ضيق الصدور ولم يعلم أن الله من وراء المؤمنين أن  
الله موهن كسيد الكافرين ولم يعلم السلطان من نبي في خا القبال  
وما خبير النزل دلف إلى عدو الله بقلوب قد صقلها التوحيد وبشرها  
وبشرها الوعد وانذرها الوعيد ورواهم بالصليم من حاله الدليم ومن  
الشياطين من لا فانية المطاعين رجال كالجبال مطووعة بالنفوس



مَذْلَلَةً لِلْعَيْنِ الْمُشَوِّبِ أَوَّلُ الْبُيُوتِ أَخْرَجَهَا الْجُوعُ وَأَعْبَاهَا إِلَى أَشْبَاهِهَا  
الْجُوعُ نَفَذُوا فِي الْأَسْدَادِ نَفَذُوا الْمَنَاقِبَ فِي الْعِيدَانِ أَوَّلِ الْبِيَارِ فِي  
الْحَيْطَانِ وَبَغْرُوعُونَ الْبَرَاحِ كَالْوَعُولِ وَيَنْزِلُونَ عَنْهَا تُجَرُّ السُّبُولُ وَأَوَّلُهَا  
عَلَيْهِمْ أَيْمَانًا تَأْخُذُهُمْ بِصِدْقِ الْبِرِّ إِلَى الْبِرِّ أَنْ جَذِبَ النَّارَ لِلْسَّلَاطَةِ  
وَالْمَغْطِيبِينَ لِلْجِدِّ وَكُلَّمَا قَرَأَ قَوْلًا لِلْمَضَائِقِ الْمَغْطِيبِينَ الْفَرَسَانِ كَمَا  
لَمْ تَقْطَعْ الْفَرَسَانِ ذُقْ وَلَمْ يَزَلْ هَذَا جَاهُ إِلَى أَنْ نَضَمَ إِلَى الْعَيْنِ أَكْثَرَ مِنْ  
وَالْأَهْلَاءِ الْمُعْظَمِينَ مِنْ دَعَاةٍ وَعِنْدَ ذَلِكَ لَحْشَدُ الْبُرُوزِ مُشْتَدًّا إِلَى الْجَبَلِ  
وَمِنْ حَوْلِهِ الْأَفْيَالُ كَالثَّلَاجِ مَجْدُ الْمَصَاعِ وَأَجْنَدُ الْقِرَاعِ وَحَمَى الْوَيْطِينَ وَأَشْرَى  
الْمُرُوسُ وَالرَّيْسُ وَصَارَ الثَّلَاجُ فَمِنْ أَخْدَانِ الثَّلَاجِ وَمُنَافِرِ كَالْبِعَاقِبِ  
وَمُضَارِبِ مَبَايِنِ الرُّوسِ إِلَى الْعَرَاقِيبِ وَكُلَّمَا أَشْلَبَتِ الْفِيلَةُ لِلتَّهَرُّبِ  
وَالْتَجِيمِ وَالْحُطْمِ بِالْأُظْلَافِ وَالْخِرَاطِيمِ مَطْرَفًا تَحَايِبَ الرِّيَاسَةِ مُلْتَوِيَةً  
كَأَلَّا رَقْمَ مُنْشَابَةٍ إِلَى جِدْقِ الْعَيُونِ وَتَغْرِي كَلَامَ وَرَأَى الْكَافِرُ مَوْضِعَ  
أَيُّ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ مِنْ أَرْهَمِ الطَّائِفِ مِنْ أَعْنَاءِ وَضُرُوبِهِ بِأَسْأَلَةِ الدِّمَا فَاتَّحَاهُ  
بِأَجْسَنِ مِنْ فِي حَمَلَتِهِ شَوْكَةً وَأَعْظَمِهِمْ شَوْكَةً جَنَّتْ تَحْتَهُ ضُرَابُ عَلَى الْهَامِ  
وَحِطَّ مِنْ خَلْفٍ وَقَدَّمَ وَهُوَ كَالْجُرُونِ ثَابِتٌ لَا يَدُ شَرَفٍ مَقْلَبُهُ

١٨٠  
وَلَا يَكْدُ وَفِي الضَّرْبِ جُتَامَةٌ مُشْتَبِيَةٌ بِالرُّوحِ فِي نَصْرَةِ الدِّينِ وَطَاعَةِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَأَى السُّلْطَانُ أَنَّ الْكَفَرَ عَلَيْهِ فَاغْتَدَتْ بِكُلِّ مَنَاقِبٍ  
لَا تَخْلُصُهُ فَاسْتَفْذَوْهُ إِلَى السُّلْطَانِ مُشْتَقًا بِالسُّيُوفِ مَقْطُوعًا  
بِالْأَسِنَّةِ كَالْجُرُوفِ فَامْرَأَةٌ بَعِيدَةٌ تَسْتَرْجِعُ إِلَى سَعْتِهِ عَنْ أَمِّ الْجَبَرِ  
مَجْرُوحَةٌ فَصَارَ لَهَا بَيْتٌ مِنْ عَيْنِ بَابِ أَهْلِ عَسْكَرٍ وَلَمْ تَزَلْ الْجُرُوبُ عَلَى  
جَاهِهَا حَتَّى أَهْبَأَ اللَّهُ رُوحَ النُّصْرَةِ لَوَلِيَّاهُ وَأَدَارَ أَيْدِيَهُ السُّيُوفَ عَلَى أَيْدِيهِ  
فَأَخَذَتْهُ سِيُوفُ الْحَقِّ تَحْتَهُمْ يَزِيدُ كُلُّ صَاحِدٍ وَمَنْعُطٍ وَأَدْمُ مَدْخِلٍ  
وَمَغَارٍ وَمُعَشِيفٍ وَمَنَارٍ وَمَلَكَ عَلَيْهِمْ الْفِيلَةُ الَّتِي لَعْدَتْ وَهَاجَصُوا نَا  
وَأَنَّهُ فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ عِبَاقِيَّةٌ بَاقِيَةٌ وَأَنَا اللَّهُ عَلَى السُّلْطَانِ وَوَلِيَّاهُ غَنَائِمُ  
وَحَصْنَةُ الصَّدُورِ عَنْ غِلِّ الْجَسَدِ أَشْرَى لِكَا فَنَفَى الْغَنَى الْمَقْصُودِ  
وَأَشْتَوَاهُمْ فِي كِفَايَةِ الْمَجُودِ وَفَتَحَ أَمْرَهُ بَارِئًا مِنْ خَاطَرِ زَيْدٍ شِعَارِ  
الْإِسْلَامِ أَذْ لَمْ يَلْعَنَهُ رَأْيُهُ الْحَقُّ مِنْ لَدُنْ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى زَمَانِ  
السُّلْطَانِ عَزَّ وَكَلَّمَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ وَصَنَعَا نَاحِجَ لَهْ التَّنْفِيقِ وَالنَّبِيَّ يَمِينُ  
مِنْ عُنْدِهِ وَوَجَدَ فِي مَتِّ عَظِيمٍ حَجَرٍ مَقْشُورٍ أَدَلَّتْ كِتَابَتُهُ عَلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ مِنْذُ  
أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَفَضَى السُّلْطَانُ مِنْهَا وَمِنْ جَهْلِ الْقَوْمِ عَجَابًا إِذَا كَانَ



أَهْلُ الشَّرِيعَةِ الْغُرَّاءُ وَالْحَقُّ الْمُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى أَرْبَعَةِ الدَّسَابِعِ أَلْفِ  
سَنَةٍ وَأَتَمَّهَا فِي أَلْفٍ لَا خَيْرَ وَكُلِّ مَا تَشَاءُ بِهِنَّ الْخَبَرُ مِنْ بَارَاتِ  
السَّاعَةِ مَوْجُودٌ وَيَأْتِي بَصَارَ الْعُيُونِ وَبَصَائِرَ الْقُلُوبِ مَشْرُودٌ وَتُسْتَفْتَى  
فَتُطْعِمُ الْعُلَمَاءُ كُلَّ حَاجٍ عَلَى فَكَارِ ذَلِكَ الْمَنْقُورِ وَعَلَى تَبْيِيفِ مَثَلِهَا  
مِنْ شَهَادَاتِ الصَّحُورِ وَعَادِ السُّلْطَانِ وَهَذَا بِمَثَلِ الْغَنَائِمِ الْعُظِيمَةِ وَكَادَ  
عَدُوُّ الْإِنْفَاءِ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْأَمَاءِ بَزِيدَ عَلَى عَدَدِ الدَّهَاءِ وَرَخِصَتْ فِيهِمْ  
الْمَالِيَّةُ فَصَارَتْ أَصْحَابُ الْمَهْنِ الْكَامِلَةِ فَضْلًا عَنْ قُوَّتِهِمْ مِنَ السُّقُوتِ قَتَّةً  
لِعَتَفُورِنِ مِنْ ذَلِكَ الرَّوْفَةِ وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ تَوْثِيغًا مِنْ شَأْنِهِ قَدْ اعْتَبَرَهُ الدِّينُ  
وَأَذَلَّ الْإِحَادَ وَالْمُحَدَّثِينَ وَالْجِدَّةَ بَالِغًا لِمِنْ ذِكْرٍ وَقَعَتْ تَابِيشَةً  
قَدْ كَانَ نَهْيُ السُّلْطَانِ لِنَاحِيَةِ تَابِيشَةٍ فِيلَةً مِنْ حُسْنِ فِيلَةِ الصَّيْلَانِ  
الْمَوْصُوفَةِ فِي الْحَرْبِ وَأَنْ صَاحِبُهَا غَالِبٌ بِهَا فِي الْكُفْرِ وَالْحُجُودِ وَغَيْرِ الْحَرْبِ  
فِي الطَّغْيَانِ وَالْعُنُودِ وَأَنْهُ مُخْتَلَجٌ إِلَى خِيَمَةٍ مِنْ كَابِشَةٍ وَحِرْقَةٍ مِنْ  
جَمَرَاتِ نَابِشَةٍ لِيَعْلَمَ أَنَّ عَزَّ الْأَسْلَامُ عَامٌ وَأَنْ لَهُ مِنْ سَطْوَةِ اللَّهِ سَهَاكًا  
لِسَائِرِ فَنَاءِ الْهِنْدِ مِنْ سَهَامِ فَعَزَمَ السُّلْطَانُ عَلَى غُرَّةِ الْبَيْتِ بِرَفْعِ بَهَارِ الْبَيْتِ  
الْأَسْلَامِ وَنَبِيْحُ وَهَيْهِ الْأَصْنَامِ وَبَدَعَ الْكُفْرَ عَلَيْهَا بِمَحْبُوبِ الْغَارِبِ وَالسَّامِ

وَسَارَ فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الدِّينِ قَدْ نَشَأَ وَأَعْلَى الْفِرَاحِ نَشَأَ الْأَطْفَالُ إِلَى الرِّضَاعِ  
وَضُرِبَ مَا الْكُفْرَ ضَرْوَهُ الصَّقُورِ بِغَنَاتِ الْأَطْيَارِ وَقُطِعَ إِلَى الْمَذْكَورِ  
أَوْ دِيَّةً لَمْ يَنْقُطْهَا مِنْ طَائِرٍ أَوْ حَيْرَانٍ غَائِرٍ وَخَرَقَ سَبَابِيقَ بَطْلَانِهَا  
نَعْلًا مَاشِرًا وَلَا نَعْلًا جَائِرًا وَجَهْدَهُمْ فِي تِلْكَ الْقَفَارِ عِلَالَتُ الشَّفَاةِ وَبِلَا  
الْأَفْوَاهِ فَضْلًا عَنْ تَسَائُرِ الْأَفْوَاهِ حَتَّى صَنَعَ اللَّهُ لَهُمْ بَانْدًا وَمِنْهَا إِلَى فُضَاءٍ  
يُقْبَضُ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَقْصُودِ وَذُوْنُهُ نَحْرُ صَحَابٍ أَرْضُهُ طَرِبٌ وَصَفَاحُ  
كُطْبَى السَّيُوفِ حَرْدٌ لَا يَلْفِي شَاطِئُهُ شَعْبٌ جَلِيلٌ قَدْ اسْتَنْدَلِيَهُ الْكَافِرُ  
مُسْتَضْهِرٌ أَيْبُولُهُ وَمُسْتَكْبِرٌ أَبَانُ رَجَالِهِ وَخَبُولُهُ فَتَحَالَ السُّلْطَانُ  
لِقِتَالِ عَشْكَرِهِ فِي مَحَاوِزِ النَّهْرِ إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ الْكُفْرَ وَالْفُجْرَ حَتَّى عَبِرُوا  
مِنْ طَرَفٍ وَشَغَلُوهُمْ بِالْبَاسِ مِنْ كِلَا الْجَانِبَيْنِ وَمَهْلِكًا الْكُفْرَ  
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَمْرُ السُّلْطَانِ حِمْلَةٌ عَلَى الْكُفْرِ فِي مَخَاضَاتِ النَّهْرِ هَالِكٌ  
وَالْمَاءُ الصَّحْبُ السَّابِلُ بِرُغْمِهِمْ عَنْ طَرَفِ السَّلَاحِ وَتَفْخِيمُهُمْ تِلْكَ الشَّعَابِ لِلدَّخْلِ  
وَأَشْدَّتْ الْحَرْبُ بِالْمُخَاجِرِ فِي الْكُنَاجِرِ وَبِالتَّوَاضُعِ فِي الْمَنَاجِرِ وَأَوْلِيَاءُ  
اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ الظَّاهِرُونَ وَالْكَافِرُونَ هُمْ الْقَلْبُونَ حَتَّى إِذَا حَلَا  
بِقَدَمِ شَبَابِ النَّهَارِ حَمَلُ السُّلْمُونَ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ حَمْلَةً أَوْجَرَتْ بِهِمْ



هَوَات تِلْكَ الْخَارِمَ مُضْطَرِينَ فَخَلَفُوا الْفِيلَةَ الَّتِي كَانُوا هَامُغَتَرِينَ  
 وَتَبِعَهَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ بِرُدُونِ الْعِظَمِ فَالْعِظَمُ مِنْهَا إِلَى مَوْقِفِ السُّلْطَانِ  
 فَلَمْ يُعْجِبْهُمُ الْمَلْحَلُ فِي هَرَبِ أَوْ ذَا قَوْسٍ وَنِاقِصَةٍ مَجَالِ الطَّلَبِ  
 وَصَبَّ مِنْ مَاءٍ أَوْلِيَاءُ الْخَاجِ بِسُلْطَانِهِ النَّهْرُ الْجَارِي عَلَى طَهَارَتِهِ وَاتَمَعَ  
 مِنَ الشَّرْبِ عَلَى غَزَائِنِهِ وَلَوْ أَنَّ الْبَلَدَ سَتَرَتْهُمْ لَأَسْلَحَ الْوَلِيَّاءُ كَثَرَهُمْ  
 صُنْعًا مِنَ اللَّهِ لَدُنْ بَعْثِ بِي رَسُولِهِ الْمُصْطَفَى مظهرًا بِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ  
 وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَهُوَ عَلَى الْأَزْدِ يَأْتِي إِلَى يَوْمِ النَّادِ وَلَفِ السُّلْطَانِ  
 بِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ غَانِمًا مَوْفُورًا وَظَاهِرًا مَنُورًا وَمُحَمَّدًا كَاسِمًا مَجُورًا  
 فَدَعْنِي مَا يَكِلُ عَنْ ذِكْرِهُ أَنَا مِلَّ النَّجْدِ رِيرٍ وَبُضَيْقٍ عَنْ نَبِيٍّ أَدْرَجِ  
 الْأَضْبَاعَ وَنَظَائِرَ الْبَشَائِرِ فِي الْأَفَاقِ وَخَفَقَتْ عَلَيْهَا أَجْنَحَةُ الْغُرُوبِ  
 وَالْأَشْرَاقِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى عِزِّ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْتَبْلَنِ  
 ذِكْرُ الْوَزِيرِ الْخَلِيِّ الْعَبَّاسِ بْنِ أَحْمَدَ وَمَا أَتَتْهُ الْمَلِكَةُ جَالَةً إِلَى  
 مَضِي كَسْبِيكَةٍ فَكَانَ الْوَزِيرُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ أَحْمَدَ  
 خَاصَّةً فَابْنُ الْمَلِكِ كَانَ عِمِيدَ الدَّوْلَةِ وَمِنْ كُفَاةٍ وَنَقَاتِ أَصْحَابِهِ  
 وَكَانَ عَلَى الْبَرِّ يَدُومًا وَيَا مَسَالِكَ السُّلْطَانِ نَيْسَابُورَ فَنِي الْخَلِيفَةِ لَدُنْ

سَيِّدِ كَيْنِ خَيْرُ قُوَّتِهِ وَأَمَانَتِهِ فَكَبَّ إِلَى الرِّضَى لَيْسَتْ تَوْهِيهِ  
 لَوْ زَارَهُ السُّلْطَانُ وَكَفَايَهُ أَعْمَالُهُ وَتَدِيرَ أُمُورِ أَسْوَالِهِ وَحَالِهِ  
 فَأَوْجَبَ حَاجَاتِهِ إِلَى الْمَلِكِ وَخَوَّطَ بِالْبِدَارِ إِلَى نَيْسَابُورَ عَلَى  
 قَضَى مِثَالِهِ فَاعْتَمَدَ السُّلْطَانُ لِلْوَزَارَةِ وَاسْتَكْفَاهُ مَهْمَاتِ  
 الْأُمُورِ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَرَى مَقَامَ الشَّمْعِ الْجَلِيدِ شَمْسَ الْكَمَالِ أَيْ  
 الْقِسْمِ بِرَأْسِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْكَفَايَةَ دَابَّةً وَحَسَابَةً وَأَصَالَةً  
 وَأَصَابَةً وَهَرَدَةً وَدَلِيلَةً وَحِمَايَةً وَحَبَابَةً أَيْ لَمْ يَكُنْ عَلَى  
 طَرَاهِ شَبَابِهِ مِنْ تَرَابِهِ اغْنَى مِنْهُ غَنَاءً وَامْضَى مَضًى وَادَّكَى دَكَا  
 وَادَّهَى دَهًا غَيْرَ أَنَّ الْأَمِيرَ سَبْكُ كَيْنِ جَنَى عَلَيْهِ فِي أَسْبِهِ عِنْدَ  
 اعْتِمَادِهِ لَوْ زَارَهُ بَسَتْ وَتَدِيرَ أَعْمَالِهَا وَأُمُورِهَا حِنَايَةً سَبْقُ السِّيفِ  
 فِيهَا الْعَدْلُ أَصْفَانُهُ اسْتِيحَا شَا مِنْ بَادَرِهِ فَعَلَهُ وَالْمَسِي نَفُورُ  
 وَالْقُلُوبِ عَنْ خَيْرِ الْأَسَاءَةِ صُورُ وَكَرِهَ السُّلْطَانُ الْأَسْتِيفَ  
 عَلَى أَسْبِهِ فِي اتِّصَالِهِ حَسْبِ اتِّصَالِهِ وَاسْتَكْفَاهُ وَفَقَّ الْحَبُورُ  
 مِنْ وَفَايِهِ طَاعَةً لَهُ فِي اخْتِيَارِهِ وَاتِّبَاعًا لِفَلَكِ رَأْيِهِ تَحْتِ  
 مِدَارِهِ وَقَضَى إِلَهُ أَنْ يَكُونَ مَا يَلِيهِ حَتَّى يَعْرِفَ خِرَاسَانَ بِأَنَّهُ عُنْدَ بَيْتِهِ



المرجَّب وجذيله المحكَّ تبع ما يفسده الغر بالاشتغال  
ولست أدرك ما احرصته يد الاجتياح ويداوى كل حال بدوايه  
ويرد عاير الماء الى الحياه فاجرى الوزير ابو العباس الامون مجاريها  
على جملة لم يعرف فيها غير الحياه والاستعداد وقصد التوفيق  
دون الاستعمار حتى حبي ما لا عظيم سنين عدة ان كانت خراسان  
بعد مأسوة باغبانها لم تشرف مناد واعي اللبن ولم تشرع  
منها لو اسي السمن فلما اجتلبها نزاقا واستنفذ ما في ضرعها  
اسرافا ومن قبل ما قد حال منها ومن خصب المراتع وبرد المواريث  
والمشكاع وضعت له ما في ظهورها من فضول دسم وسمجت  
بما وراى عظامها من تقى تقسيم حتى صار من فرط الهزال  
والعجف كالاهله المخبية بل الاخيلة المبرية وتداعى  
بالخراب معظم الضياع ووقفت القنى من القصور والاقطاع  
وشرد في البلاد اكثر الاكره والنزاع فعندها اخذ  
اجار يذب الجار والزم القن مؤنه القاب حتى تمت البلوى  
وعمت الشكوى وشملت نواب لبوس وذبحت حراب النفوس  
وصدمهم شربة القحط بعقبها فصار الغنى محسورا والموسط

١٨٢  
مقبورا والفقير مقبورا وكان من الله قدرا مقدورا وتقيت  
في رقاب اهل خراسان بقايا كل معد ومتكسر وناو ومتحسر لو  
اذ بيت الى احر وقمر منها لم تفت بعضها فضلا عما جمعت اولا من  
الاستيفاء منها فظهر السلطان حيرا تضجرا من تحير الاموال  
وترجع الارتفاعات وطالب الوزير منكم بما اقتطعه واتوا به  
وضيعة وهو يرجع القول على سبيل الدالة ومن البراه والاحاله  
فما عضة العتب بتقافه اظهر الاستعفاء وجلب الى نفسه البلا  
واسلم النفس اختيارا واثر الجبس قرارا وتوسط الملايين السلطان  
ومنه على ان الجبدر بعض المنكر من خاص ماله مما استفضله  
طول وزان من مرافق اعماله فابى ان ينزل عن درهم الا  
بعزله وحبيه ايا شام من ولاعه صنيع المتبرم بالعمل المنقص  
بالامل المستبسل للبليته المتحسرة واختر السلطان عند  
ذاك الدهقان ابا اسحق محمد بن الحسن وهو اذ ذاك رئيس بلخ  
لصحابه الدوان واستطاف البقايا على اعمال والسكان  
واعضه اليها سنة احدى واربع مائة فاجتهد الى هراة وجبى



من الاموال ما دنت اخلافه ولانت على المستر اعطافه و لم  
تلبث الا سير احتى حمل جمل لا ليل والوزير ابو العباس بعد  
في صدر الوزارة والشيخ اجليل ابو القسم لسعي منه ولس السلطان  
على سبيل الوزارة السفانة يروا تصاحبه اياه في مسدده  
مكانه ولسند الى غرض الاستقامه شأنه وهو بابي سوي الحاج  
في القاء القول عن حيله المزاج حكما من الله لم يسع رن وقصا  
سابقا اعني العالم صده وما زالت هذه حاله لن ويا للصد  
على مابه من ضعه القدر الى ان ركب نفسه الى قلعه غرته مستورا  
بزعمه الى الاعتقال عما تولاه وتسميها بجملة ما جواه واقتناه  
فلم نسمع مثله رجلا يشتهي ليلس اختيارا ويستقبل صر  
الزمان بدرا و غاظ السلطان ما اتاه فاستبد له الخط بغرام  
ما جتاه على امواله ورعاياه فبدل خطه بما ل سار ثم لم يزل  
يستد الى ان عرض حال الفاقه وعدم الطاقه ثم استجلمه السلطان  
بجواهر اسه على ظاهر افلاسه وعلى اغلاق دمه ان وجد له على  
الطلب مال مفرقا ومجتعا ومدفونا ومستودعا وبقي على جملة

١٨٤  
ينسابه اولاده مغنى عن الارهاق والتعب ومصونا عن التامل  
والطلف الى ان ظهر له على ما ذكر ما عند بعض التجار سلخ ودايه  
فاخذوه وامر بوضع الدهق عليه لاستصفايه واستخراج ما  
وقاه بنفسه وذي مابه ومابق من موجهه ومابه وافق للسلطان  
غزوه جالت منه وبين مشاهد حاله واستير ما يصدق او  
يكدب من مقال له والدهق يستمر به على الدوم ونال منه يوما  
يوم حتى اتاه اجله وفاق به ما كان يستعجله وذلك سنة  
اربع واربع مائه ولما عاد السلطان ورآه ومع ماساه وان من  
المساة روح مطموسه ونفس من طباق الثرى مرسوه ذلك من اثر  
المخلوق على الخالق ولم يعتبر بالماضي في الزمن السابق وقد  
كان ادر له ولد في صدر وزارته يعرف باي القسم محمد بن  
الفصل فبرع على سيعه الشباب في وجوه الفصائل والآداب  
حتى استطار ذره واستطال قدره واستفاض نظمه ونثره  
من شعره قوله في ابيه من قصيد

لقد اربى ابو العباس جودا على جود الربيع لمعفيه



ففي إحدى يديه مات قوم وفي الأخرى الحياة لم يجبه  
فقد خضعت لك الدنيا ودانت فهل مرقى سواه فريقيه  
واقبل نحوك الأقبال حتى غدا بصراوات النور فيه  
فتوزن الف نور من سعيك رفيع القدر عيش فيه  
ولله الحجة

وزنجيته قادت إلى القوم بضته لينكها من كان عيشها قدما  
فقام اليها واحد بعد واحد ولم يزد نيا فاعلم لا دما  
وادركه جرفه الأدب فاختطفته يد المنيته انصر ما كان عودا  
وابتته عمودا وابصره سودا واحمدته قياما وقعودا وحكى  
الى بعض اصحابه انه اصبغ ذات يوم يروى نيا يلقنه في المنا  
وهو ارى الدنيا وزخرفها ككاس يدور على اناس من اناس  
فلا يبقى على احد كما لا يدوم بقاءها في كفافها  
ساحفظ عهد ما دمت يوما وحفظ العهد من كرم الناس  
ورثاه بعض اهل العصر

يا عين جودي يد من ساجد على الفتى الحجة اي القسم

قد كاد ان يهدمني فقد لولا التسلي اي القسم  
وسد الله مكان الماضين اي الحسن عاين الفضل المعروف الحاج  
بفضل ساطع نوره وعلم جامع سوره وحلم ثابت طوره وجود موكل  
بالشياء امال الاجرار صوره فتى الراس خصافه الكهول حبان  
الراي في شجاعه السيول ادهم الباس في غم السجاجة قدم  
الحياة في ذلق الفضاحة ندب لاعمال الجوزجان فدرت على الباس  
ولايته ونقل الى اعمال نسافضاقت عن فضفاضة لفايته مصون  
الاعمال صيانة غرضت عما صدي ويحي الامال شرف ابيه  
وميت بدع الرسوم اما شته ذكر اياديه  
يسمو الرجال باباء واولادهم يسمو الرجال بابناء وزدان  
كمر من اب قد علا بان ذوى شرف كاعلا برسول الله عز وجل

## ذكر وزارة الشيخ

الجليل اي القسم احمد بن الحسن  
قد كان الشيخ الجليل ابو القسم لى ديوان السرايل للسلطان



أيام سألته خراسان وهو الكريم نسباً العظيم حسباً العرق  
مجداً الوثيق بالآب وروية نادى عليه اقطار الأرض بفصاحه  
القلم وسبحا له الشيم ونفاسه الهيم واحقار الدينار والدرهم  
ودرجه دفاوه للسلطان على تصريف الاحوال به الى ان ولاة عرض  
عساكره في اقطار ممالكهم وزاده اعمال تبست والرحم وما والاها  
باموالها وارفعاتها على ما ولاة على ما ولاة وقام جميع ما تولاها قيام  
من وفقه الله وحيداً عليه جوده بنى الامال من اطراف البلاد  
فوسعهم جدها وغمرهم نذاه وحبث لهم اماناً من الفقر يداه فاما  
سروته فما يوم من المعجزة الصادقة الصادقة منها الامن  
شاهد ما عياناً واستغنى عدول احسانه عليه كاسبروا امتحاناً  
وكان الوزير ابو العباس لا يصدر الا عن رايه ولا يحشم غيره  
في تصريف عزماته وانجاءه لفحامة شانه ومكانته المعنوية  
من سلطانته ووساطته منها في معظم ما رعيه ووجبه وفيه  
ويذكر وائيه ويقدره ويفرجه ولما وهت عليه قوته  
افهم وانكسرت سوره خمره وافق للسلطان ان رجل نحو نارين

١٨٦  
في الغرقة التي تقدم ذكرها استخلف الشيخ الوزير على مهمات  
ما به وامداد صاحب الديوان فماله وجبه بصواب رايه  
وعنه على مواسله الحول عن فرط جده وغنايه فهو متشيم  
بالوزارة غير متشيم بها الى ان افق للسلطان استدعاء صاحب الديوان  
في اعمال خراسان لرفع الحسابات وتقرير المعاملات فمض الى كل  
رئيس ومروء وشريف ومشرق ومستغل ومغزول وسمين  
ومنزول قد اخذوا الطعم والغصص حراماً ووضعوا الارواح على  
الراح توكلوا واستسلا ما وافق وصولهم ركنه عزها السلطان  
الى الهند فسبب عليهم لاذناب عسكره ماراه ووكل باستحاجه في  
مدته يومين لا هم امام الركن وضيق رقبته الوقت فعصبوا عصب  
البسلم وسلخوا سلاح الغنم واقبوا على جمر الضرم ونكسوا على  
الهائم والقيم حتى اعتصروها منهم عن تضاعيف الجحيم  
والدم وعندها صبت السلطان على الشيخ الحليد خلعه  
الوزارة وفوض اليه مهمات الاماره وامره بحاسبات العمال  
ومطالبتهم باصدار ذمهم من الاموال بحما في الجبل والعقد



من غير ائمن الاخذ والرد وسار السلطان نحو مقصده  
واقبل الشيخ الجليل على ما جعل يصدره فهدب الامور  
ونظم المشور وقطعت الاموال وصرفت العمال ورد صاحب  
الديوان ابا اسحق على جملة ما الى خراسان مستوفيا عليهم ما يلزمهم  
من حاصل وبقا وعتيق وفاض وقعد في لدست كالبد  
المينر والسيف الشهير منفردا بالتدبير محبش الروعة  
الملك وهيبه الشريف فلما انفق عود السلطان الى قران  
عنه وشاهد الامور في كنف وزارته مظلومة العقود مضبوطة  
الحجود والاموال وافره الربوع حافله الصروع وعرس له  
بان يخدرا الى خراسان مستنطقا ما وهى وهن صاحب الديوان  
عجبايته واستغايه وقصر او قصر برضه وامترايه فانحدر  
الى هيراه وهيبته تاخذ النفوس بخلقها وحبيل القلوب  
عن معلقها وكاد ينطق له كل مال مخزون ولفظ  
اليه كل دهر مدنون فجمع عن لسمع النفوس كاجمعه واسترا  
على ما منعته ما لم يسمع مثله ما لا يحس ولا من خراسان

اذها با واورقا وعصبا دقا وعلما نارقا وافر اساعنا فقا  
وتلاقت الرفايغ على صاحب الديوان بما ناله من صنوف المنافع  
وجوه المطامع فسامه السلطان تصيحها تسبيبا وحملا الى  
بيت المال قريبا فاعتزل العمل ونزل عن كل ما حصل وفرغ من  
بعد الحنك من ملاكته وصياغته ومواسيحه ودراعه وتعلمه  
واثاته حتى حلت اناثه فحل ما اعتقده من كل مال مصادره  
وما جمع عليه من رقايا عمله وكان الوزير ابو العباس قتل  
البضاعة في الصناعة لم يعن بها في سالف الايام ولم ير ض  
بنائه بخدمة الاقلام فاسقلت المحاطبات مدة ايامه الى  
الفارسيه حتى كسدت سوق البيان وبارت بضاعه الادب  
والاحسان واستوت درجات العجزة بالكفاه والتقى الفا  
والمفضول على خطى الموازاة فلما سعدت الوزان بالشيخ الحليد  
اسعد الله به حيدر الافاضل ورفع الوية الكتاب وعمر افيه  
الاداب محرم على او شجه ديوانه ان تنكبوا الفارسيه الا  
عن سرور من جهل من ركب اليه وعجزه عن فهم ما تقرب به



عليه وطارت توقعاته في البلاد ولا شوارك الامثال  
وايات المعاني من القضايد الطوال وفي كل ناد نداء بالحياه وفي  
كل مشهد شهاده باستجسانها فاما الشعر فقد نشر عليه ملحود  
وسعد بمجدوده وفتى بالعذب الروا صبحوده فارابه بالعباد  
تغريداً مناقبه والتماري تسجيعاً على الضرب المادي من ضرايه  
فصوب بعده في الناس غيات ورحمه وفضل لاهل الفضل  
ثمال وعظه وانفرد بتدبير البلاد والعباد بنا على الاساس  
وحلباً على الالباس واحافه على الامان ومافاه بالاساءه والاحسان  
واسواجراح القلوب بمراهير الترغيب واناراً معروف العمارة  
سابق التجريب واساناً على السلطان في امور مملكيه بما يفيد  
عاجل للتوفير واجل الثواب الغريب لاجرم انه استثبت الامور  
بغنايه واستدت الثغور برأيه وكذا من كان على العلم اراده  
واصلته وعلى البصيره ارجاوه وبدان :

ذكر شمس المعالي قابوس بن وشمكير  
فما ختم به اجله وانتصابه للمعالي ابنه منصبه

قد كان ذلك الأمير على الخضر من المناقب والراي البصير بالعواقب  
والجد المنيف على النجم المناقب من السياسة لا يستساع كاسه ولا يؤمن  
بحال سطوته وبأسه تقابل زله القدم باراقه الدم ولا يعرف في  
ادنى درجات العثار وان لم يقصد اليه مراد ولم يشتر في كسبه اعتقاد  
غير حر لا شقاق بحس الحسام والتعليق عن مركب الطام لا يذكر  
العفو عند الغضب ولا يعرف معنى الشوط والخشب ولا يرى الحبس الا  
ما بين الصنائع والتراب وهلك على خشونة هذا المتر صعوبة هذا  
البطش فياه من حاشية لو استبقاهم على حقه اجرهم لكان شبه  
بالجلاله واليق بالاصابة والعدالة فزال له هذه حاله حتى لم يلبث  
القلوب عنه واستوحشت النفوس منه ومالت عنه الالهو المائلة  
اليه اذ كان لا يامن لعنه ولا يملك العصمة ومتى كان العتاب ملحقاً  
بالخطا البشير صار النفوس محتاجة والارواح مستباحة والمر  
من البشر لامن ورق الشجر فهو اذامات فدفات وليس ما يعود  
بعد مغري العود والنفاق ان حجب النكاح يعرف نعيم الحجاب  
وهو الحد الكراجله فحدود جبان عدم الغالبه سليم الناجيه



من افنا الحاشية وكان غنمه لضبط استرا اباد رقع عليه انه طمع في  
بعض عاياه في مال اومال الى الشقاق منه بمال فامر بقتله وتغليظه  
عن خبط رقبته وهو يستغيث مفضي ابرة ساجته وتفا حيبه  
وراحته فنادى قتله في اغار الصدور واضغان القلوب وتوامر عند  
ذلك اعيان العسكر على خلعة ونزع اليد من عن طمعه وكما به لنفوس  
شغلها سقل وطائفة وخشونة سياسته ووافقه هذا الذبيح منهم  
غيبته عن جرحان الى المعسكر عبا شكا استبداله لهما غرا لفرج الجور  
عند طلوع الشحرى العجور فعمى عليه وجه الصوره وشدة عنه علم ذلك  
المشور فلم ير عيذ ان لمة غير زحام العسكر باب اللعة التي اعتصمها  
وانتهابهم امواله وافرسته وبغاله ومراهم فسرته واستنزلته فتر في  
وجوههم من كائنوا نزلوا بفنايه محامين من وراءه حتى انكشروا عنه  
صاغرين وولوا على انقاهم داحرين ومالوا على جرحان فتملكوها  
عليه معلنين لشعار العصيان لا يسير عار الكفران ويعثوا الى  
منوجر من قابوس وهو بطبرستان يستجشونه على الورود  
لعقد البيعة له وزفاف الملائكة وطائر اليهم بقوام العقاب شغظا

١٦٩  
الحادث بايية وادبار الما نفذ من الحيدة فيبسطها في تدار الخطب  
وتدافيه فلما دنا منهم مضربه توافقوا على طاعته ان خلع اياه وايتزان  
رد المالك اياه فلم يجد في عجل حال غير المدا ان ضبطا لما انتشر  
ورشا على ما استعروصونا السير الحشمة عن الخراق واتساقا على شكر  
النقاد من الاشاق وعلى الملك من التخط والانتزاع وقد كان شمس المعالي  
لما سمع نبيا القوم واجتبا كلمتهم على الخلع عطف ومن معه  
من رجال ومال الى ناحية بسطام ناظر لما يسفر عنه عاقبة التجرب  
ويتهى اليه ثابره الغلب والتوث فلما تسمعوا نبأه استخروها  
من وجهه على قصده وان عليه عن مكانه اوردته فصار معهم اليه  
مضطرا وادفعوا بالشرب الى الجبل لانف ان قيد انقاد وان اشح على  
صخرة استباح فلما وصل الى ابيه اذن له دون من يليه من اتباعه  
وجواشيه اقام دونه من خاصته رجال يرون الموت شهدا  
دون حذر لانه والروع وقعا على شكر احسانه فلما وصل  
اليه كفر طاعة وخضوعا وناال اوديه الشؤون دسوعا  
وتشاكيا صورا كمال وذاك راحتي الموروث والوارث عرض



الأمير منجوس هذان لون حجاب أسنيد من عادته وإن ذهبت نفسه  
 فيه ورأى شمس المعالي أن العارض فصار من وختم عمره وأنه أحق  
 نورانية ملكه وولاية الأمر من بعده وسلم إليه خاتم الملك من يد واستوصاه  
 الخيرة بما دام في فتح من ليد وتواضعا على أن ينقل هو إلى قلعة  
 جاسك منتفرا للعلية إلى أن تأتيه نفيه فيسلم له نفسه ودينه  
 وإن يفر من وجهه فيقرر الملك فربا وتقدر وتقدر ما وخابيرا  
 وقدت إليه عمارية على هذه الجملة فانتقل إلى القلعة المذكورة مع رضى  
 كرامته ومعونه على ضروري يحصله وعطف الأمير منجوس على حرجان  
 فولى الصدر وضبط الأمر وأخذا يدري القوم نريبا ورضيعا  
 وميهم الاحتسان إليهم جميعا وهم على جملة النور خيفة الشور ما دام شمس  
 المعالي في سجد البناون من الأحياء وما زالوا في اختياره حتى فرغوا من  
 أمرهم وولوا أمرا من عادته شرف ولم يرضوا به وهو في صوان الأموات  
 حتى كشفوا عن مجاهد رداؤه فطابوا نفوسا حين عدوا شمس المعالي  
 قابوسا وولوه في مقتبره كان تبناها لنفسه وظاهر مرجان  
 على شمس خراسان وغدا الناس في معناه كما قال المسكاهل

١٩٠  
 نشتان النار بعدك أوقدت واستب بعدك كليب المجلس  
 وتكلموا في أمر كرا عظمية لو كنت شاهدهم بهام ينسوا  
 وعقد منوهم الماتم بلشاهام على شيم الجبل في حصار الروم وضرب النفوس  
 ورفض المنام وهجر الطعام ولما قضى إمام المعزى نسي المقبور واستوف  
 في البيعة السريعة كان لم يكن من الحوزة الحاصا ابتر ولم تسمركه شاهر  
 ولما سمع القائد بالله من الأمير منجوس شمس المعالي واستشار قضا  
 الله بهر خايط الأمير منجوس من معزنا وسليبا ولقبه بملك المعالي مشرفا ومجليا  
 وعزم الله له على الصواب في اختياره والرشدة في شأنه ففرغ إلى السلطان  
 من الدولة وأمين الملك معنصا بجملته معتضرا بظلمة مشتظرا بطلعت  
 مستبصرا في مشايعة مستغشيارا دعايت متلافا وهما صاب نفوة  
 أشاله ورعايته وانظر عده من قات بابيه مبان مؤدرة ونفايت  
 مذخونه ورتايل على صدق الاضطر وصفا الخاص مقصوده فصلا ف ما  
 رجاه رغبة في مولاته وحصل على نعم مرضاته وتردد الشرف على  
 ثابته هناك والى وتوكله عقد الوصال واجتلم السلطان عليه في قامة الخطبة  
 على نبار ولايته امتحانا المصدوفة عقده في مولاته وانظر إليه لها الحين



ثم ان احدقاته بارى من نفايس خلعة وكراماته فصادق منه قريبا  
 نجيا وشيعا طيعا وامرا قاما الدعوة باسمه على نابر جرجان  
 وطبرستان وقوشق والدمغان والضرى في السنة خمس مائة وثمان  
 اباؤه وعلى علمي للطاعة والاطاعة لاوه واستدعى السلطان  
 على تقيته ذلك وقد غزم غزوه نارين اخلا حشمه بطايف من الجبل والديلم  
 محسنون حروب المضايق وغنوز عنا الحماة البطارق فشرى اليه الفى  
 رجلا من طائفة الحسين ان رماوا العمور فوعول او فصدوا السبول  
 فسيول وقد امر بان احدهم عليهم في عطباتهم ونصب لهم من نفقهم ووجباتهم  
 ورجلهم من الحاجة الى غنايتهم واجب ان نفقهم واستحقاقهم  
 ولما استحو السلطان على الدولة بانان في الفرض من يد الرعية وساعيه  
 في الطلعة قضا الحاجة انهم ربيح جرجان بالبعد محمد من صور الشجر  
 المفتاح فضلوا وادبا بالمجتمعة حسبا ونسبا لا تضام من يد كمال مصله  
 بعوم الكفاة بخطينها والطلعة باستجبارها له فنهض خفان  
 الادب هديهم وكفاله الرفق بايذه وباتية ولم نزل بالى الامر من باب  
 ولست طلع الراى من حجاب حتى شجرت قرونها السلطان لما استدعا

واجيب الاستعاف ما توطاه ولما انكها الفاضل الموسع وراه بصور  
 الاحباب وما صادف من هذه المجد للطلاب حشمة المير فلما المعالى  
 معاودة الحضر مع القاضي جرجان وهو شيخ العلم ورواي الحديث  
 ورضيع اخلاف النذوب والتجرب لتجرب الحاج وثار به عنده الحاج فنهضا  
 الى حضرة السلطان من الدولة مقربين رسم الخدمة وخطيبين ضمن الشرى  
 واللمحة فرأى السلطان تحقيق ممدول العدة وعصيان سلطان النفس طاعة  
 لرب العزة وفلذ الامير فلما المعالى فلذ فكملة شح له بالزهرة الغراء  
 من غرم ولده اي نجم كان في فلذ المعالى ممدول ولم يتعد ان انى ممدول النجوم  
 الافلاك وارواح الملحات الملال جرى من الاشجار بالجاد النور والديان  
 وصبا المشار وصوب المبار الغيوب الغراء وما ان شح بكابال الدهر وشم بكم  
 سالفه العصر وعاد الرسول ان يدرك النج الموقوت ولا السعدان يقف تزان  
 في الجوت وعندها كلف الامير فلما المعالى حرمه للقرى وخاله من يدى  
 النجوم الايبين من ممدولى اخلاف اصنافه وغرب نفوسه وافوفه ان له  
 همة الى قبة الجوز مرفوعة ونبيه على صدق الدولة مطبوعة ولم يبق  
 احدا من كان الدولة حواشيها والراغبين حول رعيها من لم يضر



بسمهم من سترها بالطف ولم يشتر في البر المعقود بالشرف لاجرم ان  
السلطان في حرمة قريته وجره عما سجدت مناه وافرد كلكه من  
قواد حيرته وافراد رجاله مخلص علفت اجانب للموكلت شريرة الجود  
والسجدة بالمجود وتفضي الحجب بعقول الراي دون الجهد فاما لما يجب  
دنه الصدق وباقرته الشرف فالطال عهد الدهر مثله مجرعا في كان  
محمولا من خزان ولا غرو فالشمس في البدن نور والجمع في الخليج مسجور  
وقد كان الامير فلان المعالي بعد ان استتب له امره واشتد ظاهر السلطان  
ظهره ودرس على اعيان عسكره المشركين فقدم اليه فصدع ذات بينهم بوجوه  
الحيل وانواع العدا حتى امد خضرهم في ظم الاضرامهم وحسن حكاثر  
وهو اقرب العاقبة المساق بالذهبية الذهبية فانشأها بين سمع  
الارض وصرها ثابا بالرياح والابحج ولفظ القيان الصحاح فمنها مسر  
جانب القرا طلبته هامة لماضي بالثام فهاهم على وجهه ولا فتيد  
تغني من شره وتغريب وتضعيد وتضويب وكان من انار ذلك الشر  
على شمسه المعالي على ما شئت الاحبار ابو النشم الجعدي وكان صاحب  
جيشه فلحق بالحدائق الحار على قنار يري دل صحة عليه وكل حسير

هم اقوات جنبيه فامهله الامير فلان المعالي من ما ناجي ظن ان له دون شوز  
الاخرين شانا ثم اطباء بظبيعة وترغيبه حتى اعلقت حباله الاقتصار  
وايته من الطبع في خلاص وان الله حكما في امور عباده معلقا بالامام معلومة  
وغايات محدودة فليس قبلها مستقدم لما تجلوا ولبعد هاتين  
لما تعجل فاجتال ابو النشم حتى انسلها ربا واعتسف اليه جانبا ثم جانا  
على حاله واجتباله حتى ورد نيسابور يظن وبعض الظن ان انقطعه  
الى السلطان بمنزلة الدولة على نعل واخله وارتهانه بكالف فعلة وقابله  
معانته في ذات المين من عنده وناك من عهد واشترى له من  
طارف ومثلود حلة عليه عقال ثامه وكف عنه ما حق عليه من ايس  
الله وانقنامه كل ان سوا ليعاد خذول والثالث لا يحاله مقتول وشر  
المجرى اومض بالخلاص قبل ابانه واستيفاء عده النصيح على محسنة  
انه ليوم الفكال ثم يعقب الحلال كاهرة نضع القان حتى لا كانت  
منها على خلوة الحققتها بعدد لاجرم ان السلطان لما انهي الى صوره حاله  
ومر قبل ما سمع بشو فعالة امر برده في عقاله ولقد احسن ان الرور  
في عقاله الخبير مصنوع بصاحبه فتي فعلت الخبير لعقبك

الله



والشُّرُّ مَنَعُولٌ بِفَاعِلَةٍ فَتَنِي فَعَلْنَا الشَّرَّ عَطِيقًا

## ذكر دار ابن شمس المعالي قابوس

فكان دار ابن قابوس بعد استيلائه من جانب علي محمد بن محمد بن محمود  
الى الامير تاج بن منصور الرضوي قبا على خدمته شهرا في حليته الحان ففتح  
الله على امه جرجان وطبرستان فاجاز اليه مستغنيا بخدمته عن خدمة  
غيره وصادف من الاقبال والافتاب ما افقاه حلم الابهة والنوة تهجد  
شمس المعالي الى طبرستان فاقام بها سدا ون مخالفيه وزملاء على ولاية  
ومعالمه واستنهضه من المعالي فريقت القبلية فانه وهو باشر اباد  
بره صحة دميته واستواجب رتبة بقدمة فاجتاز شق بابه  
وانزل له دعاء في وقت اناب معرك على فضا مجلسه ثم عطف عطفه  
الليث اخلا ربح خزان من عياص تشكوا الارقم بينها ضيق الحال والمضطرب  
وصعوبة المنساب والمنسرب واستحب من افقد ووافقه من علامة  
واهل التقرب فالى ان عرف شمس المعالي خبره واشركه لاقتضاه عنكم  
ما قد طار به الرض وخاله وناله الارض ولما تاف جرجان فرفقه  
الافسنة عليها بجناحه الى انور حضره السلطان بمن التوت ولمين الملة

فقبله احسن قبول ولقاء حسن توليد ونعول ومازال المانع منه تنوينا  
وتحويلا ونجما وتجيلا حتى اغتفره فضل الانبساط وعمر الشباب بما هدد  
قرينه وهدم رتبته فاستوحش من عارض المعراض واشفق من هوق  
التغير والانقباض فلاذبطل الليل هربا وانبطوى الارض تقريبا  
وحببا وامر السلطان بطلبه واتبعه في وجه مهربه فلحقه حيا قات  
الخيول تعبوا ولم يجد السوف مضرا فقره هو على وجهه ملجبا الى الشار المعرف  
الشاه كالمنها في الصفا معونه واصول ود بالوفاء ما بوق فلما استقد  
بالمكان وخبر حاله السلطان كتب اليه السلطان فاستدركه وضوفه  
الى ان باي عليه ما بعده فاضطر الى فده واستلمه عن يده وتقي في الحبس  
يكابد نوسا وشده الى ان صار فرصة الانفصال عن رقاع الفارق  
معتلة من حش لم يطمع فيه اطفاه يكن لغني عنه لولا المقدور ابي  
ولجلد فابت عليه فجاءه المحنة ان تم خلاصه ويستب اعنائه  
فلعنت عليه حتى اغرق في شاقه ونفذ في هاقه الى ان شرح الله صدره  
لاطلاقه فانشاه نشاء بانيه وابنت ريشه قادمة وحافية واعلا  
حاله بالاجتنان حاليه ويد على ايدي الاضرب عاليه ووجهه لوليه جرجان



وطبرستان معشور اباي الجرشب انشلا بالجانب وذوي النجاش  
 من حماة الرجال وكماة الابطال لولا ان الامير فلان لما في منحه شوق تام الذي  
 باظهار الطلعة وعرض ماورا الوع والطاقة والمكانة جرمه الترتب  
 دون الاختار عليه استندة السلطان الى حضرة مجرى اركان الدولة  
 واخذ ان العشرة لا يفارقه في حلفه ولا يزياله في خلق ولا يفور عنه في وقت  
 ركوب ولا ينفرد دونه وركوب الى ان ورد الامير ابو الفوارس الى  
 الدولة حضرة السلطان من عاقر كرهان لقصه عسكر اخيه ايام مشطه  
 بع على معاودة مملكتهم واجماع بيته ونعمته فجمعهم ليلة الخميس اربعة الكوثر  
 وطابت النفوس وجرى جد الشلف والخلف واعرف من عرف منهم في الشرب  
 فظنوا ان بها الوشك عنه لكان شبه بحل الخدعة وحلم الحشمة ووقت  
 الاجتماع على ضلع العشرة وحلته من اركان عليه في ضد المراقبة  
 وركوب المخافة حتى لا ياتي الامر الى ان علة عن كانه واشجاية  
 بعضه المدل على السلطان وامرته في غدر فرد الى المعتاد وحل الخ  
 بعض العلاء وقبض على ضليعة فاجريت مجرى الجوزيات تستغل اسوة  
 سائرهما الى ان قال الشيخ الوزير في باب فامر بردها عليه معزلة على

مصلحي حاله وموت اعتقاليه وذلك في المحرم سنة  
 واربعماية  
**ذكر محمد الدولة طالب المير شيرين في تاريخ**  
 وقد كان فخر الدولة كتب الى حسام الدين ابي العباس تاش وهو  
 بحر جان منحد من البها عن خراسان على لسان الصاحب يبشر بولادة  
 ولجرا الله اياها في الصنع على كبرها عادية وكان مما كتب به وقد  
 رد في الله ولدا حبيبا ابا طالب طلبا للسلام في يديه وميته  
 رستم لانهم اسما نصابه واروفا فلما اخبر من المنيذ بايع الملك  
 محمد الدولة الا ان التي قامت عنه كانت تحت لاصبه من تقدم  
 وسائر ملكة ابحيل وهي في منعه من اهلها وعزاه من جانب  
 ارضها فتملت على الدليم واستأثرت بالامر والهي والجل والعقل  
 وعزت بيدها وبها مكافأت تاديت بها الى سنة هاض بدم  
 من حسنويديا ليدوا قتل لراي عليها وحرف بينهم فنا وشاير  
 افقت باهل الدليم اولابا اهل لري ثانيا الى نوس وفاقه واما  
 ممرافقه وقت ليس فيها قدر فوق من افاقه وعرف يرب يعود الخلاف



جزعا وجبل الصلاح منقطعاً فيفسح عند ابادة الرجال واستباحه  
 الاموال وشروها الصلحاء في البلاد وصراره السفهاء الاقياد  
 فلما عرصر محمد الدولة بالامر وبما يتبعه على الدوم من شر الشر  
 اتى البر في الاعتزال على سماء الامان وجملة الاعتراف له بالطاعة  
 على العقوق المقتضى لمن تحت ولايته ورعايته الى خطه الا  
 حبال المسبي بهم الى خطه لا حجاب والاستملاك فلم يزل البيت  
 منفردا بالكت والدفات ومبصرا وجه العقل السود الحجاب  
 وانفرد اخوه شمس الدولة همدان وقره حسين وما والاها  
 لي اجدو حبلاد وورث بدور حسنوبه اموالا عظيمة طال  
 ما حفظتها صدوق القلاع مركب ثوم وحققتها بحبوط  
 الاكاس محتومة فلم يلبث الا قليلا حتى استغرقته باصلاح الرجال  
 واستنفدت ما حقوق الامال شيمة التي في الحق قوت الفضل والحق  
 في البذل وقد كان من فولاد قد نجم في دوله ان يورثه فان تغر  
 قدرة وانتشر صيته وذكوره والتف عليه صناديد الدول والامم  
 الاكراد والعرب فسأل محمد الدولة والكافة بالتدبير في ابي لا

له عز وكر وكر طعمه له ولمن معه ليتفرد بولايته وحياته  
 ركاما من ركام دولته وكرها وكرها من طهر حوزته ما يدب عنها  
 بسيفه وسنانه متى دهاها خطب ودخر على رايها خطب  
 وطب وطنا عليه نصيب رفعة الملك وملو له الدول واجلها  
 اليه وطب لها الغد ففصل طراف المري على جملة العصيان  
 يفسد ويغير ويقطع دوزاها سبيل من يدي وملك عليها  
 ما ولي حياته من قري وضباع وبريج وارتفع الى ان استعا  
 بالاصم هذا المقيم بغيرم فاقاها في زخاها من اكلية اولى  
 السالك الباس والجميد فنا وشوه القراع وصدق المصاع  
 وجرقت بينهما دفعات ملاحم استلجحت لفرقتين واصابا زفوا  
 اشابه في ساقه اثنى فولي فيمن تبعه على سمت الدافعان  
 فام بها فضم الشروعة الدق وعماح المراث وكتب الملك  
 المعالي من جهر ممد على عسكر الري على ان يقيم لها الخطه  
 ويظهر الطاعة ويلتزم الاقاوم فامده بالتي هر حل بوزن الحام  
 بالف واولاهم باصعاف يورون لشرق فرضا لمن مات تحت

نما

تسج

دم



المشرفيات والتزييب حقا على من خلا عن البعثيات وصل  
جناحهم بمال قضيت حتى انقلب اعداؤه واعتزادوا على طم  
التقى عليه ومع المايرة والمائة وعاد الديل في ضلته  
من البلاغ صبيحة الاول حتى اضطر محمد الدولة ومن ولي  
الذي يبر الى ابيه باصبيهان فعقد له عليها وخلي بينها  
وبينها استماله لقلبه واستعاد من شرة وطارد  
عند ذلك لغره الخلاف عن ابيه ورحلت حجرة العناد من  
صدره واقل برقص عسكره على رشاد وسداد وبغل الديل  
دون متداد الى فساد وصرف عسكر الامير من حرمهم  
بذكر صلاح حاله واستغنايه عن رجا له وعطف الى  
اصفيان خايطا المجدل لوق له على منابرها وذلك في سنة تسع  
واربعماية فكان نصر بن الحسن بن قتيبة قد انقطع  
الى السلطان بمين له ولما فاقام على حد منتهى الى ان جعل راجيه  
بيان وخو منديلهم فمضى اليها واقام بها ابنتها وفيها  
عليه دخلها الى ان دعاه محمد الدولة فاعتسف لبيد اليها فاشفا

من عسكر شمر المعالي قابوس ومكايد وعبود راجاه وول  
فلما وصل اليه عرف له حق قرابته وقبولها اقتضاه حكم طاعته  
واستجابته فبقي هناك سنين من جوعا اليه في الرأي والنهي  
وموثوقا به في التقديم والتأخير الى ان عثر منه على ملاءة  
لبعض الخالفين فقبض عليه وجلس في قلعة اسودا وقد  
وما زال بها محصورا وفي مقلب الامتحان ما سؤرا حتى غي عما  
جناه ومهد ثانيا الى ما تولاة ووافي بانه خلع الديل محام  
اليسيد لعدم السياسة وانفرد محمد الدولة في بيتها باليسيد  
وتبسط الديل فيما مشا ومن غضب وقطع ونهب وكسرت  
لا يرتدع منهم لاجل الامن اشعة انتما الخافاة واوجع صده  
الجمد والرافة فابني نصر بن الحسن لقطع او ليك المصلا  
منهم فريقا واوسع في اخرين تفرقا ونحى فاما الى القوم  
ما دهام في انصارهم من حصده واستنصاه تجمعوا على  
قصده وقتاله واخطوا بدارة فدفعهم بخاصته عليا ثم انشئ  
عنهم منزها وغادر ملكا في الدار من با ومغنا وعاد



يضطر في محنتنا الى اخر مدته  
**ذكر رعا الدولة في رعا اقصي**  
 قد كان بها الدوام بعد ان فتح الله تعالى السلطان مجستان  
 لانجاء في موالاته خا طبا لمصافاته موثر المكاتبه حريصا على  
 مقاربتهم بحكم الجوار الواقع بين دولتين والصقيل كحالات  
 بين الملوك حشبن ووافق ذلك من السلطان رغبة في مثله  
 من حمته لشرفه بنفسه وسلمه ولما حيز لهما من الكفاة  
 في الملك والملاحة في سعة الملك وسفر بينهما السفر على  
 ابحار شدي القربى واحصاء قويا للمود حتى خلصت  
 القلوب ونفقت الجيوب وتاكدت لعمود وتاجدت الجمل  
 وعند هذا السلطان انما يحول لمصافاه محامه والموا لاه  
 مصافاه فانه مضائق ابي ابا عمر البسطاني شيخ الحديث بسالوا  
 فابن النبوة فضلا والوجهه محلا والامام علما وتحقيقا  
 والمجسام لسانا فصحا وبرايا وثيقا وصادقا من اكلها  
 الدولة كرامه وانما بالنظر عليه في رعا ما افضه

خلافتهم من اصدرة ومساعدته القدر لها في كل ما قد واثق  
 عليه منقولا من مجلس الامجاد الى متوسلا لكرام ومن راجح  
 الاشبال الى عاتق الكبار عبران تعبد طلوعه عليه وافق  
 علته احديها سؤل المراح بين لقا لراحم والراح فاعياه ثم  
 المراد على العارض وقد كان فخر الدولة مقبلا بعد ادق  
 الوزير في البصير ومن اليه الراي والمذهب فحشم القاضي  
 الى ما قبله ليتفادضا فيما يوجب صرف الراي اليه وقا  
 العقد عليه فانفق مع وصوله استيثار قصي الله تعالى  
 بينا الدولة وانتقال رفق حيا الى حور ربه ويايع الناس  
 ولله الكبير يا شجاع ولقبه القادر يا الله ابر المومنين  
 سلطان الدولة واستتبله طرق الامر واعتدك عليه عيون  
 الملك وحرى له الطير بالاقبال وحسن القبال ولمعاد  
 القاضي الى ما قبله لم يملك من ذلت جوا يا يغنيه وجارا  
 يشفيه اذ كان ذوقه رشوا الى ابيه فصرفه محلا  
 من رعا كتيبة وراثة لود والوفاء لسا لال لعمد واشتد



الخلوص بقاصبه الحمد ما اقتضا حكم الاستد بغير الولاد  
 استنار الوفا على طه البعاد وقد كان الامير بابا القوارس  
 احسن سلطان لدوله مقبلا بكرمان فشر بهما خلافا  
 اقتضى سلطان الدوله بحرب الجيوش لغصده واستنصاف  
 تلك التواحي واستنصافه من ربه فممن هو اتفاق منهم و  
 عاديتهم واوفدوا بينهم جرگا افتت لرجال الكلا وشرها  
 واجتاحت الارض طعن وخرها واستمر في الكشف باصحاب  
 الامير ابي الفولمر في نقلهم من رومين واقل هو كجوجستان  
 يوم حضره السلطان بدين الدوله منتظبا رجاءه واستنصافا  
 كرمه لده وراه وقد كان نهي الى السلطان خالي اقباله  
 فامر با منصور بن ناصر بن الحق الناب عن الامير ابي المظفر  
 ناصر الدين بسكتكين خذ عدا منتظاله وحلف لواجب من انزاله  
 واقامه انزاله وانزال من معدين طبقات رجالة وبن  
 عره الف دينار من خالص بيت مال بلخ فبلغ ذلك مبلغا شديدا  
 من كان شاهدا بحسن ان احدا من ملوك هذه الاقاليم

لم يتكلف مثله لاحد من اولاد الملوك ولم يخل ان مثله يبع  
 بوقتيا بالبحر فكيف قطار الصدور وكتب ابو منصور  
 بذلك لنفسه ذكر اعقد بالبحر طفايرة واقاص الشرف  
 بعصه وعلى العرب سائره ولما وصل الى حصه السلطان  
 اوجب قضاة مقدمه بالاستقبال وتلقى عظيم قدره  
 بالاجلال وجمال لبين الذهب والفضه والبخيل المسومة  
 والاعوام والاعوام بكل ما ينمنا الى قبيل الاكرام ما وقع  
 عند الخاص والعام موقع الاستعظام ما خلا الهمة التي تترك  
 الدنيا خارجة عن ملكها شعرة من البشاهة وصوفه من  
 وغرفه من حكاها بل قطرة من اقطارها واقام على قايدها  
 ثلثة اشهر صيفا لا ينم عن الاذن رجاءا وشيخة وانسا  
 قريبا حتى اذا نشط للانصراف والنفس معوونته على طوله  
 الخلاف ارتاح السلطان لما استدعاه فوق رضاه امره  
 الحقت قلام الكتاب واهت انا ملك الحسب وانهم في  
 صحبه ونصرتة واقامة من حدتها باسعد عبد الرحمن بن

بارها



محمد الطائي أحد مشايخ بابيه وفاضل كتابه في رجال قديري  
النصر من خلقوا رايته فلم يعرفوا وجه الانقلاب الا بالانفال  
على الاكفال

تجملت صهوة أخرى شواكلها من طول ما جملت شيبا على الكمل  
وتوجه الامير ابو الفوارس فيهم وفي سائر خاصيته نحو كرهان  
فلا عمنها من كان ولي عليها بعجزه عن المفا ومدة واقتضاجها  
ان يعرض للمك او حنة فملك تلك النواحي ملكا اياها من  
قبل واقام بها الواسع الجان فرت تلك الامور ودرج الجاني  
السطور ثم كثر وراه فيمن كانوا برسمه وتحت قيادته  
وانت على ذلك مدة من الزمان منع حشمه السلطان بمن  
الدولة وحرمة الناهضين من اتباع رايته في امن وتعيين  
عنايته ان يقصد كما يوم خلافا عليه عليه حتى اذا عاوت  
تلك الجيوش عرفه وانفرد الامير ابو الفوارس بالندب والامر  
بعد الحسن مرتب سلطان الدولة عسكرا قانيا لموقعه  
واستخلص تلك لناحية من يده فلاقيا على حرم الثابت

الفرود بحكما لطبي الصقاج في مخارج الطلي وتحريما شبا  
الرياح على موارد الكلي حتى تشقت الارض من صيب لا ورا  
وتغرت من رشايل الكباد وعند هازلت قدم الامير اي  
القول من فولي كسير لا يعرف قبيلة ولا دين ولا تمني  
بما الركن في هذان حصرة شمس الدولة في الجبال  
فقضي حق القرابة اعطاهما القدرة واهما ما لا مرم ولا  
لشكره واستعداد النضرة واقام مديته على هذه الجملة  
حتى استشعر او اشعر انه مغرور ومقصود والي الامين  
سلطان الدولة مردود ففرقت اليم من ضرب القاتل  
والوجش من كفه الجايل وفارق مطنته قاصدا قصد  
بعداد وسفسر ان من قسم من بعد جالاه وما انتهى اليها  
امرته مما كان عليه ولد

**ذكر الملك وما انتهت اليه حاله**  
فكان ذلك بعد الحشنة التي اتجهت عليه بيات الخ وركب  
ظهر جيوش وعاد وراه بضرب على نفسه عطا مادها

عشاما



وَأَيْسَرًا عَلَى مَا أَعْيَاهُ وَمَا رَأَى لِبَعَابِ طَغَانِ خَانَ أَخَاهُ وَيُسْتَقَرُّ  
قَدْ رَحَلَ عَلَى مَا أَوْفَى قَوَاهُ وَقَوَّةُ مَرَادِهِ وَمَعْرَاهُ وَالْقَدَرُ  
لَهُ مَعَانِدٌ وَالزَّمَانُ مَسَاكِرٌ وَمَتَا كَدٌ حَتَّى طَرَحَهُ الْكَمَلُ عَلَى  
الْفَرَّاشِ وَفَجَعَلَهُ عَلَى قَلِيلٍ بِطَيْبِ حَيَاتِهِ فَاشْتَبَعَهُ التُّرَابُ  
بَعْدَ أَنْ جَوَّعَهُ الْحَرُصُ وَالْاضْطِرَابُ هَذَا كَانَتْ مَعْلَمَةً  
بِالْأَثَرِ مَحْلَقَةً عَلَى فَلَكَ التَّدْوِينِ عَلَى أَنْ يَدُ الْفَرْدِ فَوْقَ  
يَدِ التَّقْدِيرِ وَمَا يَصْنَعُ الْمُرَبِّ بِأَحْكَامِهِ أَوْ أَفْقِ الْحَسَا فَلَهُ  
الْبَيْتُ وَهَبَهُ رَجُلٌ حَرِيٌّ لَهَا الْبَحْرُ مَا هَا وَلَيْسَ لَهَا قُفْطٌ كَأَنْ يَدِيهَا  
وَقَدْ يَمُتُّ الْعَصْفُورُ كَثِيرَةً رَيْشُهُ وَيَسْقُطُ إِذَا لَمْ يَشْفِ بِهَا سَوْسُ  
وَكَانَتْ وَفَاتِهِ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَارْبَعِينَ وَوُلِيَ مَكَانَهُ طَغَانُ  
خَانَ فَمَابِلُ السُّلْطَانِ بِمَنْزِلِ الدَّوْلَةِ وَوَلَاةٍ وَدَاهِنَةٍ وَهَادَاةٍ  
مُتَلَاَفِيًا لِمَا أَخْلَفَ بِهِ الْخَوَّةُ وَمَتَرَدٍّ مِنْ جَيْشِ رَكِبِ الْخَلْقِ ذَوُو  
وَجَاسَتْ مِنْ جَانِبِ لَصِينِ جِيوشِ لِقْصِدِ طَغَانِ خَانَ وَبِلَادِ  
الْإِسْلَامِ مِنْ دِيَارِ التُّرْكِ وَسَائِرِ مَا وَرَاءَ النُّهْرِ وَعَدَدَهُمْ  
عِائِلَتُهُمَا يَبْلُغُ خَمْسَ كَآلِهِمْ يَعْمَدُ الْإِسْلَامُ مِنْهُمْ عَلَى صَعِيدِ

وَاجِدٍ لِيُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ بِغِيَا طَالٍ مَضَرَّ أَهْلَهُ وَأَوْدَ  
كَمَا يَبُورُ دَا لِهْدَى مَحَلَّةً مِنْ خَطِّ الْإِسْلَامِ حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ  
مِنْ رِجَالِ التُّرْكِ وَحُرَّاءِ الْغَزَاةِ وَالْمَطُوعَةِ قَرِيبًا مِائَةً أَلْفَ  
رَجُلٍ وَاسْتَنْكَتِ أَسْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ فِطَاعِهِ ذَلِكَ لِنَبَا الْمَاهِلِ  
وَالنَّبَا الْمَاهِلِ وَارْتَاعَتْ لَهُ الْقُلُوبُ وَالتَّاعَتْ النُّفُوسُ  
وَتَنَاصَرَتْ لِأَدْعِيَا وَلِذِكُورٍ وَسَارَ طَغَانُ خَانَ مُسْتَقْبَلًا  
مِنْ قَبْلِ إِلَيْهِ مِنْ جَمْعِ الْكُفْرَةِ الْفَجْرَةِ بَنِيَّاتٍ مَفْقُورَةٍ عَلَى  
الْإِسْتِقْبَالِ وَاسْتَقْبَالَ الْأَحَالَ وَبَنَى لِنَفْسِهِ وَطَرَحَهُ  
تَحْقِيقًا لِمَا وَعَدَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَقُولُ  
إِنِّي أَتِيكُمْ بِرُسُلِنَا وَاللَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَالنُّفُوسُ أَيْمَانًا عَالِيًا  
مَلَامٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ الْمَعْرُوفِ وَصَرَفَ بِالْخُلُوقِ وَشَدَّ بِهَا  
عَلَى الْخَيْلِ أَصَوْبُ أَنْوَاعٍ صَبَّ كَمَا وَلَمَعَ بِرُؤُوسِهِمْ وَتَسَبَّوْا  
أَوْ ظَلَمَ لِبَالِ الْهَرَجِ نَزَالٍ وَبِهِ كُلُّ شَيْءٍ يَنْبَغِي لِلَّهِ الصَّاحِبِينَ مِنْ  
عِبَادِهِ بِالْأَيْدِ الْمُبِينِ وَالنَّصْرِ وَالْمُتَكِينِ حَتَّى وَتَقُوا بِالْصُّعْرِ  
الْمُسْتَبِينَ وَطُلُوعِ الْفَجْرِ مَشْرِقِ الْحَيِّينِ وَتَلَاَقَى الْيَوْمَ مَقْصُودِ



عليه علي فيصل الحرب فشدت ارام نطاقة وادار على الفريدين  
دهاقه واقام الله فسكروا سكر استنوجيو به اجد  
ما يحو ودا البواكل فصبت عليهم من لادن ملح حين الشمس الى  
ان حكى سراجا وكادف نصيب على قيم الرووس فاجا واقا  
اوليا الله فانثشون نشوة طربوا معها للضرب فوق الحمام والعبث  
بطلاب الحمام لاجرم ان الله حمام ونصرهم وواهم واطفهم  
فعدوا من جاهلي الكفار ابراهيم الف عنان صرعى  
عاجوا بسبب طم عن نفوس مؤفوقه ورؤوس منبوزه  
وايد على السواعيد محذوقه لغوي الضباع بل جعل السباع  
والوحوش بكبايع واقا الله على المسلمين ما به الف راين علانا  
كالبدور واللولو المنثوب وحول الى كالجور واليسر  
المكنون وسوام عصت بها اوطا والبدا وضافت  
عنما اطرا الدهنا وشرها الباقون وراهم السيوف تشلم  
شل لانعام ونحطف الاسلام اناهم بايدي الحمام ونظاير  
به البشارت في ديار انا الاسلام فصرف لها الوجوه وصحكت

القلوب وعم السرفود ونوف المشكود وتبا شره اللود  
حتى انقصون واتخذوا لطفنا من الله تعالى ليدنا قضاء  
ووعدا ان يصل بالتأييد قواه ولم ينشب طغخان بعد ذلك  
من هذه البحر بالعظيم باسمها الشديدي مر بها ان استا ش  
الله به فنقلنا الى جواره وبوا له مبعوا الصديقين من اح  
قراير جتما عليها كاد وخمالة بالسعادة وفيرت  
مكانه اخوه صنوه في البقية وقلوه في الامور الالهيه  
ثبت المقام في دين الاسلام لا يعرف له جاهليه ولا ينقسم  
منه عجميه وعجميه يقيم الصلوات جماعة ويقضى من  
العبد سمعا وطاعة وعمر الحال التي كانت بين طغان اخيه  
والسلطان يمين الدولة طم ان المصافاه واسد شعارا  
للمواخاة وايتا الاشتر اك على تضاريف الحالات وخطب  
السلطان ليد والخي خيه ايلك كرميه لادع على واده مسعود  
بن يمين لادع فاحسنا الجابه واعتما القراير وتدد  
السفر بينهم في حكمة مدته على جمل المنادى ودم الحبال



باقتسام الأيادي إلى أن حقت الحقيقة وتمت العقيدة التي  
 وانزل سلطان من خيارهم من ثياب بابه لتفك لبيته الكبرية  
 فخرت وديعة تشاح عليها ملكان هذا صدر الملك وخال  
 ملك لتترك كنزها الشبل بن الميث والويل بن الغيث والبيات  
 بن البحر والصبح بن الفجر مسعود بن معين لدولة وأمين الملك  
 محمود وتقلت إلى الحضرم ببلخ وقد صحبها من فقهاء تلك الديار  
 وأعيان رجالها من عدو أئمة النطق والشرف فادوا ما في  
 اللسان واليد على ما ألحمت الحال بن الحبتين ورفضنا إجماع  
 في خاتك لبيته وأمر السلطان أن هل يلج قبيل الوصول بعقد  
 الآدين وتكلف التمجيد والتزيين فبلغوا من ذلك مبلغا  
 لم يستبق فيه من الوشع مدحور ولا من الرسم مذكور  
 ومسطور وعقد له على امرأة سره مملكتين ومولجتهما  
 وسبى إليها بعدان وصله بمال عظيم بعدة دجنه وسعد  
 تملك وممنه فمضى إليها شيد البيرة حميد السيرة عادل  
 الطريقه فاضل الخليفة بالملك على الحقيقة وذلك في

سنة ثمان وأربع مائة  
**ذكر الأمير أبي محمد أحمد بن محمد**

بن معين الدولة ولد من آل البيت  
 جده ما يمكن أن لا فصاح به ولا يصاح عنه من جالده  
 وذكر جلاله قول لفتيل

ان السري إذا سري في نفسه وابن السري إذا سري إلى غيرها  
 قد جمع الله له من الجليل في خصا بصل الأدب والمسيحي لمعالي  
 الرتب ما دل على نداء ابن أبيه شرفا سمعت على النجوم شرفه  
 وكما تعرفت لأهل القضايل عرفاته خرج من حصن الكماله  
 خروج الأبرار من جرات السبايل والهمالك من تحت الشعاع  
 المتشاكل لم يعرف له طول أيام الايقاع غير الانقاع  
 إلى اليقاع نصر فاعلى كرم الطباع وأرثيا ضابا دارا للثقافة  
 والمصاع حتى لا لا نوع يداه بحد ثدا وليس خذاه  
 طوق المشاهير إلى السلطان أن يوفيه حق البيوة وثوبها  
 شرط المروءة ويجذب بضوعه إلى حيث اقتضت الفرائد فيها

وتعتبر الملائكة والسموات والارض  
 لا تتعبد له الا بطاعة



واستند عند الغايه به والى عايد له فوجه كره هذا الامير  
 اي نصر الغريغوري والى اخوانه وبي التي تجمع الى الاصل  
 جلالة والى الحقايد كفاة والى التعميم وعقد له على اعمال  
 اخوانه كما عقد له امير الجليل في سعيد مشغور على هراة  
 وهي التي والى بها آل فرعون وهم الذين حكموا في العرافة  
 وفي الامم المنحون وفي العزلة والسماحة حجور وفي  
 ابا محمد بن محمد بن كفايد امورة فاحياهم بندي العدل  
 الشامل وعدل في العطف عليهم بين الياي والارامل فعلقته  
 قلوب الخاص والعام وكفنت النفوس مؤونة الاستحرام ولما  
 راي السلطان حميد ثرة ورشيد محبة ان دل شعفا بانه  
 وجر صاعا على اصطناعه وايتانه فلم يخل من جديد لعام  
 ومن يد حفاوة واكرام وسيا في خبر اخوين الجليلين في

موضع من بعد ان شاء الله تعالى  
**ذكر الباهر في الرسول العالم محمد**  
 قد كان السلطان عين الدولة منذ شجده لله عز وجل الغزوات

الهند محيا السنة ابيه ومقتفيا اثاره ومساعد باجنا  
 على طريق النظر وسيل الجدل عن سنن الاسلام والمبدع المعاصي  
 عليها في سالف الايام استنصا لامين في الدين والمستظمان  
 على قمع الملحدين فقرا الكشي وسمع التاويل وتبع القياس  
 والدليل وعرف الناس والمفسر وخبر الصحاح والموضوع  
 وتلقن من اصول الدين ما لم يستجوع في الدين بدعوا وما  
 كلما خالف ظاهر نكره وشنع والقي ليدان في عماد  
 الدعايا بخرا سائر اقواما يتخلون مذهب الباطن الى صاحب مصر  
 ظاهرة الرقص وباطنه لكفر المحض بنا وبلايت موضوعه  
 نودى الى رفع قواعد الدين ورفع معابد الحق واليقين  
 وابطل معالم الشرع وتبع احكام الله بالرفض والنقص فامر  
 بوضع العيون عليهم والصاق الطلب بهم وعنى على رجل كان  
 سفيها بين المذكور وبين اوليائه والمليين لنداء يعرف  
 القوم بسماتهم واسمايم فتفر على عصاه منهم مختلفي البلدان  
 والاوطان تتخص الى الباب ورجل تحت الصليب بالاحكام

ج







بناحية مصر واجبه وابنه منه ولا اغني واقني منه فلا استقر محمد بن ابي  
المعتمر بصرى خطيبا اليه بعض نائه علي ولله ابي منصور الملقب بالعزير وسب ذلك  
ما قيل الله وجدادان زوجه فيك ع

ان كنت من انبي طالب فاطب الي بعض بني طاهر  
فان ذاك القوم كفوا لهم في اطن الامر وفي الظلم هت  
فان من شقه خيرة يعرض منكا البظن بالآخر  
فتبهم لتساغر الى امهم الخويرة بالعسكر لان كثرها خن شتان ويهي لم محمد  
بن محمد بن عبد الله بن ميمون فاعل علم عليه بان لا يجد من نائه وهي في  
جباله وتحت عقده ثنائيا من اجابته وتخرجها فرضا هت فلا عرف  
امناعه ذهبا بانفسه عنه وترفعنا بنسبه دونه وضع عليه بدلا لتصفاء  
بعد ان اودعه المجلس سنين وحب طه خيرة العصا وروا التسم والبتة عن  
فضاض الغني غلالة العدم وهلك من بعد علي يد فقال قوم غيب عن  
فلا يدري كيف صار امره وابن جبال فبره وزعم اخرون انه هرب من المجلس  
بساطن نواتحان فاجتصر في الطريق وعند ذلك طاهر والد الحسن  
المذكور الى مدينة الرسول عليه السلام متاثر الى اهلها ووجه ابن عمه

يعرفني علي طاهر وهو ختاه علي اخته فلامضي طاهر لتبيله ورث  
ابو علي مكة علي من الامانة الى الحق به وورثه ولدا هت اي وميني دون  
الحسن استنصعا فها اياه ونقوبها باحبال المال عليه فرجل نحو خراسان  
ملتحيا الى السلطان بمنى الدولة وامير الملة سنة ثلث وستمائة وان يعا  
ولما ورد الباهري بزعيمه رسولا صغر الحسن ثلثه ووضع فيه لسانه و  
ان يكون له ثبات علي وجه الرسالة وانتساب الى نبيعة النبوة وادعى  
عليه فساد الدين واستحقاقه ضرب التوبى فحلى السلطان بينه وبين  
ما يستحقه لنفسه ودينه فيه فقام اليه جده بصرية غرقته في دم  
وربده وقد كان القادر بالله لغير الوصية قد حبلى السلطان بمنى الدولة  
بما تولى اليه من خيرة الرسول وماقتضيه الدين من التصل عليه وتقديم الحد  
في الانتصاف للاسلام والمسلمين منه ولما ختم امره بالتقدم ذكره اني الى  
مجلس الخلافة صوته اكمال وكعم المتوفى افوا العذار وقبول من القبول  
بمقتضاه وحري الحسن علي اناه وتوجهه وكان مثل الباهري كما قيل شعبي  
ومر يشرب السم الزعاف فانه حقيق بانباي الدنيا التواهي

ذكر الامير العباس مامون بن مامون



# خاتون مرشاه موالي أمير المؤمنين و احصه لمرالي ان ورت السلطان ملكه

فكان ابو الحسن علي بن مومن خاتون مرشاه موالي أمير المؤمنين لما ورت لياه موقعا  
ملكه وقد كان لستضاف خاتونهم الي البحر جاية خطبة الي السلطان  
يخبر الدولة احدى الخوالة تقوية لعنه احوال وقت دية للجنة الوصال فاجب  
اسعافه بالتدعاء له لستحق لياه فتوجه لرضاه ودفق اليه من خطبة  
ووصل الي باب به سبيه ودفق اليها دي بينها حتى صارت الدبان واحدة ولا  
ولا ستران غير الا خلاص جاحده وخرجت الي حال على جلوسها في الاشراج  
والاشراج الي ان قضاها من شاه نجبه ولفي ثمر لرضاه ليه ووزن  
ابو القاسم مومن كان رعيه وولي كان ليه فكتب الي السلطان يسأله ان  
يعتدله على شقيقه عقد على رعيه من قبل فتو اليه في الطاعة بل  
اشد اخصاصا وناي في المعايير بل الصدق خلاصا فتفع السلطان  
فيه داعي الكفاة واستجد احوال رعت الطراة وعقد له عقد خلد فيه  
بنفسه ووقع له فريفا فطلبه وكبده وازال الامر على جملة الاشراج والاشبال  
يا ان رعي السلطان داعي لاختيان الي سومة اقامة الخطبة باسمه وانصر

اسو لا تنجزه العمن بالتقصية طاهر حكمة به فصار في ذلك منه خيرا على  
الاجابة وافق اضل الحق الطاعة غي ان غرض احوال فيه على وجوه فراشاه  
وابتاعه فالحزم وانفان او اصر واستبدان او قالوا اني ابتاعك واطوا على  
ما سئل الله الله على الاشراج فاما اذا وصفت خدك كالمطاعة وصفتها  
سبوقنا على اعوان خلعنا لك ونيلك عليك وجمها ذافيك فجاد للرسول الي  
السلطان بان اعيانا وسمعته بعيا وعدنا فاجتس القوم لخرقة  
الدم من وراحي اتم علي وولي نعمتهم بالقول الفطيع والرد للشييع ونعمتهم  
في الامن في التكين البحاري صلاح الجيش فاجسوا خيفة ونوا في واعان  
الفكر به عيلة وماز الوافي للذبح عليه الي ان دخلوا اليه ذات يوم عليهم  
السلم فاذا هو صريع كان الحجام لا يدري كيف قتل ومزلي وجهه قد وصل  
فتبادروا بالعقد لاجد ولد وبسوا اليه الاضاق علي بيعته وعلما ان  
السلطان بمن الدولة يمنحهم لجانة ويقتصد قصد الانصاف للواتية  
فتم الفواعل تعارعيه ان غيهم في عقد اذ هم وجرهم غي محوط اثنان هم ولما  
انتهى الي السلطان خبز صينهم وبولي نعمتهم وهو قيم شقيقته وجامي  
حقيقته ان عجنه قوق الحفاط للاعتقاد من لوكها العجزة العذرة والمزقة



الفشقة فحاش لنا هضمهم على حمية مجنونة وغيظة على ابتغاذ ان الله  
مقصود وكائن سعاد ايامه قد لقيت اوكلا لبغاه العتاه ما اتوا استحقاقا  
للقمة وبرة من العصية وتمهيدا لعذر قرا ويعمل في سخطا من ملكه  
كان لي عز الله فان عته والاب لا يقابل برفيق سيرة فان عته وحي  
الحماة كل كمال ما بين والبعون راخرة حتى اناخ يعقوبهم مستعينا  
بانه على قدام واستنصرهم الى ضاهل اجاهم وشاؤون صاحب الجيش الخوازم  
الفتكين البخاري عامه قتل في كسبه على طلائع السلطان ياتنا يقضهم  
بايبار الجديد ان لم يسلهم للشريد والشديد وطارق تحت خوافي الليل  
حتى انقض على اي عبد الله محمد بن ابراهيم الطلي وهو طليعة السلطان  
في كفة العرب حين انقض الكري رؤسهم وشعلت رد الصبح نفوسهم واخلط  
البعض بالبعض ضربا بالسيف والقوس وطعن بالرمح الدوابل وطارق الجن  
الى السلطان من الدابة بن كس القوم فحفر جيشه الى معسكر الضرب  
وثبت الخوازمية من لان طلوع الشمس الى ان حسي وطيس النهار جاهدين  
في القراع مجاهدين دون المستاكين والراعي فطون ان يظفروا وقد غدروا بين  
رباهم في جود انعام وانما هم من شبي الا ان ام هيبك ان العذر فلا

منقوته احد طرفها على اجل العار وانيه اجل الثان ولم تشرق الشمس على التكييد  
حتى انصرفت الخيل ثم القبول زجا الا حلو بما لا قد مضت اصلابهم  
وانتهيت اسلاكهم وقلعت السيوف منهم وبضعت بالجناس منهم منهم  
الباقون في خم العياض على شاطئ جحون والصوانم من ونا يهترى صب انوارهم  
حتى اذا واقفوا على اطلالها الطلاق صدقا واستل من رها خمسة الف رجل  
حقن الله داهم عبرة للنظان وعطية لاشاهم من العذرة الفان وركب  
الفتكين البخاري ظم الما هو اليه في الهرب ومقتل اخلاصه والعجب  
ولم يدرك ان فعله السوء حتى به واقف على ربي فحتمه بربه وان جازي اليه  
ساقط لا محالة فيه وخرت في الرزق بينه وبين اخرايه ضاقره حيلته  
على الاستيثار منه وبعث الملاح على استقبال المعسكر بوجه الزوق فلم  
يشب الا بيسر حتى حصل في يد السلطان اسير واحضر السلطان محلة  
ساير القواد اما سوزين يسلمه واياهم عن استخلاصهم ولم صلاحهم من غير  
دواعية واجرت لهم عليه وطاة عالية فوجاب المستقبل للمستقبل  
الباقون فسقط في ايديهم لا يدرون ما ذا يرزقون وامر السلطان بمنى العالم  
بضرب العواد والجذوع تجاه مقرة صلاحهم اي العباس مامون من خوارزم



وصلبهم اجمعين على امة من اتمهم بالدين وعلهم بعد التاكين غرق صد البيل  
 واقرنا الكتابة على جدران الدار بقرة بان هذا قبر فلان بن فلان بغير عليه شجرة  
 واجترأ على ربه خذله فقيض الله بئس الدولة وامين الملكة حتى اتصل له منهم وصلبهم  
 على الجذوع عبرت للتناظرين وانيه للعالمين وامر من بعد بالاستدراك فوضعت  
 الاعلان في اعلمهم فنادون الى غرنة دار الملك فوجبا بعد فوج حتى اذا  
 حصلوا بها وقد اشدت منهم العيون وغشت بهم المحاسن والنجون من عليهم  
 بالافراج وقرض لهم في جملة سائر الجسم والاجساد ووضعت موضع المشاهدة  
 من ريان الهند زمايا يحجون اقطارها ويقضون غيبيون اعنت ضابكها  
 واطرازها وولي خوارزم جليلة البكر التوتاش فاقام بها قامعا  
 لنجم الفساد وفاقتا غيونا في والحداد الى ان مضى بهم واذ عن الظلمة  
 افناهم واستقرت تلك السباب ووزن الاطراب وذلك قد نزل الغرير العليم  
 بفعلات وبعكها يزيد

## حكمة غزوة مشروحة كشمير وفتح

ولما فرغ السلطان بئس الدولة من متم خوارزم وقد انصرفت كاجبي اخوانها  
 الى سائر ممالكه المشجعة باثارة ولايته الموبعة اصابع عدله وعلانيته

زاي ان عظم صحيفة العام بطابع الاستتمام اجمالا للركايب والركب  
 وتعليق الزاي القوي من جوارح القلب فعدل الى بيت كالمشرف قد جنت  
 للشمال وجاوزت نقطة الاعتدال فالدينار باجواحي المطايف او عوشر  
 المصاحف او عقود الخاق ونهوا المعصيات العوائق بيدنا بما لها وروي  
 فيما صار احب الى ان اذن الله له في معاون غزوة مشجعة بحارب القدر في غزوة  
 تحقيق عجزان القرآن بما تضمنته من عدله المثنان في اطلال دينه المرقوم بسيد  
 البشر ومولي البدن والخصم لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله ما جاز انام  
 وسراج الظلام على الدين كله وان تخطت نفوس فصرعت حدود وفتحت  
 معاطن وانوف وبعد ان كانت الثقة قد بعدت عليه وعلى اعوان دين  
 الله السانين تحت رايته بنود هدايته ان كان الهند قد تحققت من  
 شواهد اطرافها شبيها واشكيا وولدت على اربابها سهوا وشجا بافلاش  
 الا ما اجتهت ضمير قشيمر ومن دونها فاق تقسم غر كل غريف وخصر وقضيل  
 بينها وفود الرياح الدليل وخصر وانقوا حشر الله من ادي ديارها ودا  
 التمس الى اقصى حدودها عشرين الف من مطوعة الغزاة قد وضعت  
 سبوقهم على عوائقهم محشيين للجهاد مشددين في اذن الله لاستشهاد تحطون



الجنان بصدق الاذواح ويستامون العقران لحدود الصفاح فجر كثر  
 السلطان فيهم ودم نفوس المسلمين تكسرهم واقتضى زايه ان يرحف بهم الي  
 فتوح وهي التي اعياء الملوك الماضين غير كشتا سب على ما ينطق به توازن  
 المجوس وهو كيش اقرانه وملك الاملاك بن عمهم في زمانه فيساقوا بين غزاة دانا  
 الملك وبنو خلة فتوح ثلثه اشهر بين الزكيات القوي والحوائف السود  
 فاستجنان به وسان وهجر التوم والقران والى تنصير من شهد من ارضان بين  
 الله واعلان حق الله رجاء ايملى الموعود من الحسنى والزبان وبعث مائة سجون  
 وجعل وحيد تاهمه والاهه وسكندون وهذه اوهية تجل اعماقها على  
 الاوصاف وتنسج اطرافها على الاطراف منها ما يغمر غوارب الصيول فكيف  
 كواهل الجنول ويد هذه تعالى الصنوع فكيف خفاى المطايا والظهور  
 صنعاً من الله تعالى لمن والاه وغنى بن صبه فى استدانة رضاه ولمن  
 بظلم مملكته من تلك الممالك الا اياه الرسول واصنعاً خذل الطاعة اعانها  
 فى الخديعة كنه الاستطاعة الى ان اياه صاحب درب قشبر على الماباة  
 بعث الله الذي لا ينصيه الاسلام مقبولا او الجسام متسلوا فاطن العيون  
 عن حاضر التوفيق وضم لا تشاد باقى الطريق وجعل بيتا امامه فاناً وخارج

السور بالهذه وخمس  
 تتكون شذوذاً يسوق الى

٢٠٩  
 واذ بافوانا وكما انصف الليل اذن بالمسير خفق الطبول واستوي اوليا  
 الله على ظهور الجنول الخشون تعبد الزكوى والسلوك الى ان جفع الشمس من غل  
 الذلوك حتى استظهر ما حوز لغشور هين من رجب سنة تسع واربعمائة وما  
 ذال يفتح الصياحى والقلاع مبنية على ترويا الجبال وخرى من القلل بحيث  
 بالمقاع الاغصاف ممي تحشت اليه فطوى الاطراف الى ان شاقه قلعه من به  
 من ولاية هوذب وهو احد الزايان اعلى الملوك بلغة المنون فاطلع على الارض  
 الملاحنة وهي غودا بصلح حق الله مسؤنة من فوقها انزايك ومن فوقها الملك  
 من الزلزل قدته واشفق من ان يتسبح معه فزاي ان شقى الاسلام باسم الله و  
 شهرت جلوه وفشرب بعدات العذاب بنوه فنزل في نحو عشرة الف ضارب  
 بدعوة الاسلام متفانين عن ولاية الخصام فحقق الله مبعاه واجتنب فضله  
 اسعاده واسعاه نعم وامثال الوجيف به بعد الى فليحة كلجند وهو من  
 اعلام الشياطين واعيان اولئك الملائكة يدلى على الملوك بعين انفسهم وبنوا الى  
 القروم بطرق اشوش وقد قضي في الكفر معظم عمره وغنى هيبه الملك ببسطه  
 الامر على خشيم بيضه وسمم لم يقصد احد الا ان يذ عنه مفلو او كان عقده  
 عليه محلول على حال وكلمه مال وقوم رجال وقته اقبال وواقه معافى وحبوب



وذلك من طامع الأيام ومطامع الدهر ولا سلام مصون فلما رأى السلطان قد  
قصده وجرد الجاهلته جملته تشبه خيوله وقبوله وقد أعياضه إلى  
تيمت بأفراد البرية تشبه الأضياء وفاق الشوك والشجر وأغرى السلطان  
به بعض طامع جيوته فأتوا إليهم فخرقوا ثيابهم خرقوا الأسماء  
فما لبث الشغوف بل لا تفي عجايب المؤمنين ولعن ضل السلطان طريقه من  
فوق القلعة المذكورة فلم يبق أهلها إلا البحر إلا حضرة الله أكبر واليه  
لا يبقى ولا تدن فلبثوا بالبحر مستقبليين فواصوا بالمنايا مستسلمين  
والسوق أخذهم من فوق ومن قدام وبصنعهم ما ينسجون وعظام وعظام  
بينها متصل اتصال العجوب وضربا تهم شوا إلى الخيت المصوب غير أن الله  
منزل الجدي ذي البأس الشديد هو الذي إذا شاق وطع وإذا شابنا وامتنعه  
كذلك سبوا الهند شيوخا خبايا وتقطع أحيانا ما ساطع القليل  
كان الله من أوليا الله فلا جبر الاستشهاد وثواب المعاد وان ثبت فلا عجايب  
القدرة وأطمانا إلى الجنة ليعلم أن لكل ألم في كل مخلد ومعصوم ومجرب  
ومفصوم وظل المخازيل فما شئون بينهم وقد علموا سبوا فم نابية و  
أهل الحق عليهم ما ضيته ولا تهم راهية وعلقت أهل الدين أولى ثانية

ما هو من جنس الناس ولا من من العرش فكان أن وقع الجدي ليخبرني  
الجبال ولا حتى له في هوا الأبطال حتى إذا مثل لهم شخص الطغيان في صورة  
الجنون نواصوا بأفحام ما وراهم من راحة المياه يظنون أنها تقيهم  
بأس الانتقام ويحسبهم كسرا كرام ولا حتى من أن كثره يمدى سبيله وأن  
يزيد كثيرا حتى قليله لا جرم أن صفيح الماء وقع صفيح ألها فاق سبوا  
فلا واسا زوا وغرقوا فادخلوا نارا وأجل عدد الغريمي القليل يزيد على  
خمسين ألفا أصبحوا طعما للفسون والضبعان فاقوا ثلثها سبع والبيان  
وعمد كل جند إلى قاتله فاهلك عرسه ثم كثر فاجتمع نفسه وغنم الله  
السلطان رايه وخمسة فماتوا من أسافر الفيلة الضخام مضافة إلى  
سائرنا طرد عليه جمل الاعتنام من نعم الله الجسام وقسمه الزاجحة  
بالاقتسام ولما وضعت تلك الخرب أو زارها صلت له الغيايم أن رايها  
عطفت عنانه إلى شط البلد الواقع عليه اسم المتبعد وهو من الهند  
يطلع ابنيسكا التي يزعم أهلها أنها من صنيع الجان دون لانتان بداع  
أساس وسفوف وعجايب أو ساطع خروف فتراي بالخالف مجري العبادات تقف



بتدلياتها الى الشهادات بل المتاهات بل المتاهات بل المتاهات  
 قد شيع بان منها الى الما الى طيه موضوعه ابيه فوق شواخص الدلال  
 صيانة لها عن مضار يسول الما ومعار عيوب التماغي جنبتيك الف قصو  
 بهيئة بساير لادنيه في التواقة مشتملة على بوناضام قد هدمت مفصل  
 اعرفها بمسا من تساوي سطوح البنا وتوازي ما وياها من الحن والتحت  
 الحقا وفي صدق البلد ينشأ اصنام على الخواته او اجتناب مخبري بحري اضربه  
 او انقلح يتسدى الكتاب باقلام الذواب ولا الفاشون باطراف الحلمات  
 امثالها تحسنا ونزوتها وفقوشا تحطف الابصار بتريقا فكان فيما كتب  
 فيما كتب السلطان انه لو ازار من يدان بني يعادل اشباه هذه الابنية  
 لعجز عنه بانهاق به الف الفهم في ماء ياتي شدة على ايدي عملة كلفة وماني  
 بحره وفي جملة الاصنام خمسة من الذهب لا حصى مضروبة على خمسة اذرع على  
 الهوي منصوبة قد التمت عينا احدها باقوت تان لو يتم مثلها على السلطان  
 لا بناءة تحسني الفديان لستى خاصا ولم يستثن فيه ذكرا ولا خلاصا وكن  
 اخر قطعه باقوت ازرق راي من راي الما ويريق البها تذل رعاية خمسين  
 مثقالا وخرج من وزن قديح اجد اصنام المذكورة اربعة الف واربعة مائة

مبسمه

مثقالا وكانت جملة الذهب ثمان الما جوف عن اضرار الاشغال المصنوعة مثقال  
 وزادت القصيات منها على اتي قطعه لم يكن وزنها الا بعد التفصيل والغرض  
 على كلف المعايير وامن السلطان بعد بساير الاصنام فخرت بالفساد والاضرام  
 فجعلت شقوقها مواطى الاقدام وسائر من بعد قد لا يرفع فيق ج قد استحق  
 القال من تصيفة فتوحا وعدة صنعا من اتمه من جواضف وزاه مغرم  
 العسكر نظميغا لراجل ملكها في اثبات لحقه النجام وقييما اليه  
 قبل اللقاصوة الانهزام اذ كان في الهند على غلب ثراها وفوقه ابناءها  
 واصحابها اطواع الراي فتوج اعزازا بمكانه واغترزا الفخامه شانه ولم  
 يعبر على فليعه من قلعان تلك الرابع الا وضعها بالانظر عن اهلها على الاسلام  
 والسيف وچان من التبايا والهاب والنوع الرغاب كما يعجز انامل الجستاب  
 ووصلت من شعبان فتوج وقد فاز بها راجله جنس جمع باقوت فراق  
 من لا ترى الهزيمة عنه علان اول الفضيحة به شان وعين الما المي كند وهو  
 الذي شواصف الهند قد تم وترفعه ويروز من غير الخلد السامعنة ان  
 اجترق منهم ميت ذروة فيه بعظامه وظنون ظهروا لثامه وثما انا الماسك  
 من بعد فغرق نفسه فيه من يان قد نجبه وهو العاجل بوجه تحت



الأجل يُوليه وخبره ثم لا يمنه ولا يحبه وتبغ السلطان قلاع فيتوج  
فأزاهي سبع موصولة على الماء المذكور كالبحر المسجون وفيها قريب من عشرة آلاف  
بين الأصنام من عيون لها منواته منذ ثاني الف سنة إلى ثمانية الف سنة كلها  
وزنوا وفوج من زوا وعدو على شتى الهوى وكفونا وكسب قدام عبادتهم  
كانت لها واجباتهم بالدعوات إليها وقد تزد عنك أثارها خيفة الامم والسم  
وجلول النكر والعقاب بالهتتم الصم البكم في نراج اغاثته فخاوه وثاوي  
أمان ثواوه ويلججه من بيوت الحق انضه ولا سماه وفتحها كلها في كل يوم  
واحد ثم اجما اهل عسكره نياها بونها طلقا جلا لا وقتنا وبونها وما  
واذ لا وقتنا كمنها إلى ولجته مستج المعروفة بقلعة الزاهية وهم حي لها  
وقاه ما لهم عن الفساد في بلاد بلاد تراج فبثوا للقرع اشباه العفانين  
والشياطين رقة او ان جنة خبيذ العودهم الشبان واعجزهم النجاة وعلما  
ان ليست لهم مسلم طاقه وان راكم كاشلا لراقة نهارا وورع غان الجدران  
وشرفا البنين على شبا الراح وظي الصفاح استخفافا بالمفهوم والازواح  
واستعلا لا والله المباح لاجرم ان السيق اشربنا رضائهم واطيع  
المستور اشلاهم كذا ان المنيا اصهار من خطب إليها المنزلة رد اول جند

من انكاحه بدل واحد على نفسه ذلك بخوف لفته اي وصاحبها المعروف  
مخدال بواجبات الهنود وازاياب الجنود لم يزل زامعة بالملك وسعة  
في الملك فغرض له زاي قسوج من ان علم وان الحرب مكروحا وفنا فلم يزد  
يما ان انجب اولياؤه وكل على الحينة وراة وقد احاط بهذه العلقة غياض  
مكثفة كاعرا في الجبل ومنه خلعة كالاشقان الجراد لا يستحيب الاغاني  
ينها للرفاة ويستعين ابد رعد هذا للسرقة قد احاطت بها خادق  
فيعز ان الجفان في سيجان الله واين احاطة الثوب بالثريا فانه عنها انقراج  
له دفنها انزعاج فلما شعر المذكور من خفا السلطان اليه في كواكب دولته  
ومواكب جلسته وقد قلبه قوط الجدران وجس نبضة فكان ذنب الفان وياي  
الموت فانغى افا غلام ياك الا ان يوليه قفاه فامر تعلق قلعة من اصولها  
وتعوت على من بهم انما علوها وفتى اثنا عشرين انسانا يهيمون  
ويغنمون ويقتلون ويأشرون خبي على الكافرون انهم هم الحارزون وكان  
المخدول يري ان اعوانه من كاه المقاب وجماعة الاشهاب ورماة الكتاب  
حتى زاي عسكر السلطان بن تلك المشاغف واثانهم بالقنا والقواضب  
والهتسي المواطر كالنجايب فعمل ان ضرب باللاعب خلف ضرب الثمير الغاب



وقول المجلي غير قوي في الثابت وافضل السلطان افرج دال واذا فقه في مظهره  
الذي العضد اعطى علي خلد زاي جدا كان الهند في قلعه شرف وهو  
ينطق بنفته ان القابل بعينه بقوله ٥٥

عطست نفث شايخ قننا واث يداي الشايقا على غير فاييم  
قد ذهب بها غير ان يعطي غيرة مفارقة او يالف غير الغن علق وكان في غلبان  
الايام بينه وبين تروحيال مناشات ثلج احش عن خيوط الزق فقامت  
حتى استلحمت رجلا واصطلمت ابطالا فابطالا ثم قام دست الحجب  
بينهما فاضطر الى التوادع والتكافؤ فحقتا للدا وصق بالاطراف وخطب  
تروحيال اليه ابنته علي ابنة بهمال استدلقة للافه واماطة للفرقة  
واستدفا على اللقاد واستبقا للسيوف في الاغمار وشيخ ابنة ايه  
تجره عاقد العصلة وترط الاشاح في اللجة والاشراك في البيت والنجمة  
فلا حصل الحشر في يد جعله تبت قده وقيد فطلبه يعوض ما ذهب  
عابد والده فخرج تروحيال عن قصد قلعه واقصا من غنصته واستخلاص  
ابنه من اسار محبته غير ان المنازعة لم تنفك فائمة بينهما الى ان طلعت  
رايان للسلطان بمن الدولة علي ملكا يحدود وسفر صنع الله له على المقصود

٢١٢ بعد المقصود فامثال تروحيال فليحق توحيد بواجب المغنيزين بخصانة  
المواقيل وخرقته المداخل وحشونة المواقيل خلاصا بمجته واعتياضا  
بن عمه علي زعيم باقتضا حشر اشره وامثال جلد زاي فانه لسعد المداينة  
والجستد المداينة اعز از ابوقا فقه قلعه ولوثبت لقلعه واذلا لبلغة  
ولو وقف لاحلته من اسله بهمال بان محو اليس من جنس كان بن النور  
وامر ان جالم السور ان السلامة من مثله تغنم والجيش بائنه يستنهم  
وقد تاينام من كان اقوي من حكمه واعلى كسفه لم تقم لضربه فزهر باج حله  
ولم يف بمضبة فرفضات جنون فان اذت الافتضاح فشانك او  
الخلاص فمضما استطعت مكاله فعملان للرجل قد نصحه وانه ان خالف  
الحق فضحه فيسر افعاله وايقاله وفز لينه وامواله فحوجال شاعن  
كواكب الجود او اجلام توارى خلد الارض عن عين السما ووزي بوجه مقصود  
فلريدنا اين ساء وفراي الاقطار طار امطي الليل لم افعدها انها كان  
غرض النصيح المعلوم في تربيته وتغريته اشفاقه فرجاله الاقمار  
ويسام من كلفة الاطعام يسام اعمامه واقارب به قيل جنس اضطر والي  
الاستينان والاستسلام فلما احاط السلطان ثلما لقلعه واقبها



حصانة قواعدها وصناعة موافقها ومصايدها ونوع منها في علفها  
 على اختلاف اصنافه خفي لم يهتد له الموجد وقد ناله الكافر المفسد <sup>ضائق</sup>  
 يد الاثر في فمها ينز من ان يحل ان تصل الوجوه فدمها وصاها طاجان  
 تصدم الجواهر وتنفجها ولحق القوم ليلة الاحد الخمس تقين من شعبان وقت  
 الغنم وهم يطؤون جبال اهل الارض هبوطا وصعودا ولا يطأ الجبان خضرت  
 بزودا واهاب الى ليل الله من اهل الاسلام وابنا الصلوة والصيام باقتضا <sup>صه</sup>  
 واذرع الظلام في اقسامهم ثقه بالله الناصر لدينه الفاضل على الكفر <sup>هذه</sup>  
 فلم يزل هنا لك قبل ان يمسه جراح الحديد واثير مفيد قبل يد البقيد  
 فاما الاموال فبانت حجاب دون الارواح وشرد دون حد السلاح وحي  
 الجراح ولا يعجل بها او شغى النفوس من عبدة الكفان وعبدة الشمس والثان  
 وطل الاوليات تنعون طرائح المخازيل ملته ايام سلاعا سفلا واعتساما  
 وحلا لا بعد ان جموع الكفان حراما وامثال الفيلة فمن ينز منهن <sup>نزل</sup>  
 ومنطق بالعود الى السلطان محجور لطف الله تعالى تبيح لهم غنائم  
 الاموال حتى يسوق اليه بما يم الاقبال لا حرم انها تمت خذلي اورد  
 شكر الله تعالى على الهام ما لم يشك بالمقامع ولم يلك في المراتع الا

باجل الخراف

ان تاتي طوق عاقبة بحر الاضنام وتخدم الدين والاسلام  
 ولقد احسن من قال فكما عني به السلطان وقد اتاه الله  
 هذا الاحسان  
 قل لا ابر عبد يحيى قد نال الفيل عبد  
 سبجان من جمع المحاسن عند قريبا وبعد  
 لو من اعطاف النجوم جري في البريق سعد  
 او سار في افق السماء لا بقت زهر اقدردا  
 وبلغ ما يرد من جرايب السارب الهارب ذهباً وقصدا <sup>قيت</sup>  
 محمرة وفرايد مبيضة قرايب الف الف فاما السبي  
 والشاهد على كثرة عدده وفور مدده وقوع الاستيلاء  
 على الواحد منهم بما بين درهمين الى عشرة دراهم وذلك  
 فضل الله ذخيرة لا يام يمينا للدول وامين للملأ وهو المني  
 لربهم من الثواب يوم قيام الحساب والحمد لله خير مقود  
 ومجود ولما انك شكر على ما اقرب به عين محمد بن محمد  
**ذكر المسجل الجامع بعرفة**  
 لما عاد السلطان عيّن الدولة وامين للملأ على جميع النصار



المركب يقع الكافر المقتري المخذل بسعدى السماء الزهرة  
والشراى الجدا الملك خزنه وقد كاد يغيب سيجها على  
عداها من العبيد ولا ما حتى استفر عليها اكابر التجار  
الضار من اليها عن نواح الديار ونواح الامصار فخص ما  
ورا التمر الى مراح العراق وماد كذا لشرق ملاحظ بضمهم بالسود  
وعدل في التملك بين المسود والمسود احب ان يتفق الله  
الله عليها من وليك لعل لا اغفال في علمك برشيع جدواه  
ويبلغ الى الاحساب معناه وقد كان وعز باخطاط  
صعيد من ساجه غزنا لاسجد الجار مع اذ كان ما اخطا قديما على  
قدرا اهلها حيث عنت من معات البلاد شحوط دارق طون  
من اير فوافق عوده من مضر به حصول المراد من تقطيعه  
واقامه بجدان على ترابيه فصب بدرا المال على الصانع  
كما صب دم الابطال يوم القراع ونصب لشارفهم اجد الرعا  
بحفرها فهو طوف عليهم مطا بالصدق العمل ومعاينا  
عيان من اخلل حتى اذ اتوا صدق الشمس قلنا بجبل اقام السيل

اد

المولدين فاطقة بالانصاف واهنه بالبحراف فيسرون بين  
اجرين على السلطان منقود واجل على الرحمن من عود  
ونقل ليس من اقطار الهند والسند خدوع فوافقت قدوة  
ومرصانه وتناسبت تدويرا وثمانه كما استودعت رجام الان  
لا من مغاوم وفجعت باعمار هاليوم محتوم فجاءت ولا الحق  
كما لا والعدل استقامه واعند لا يثني عليها الملائسة والسد  
وكان بها صما في لا تصغي لا تكاد وقد فرشت ساحتها  
بالمر من منقول من كل فج عتيق ومضرب يحين على تقطيع  
التي بيع اشده ملاسه من راحة الفتاه وصفحة المرأة وقد  
عند غنتي الالبصار طاقات كما تقطع الدوائر على نقط المراكب  
فلو عاش مما احدث في جنبها معاد الوهن العاجز  
فاما الاصابع وطالع روضه الربيع ضاحكة الثعور باكية  
الحفون تستوقف الالبصار وتقيد النظران واما الشهاب  
فحسبك من ان صناعا لرضا فقه قد عرفت عليهم الحقاق وصر  
لهم تكليف بالاطاق واير صفاح الدر ياق فقط اللهم



ضباب الذهب لا حرج افرغت عن صور الاصنام المجدودة  
والبدل الماخوذة وطفقت تعرض على الناس بعد ان كانت  
الهدايا لكفان وتصرب بالمطارق بعد ان عذبت بالخدود  
والعناقول وليس الذي يتفق على جدران مساجده عبرة  
للموحدين وغبطا للملحين ثم سماجدا واكرم راجدا فمن  
يفرغ من عبود او ينصبه للنفع والضرر مقصودا نعوذ  
بالله من رب سواره عان وهو محتاج الى شعان وجني  
الله عن الاسلام ملكا هذه افعالا واعمالا وامتيازات الروح  
والماتج في سبيل دأبها وادابها نعم وقد افراد السلطان خلاصة  
بيتا في المسجد مشرفا عليه مكعب البناء منوع الفناقصة  
الزوايا والارحاف رمتها ولبيرة من الرخام كدق عليها الطل  
حتى يقل من لير من يسابود وقد احتط لكل راحة من  
محراب من الذهب لا حرج في كماله لان زود في تعازيج من  
الوان المنثور والورد من يرها بعين يقبل لسانها لاجلها  
لان هذا الاستاذ متعا بدنا امان راى دمشق فاعاد

من اهل شافه النظر حتى ثناء وفي بان ليس يوجد شرواه  
دونك هذا البيت لزمك المشوقه وتنعكس عليك القصيدة و  
ان الحسن يحضر صفاقه والاباح احد سمائه واتقال الهند  
من حرم نقوشه والهدى العليا قد همت لشد الفاعلام متي  
شده للعرض احد الاماكم منها صقوا واقلوا على ابطال  
الاذان عكسوا واصيف الى المسير مدرسة فجا تشمك  
بيوتها من بساط الارض الى مناط السقوف على تصانيف الامه  
الماضين من علوم الهوليين والآخرين منقول من خراين  
الملوك الصبد لقروا عن ديار العراف ورماع الافاق حية  
افتقوها بخطوط كرايد موط مصححها اذ ان التقيد  
وعلامات التحفيف والتشد يد بنائها فقها دارا ملك  
وعلاوه للنذر ليس والنظر في علوم الدين على كفايد ذوي  
الاجل منهم ما بهمهم جرابيد وافرقة ومعيشة حاضرة وقد  
اقطع من دار الامان الى بيت الموصوف طريق يقضي اليه  
امن من بدل العيون للوائح واعتراض الرجال من صلك

يُنْبِتُكَ



وطلع فيركب اليه على وفور سكينه وشمول طمها بنبذ حتى يقضي  
 المكتوبه ويقضي الاجر والمثوبه فاما ساير ادوار الحجاب  
 وقصور القول فما يشوق محتايق الاتفاق عليها الامراتها  
 اعتبارا وشاهدتها اختيارا فتري كل الاباح ايدي شرف  
 على الانصاب شرفاتها وتكاد تغترق من نهر الحجرة عرفاتها  
 وناهيك من بلاد يحوي على مرط الفيل يشعل كل واحد منها  
 ستيه وماين تدادرا كبيره وخطه وسيعه ان شالله  
 اذا اراد عمر البلاء وكثر العباد وهو على مايشاء قديرا

## ذكر الافغانيه

ولما قضى السلطان وعرة القبط عزته وقبل الحرب بشيفه  
 وبعج الوقت بحاضر ريفه وقد كان طوايقه من الافغانيه  
 المتوطنين قل تلك الجبال المشويخ والرعان المواج نغص  
 فعل القبط اع لذي ناني عسكره لا منصرفه عن غزوه فتوج  
 اعترله بمناعبا كرمه وحصانه مساكيم او نطبا  
 كحافقاهم والنباسها بمناكير اقبالهم لكانت يديهم منهم

ح

تبيع عليهم اكرارهم وملاحيمهم ونخصب بدما النجوم جليهم  
 وعزم على ما كبر وصمم على ما قدر ووركيه نصته نحو  
 اجري قطار بيضيه ثم ركض عليهم في خاصيته وكضا  
 صبحهم في مرقدهم فلم يشعروا الا بعد الصلاح على برد الصبا  
 ضربات تقطع الرؤوس عن النجوم وتفرع النجوم على  
 النجوم صرع الحصرعي كان جلودهم طليت بها الشيا والحلم  
 فيها لما بنده امتت عليهم الرقود والتحلقة الاتعود  
 او شهد اليوم ولا كوا وسايدهم صوغه والسوم  
 رياحين مقطوفه والاجن لطرق صمبا موصوفه والعرق  
 السائل ماورد وبالقسطا التاير مشار عبي وقتاتيد  
 وبالليل سكا وقرلرا والنجوم ندامي وسما من نسب  
 قائل باهم المشرفيات بقاتك والناعبيات بقاتك واعمامهم  
 القسي جوانع وخواهم البسال قوارع وما زال نخوض انهار  
 هايجه وادرجه هايجه لم انصق قط غبي عرقها هايجه  
 وعين الله نزعاه في كل سعي يسعاه حتى اقيم مغار اوليك



أولئك المنافع ويدر بل ديارك وليك المدايين وظلت رخايا  
 الفل يصحون بالويل والنور صحيح الوقوف ولج بيت الله  
 المحجور وما زال السلطان يبيع بمن آمن وأطاع وينصر من  
 أظهر الامتناع بعد أن أصاب عنائهم لا يضبطها حساب ولا  
 يطعمها ماء ولا ثياب حتى انتهى السيل إلى ماء يعرف به اذهب  
 غابر المخاض حتى لقرارة كالحضاض يقتلع الخرف والعاقر  
 ويقتلع الدارع كما يقتلع الجاسر فاذا بهي وجبال من تلك  
 الحيرة في رجال كالصريم وأقبال تحت لاديم قد أخذ من فاجي  
 الرخصه حدره واستدلي زاجرا لثمر طهره ورام أن  
 يمنع السلطان عبوده ولسوع عن اقتحام الغمر جموده  
 حتى إذا اكتمل الليل بقا به مري في زمنا استناره مرود  
 مروان على جسر له فلما علم السلطان ذلك من قصده وراي  
 استعداده واحشاه لصدده امر بالاطراف فمشت لعبود  
 واهاب له عدة من غلامه للركوب فامشك اليه يتبدرو  
 العدو والقضوي وبلين مؤن كلما التقوا فلما راي وجبال

استقلنا لما علم رماهم بحسين من فيل الحففة وفوج من  
 رجاله المصفقة فإذ الله أن يحقق قول نبينا لا اله الا الله  
 ورسولنا المولى بالتمكين حيث قال صلى الله عليه وسلم  
 الأرض فارتب مشرقها ومغربها وسيلها ملكوتي ما روي  
 لاسمها فالتم تلك لعدته أن استوفى فوهاها ما كمنها خنز  
 لا طرف هاتيك الاحفاف والنبال وعنرا لها تعدي وحان  
 أولئك لصلال منجزة لم يسع مثلهما قبلها ثمانية مجن سبيلا  
 وتبع فيلة وحيد وبدر من لفظ السلطان عند عيان ذلك  
 البرهان قال من قدر على السباحة فليتبعب اليوم للمراحم فاذا  
 بخاصته وعظم عاقبة خاضين ولصعب لما راين قنار  
 يستجرون بالاطراف واخرى يستجرون إلى الاعراف حتى لعظم  
 التمر كالمين لم يستحب لهم جنية ولم يعطف حريته ولم يبد  
 بحمائه سبيته وحمل السلطان بهم وقد راى لظهور حمل  
 نور عنهم من عفر سكران من عفار الحدود واسير جيران من  
 اسر القيد في وطرب يخاف من وقع القواض وقيل لراي

هَبْ



الْجُودِ الثَّوَابِ وَصَارَ مَحْصُلُ فِي الْوَقْعَةِ مِنْ عَدَدِ الْقِيَلِ  
مَا يَتَنَانِ وَيُسْعُونَ ثَقَالِ الْأَحْسَامِ كَقَالِ الْغَمَامِ وَطَلِ الْكَافِرِ  
هَذَا بِالْإِلَهَاءِ غَيْرُهَا وَلَا يَقْدِرُ بِخَيْرٍ وَتَقْدِيرُهَا وَقَدْ كَانَ السُّلْطَانُ  
قَبْلَ أَنْ يَلْقَى الْكَافِرَ وَالْبِسْجُ حَيْثُ شَأْنُ الدُّرُوعِ وَالْمَغَافِرُ اخْرُفَالًا  
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ بِمَنْ يَدْعَا قَدْ مَا يَنْبَغِي بِهِ فَخَرَجَ لَمْ يَقُولِ لَعْنًا  
عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَذْوَكُمْ وَيُخْلِفَكُمْ فَتَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ  
فَلَا يَحْقُوقُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصْرُهُ لِفَضْلِهِ وَجِدَّةٌ ضَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ  
أَنْ يَفِي بِوَعْدِهِ عَدْلًا بِرَقْدِ الْأَقَامِ وَغَرَا بِوَيْدِ الْإِسْلَامِ  
وَشَكَرَ أَيْفِيْدَ الْأَنْعَامِ لِأَجْرَمِ أَنْ اللَّهَ كَافِلًا وَكَامِيْدًا مُصِيْبًا  
بِهِ أَعْرَاضَ مَا لَمْ يَلِدْ وَمَا يَمُوتُ وَلِذَلِكَ يَدْعُوهُ لَمْ يَنْتَوِ الْأَمْعَادُ

الْحَجَّ مَقَادِيرُ وَأَرْحَ مَكَايِلُ وَمَعَابِي  
**ذِكْرُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

بْنِ مُحَمَّدٍ شَادٍ وَالْقَاصِيَّ إِلَى الْعِلَاصِ عَدْلًا مِنْ مُحَمَّدٍ وَمَا أَنْتَ إِلَى إِلِيَا  
أَمْرُهُمَا بِنَسَا لَوْ  
قَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَوْفِقًا  
بَعِيْرَ الْمُبَاهَاةِ فِي صَدْرِهِ هَذِهِ الدَّلَالَةُ لَمْ كَانَ أَيْبَهُ مِنَ الرَّهَاءِ

وَصَدَّ الْأَطْرَافِ عَلَى الْعَصَاةِ وَاقْتِفَانُ نَهْجِ أَبِيهِ فِيمَا كَانَ يَنْتَحِلُهُ  
وَيَنْتَحِلُهُ كَانَ أَمِيرُ فَا ضُرَّ الدِّينِ سَبْكُنْ بِرَأْيٍ مِنْ عَصَايَتِهِ  
فِي الزُّهْدِ وَالْتَعَفُّفِ وَالزُّهْدِ وَالْمَقْشَفِ مَاقِلَ وَجُودِ  
مِثْلِهِ فِي كَثِيرٍ مِنْ فُقَهَاءِ الدِّينِ وَجَمِيعِ أَعْيَانِ الْمُتَعَبِّدِينَ بِفِعْلِي ذَلِكَ  
فِي قَلْبِهِ كَمَا طَلَبَ عَلَيْهِ وَالْمَجَاهِلَةِ فِي اللَّهِ مُحْتَرَبٌ وَقَدْ يَكْرَمُ  
أَهْلَ الشَّفَاعَاتِ مِنْ لَهُ ذُنُوبٌ فَاسْتَمَرَ السُّلْطَانُ لَعْنَهُ عَلَى قِيَمَتِهِ  
فِي مَلَا حِطْمِهِمْ بِعِيْلٍ لِاحْتِرَامِ وَأَشَارَ طَوَائِفُ لِكْرَامِيَّةِ الْأَكْرَامِ  
بِالْأَكْرَامِ حَتَّى قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِي فِي مَا شَاهَدَ مِنْ نَفَاقِ اسْوَقِهِمْ  
الْفَقْهُ فَقَدْ أَيْ حَنِيْفَهُ وَجِدَّةً وَالْبَيْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ كَرَامِ  
أَنْ لَدِينِ الرَّاهِمِ أَبُو مُحَمَّدٍ كَرَامِ غِي كَرَامِ  
وَالْإِضَافَةُ إِلَى هَذِهِ الْوَسِيلَةِ الْقَوِيْدَ وَالْأَتْرَعَةَ الْإِلَهِيَّةَ  
لَمَّا تَقَدَّرَ جَبُوشُ الْكَانِيَةِ خَوَاسَانِ عِنْدَ عَزِّ السُّلْطَانِ فَاجِيْدَ  
الْمَلَّتَانِ قَبْضُ بِنَسَا لَوْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ احْتِيَاطًا لَانْفُسِهِمْ  
شَيْعَتِهِ وَاحْتِرَامِ سَامٍ مِنْ غَامِضٍ وَكَيْدَةٍ وَنَقْلُوه فِي حُلُمِهِمْ حَتَّى  
طَلَعَتْ رَأْيَاتُ السُّلْطَانِ مِنْ مَغَارِبِهَا وَأَمَضَتْ سَيُوفُ الْحَقِّ



عَنْ مَضَائِمِهَا إِلَى وَجْهِهِمْ وَرَحْمَةِ الْإِفْلَاقِ وَالسَّلَامَةِ مِنْ  
 تِلْكَ الْأَفَاقِ وَاعْتَدِ السُّلْطَانُ ذَلِكَ الْأَمْرَ فِي سَائِرِ مَوَاقِفِهِ وَاجِبٌ لَهُ  
 حَقٌّ بِالْخَطِّ بَعِيْنٌ مِنْ أَعَايِهِ وَنَبَغَتْ عَنْ أَرْبَابِ الْبِدْعِ الْبَاطِنِيَّةِ  
 عِلْمًا مَا تَنَامَسَتْ بِهِ الْبَلَاغَاتُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَحْتَهُ الصُّدُورُ وَالصَّامِرُ  
 وَالْمَنِيَّاتُ قِيَامٌ وَتَلَقَّتْ تَصْلُبًا مِنَ السُّلْطَانِ فِي أَسْبَابِهَا لَهُمْ  
 وَتَعْصِبًا لِلْبَيْتِ النَّعَالِيِّ فِي أَحْيَالِ مَثَالِهِمْ حَشَرًا مِنْ أَرْوَاقِ  
 الْبِلَادِ وَصُلُوبِ عِبَرَةِ الْعِبَادِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ اخْتِارًا لِسُلْطَانِ  
 عِلْمٍ رَايَ حَشْرًا إِلَيْهِ وَتَصَوُّبًا لِلرَّايِ عَلَيْهِ فَضَالٍ لِي كَالسَّقِيمِ  
 مَذْعُورًا وَمَا دَلَّ الْمَلِكُ فِي غَارِضِ الْخَطِّ شَوْكِي وَرَأَى النَّاسَ  
 أَنْ يَرْقُبُوا السَّمَّ الْقَاتِلَ وَالسَّيْفَ الْفَاصِلَ فَخَعُوا لَهَا بِالْأَطْعَمِ  
 وَفَرَشُوا لَهَا حُرُودَ الصَّرَاعَةِ وَتَعَقَّدُوا الرِّاسَةَ فِي كَيْسِهِ  
 الصُّوفِ وَكُطِنَتِ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ بَعِيْنُ الْمَوْجُودِ وَالْمَوْجُودِ  
 وَوَحَّتْ خَاصَّتُهُ شَوْكًا لِلْأَطْعَامِ بَعْدَ الْإِبْتِدَاعِ وَاسْتَرَبَنُوا  
 النَّاسَ وَاسْتَفْخُوا الْأَكْأَسَ مِنَ الْإِطْعَمِ بِكَاسِ رِيحِ الْفَسَادِ  
 مَحْفَقَةٍ أَوْ بَطْنِي كَرِيمٍ عَنْ قَيْدِهِ وَعَبْرَتٍ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ

تفوق

لَا مَطْعَ لِأَجْدٍ فِي تَبْدِيلِ شِكَايَا وَتَحْوِيلِ فَادِحِ أَيْحَالِ غُرَاهَا  
 وَلَا عِلْمَ بِلِزَامِ الزَّمَانِ تَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ خَمْنِيْنٌ بِأَخْلَافٍ عَلَى صُورِ الْمَغْنَانِ  
 رَهْنِيْنٌ وَمِنْ صَدْرِ عَلِيٍّ لَا يَأْمُ رَأْيُ الرِّفْعِ وَضَيْعًا وَالمُضْلِيْعُ ضَرْعًا  
 وَشَاهِدٌ عَنْ سَمْعٍ سَمْعُ الْقَيْطِ صَرَكَ كَأَمَّا وَصَفِيْعًا وَ  
 لِلْقَاضِيِ إِيَّايَ الْعِلَاصِ عَدِيْبُ مُحَمَّدٍ رَحِمَتْهُ اللَّهُ أَحْرَامُ سِيْنَةِ الْاَشْتِيْنِ  
 وَارْتِعَاءُ يَهُ وَهُوَ الْأَمَامُ الْمُرْتَوِّقُ وَالزَّاهِدُ الْمَوْفِقُ وَالْقَاضِ  
 الْحَزَلُ وَالْبَازِلُ الْفَلَحُ قَضِيْ كَثْرَةِ عَمْرِهُ عَلَى يَحْظُ النَّفْسِ وَشَمْسِ  
 الدَّرْسِ وَالتَّدْرِيسِ تَنْطَفِلُ عَلَيْهِ الْأَعْمَالُ جَلِيْلًا هَا وَنَقَبَ إِلَيْهِ  
 الْأَعْرَاضُ فِي بِيْتِ الْخِيَارِ فِيمَا عَدَاهَا وَمِنْ حَارِ شَرْفِ الْعِلْمِ لَمْ يَشْتِ  
 بِهِ ثَمَنًا قَلِيْلًا وَلَمْ يَبْعِدْ بِهِ حَظًّا وَلَئِنْ كَانَ جَلِيْلًا فَلَمْ يَحْمِلْ  
 بِدَارِ السَّلَامِ وَانْمَيْ إِلَى الْقَادِرِ بِرَأْيِهِ لِيَا الْمَوْعِيْنِ خَيْرُهُ فِي  
 حَجِّ بَيْتِ اللَّهِ أَحْرَامِ قُبُولِ مَغْنَضِي حَقِّهِ فِي السَّلَامِ مِنْ  
 أَوْجِبَ لَا تَرَهُ وَالْأَكْرَامُ وَطَلَبُ التَّقْوِيْنِ وَالْإِحْرَامِ وَالْأَكْرَامِ  
 وَعَضْدُ الْكُتُبِ إِلَى خَصْرِ السُّلْطَانِ بَعِيْنُهُ فِيمَا تَقَرَّرَ مِنْ  
 حَالِهِ وَفِي مِمَّا فِي وَجِبَ الْأَجْنَاطِ شَرْحًا عَلَى السَّانِ مَقَالِهِ

عظيم



فلما عاد من وجهه شخص لي حصة السلطان بعزها فعرض  
 ما صجبت وقتها محله وادب من حق الامانة ماله واما  
 ابو بكر محمد بن سحن فجري في مجلسه ذكر الكرامات والاعمال  
 القول في التحسين وتعرض راق الله تعالى بما لا يليق بانه  
 الكريم فان السلطان هذه الشعا من مقالهم والعمارة من  
 فجوي جلالهم وادعا ابو بكر سايل عنده بلحاظ صورة حال  
 منها فانكرا اعتقاد ما نسب اليه واظهر البراءة عما اُحيل  
 به عليه فسلم مع الانكار عن من العتب والكار فاما الباقي  
 فان الكتب بعد ذلك في تقديم الاستقصاء عليهم فمن  
 اظهر البراءة عن قوله الشيعي واعتقاده الموجب لتبليغ  
 ترك وشانه من عقد المجالس للتدريس وتشرف المنابر  
 للتدريس ومن اصتر على دعواه ولم يخفى لنفسه سواء حوله  
 معناه عليه حبي ورده ان ذلك لفضول فضي اخلع  
 السلطان على القضي طعة لاقت بجلال قدره وخرجه بحره  
 وعماير الامور بين حقه وايعازه لتمديد له وصرف كلامها

عاحلدا لا يناس والتفهم على اعين الناس ولم ينل عصه القول  
 بالتحسين ناشيه في صدرنا بكر تصاع الايام على من الكا  
 بما الحيا لا استتبت له الامر في عقد محضر علي استحالة مذهب  
 ويمنح طوط قوم من الاعيان سلكوا فيه طريقا لمساعدة ابي  
 تنفسوا به عن وعرة واجتيل في عقد المحضر عليه تنفسا  
 لصوره لديه فوق التدبير موقعه من الاحفاظ عليه وراي  
 ان يجتث عن صوره المرفوع في احقاق من صور ابطال من  
 زور فانه من قضى قضائه ووجد ثقاته ابا محمد الناصي من  
 لم يشركه احد في اصطناعه والحدب الى العلل بياحه فانه اسخه  
 عا طراة شبابه مخلصين قبل ما توحد في قرح الاسنان فضلا  
 عن احداث الفتيان والشبان ومما للعلم والوع اخوان دوما  
 الدر والياقوت والصعد بكفا والفتوت واقعة نغمة دار  
 الملك للتدريس والفتوى واصباح الناس من ساطع نوره في التقوى  
 حتى اخ ابره كماله وطرح بالفضل كماله ولاه القضاء القضاة  
 في عامه ديار ما كبر بقاءه بقوته وامانتة وورعه وبراها

٢٢١  
 فاة  
 المناقب وفضلها  
 في كتابها



فتولا به بنفس كصفحة الشمس طمان وتقار وروضا محروم  
الشيء عشا نعم وامر بان يشخص القاضي بالاعلاء والاعلاء  
الاستاذ في وجوه الرقوق واعيان الشهود ويطالب باقامته  
الشهاد على اربعين المذكور عيان وقدر الاستدلال من غير كاشاه  
او خروج اليه محاباة فقابل الامر بالامتنان وتجا في عن جرحها  
العلم بحسنه الملك وهيبته اجلال وسال الرباب كطوط عما  
عندهم من قضيه احوال وجليه المقال فاما ابو بكر فانه اراد  
ان يلقى ناعرا خطيب فنعم ان الاشتغال في رتبته العلم احث  
بينهما مناقسه تتان عامهما مذهب التحميم والاعتزال فلاح  
ما نسبني اليه ولا تقر بما ادعيت عليه واما الآخرون  
فمن جان علي حكم المساعد في المحاباة والمهاو له ومن حاذر  
لشام الاحتشام في التصريح واطلاق الدعوى باللفظ الفصيح  
مكاشفه غدت الشهاده الى التعصب وجاوز حد المعلوم الى  
التعصب وبي لذلك وجوه اهل الرأي حتى كانت تتورفتة  
لولا ان هيبه السلطان اجرت الا لسن الطول وصرت على الفكر

الطامن والاشغال وتلطف قاضي القضاة لعرض حال وتقرير  
صورة الحال وانفقوا في تحصيل الامور المطرفة من اهل الدين في  
مجلس سلطان فحصل القول في باب القاضي ابي العلاء عني  
شيمته وشيخاه وابنه عن وروعه وتقواه والتمس علي سبيل  
اللطيفان يقع تلافي الغضا ضمه به وتذكر له الممانه الطمان به  
بعض من تصدركا شقيقه وعرضه استبسال مكافئه وثقت  
به السلطان فيما قال وحدث من صاعد اجل من ان يعتقد الاعتزال  
وامر بالشخص من ان تدبر اعني ومقابلته بما اقتضاه حكم وقا  
واستجلس القاضي قراهم بينه فلم يكن يري الا لفرض فضيه او  
علم عليه محترقا بالله تعالى عن غيره ومفتنعا بما ادره عليه  
من خير وراي ان يقية الحرا عز من ان يصاح على القيد والقال  
وخدمه فضول الامال ومن اوله ما يصم قدر العلم بالاشغال  
واستتاب ولدي لما كالفرد في والشعر بين ابا الجبر واما  
سعيد شكري عنان في الفتوة والمروءه وصنع ليان  
في اواخر النبوة واحكام ايات الله المتلوه في قضا المواجب



وَأَحْتِمَالِ النَّوَابِ فَعَفِيَ لَهَا عَزْجُ قُفُوزِ الْمَاسِ وَفَرَعَ لِعِلْمِ النَّظَرِ الْقِيَّاسِ  
وَحَطَّيْهَا ابْنَاعَهُ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِي مِنْ جَالِهِ لِقَوْلِهِ

قَدْ جَمَعَ اللَّهُ أَنْ تَعَالَى فِيهِمْ عَرَبِيٌّ وَحُسْنُ حَالِيٍّ  
بِلَاغِ عِلْمِ مَسَاعٍ بِشَرْبِ رِفَاعٍ عَيْشٍ فَرَاغٍ بِأَلِ  
نَعْمٍ وَاطْلُقْنَا دَلَالِيَّامَ عِلْيَانِيَاهُ أَيُّ بَكْرٍ وَارْتِفَاعِ مَكَاتِيهِ  
وَالْتَسَاعِ عَشْمَتِهِ وَمَهَابَتِهِ وَابْتِسَاطِ أَيْدِي جَاشِيَتِهِ فِي  
أَمْوَالٍ وَأَعْرَاضٍ هَلْ نَاجِيَتِهِ وَاسْتَمْلَأَ الْعِنَادِ بَيْنَهُ وَفِي  
أَعْيَانِ الْأَشْرَافِ فِي جَبِينَتِهِ وَالسَّنْجَمِ وَرُكُوحِ السُّلْطَانِ  
بِمَاطِنِ مِنْ جَالِهِ وَبَعِيٍّ مِنْ حَرْجٍ حَسَالِهِ أَدَلَالِيَّافَ عَيْلِهِ وَ  
عَتَمَادِ ابْنِ عَمْرِو عَلِيٍّ مَا سَبَقَ بِهِ الْعِلْمُ مِنْ طُورِ صَمِيرٍ وَتَشَادُ  
سَبِيلِهِ فَتَدَارِكُ كَلَامَ الْإِحْتِمَالِ مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ مَدِينَةً مُحَافِظَةً  
عَلَى الصَّبْرِ مِنَ الْأَسْرَاحِ وَالْعَارِفَةِ مِنَ الْأَنْجَاعِ وَابْتِقَاءِ الْحَارِ  
الْمَرْهُوقِ فِي اللَّهِ مِنْ أَنْ يَسْلِمَ بِهِ الْإِخْطَاطُ أَوْ يَخْلُلَهُ رِبَاطُ  
حَتَّى إِذَا جَاوَزَ الْإِحْتِمَالِ حِدَّتَهُ وَالْمُسْتَعْلَمُ نَزَادَ لَعْدَةِ عَقْدِ  
السُّلْطَانِ رَهَابَتِهِ نَبِيَّ ابْنِ عَمْرِو عَلِيٍّ حَسْبِي مِنْ مَحَلِّ الْعَارِ

وَقَدْ كَانَ حَقُّهُ بِدَلَالِ كَسَامَانَ مُحَدِّدًا وَفِي جُمْلَتِهِ ٢٢٢  
الْأَعْيَانِ وَالنَّبَاتِ مَعْدُودًا وَاشْرُفَ فِيمَا بَيْنَ الرِّجَالِ مَحُودًا وَفَوْقَ  
أَيَّامِ السُّلْطَانِ أَوَّلَ مَقْدَمِهِ خُرَاسَانَ وَانْتَصَاهُ مُنْصَبِ  
أَصْحَابِ الْبَيْتِ مَهَالِ سَامَانَ فَانْحَلَّ حُفَاؤُهُمْ عِلْمَانِيَةً  
الشَّابِ وَعُرِفَ أَلِ السُّلْطَانِ حُجُوجُ الْخِدْمَةِ وَالْأَصْطَحَابُ غَنِيَانَا  
اعْتَبَطَ فِي شَبَابِهِ فَعَادَ كَمَا بَدَأَ وَكَلَّ عَمَلُهُ مَادَّةً إِلَى الرَّكْبِ  
وَكَانَ صَرَفَ لِي نَصْرًا حَمِيدًا كَالْبَقَرَاءِ وَأَوَاصِرَ مُسْتَجَابَةٍ  
فَتَشَابَهَ جُمْلَتُهُ نَسْأَةُ الْمُقْبِلِ وَخَرَجَ حُرُوجَ الْقَدَحِ قَدْ جَرَى مِنْ  
مُقْبِلٍ وَاحِدٍ لَمْ تَشْكُرْ لِنَعْمٍ حَشِيمٍ وَصَفَوْا كُنْهَهُ إِدْبَارًا  
وَهَمًّا فَلَمَّا مَضَى ابْنُ نَصْرِ سَبِيلَهُ أَيْدِي إِلَى السُّلْطَانِ جَالَهُ فِي  
كَيْسِيهِ وَخِلَافَتِهِ وَطَرَفِيهِ وَلِبَاقَتِهِ فَاسْتَخَفَّ لِحَبْرِهِ وَوَافَقَ  
أَوَّلِيَّ الْمَنْظَرِ قَوْلًا وَطَرَفًا لَمْ يَرَوْا عَجَابَ كَحَوْلٍ وَارْتِدَادَ عَلِيٍّ طَوْلَ  
الْحَبْرَةِ وَفَاقًا وَعَلَى سَوَاءِ الْخُرْمَةِ بِنَاقًا فَمَا نَمُو الْأَشْيَاءُ أَصْلَحَهَا  
الْتِمَاسُ وَلَفْظُهَا التَّابِي وَالْمَا التَّمِيمُ حَتَّى يَمُتَ بِهِ الرِّبَابُ  
وَنُوجُوتُ لَبِهِ الرِّعَابُ وَالْمَرْغَابُ وَقَابِلَتُ حَشْمَتِهِ حَشْمَتَا



ارباب الجود وسادات الافلام والحدود وكان عرض السلطان  
 في عقد المراسمة له ان يجمع به من العقد لدا بدالة التالة والتعد  
 وسابقه الزهف والتهديف قد ان حطى به معصوى بالمر  
 فلا سبيل في حله ولا محاق بل لمستهله ويرجع به الي  
 ما يوجه حكم التقيبه من رفض المراتب اعليه والمطامع الد  
 الدنيا وتة فلما ورد لها ساسا لها سياسه لو عاش اليها  
 زياد لعاد الى سياسته بعين استناده فحقت حتى  
 صيرها كنادب وسكن حتى ديك لغفار ب وهذا حتى  
 سعي المرات وسكت حتى دوى المذاهب فكانا قبل  
 به شفيفا لشفا والكل سامه او هامه في الوجان الحان  
 والمعار استتار  
 وقد ثبت عيب الله خوفه تقامه على الملك حتى ما يد عفاه  
 ها ان هيبة السلطان هي التي حطت الساميم وخطمت  
 الاقاليم فلو وكل بعض ههين واهي اجبال لا ضحت  
 منشوفة او بطون في الجحرا لعادت منى وقدما خط

خطة شيه بها عن الرشدايه ويعي عندها عن مقصد الصواب ثابته  
 اوفايه ومن اجتنب وجبت مثاله فمن عوز القدر وحكم الفلك الدوان اي  
 الله ان نجد على حدى المريد شهاب او ابراح على سفي المحول حساب ونظرف  
 الرئيس حوشي المقصود شمع منهر بعض الضو وثشي واجشوة ثن وواو كجب  
 ثم نقول الى بعض القدامع عبر لمن اكل الله واظمن للرفد ثم لم يتوكل على الله وهم  
 بصا حيم فاخذ طرء وان خي فردونه شتره ولم يقصد السلطان قصد  
 استيصاله ونقصه عن فضوله فترك وزا الحجاب على قدم الزهارة  
 وعصير النظام عن العانة وعطف من بعد الى جماعة الاشراف العلوية  
 ذوي القدر والعلية فاشجعهم ان حشمتهم بالطاعة فوصلته وخر منتم  
 بلزوم القصد وثق كعبه الى كبد مكولة قلفوه بالاجلال وقابلوا القوم بالامسا  
 علما بانه امر ظل الله في ارضه فما يغني عنه غير التدبير والى العلق الله قصاد  
 واستخلف على الرياسته عند الشيوخ الى الجشت ابان من منصوب بن زامش وهو  
 يرض به يقربا به الى السلطان لا وطعها عليه صيانة له من تعيين  
 الكرام وتثريب الرجال عند دوى الانظام وطوع له قيان الاجاز والاشراف  
 الكبار والزمهم ان يجدوا بكر او اصيلا ويختصوا بظلمته جملة وتفصيلا



فمن ودم انقه دون طاعته شريف كان او مشدوقا في عن بلده وعري مثا لث  
 يده فحخت اليه الاعتناق واجدت بنياه الا حلق استتب له رياسته لا  
 عكس لا جد مثالا من نروساخر اسان اذ ابا عبد الله العظمي فانه بلغ مثالا ولكن  
 على عزمه مديد وعين دواين شديد وطمع وعيبه قال ياري على الغفاه هدا  
 من وريد وفور في زمانه بساط العدل وقواعد الحفاش كرجاء في الشوق  
 والرياسة لثرا كافي الا نضاف ونفقت سوق الا حجاب بالدر فوق الاكاف  
 فمن بدعة مرفوعة ورتبه مخفوضه وجرود على الحق معامه  
 وعيون دون الفضول منامه وبطنت معها الحانات والمواخير وخرشت  
 العبدان والمزايين وركت الحان النماجات والشكاري واستوي في  
 الانحاز واللياذ نما وراستار عون النسيب بالذاري فاما شواذع  
 اسواق البلد فلكات مند مينت نيسا بون فضا لا يده غما ولا يطلها دون  
 السما عما عني فيها الاعاصير بان ويرد بها لاهب اضيب اخري فاما التراب  
 مثارا او املا الاندالوجا وامطار الم بطن احد من كل خر اسان  
 واصحاب الجوشن بالاحافها باخواتها من يار خر اسان تستيفها او تستير  
 وتطيفه عن الاقدار وطيفه احيى ورد اليريس ابو علي وطالبها لها به فلم

مشهرا ان حني علك نحو السكال سقوفها وقامت على الركاين الاعواد خروفا  
 فني من منقش ومن خرف ومدحج بالاصابع ومقوف منفتح منها فوج  
 بقد ما تلي ضيا انها راع على الابصار دون ابوسع لذون القطبان وخرن البصر  
 استغراق قلد العجاة مائة الف دينار غني طيب النفوس وفضل الكسوب لم  
 يكلف احدا عليها ولم يستكره دون المثال فيها بل عنهم المباحات وشملتهم  
 المرات وانبغوا موفورين ومستبشرين ولا نفسهم على العجز دون المرات  
 مستبشرين فمن شوق تاسع او عاشق البسنا او ما يبارز الى  
 الكاهل قد له فترك على شغل النظر لشغاله فيا لها من سماها خسر  
 نحو السكال فزاد فلما نامت على الافلاك ولما عاد الرئيس ليا الحضر وقدر  
 سوحا لانا ولاه ومن عز له وولاه واقف هو في السلطان ورضاه فصادق  
 تقريرا فقيكا واما دواستعماستين او سبور في شح ما خذ  
 من هذه الاحوال ان ازان الله وليته هـ  
**صاحب الجيش اي المظفر نصير ناصر الدين ملك**  
 قد كان السلطان من الدولة وامير الملة ملائكة خراسان واطلاها من  
 شردن آل تاقان عن اوله مولانا اياه وهجرته فيها اسعيل بن ناصر الدين



اخاه اعظم ما لحقوا بكبر واعترافا بواجب الفضل فلو ليسا بوز مضته  
 اصحاب الجيوش والكان على وجه الزمان الغابر ساداه مكانه من قبل اذ  
 هو ما ليس لهم من وطيرها ائيلة امون ومن وضع لغاه موضعها قد  
 سده قبل نفسه وزاه له لا لبعض قدره فقد بالغ في البر والتوفيق  
 وخرج من عهده الفصير فوليها شين عتة حميد البسيرة في الحجة كرتيم  
 الفعالي في سياسته الرجال وجري على يد من حميد الانان في مطارده اي  
 ابراهيم المصتر عند كضاته وكفايه ما كان بطرا من معجزة وشدة ما قدم  
 شجرة ثم راي السلطان بعد ذلك ان تجمع به ثملته ويصل بشاهده حمله  
 فاستدعاه واهل به شجرة ومنزله فلم يزل به بعد حال ولم يفاضله في  
 حاله في حل فزال وكان يراه في مقاماته اول يحج بوجه في الحجة مائة على دين  
 الله والمائة من دون حق الله وليف الاناه البهجة نفسه ان كثر حرام  
 او عظم على جوارحه الله استلحام شفقته بحسن الحجة القزبي وثغنه  
 من الرحم الدنيا وكان يرضى به في حقيقته اعفا وافر في الاستمالة  
 رشادا فامر بمدرسته بمدينه نيسابور في جوار القاضي ابي الجلاء صاحب  
 محمد وانقول لا حتى استناه او حشر جالس على فراشه اودار من مالم الى العلم

٤٤٦  
 يذراها ببقية تدركه عنه تغدي بالعلم وتراح وتثنى عليها الامتسا  
 والاصباح ولم ينقم للسلطان طول ايامه قوة محال ولا فطام دون الصواب  
 مستحالا ولا شمس احد من الكبار له جانب او فعالة لا شفاق الزووب  
 على اتباع محابته وقضى الله ان خاتمة الشباب ولما استوى في ليله وتضمن ياتي  
 الاميل فيه يد فليح بالواحد الغفار ان الكرام قليله الاعمار وكنت في رثه  
 رسالة سئلنا اثباتها في ذكره اذ كان في صفتها ما يغني بشرح حاله  
 ونقير بعض خصاله ه **وهي**

اه من سيرة تغدي باب اه من حشرة على الزباب  
 اه من مضجع الامير المفدي فوق قوس من الجص والذباب  
 نصرون الامير ناصر من الله صدر الجروب والمحاب  
 صلاح الجشدة القوي غوث الكرام والكتاب

فعيا ساسة الرجال يا سادة الفعال باليمان العلوم يا اخوان النجوم يا  
 شيوخ الاسلام يا عيون الكرام يا احواز الزمان يا انصار السلطان  
 نعم الى كل حي نعاقي الكرم اجل ربع اندرون اي ركن اندم واي جد  
 اسلم واي عقد انصم واي سوز انصم واي روض ذبل واي نجم اقل واي بحر



غضب واتي طوي تجيب في خطب نزل واري نصر رجل رجل والله نصر  
 بن الامير الحليل ناصر الدين الامير بن الاشبال بن الاشبال بن الصبيح  
 والجيش بن النجدي والعن بن العبد من ح الملاك او عفان وسوز الدين او  
 سوانه وركن الغراو غران ونوز المجداو غران وفازت به نجمة الادب  
 التي استعدتها الشفاء وضلت قبله العلم التي وليت شطرها الحياه  
 وجفت طينه الفضل التي خدعت الكفاة وعربت روجه الكرم التي  
 خبطتها العفاة وطلقت كريمة البر التي دزمت عليها التوحيد وعلي  
 بها الياقوت والوليد واجتت فضل السكبان وطيت عواطل الانحاز  
 واقشعت تماشام لبنا الدين بوازقها وخاف ارباب الكفر والنحو وصوتها  
 فلا تار ولا تار ولا خوف ولا زجافا فاضح به جيب الزمان شقوقا وسكر  
 احدثان مشوقا وبنا العزم منقوضا ولوا المجد محفوظا ودمع الدين  
 مستفوحا ووطن الاسلام مجتوجا واقبل بصوت المجمع وبن  
 الخشوع يفتطر خطوه وينفت الى اهله شكوى مفرقا في صعد  
 يدوب لها جود الدموع وينف لها الواجب الصلوع  
 ولو غير المنون اتاه اهوى اليه اخوه بالبعض البوات

٢٢٢  
 يمين الدولة الملك المنجي صاحب الدين صاحب المفاخر  
 ولكن القضا له مضاميد العن مضربه المتناجر  
 الايا صاحب سمعك الى ان كنتم مستعدين وجامعين الى كلتي اليدين  
**شعر**

الما على نصر وقولا لقبره سقلا لغوا دي من بعدا ثم من بعدا  
 فيا قبر نصرا انت اول حقيق من الارض خطت للساجدة مصفعا  
 ويا قبر نصركيف وازيت جودك وقد كان من البر والبحر مشرعا  
 يلا قد فسفت الجود والجود ذميت ولو كان حيا خفت حتى تصدعا  
 في عيش في مغر فبه بعد موته كما كان بعد السيل نجره متوقعا  
 ولما مضى نصر مضى الجود كله واصبح عزيزا الساجدة لجدعا  
 ليس حاز الموت ان غضب الامير نصر القدس اعني ان اغضبها معناه واين مغر  
 من شقيق ملك الشرق وساييس جمهور الخلق والقاعد من قبة الفرقدين  
 على الفرق سلطان الزمان يمين الدولة وليس الملة من دلث له القروم  
 واستمكنت لهيبته التل والروم فمضى خصاله الف مضى لم يبق له  
 معن همته ولا يلق له ذكر في ديوان غمته قال خطوه من سلطان زمانه



ما نفاق اذا الحرب قامت على نفاق ودارت كدوسا بين حارس ونياق قد  
 فصحه ابن نيار في جوده وفضله بالسحاح عن موجه ثم لم يتعصر له فطر  
 صيلانه لفعاله ولم يفتروا عليه من عبادته بل تغير حاله وجماله هـ  
 ان لا يميز نصر او رث الغر اياه ولم يخدم مدي العجز الا اخاه ولم يشنه عن فراغ  
 الا يكابر عن شغل المواهب وفلول الاشياق عن قراع الكمايب ووطيعة  
 الدنيا في صلة الرحم وعصيان الهوى وطاعة السلطان ولى التعم نسا بين  
 القرآن والتفسير والايان والتذكير والعلم بالصلوة والقيام والفرق  
 بين الحلال والحرام وسخى الوزي بطوف الغنان وسراحي عجب اللسان  
 قد قسمت ايامه مشرا بطل البسلم باسمه الثغور او الحرب ظاهرة البسور  
 قامت المغافر والبوارت وامت الدفاتر والمجابر وامت المحاضر  
 والمنابر وامت القامطر والسماطن فيوما في حميم الغضب ويوما في  
 نعيم الادب ويوما بين ظلال السيوف ويوما بين معاني الحروف رقيقة  
 اذا احتمى زج او قبيعة فدايمه اذا اجتمى حكمة او شريعة فلم  
 يدرى ان الهند له من وقايح انطق الهميد واخرتشت الوليد وسكرت  
 البشوق وفخرت العروق وغادرت بضر الرباع في فحمة الليل وخبه

٢٢٨  
 الجزى عن مثيله الجدل وكم في سوا دي الفضل من محاسن تلم اطرافها  
 الكرم ويعشق اوصافها الدمام ونسج لا غناها الحكم وياوي الي بر  
 ظلالها بر دال كرم قد غنيت بذوب العقول عن صفو الشول ويجلو المقال  
 عن كعب الغزال ويعجز الزاهين عن نزه الزياحين فالكليل على ذكر محشور  
 وكان يسويه من طب نشوة منشور وائمة الهدي عليه عكوف وملك  
 العرش حوله صفوق فمن صحيفه للذكر مشورة واخرى باقلام العدل  
 مسطرة ولا لغوفها ولا تايثم الا قليلا صولبا وحديثا خالصا للبريد  
 نفس عليه الدهر مكانه ان الدهر غيرون وعلى عقاب الدان حبسوز قصر  
 يكاد اللطمان واصفحه عناد الاخر ازشا غلا عنى الجود عيونه وعن  
 التجرد جبينه وعن الذكر لسانه وعن الغن وسيفه وشانه حتى اذا  
 كان يطعم في اشعاشه واستمكنه وقد فز على معيان الفدا باضعا  
 جثمانه فجعه بر وجه الظاهر وقسته لاني لم تغد الا لغيره الاخر  
 فسحى من العزم انصر ما كان غرض شباب وانطقه فضل خطاب والكره  
 عوز نصار واحرقه حتى فان واوقفه بالدياد ان فان فكم هالدا  
 من شوق مشوكة ومنع شفوكة وجيوب مشوقة وزوس مخلوقة وصدر



مكلمته وخدمته السبب ملطونه ع

ذمي الحذان نسوة آل نضر مفدا زمدن له سمودا  
فر د شعور هن السود بيضا و زرد و هو هن البيض سودا

حتى اذا اشتد الزدي عليه و قرب حوله البلي اليه نازعته الكاف للجلال كما  
نازعته قبل ظا الامار وكان الشمس غربي من حشا الثواب والانض غربي في موع  
المصاب والاذان موقوفة من رفع العقاب والابصار مخطوفة من يقض العذار  
فقد غدر الوجه مسفون للنظار والجمع محشور للاغبان والعيون بين  
جموع تجوي سواقيه وجوده سدي يافيه وودت هن النجوم لوصاد عن ليل  
قد عوز ويدا وينا و هن على المصاب حيلة فحيلة فاما الليل فقد احسن فيمن

قال وان تركب الان تجال ع

الانام  
لقد كنت الليالي في دجها ملون الفوق مصباح الظلام  
فاشاط النجوم ان صرنا نجسم من مد معها السجام

ويطل هجر اكل تاكل و صابر يا موقوف الوداع حسان ع

من كان مستروا بموت اميرنا فليان نسو بنا وجهه نهار  
بكل النساء حواسر ايندنه بالليل قبل نيل الاخوان

قد كن بخان الوجوه نشتر افا اليوم جنين بن زل لنظا

هنا انا لله وانا اليه راجعون من شعوب تركت القلوب شعوبا و اسعت  
الاكباد تقوبا وكلمت النفوس كروبا و شفت العيون غروبا و بخت الوجوه  
قطوبا و نثرت قنالا صلابا بنوبا فانوبا و سار شخص العلي الى فرسه  
البلي فريدا وحيدا ولم يغض عنه وجوده ولم يحيد عليه جنوده ولم يقاتل  
عنه قيواسه ولم يبل اضل دونه مزنه و كلوله خلا انه فاح ذك ما من ملأ  
فاح كها مجا منه و وهت على عرشه القاب كما او هنت حين اشغالها النعم اللع  
فليس نسيم السك زحجنو طم ولكن ذال الشا المخلف  
وليس صرير الغشش ما شمعونه ولكن لصلاب قوم تقصف ع

اياويل للعفاه من بعد ما جالهم و ما فعلت بهم لاله لم لقد انقصم والله محالهم  
وانقطع دوز هلك الموات جفهم و محالهم كاتي بهم عادين على سدة كات  
بالا سواغ نلهم و بلا فواه تستلم و بعثي زكياتهم شك و قد من ان كانا  
يتشك قد افقرت و لا باب ولا حجاب ولا حجاب يسالون اين الامير و ما  
فعل الشريين و اين الحاجب والوزين و اين المشاهير و الشيم و ما هذه  
المستطاة والغبرة المشارة والظلمة المستاحية والغنى الشاحية نفوز



زكبي الأميرين وراياه وحيي السلفه محياه وبعضى نذر الاعتكاف علي شراة  
 ويعتقد من عجب طال عليها مده فممن تركب السلام عند ابوابه  
 ويعتقد بوابه ويعزل تحت له ويوحش مثابه هاته الزكوب فممن  
 المعاهد يقولون ميعاه واثقه المعاهد الم نر وعرفه بلا ميس ممدون  
 وعرفه مضمون وحيه ان مملو به وستر وجهه مغلوبه وايا ماه منجونه  
 وايا دي يثاماه فوق الهام موضوعه هاته الكاذبوا بشوا وعلما انه  
 الحق مقدور وذا عقد واجامه البيت مناحه وسوا عيني العزى  
 كن ما وسماحه وادبا وفضاحه وافعالا كما استقر الصبرم واثق  
 كفه الكليم مغداه وراجه يعجبون على الحجاب وقد عندوا في  
 يضر الشباب اينع السواد وقد كتب الجداد الان اوج ما كنتم اليه تنعمون  
 هاته القم الزشم للوجوب ولشم لبسته المنكوب ووقفتم وقفه  
 الحجاب للسيد المحبوب ع

يا قوم ليس باض الثوب من زكبيكم وقد فجمتم بموي كل كرم  
 نردوا عليكم جميعا فضل يستلم ان اجدوا على المفهوم ملثتم  
 وطفقوا تشادون بينهم غيبا الى الزمان فندبه الفضل والاحسان

رون

ياد هو دنك ما فعلت قد غدا بك كذا مخني الرجال تليها  
 من الذي يترجوا وقال بعد ما غادرت نصراني الزايد ما  
 ما كان اعذب بشمة وبيجة والذكرته واطيب خيما  
 ومن العجايب والعجايب حشمة ان خلدتم وقد غدو ملها  
 ياد هو ما لك طول وقد تترجي روض المعالي ما رضاق  
 ياد هو ما لك الكرام اولى النهي ما ذا ينزل لو تترقي كرما  
 ليس سوا امير اياه بليقاه غلة لوعته وصداه لقد سالاه بان عدم مشواه  
 مصبحه وممساه واكل من بعده الى نواهي ارض ولوا حس الزايد فراه  
 لكته ما يصنع وشيف القضاء اقدو حكم السما حتم لا يترع  
 ومن قبله ما قد اصاب نبيها الوشم النور المين بقاسم  
 وخبر فليس باليستي في ابيه فلم يتغير وجهه فليس بن عايم  
 وقال علي في العازي لا شعث وخاف بعض تلك المساءم  
 انصبر للبلوي عزاء حشبه فتو حرام تساو سلاوا البهايم  
 ولقد رددت المون من وقاح ووقوق كواح ما انتب نايه الاقرس ولا الحج مغلبة  
 الا انتم سوا عليه الملك المحبوب وال سلطان المغلب والمستقر المستضعف



الا تعسر هذا الموت كيف اذ بقي الى حصى قصه العجايب المنيعة الجواب  
فمر على تلك القنابل والقنا وجاز على تلك القواضي القواصب  
عجبت له والموت ليس عجيب وفيه اذا فكرت كل العجايب  
لعمري لقد جرت ارجس عند ايلي نهاب النفوس واعتقال العجايب  
وفهم فتح الحصون وانها سوامي المراقبي ساميات المراتب  
ونصرتك بالفكر في غزاته ورمي الرزايا واقراض المضارب  
فذكر عليه شدة الليث ونحي كطوف فحول السجود العجايب  
ومن عجائب الامور في حكم المقدور ان اختتم الماضي بترد الله مضجعه  
ونور غرته حثف انقه على خطاه بنفسه في قبح الخوف وعثراته  
للسكارة بين الاسته والسيوف كماله ابن الوليد حين وفي اجملة اذ قال  
تاووز الحروب منذ عقلت فمافي يدي معن زابنه الا وفيه حزن خربة  
او وخي طعنة وهما انا امون ميتة الحمان ان احكم الله الواحد القهار  
او كلاما متفها اما ان خالد بن الوليد لم ان سيف الله لا يقتل بالسيف  
وكذا القتل تروا الى موت الشباب من حصار الحيف وان الله تعالى

يدر

لما جعله اكرم النفوس مناقب قبض له احمد الامون عواقب ولقد فرغ ابن  
الزوي من هذا المعنى فجود ويض وجه البرهان بما سؤد  
ان لم يكن طفرا الهجاء ميتة فاكرم البنت يدوي غير مختص  
اما ترى الغرير لا تدوي كوايمه الا على سوقها في اخو الاب  
لميتة الشيف فعم شرفون ما ليسوم من المجد في غايته البعد  
عز الحيف وعز الموت بالجنة لاني وابني لبنت الغزي العمد  
موت السلامة للانسان يحلمه وانما القتل الشنعاء الصمد  
لم يعال الشيف ظما في ضرايبه فلم يسط عليه كفي قرد  
ولعمري ان الزينة به قدس الله وجهه لما طن الغوم مشا طن من  
الرحال على العجوم غير ان القاضي بالاصدا عبد بن محمد وسائر  
شيعته والمشارين من زحل شيعته او قوس الاخران اقساطا  
واشد على زود الاشجان اذ بساطا  
عز الله ترثه لهم طلامه وداو شربا موزود او كهف فامقصودا  
ولوا على نصر الدين مع قودا ولولا ان الله تعالى شدة المصاب  
وخلة الاكباب بلك الشرق وسيد الغرب وحجته الله في الارض سلطان



الزمان بمنزلة الدولة وامير الملة اطال الله بقاءه وحفظه على الوين والدينا  
 بهما وسنانه في ثيابه عوض من كل شارب وخلف من كل عازب  
 وغارب لا تشع القول في عظم هذا النعم وفقد ذلك الشهاب المضي  
 والنقاب الاليعي غير ان النعمة بحمد الله فيما بقي ضافية للباين بامية الغراب  
 فاضره الكاف حافله الا جلا في ولا يزال فضل الله عليه في ما صنع  
 لديه جسيما ولطفه كثيرا ولا خلف عنه الزمان فيما والهبة الله فيما عاه  
 برا حجة البصر وعرفه فيما عاه فاجته النصير ولفاه مل الوهم موهاب  
 تحفظ الدنيا في شدة ملكه وفقر زها الحق الوجوب في قبضه ملكه  
 وزحم الله ذاك الامير العديم النظير والجليل الفقيد المثل والبدل  
 راحة بترد ضريحه ونقدش روجه وزججه وعرف له مساعيه في  
 الذب عن دين الله والشع في سبيل الله والفرض من له لا ولي الله وعوض  
 المشايخ للثان عما دهاهم واوهامهم ثوابا يحفظ عليهم دينهم  
 ويثقل في موقف العدل من انهم وجعلنا من المستعدين ليعود الدين  
 ان حكم الله نقي الحفي والخلق فيها شنع والآخر للاول شنع والحمد لله على  
 كل حال والصلوة على نبيه محمد وآله خير لال ع

# ذكر ما انتهى اليه امر بني بعد بلوغهم هذا المكان

من شرح احسان السلطان من قصد الوين غس الكفاة  
 وافضلته حتى الحذنة والمولاة ع

قد سبق في اول من خله ونهد عنده من آل وزنة وغرقت اشك  
 ذلك في التقرب الى غس الكفاة واليكف فلما زاه والنجى لما ارضاه  
 ما رجوت على الايام اوراق شجرة واياق نون وثمره بعد ان صادفت  
 من اثار زعاليته ما لم يكن يليق الا بهمة ومناشاة من كريمة المجد  
 ضمان دمه فزاي عند وصولي اليه وعني في موضوع الكتاب ومجموعه  
 عليه ان ستمني بالمقلد ويستيري الي كح زناق على الزيد عليا في عرف  
 بوف ابو الحسن البغوي العوي شيخ ظاهرة نوز وباطنه تجو منظره  
 مثل السيف ومجنه الزيف واو لم مشور العاسل واخره قرون  
 السابل وامتح موفدي عليه باستهانه لم تناسب حشمة الامر واحرمه  
 الاقدام والمجانب من جانب انه يعوث ومن اخى ان الحقد مود  
 وقد كذب ان الوعاق من منبع الشريب محال ووزاته عجاف الاولاد  
 جلال وما علمنا ان مولاة الينا معجدة الابرار وان والدايكاش ولد في

اول كتابه في هذا الموضع  
 احسنه الله تعالى



عالم الدنيا الذين يعتقدون حتى يبالغوا من دافقه او ما هده مضرب  
على وجوه عقول المولاه يده وسامني حيلانه الدين هو اطاعة على كباين  
تعلق الزقاب وتوجب في عواقبها العقاب حتى اذا علم ان مثلي لا يقرب على  
الباطل ولا يرضى باستكمال التيامي ولا زامل زام ان يعقوني في دن  
دور ويثيبهني في يهور فاختال ولا كمال وخرس على الامر الاشبال  
واي الله لعلمه بعباده الا ان يحق به ميكنته وكشفه عن ايظلم الغرور  
واقوال الزور قضيدته ولما ايسر عما زامه وابلس عما جرد له اضم  
واعزاه عرج على استلزال شمس الكفاة بسحر الثوبيه وعرض صودي  
عليه في معرض الشوبيه موهما اياه ان يصرخوا في بعض من ناظره يوما  
على اذنبه المقابلة او وازنه بمعيلان الموازاة والمماثلة علامته بان  
حلمه لا يتوقف الا بهذا التاويل وان زا به علمه لا يستكمل الا على  
مثل هذا الخيل حتى نفدت فيه رقيته وعلمت في استناده له  
دخنته فقتل جفدا والا رض من صوب العباد والكف من شتم  
السواد والثوب من لوز الجساد او صبغ الفرساد وعلم الله اني لم اكن  
لا ضمركدرا على صفيا واستحقوا في ارتقاء واستجروا الصنيعه

٢٢٢  
او طاعا على غير شيعته غيبي من نيك عن نبح الوفا وغيب دون فرض النعماء  
وودع حق المنعم الميثب وزد الحجج الى قران القلب وترغني عما قلده  
يفسد من اهل جرجان لا يعرف الرشد من الغي ولا الظلم من النفي ولا  
النشر من الطي ولا النقد من اللي ولا الاثبات من النفي ولا جرجان  
من الزبي شوهته بوهته قد صيغ من طول الفناء وزرقة البراة وبقية  
الدواة وصفافه الصفاة وتجدد الصنف بالعثبان طالما خرم على  
العثنون شمس للشراب وكف للعضا في اجراب ونصرا على المكس  
بالصروف وتلحيم الالف بقطبين من بين الحروف وطقق بن نضح  
لكنة عجمية في شعر كشمير الموصوف بوشان الصوف مستمعا  
كل صراف واسكاف وعطمان ويطلار على سعير صفته الاولى اذ  
السليمة قائمة والجملة دائمة والسحبة مطونة والخلعة مابوزة وغير  
زمانا على هذه الجملة في الوقاحة والوقاحة ثم اتبع خراسان بضاعة  
المرجاة فوافق على البطن الحرقا فاقولا وليست من غير العطا غير حجلة  
فلما تعقبها التامل علم ان صروف التقلد صيغ المال واوزن الوبال  
فاكمل محذولا وعود في قد زشعر من ذولا الى ان غر شمس الكفاة عن



نفسه فاحسانه على وقد معه ملكه البغوي الغوي في مقصد  
من المكره في الروح دون سائر الممتوح بما لولا مكان الامير اجل  
السيد اي سيد مسعود بن يمين الدولة وعصل احسانه واستفان  
ايابي من فحوات اشداقها باحد علمه لتراني الخطب الي ما يغني تلافيه <sup>تعلق</sup>  
وهي الحيق بما فيه ولو كنت عرفت من سيرة البغوي قبل ما عرفت  
بعد استعفيت من جوانه واخترت من مساقط اجان لكن  
السرايز بعد الله لا يكتمها الا الاختيار

والظلم في خلق النفوس فان تجذ اعقبة فليعلم لا يظلم  
وقد كتبت الى جماعة الافاضل في ذكر المذكور وشكواه وتقرير مجاباه  
ما هذه تحتهم **بسم الله الرحمن الرحيم** بجماعة  
ازباب الصلابة وعصاة اعلام الاصلية من مباني الاشراق الى القاضي  
العراق من محمد بن عبد الجبار المعروف بابي النصر العتيبي رسالة تخص  
كل حاضر موجود وتعم كل لاحق مولود ما سمع للحق اذان والخلق على  
عيا الكفر عنان وشيم في سبيل الله حسام واقم على كتاب الله نقطه  
واعظام سلام عليكم ما اذ شاذق مضمون واذ اذ شاذق مكوب وذن  
عيا الالباس طوبى ولكم في حوته الوغى فارجح يعبوب سلاما تملد

على نفحات السحر قضبانته وتنم على فئات المسك والعنبر اذ انه  
اما بعد فان لله حله ما زانعه التي تبليج للسايرين صباحا وتبرج  
للمناظرين وشاحه معذله القدرود مودة الحنود مضمرة  
القرون منوره الشوون من تجمة المعارض مغلفة السراير من غضبه  
الاطراف معطره الاردان والاعطاف مناسمه على عباد ه  
ابتدا يقتضيه حكم كرمه او ابتلا لا تارهم في جنب نعمة تقام لها  
شوم الخذلان وسابقها لوم الكسود والكفران تحالط ابناها  
مشووه المطالع منقشه القنازع مروقها الماشر مقلصة  
المشافر مغوله المعادي والمجاسر تصرفهم من اخلاق من مومه  
واخطار مثلومه واعراض مكلومه وافعال يعاجل العار واجل  
الدار محتومه وقد يستحيل النعم باعيانها تقما منكوره كما  
تستحيل المحن على اربابها مني مشكوره تطبعها على خلق  
المكان وترعنا على عاقه المقصود الاحسان صاحب عطر  
من نوافج اللندرد المعطره والجويز من رواح الحسوس المقيمه  
والمنزل سقط على عرصه اللروض في ولاية طهارة ونضارة وهبط



على فزوه القلب فعدد بحسنة وقدره ولما لا يقاوم ليقى  
عروق الشجر فعضى عليها بأحلاف الثمر قبله دلها على ما لب  
من مرارة وجلاوة ومزارة وحرارة ودفافة ولطافة استقى ما واحد  
وفضيل بعضها على بعض في الأكل قدر من البديهي الأول  
والموجود في البرزخ أن شر خلق الله غشا وشبه واجتهد  
قدر روقته من صفة صنع الله ربان من ما اللطافة شوان من  
صهبا اللبابة فصان من غلذ السجاجة ميسان وحلل للملاحة  
حس إذا حط رحيله وخالط بالبشر الخصب أهله قراه من بوس الخصال  
وعبوس الملل وضرة الاستبدال مضرة لرد بدل ما يطير واقعة  
وسبح والدة ومشرود وديعق ولون فير حل سواد الجراد  
شاكيا سؤل الجار وخضر النهار ودي المقدار وغلطة برحما  
وبرد صهاريا ثيا على غيبة الوداع صليفة متمثلا بقول القائل

نعم الله لا عاب ولكن ربما استغيت على الأقوام  
لا يتيق الغنى بوجه ابى تعالى لا نور بحجة الإسلام  
وسخ الثوب والعمامة والبرذون والوجه والفتا والغلام

٢٥٠ ولولا أن القباب تبع الخطاب وان القاتر على برد عراض محمول في حكم  
لاعتبار ونصر الكتاب وان مجاز الشعاع حقائق الكتاب لا عيت  
غضب الله على نعمة حسن ابتلاها بجوارح الاندال وزواها من مظان  
لدراسمحاق من درام الحبال غير ان المقصود فيها نالها به وقد قالها  
بالاستخفاف وكالتبر عقلة من جوارها بغير رضاف اولى بان يقهر  
عاجل الغضب ويصهر لجل الذهب فكم من ولد دما شرقه بغيره وقا  
رند احرقة سعير وشاحذ حد قطع به وردين ورادب جواد مصم عليه  
حيد وهد بخلد مواقع النعم من اربابها على شمسها من سائرهم  
ونيلها من مالت اليه بسوا خيار وقبح اثاره عليه ما لاحداث فيها احسن  
حالا وارن خصالا من الجهول الطامع من درسان والشيونج الكالين  
اشطر الزمان فليس من قرح وحنك وسبر وسبك واخذ على حبه  
لا استبصار او ترك كالفتر لم يلفحه هو اجر الاسود والغدر لم يرد عنه  
زواج الدهور والغفل لم تدبره الحقائق لحواله والمهم لم تر ضة  
للرجال باكتافها ودرع ذر البازي في ظلال الجبال بالشباب الذي هو  
طلعيه الحياه وتشرعيه الشهوات والذات وان ساييس العقل لم يفسد



عليها عقابه وصيقه التجرب لم يحكم على متيقه صفاته وان  
الراي برعومه صفها كسر الجدد من بدور بدور وشمس تطلع  
ثم يغور وموسم زمان يفوقه النور والنور وان الشباب شعبه  
من الحنون وان فلم السلف من نوع عن المحنون والحدث الغر كالعجا  
جر حجابها وعجتها وز حيايتها اعتذار في بال من خلع لباس  
الحداثة ووضع حجاب الطراه واجتلي نهار المشيب عيانا وافني  
ثلث عايم الوانا

سوداد لحيه وسحق مفوف واحد لونا بعدد الالحا  
وحاصل له ان يصحو عن قهوه البطاله ونزل عن سطوه الاستطاله  
وبكى لضحك الشيب راسه ونصول الانفاس من قفاسه وتمشي  
الوهي في عظامه وقعود القوى به عند قيامه واصباحه على خمار  
نذمه وافضاحه بعثار قدمه ونذار بهان الله عليه بالتساع  
محجته وانقطع حجتة والاع النهار اعناقها لا لفقاطه احباط  
ها وما عن سراطه استبحر العي عن سبيل الله والصمم دون امر  
الله خبطا في ليل الخبال وحطبا في جبل الضلال ورجوعا عن

حافره الخسار وولوعا بفاجره الآثار وخلا في شطن العنور والغلو ٢٧٦  
وابا الاعلى النفس الامارة بالسوء فلا در در الشيب مشوبا  
بدنس الحيب ولا نور تافاحي القذال الاعلى بكارم الافعال  
فانج ما اجتلاه الطرف يوما صنيا الشيب وحلل الخضا  
يعود بالله عن غضب الرحمن وختمه العمر بطابع الحذلان وتعريضه  
المشيب لما بهتك من استنانه وكشف من استرانه وبحق من نواره  
وتحرو من نوره سانه وعصم اقرار الكرام واحسد الانام عن  
مضرع الغوى اى الحسن البغوى له الاختيال وسله الافعال  
وجراب الخارق وجرد اب النخايط وعقرب التضرع ويلمع الاله حسب  
وشبه التدليس وريق التويه والتلبيس ومراه الغرب ومقلض  
المعيب وآفه الجود وخرافه الموعود وحربا الاحكام وحميا  
العناد وربوع النفاق ويعسوب الشقاق وضبه العقوق  
وفاره الفسوق وتعلب الخداع وخزير القصاع وطلب الهنات  
واسود الترات وحرضه الانزال وفرضه الخبت والجنال  
وسكين الارحام ويزين الدم الحرام ولعل من تصنع عن  
نعم



هذه الالفاظ منسوقة لاجتماع مجموعة ومفروقة نظرها  
 رلوب البهت في حلبة الاقتدار وعصيان القصد طاعة الاجار  
 ادلا لا تضناض البلاغه وانما الالمقراض السفاهه بالفصاحه  
 وحذوا على غرار الشعر في استعمال المجاز واعمال الخفط والاحراز  
 وانكارا لالتقاء هذه المساوي السود في شخص قد شري على تضاريف  
 الزمان وجرب وادل على طعم الحوالمه وشرب لم يعلم ان الله تعالى  
 اذا خذل من شأ من عباده لم يبق منه الا حماسه سنونا وجلدا على  
 اخلاط الفساد معطونا وعلى شك خاصه الشك عن واضح النقص  
 بالافصاح عما بهم والاصباح على ما اظلم تحذرا الغفلة الانام  
 وتفسير الشاك لهم الاستغصام ونبيها على منزله الاغتران بطوار  
 النعم والانشاد بزو اهر الاحاطى والقسم مع من صفيح يروق  
 العيون نون ويروع النفوس مشهور وقد خطف عنا قيد روي  
 وارق اباريق عروق وفر المنايا عن عصف من الاياب روق ومن  
 شهاب لخط بالابرز كاتب او جل عن معقود اللوار والاب لسوق  
 الابصار صياهم دوا وبها باق السماء مع قودا قد رمد من طار

٢٧ بطواره وهمد من رام التجيز في جوانه وكذلك الدفلي  
 تغير الناظر بحبره ويفتر عن عقيق الورد زبحه ثم هو  
 الدال المجلوب لم خير والسم المقشوب لمن قدر واعتبر ولو لا  
 ان قصد الشريعة ان تسمع خيرها على العموم وتما في من الكانه  
 في فضائل العلوم اباحه للعباده التي هي قيد العلوم وصعد الحكم  
 المشوثة في ان قوم لقلت لله در ساسه العجم ورفع اقدار  
 الدوله والقلم حين عتسوها دون دوى الاستحقاق وخدر رها  
 الاعلى الحرام العتاق

لله در انوشروان من رجل ما كان اعرفه بالدون والسفل  
 نهام ان ممشوا بعدة قلما وان يدل بنوا الاجراب بالعمل  
 فمال خبيرة لها كفاءه في مناجحه الاداب وملا في متاجره الكتاب  
 ولا حل مسك يصلح للمسك وما ولا حل ذرور يصلح للعين حبالا  
 واصنع شئ عتقد في خسر خنير ووجد بكف ضرير وخطب خنب  
 قنبر ونقش على ننان فاجر شرير بها ان المذكور معيد الاخبار  
 عراسان دناههم وقناه قيمه وخناسه مفعول وخصاصه مفعول



لشافي من الفضل والنعمة ونما على فرش اللين والنعمة فرق  
عليه نعيم النشوب وعلق به نسيم الادب فاصبح نجيلا لصوب  
افعاله جدير بحكم الانتخاب امثاله ينظن به وبعض النظر اثر  
ان الفرع الى الاصل نازع والغيث للغيث مضارع ولا علم يقضي  
بان اثارهم فواعن ما دمائل والجمر يطوف على عكس ما قبل  
حتى اذا ايفع وايستع حملته بذاله الطباع وجناته البسج تحت  
يد الطباع على حقوق ابيه سعاية الى السلطان وما حويه واتياها  
له باملاكه واملاك دويه فامتلك عليه قبل الاستحقاق ماله  
وقسم بحكاه واجال حاله وجمع به امته وراثت عياله واحمره  
دون ما اقناه على كبر سنه وضعف اساسه واشتعال المشيب  
براسه ورسوب قدي العمر اخذ راسه فطفوكم يدي الشؤر  
دموعا وتقضي لجل الكاب مخمصة وجوعا ورحى مطايا الاسحار من  
برد الياس وحس الانفس يدعوات لم ترجع فحانقها لا  
بقا من الظهور وحلقه الدين لاح الفة الشعور وحلقه بعد  
على من طلعت عليه شمس والده ورفت اليه اعصان فواند فنجهم

نحب السلم وقرضهم قرض الجلم وعركم عرك الادم وقشرهم ٢٢  
قشر القلم فعادوا اعزى من الصحو معصورا والسيف مشهورا  
والغصن محبوبا والدجاج على السفود مربوطا دل ذلك من يد  
ونصب عينيه حتى اضمرت له الارض ندما للزفراء فطيما بالحبات  
نمقا بالعبات شرقا بما احياه وعقد على مال خطبه كمنح رستاق  
عقد اشري به اهلها واخذ مطيتم بما يرهم من سداد السيرة  
ورعايه حق الحيرة ذريعة الى استيصالهم واستيصالهم دون حراهم  
واموالهم وسامح عدة من شيوخ ثنائهم بعض ما لهم استماله  
لهم على وسامع ورن وضعف مضرة رين وسامهم بعد الاحتكا  
عليهم ٢ التراضي زعامته والتواصي بطاعته عقد الوثائق عليهم  
مصحح ما من مال ضمانه نكسر حبران حق من عقده بخبر حتى  
اذا استتب له ما اراد واستوفى عليهم الحق وزاد ووضع عليهم  
يد الاستصفا بعله حاصل وباقي حابر وناوفاخذ ما وجد من  
صامت وناطق وصاهل فانهق حتى اذا ارب كل من يد به وارعن  
احلال الضياع والرباع عليه رام استنزالهم عنها طواعيه وكراهية



فمن اهتبل منهم فرصة الخلاص على الظلم بما دهاه فاوهاه وعكاه  
فعلاه سبقه محضه العصبه العايه بالافك في حمان التوفير ولحان  
الزور وفارتد على عقبه خزيان قد ساله السيد واسوان اطافه  
الويل وناح عليه النهار والليل فاما ان نزول على رب فلو واما  
ان يودل على غيط وحنق حتى استخلص الضاحيه والضامنه  
واعترض الباديه والامنه وغاد والضياح حسر وشرد عنها  
الزراع عزين واخرس الثغاور والغاوانطو الهام والاصدا وطمر  
المنابع والمشارع وحمل المرامي والمرايح فلو ملد عصافيه الهوا  
وبعافير الدها لاستكفها عن طغوم القوانص وحصون الملاحي  
والمفاحصر قد شحافاه للاطماع ولا يدخل الالهوف ومفاح الولاتج  
الحوف

الحوت لا يرويه شيء بل يصيح ظمان وفي البحر قومه  
وبادرا حراب لولا احصاح المالك بحومه واستجلال حرام الملك بزوجه  
لانا عقد على الدهر حلفا لا نخوته وانحنى ذنبه عن هذا يصونه  
وتحما ما مزدونه متونه وهيئات انها مظالم حديدات الشفاير

ومغارم معلات الغراير ومصايد طالما خفت فحاشها وصوت ٩٢٩  
عليها الشاهات وخالها ومطاعم طاهرها الاري وباطنها السمر  
وان من الربيع ما يقتل جنبا او يلم نعم واقام سوق الفسوف  
خاصته وعامته واباح حرمي الفجور بطانه وحامته ملتزماسه  
الشطاره ومستطرا بعه الحجاره ومضاهيا سوس المحوس  
خبث الاحاد وصلح الاخوات والاولاد بلا غائمه ثقات  
خدمه وادته على وجه الابلان حيران حرمه وربما اراد والله في  
التسريه ما وراموا من كذب يحدود الله ونخوفيه ملاك  
عقاب الله مراما فما يزيد لهم على طاهر من عاهرين كحق الجراد  
مالها اجفان تواربها ولا اهداب تقيها تصلفا برلوب الاتام  
وتحلفا لمخطور الحكرام وانما اثبت لفظ التلصص مطعا على ما سمعت  
بعض مشايخ الاداب حكى عن سأل اباحاتم السجستاني عن قول  
النبي عليه السلام ابغض الاشيا الى الله شيخ ران وعامل متكبر  
وقفر مخور وزعم ان الياس تقضي ان الشاب الشديد النجم  
القوي المنه ابغض الله من الشيخ المضعوف والمعتصر المتروك



فقال هو على ما قوله الغرض الاشياء الى الله التلطف فابغض الشيخ لان  
فعله خلفه وقدمه استدرا للطبع وهو خلف ذلك هذا الخرق  
المكلف والشه للثورة فقد قضى شبيته على اقرار المحارم واحتراف  
الما ثم حتى اذا وضع القتيه ورجح المسير وانجد المرر وادفع ما ه  
الصبر ابت عاده السوان ترجيه من عقابها وتغريه عن سرياتها  
وتصحيه عن فضالها وتريده على سعي الاران يوم فصالها  
لا تعود ما اخي عادة تجوى بها ضربا من الشين  
فعباده السوء اذا استحكمت شر على المرء من الدين  
هذا المرء يرضى بالعقوق الذي يسه وورثه ويحسد وجهه وجمه ورداه  
باخرى وعظمه حتى قطع على روس الاشهاد رحمه وقتل في الشايع المستفيض  
ولده وكان كره ودمه فلو كان صاحب اولاد السوقه في اخلاقهم من  
الجد والحق او قه لكنه اخمر ماء العهاد والرب يذوب الشهاد  
واللثم برشف الرضاب والمالك بشرخ الشباب والامر طعم الوصال  
والحلو طيب الحلال والعفو بشرى النوال والعيش حوب العذال  
وشمس الحبوب روح الشمال عشق الادب قبل ان عقدت عليه كما يحبه

وربته دون الاختصاص واية في حال القبح هدى واه النص  
المطار وحدا اسفله الرث الطوار وناه عشرين من سنيه يرى  
الحليل في جنب فضله خليه وسبويه كليه وعبد الحميد ربه  
وان الحميد عميدا ان خط نقش القيد على ابدى الكواكب العند  
وان لفظه قود الرود منظومه واقاحى البطاح مرهومه ولولا  
ان اياه اعتبطه دون مداه خلف من اثار بنانه وخلد من انوار ابداه  
واحسانه ما يفضح ما الورد في صعيده وعصير الخمر عن غنايده لكنه  
لم يعجز الا قدر ما لمح العيون حتى اختطفته المنون فقامت نواعي  
المجد يدبنه جميعا وبكينه جميعا فظلت من منهم صرعا الشدم  
والله القلب وحيها

قد كان لي رايه وذلايه اشراط صدق ان موت سريعا  
ولقد ضممتني وياه مجلس بعض اركان الدوله المنيه فافقنا  
ثاني اثنين من الحضور على تنافث الهشوم وتذاكر العلوم وتناشد  
ايات الكرم واللوم فاما ان انا في المجلس تبار وعقر الشرب  
بعقاره حتى انجد عنه عقاب الخيابه وانفتح له اقفال



اسرار مغرق في بحر الدروع عينه والقي الى ما دار من ابيه وبينه  
يقر ما شاع عليه من خدمه الادب والاستغناء لعظام النفس  
عن عظام السب على طاعه من ولد في حجبها والبروز على حكمي  
امره وزجره وانه حين ملك امره وعرف من خلقه خمره وانفرك  
بتدبير معاشه وتوفير نعمته ورياشه فاهض بامله معونه ابيه  
سعض ما يستحقه بزره الابناء على الاباء فلم يزد على ان زاحمه  
انه عن ابيه وحال منه ومن مالت الله له من حقه مطاوعه لرفق  
اعقده وذاق عسيلته وذاق ديلته فحلاه عنها تدبير ابيه  
وقاصيته ودلاه تدبير جاشته ونما شيته وحكمه في عرض ولده  
وساير ملحت به فاجمرد لك الفاضل دون نعمته واقعه  
دون الاستماع لجمته وجعل كل من يعترى اليه منقوما مقدوما  
ومن يعتره ملطوما ومصفوغا حتى اضطره الياس والحاج  
الافلاس الى قصد شمس الكفاه لاستماحتته وانتجاع ندى راحته  
فحين علم ابوه المعتوه تحييه على شاطئ الاقبال واستقلاله على  
مواطي الامال ندب الفكر لاغتياله واسر الليل لا قناصه

٢٤١  
بالحسن جبايله وحبها له قد سر اليه على ما شاع وذاع وشحن المسامع  
والبقاع من رصف له نقيعا غادره على فراش المنون صريعا فاسقل  
غير بعيد الى جوار الله ودار ارامته مشبكا بديه فوق هامته ومشتصا  
ولي العدل ومالك الخلق على ظلامته ومختصا حول العرش الى  
دار قيامته وحدث عن قهرمان يته وقد عاد الى ابيه السيف  
بما كان استغفله من روابي بقاءه واقتطعه دون عوارض  
حاجاته استظهارا به على حوادث الشوب واشفاقا على معالي  
الرتب والحر من رفقائه انفق من جملته المال قدرا ما قطعاه المسافه  
اليه ووضعا في اياسها حتى بها من يده وكان خزاوها منه ان وضع  
الدق على يها حتى استغرق يلكها وانقرف صليب العظام من بين  
جنبها ثم قصد لها في روجيها اشفاقا على صوره الحال ومسكون  
المال من هتكه الاداعه وقضى الشف والاشاعه لولا انه اعتصم  
بالاستتار دون صاحبه مسترعا بما تحاماه ومبرقا باستمرار ما  
وراه ولم يمرض بالارث وقد جاهد دون مستحقه من قراباته ودوره  
حتى قطع سياط المطالبه على كلاله ومواليه وهلم جبرا



التي شقيقت له معجزة في الحجاب معنسه دون الخطاب خلافا  
على الله في حكمه واجترأ عليه في فرض الاسلام وحقته واستحقاقا  
لولغ الا لسن في دينه المجرور وغرضه المفضوح وعقد  
المحاول وسير المعجون بالقلوب فعراهم ذراونا وانا انما لیسوه  
من بال وجدید وطارف وتليد اعتلا لا عليهم بقايا اخرجهم للثرفي  
على صناعه وهي تحت الاستغلا له في ضمان من ارضيه وعمله ولم  
يستبق من جملة الداخلين اليه رحمه الله عليه لتسليه غيرهم  
بجرميه ومكروم لهضيه ومنقوص عن حيزه ودرية ومغلوب  
على ما حواه من سعة اوقمه فزارته المقصورون المبحورون يشكو  
بلا بله اجضوعا وتمسرى عليه مداحها دموعا ضيقا بادهاها  
من اضاقة واقربها عن مسر السبب من فاقه وتساله سؤال  
المصطر ان يملك عليها ما ملكته ارثا وحوى ما حوته عنقا وحشا  
مضاعة له دون ما اطلقه عليها من ايدي الجنود واخفاف الشرك  
والهنود وهن في حبه با صجرا بما تشوقه من رطل وقلقا لما  
خصفه عليها من ورق الصيانه عن شجر وجعل يرمى في حواب

٢٤٤  
اللطيف والمالف باحد من بول الله القديع واشد من مله القلا ع  
فعل من لا كفة حرمه ولا كفة رجه ولا روع عليه رافه ولا كف الله  
ذات الله مخافه ولا يشبهه عن وجوه الناس حيا في ذالك  
وعورة تنالها الايدي الطوال فلما ايسها الاعراض ادرى حيا لها  
والت حلفه مضبوره لمن لم ينته عما لم يقصد مثله والذات  
خدي وكسرية ورأسه ليهتكر الحجاب ولتطرح من الجلباب ولتختبر  
على قرونها التراب منطلقة الى حضرة السلطان في ايصاح ما  
واره الحد منه وطرحته المحب امله عنه وكتمته ضامرا لا شفاق  
فيه وطمسته ديول الهواده دونه فقال المجنون كخيه وهو  
معه ناديه اغلق على هذه القبة الوره اوقدا بطرتها الفصول  
وانطقها دالة الاختمال فما تدري ما تقول هذه والله حية  
الابطال في ذوات الحبال وحمايه الذناب ورعايه حقوق الجرم  
الابار وجهه الله ابا الفتح البستي حيث يقول  
لي جار فيه حسن عرسه تلعن اينه  
خلق الله الله الناس للعينين غير



ولما فرغ هذا الفاضل عن هلاك والده ووراثته ما كان تحت يده  
 واعتصار المظلوم من لالهها وغلالة ما لها المعاشه ومعاد  
 للتقبل بمعاملات حاجته احتيا لاهله في الحاقه حاجته واقطاعه  
 دون عاف يتصرف فيه قتلطف واعتذب بما قد رحنى اذا عياله  
 التلطف ولم يقنع الا بالتصرف بدينه بريقه العقيد وكبر  
 سعا على طارف الملك والتليد وما زال يحسبى دل ولود ونور ومرك  
 دل بكنى وثور حتى مضى المال الا قليلا وعصب ريقه الا قليلا  
 وطفو بعينه بعجزه ونجيبه وسكبه على خرقه وضيقه وامر جمع  
 عليه ما لم يثبت له سم ولا بصير ولم يثبت له نجم ولا شجر ولم يطلع عليه  
 شمس ولا قمر وسبب عليه الهنود وغلاظ كفارهم السود ما لا  
 اوهى متن طاقتهم واتى من وراء فاقته وحرشم عليه سميع في عاجل  
 موزون وترغيب في اجل مضمون حتى اوهنوه شدا واشاقوا وخنوه  
 صرا وارهاقا ووضعوا عليه في بعض ليليه دهقا استمر به الى  
 الصبح الباير حتى اذا لم يبق منه غير فاق الطائر علموا انه  
 مظلوم وان الاكل عليه في دينهم المدخول يوم وشرهم المرذول قوم ولوم

٤٤٢  
 معنوا ايديهم به لا عن غير اياه ومن ارضعه ورايه واطعمه بعد الله  
 وسقاه وما طن الا فاضل الحرام من توفى رحمه الكافر الفاجر على  
 قساوته وطبع قلبه وغشاوته ومن رعم انه والد يحسب نوعا على ولد  
 ويعتد فله من كبده وبضعة من روجه وجسده كل ذلك طمعا  
 في استراذه مال واستضافه حال قصارها الى تحق وزوال فلا  
 رحمه الله دلجاني العقيد خافي المكيد فاسى الفواد حساس دمار  
 الاولاد ان لا بافروض على الابناء ولا يباح قنوقا على الاباقان لكر  
 يكن من مرض الوالد ان لا يقتصر منه متى قتل ولده وقطع يده يده  
 من حق الولد ان يطاع الله في صله رحمه وتوفى الاقدام على  
 روجه ودمه نعم ولما ان حلف عن الياس دمه والجلجلى عنه وصمه  
 اسرى الى جانب الامير اسلان الحكا اذ ب في السلطان امن الدولة  
 واهمن المله في رصفه السهم المارق والرحم المذوف على المار  
 السارق مقينا به عارض الباس ومستبقيا روحا معلقه بخيط  
 الياس فاواه وقبله ونشر عليه جناحه رحمة له وكب الى  
 اركان الدولة في اياه بما اطل عليه سعاية ابيه وعمل ذويه نايه



تلك قصده وتحنينه وحاذر الفاسق المارق اقتضاه باخر  
ولده لما افصح من قبله اروي الله صده وتبع اياه فلم يزل يلقاه لشعوره  
المخاريق وبرشته الزاوي حتى افترضه مالا سديه مخزاسه ورد  
معه عدوى امتعاضه وشماسه كابن المفعع حين استقر في السجان  
واستوجب الامن والامان فلو نقب من منافس متوقفة ومناخ جلد  
وعرقه لاستحب حيلة بجر دل صباغ وصواع وتغلب من الوحوش  
رواغ وما زال هذا المذكور يحلف به السراج والكور الى ان قدم شمس  
الكاه وزير السلطان بميز الدولة وامين الملة مروا الرود سنة ثلث عشرة  
واربعماية مستوفيا على العمال بقايا الاربعاءات والاموال الجنيح اليه  
لا يذبحه وعائذ ابواقه الحرام وراقبه الانام من شرفه ومقررا  
حاله في الظلم الذي ضره تحديره ومعه معس الحاج غائب  
بعيره وموطيا لسانه فراش النقية طاعة لله في لزوم الاحترام  
وصيانته العرض من وشوم المذايم الى ان حشرت مطالبه العمال يامر  
الى مشواه من باب ولي نعمته ومولاه فكم ضرع اليه فافع وخشع فما  
نجع وتلطفت فما اقصر واستعطفت فما سمع ولا ابصر حتى اذا عارضه

الردحى به ومله الياس من ورائه باح على شمس الكاه بعض  
ملك الخاريق وصبت له جبر عا من الوان ملك الابارق واسعه ان  
صنيعته لا ينج منه الاحبا حرا لاديه مخافنا مساويه مواليا  
لا عادية مخالعا لكرية الحفاظ في مواليه براهين كما سطر الصبا ح  
الساير او متع النهار الجاش ومقرطه بصح كالح الاقوال مشنفة بفضا ح  
الافعال فلولاهم غدى لبانه وعجن على مسكه وبانه لرحمه  
رجم العفريت وضربه بالنفط والكبريت لانه رأى ان يضم عليه  
طرد بساطه ولست يبقى محتوم سهره من جوره ورباطه بقديما الشفاعة  
المشيب وتفوضنا الى ما وراه من الاجل القرب واقناعا لمن سمع  
او نظر وروى او خبر بما تناهبه الافاق من درشع معاييه احداث  
ولو لمه مكتسب ومضله ميراث ولما تسمع اهل عمله بمارك من  
رجم وظهروا من دغوه صريح تبادروا الى مفصل الظلمات صاخر  
لما يفتق في الحونات الاعداد وجمهور في السفح جميع البلاد واخلفوا  
في المطالم من قاييل هتك حرمة واخر استهك بعتته وثالث  
انصبت ثلثه ورابع طلقت عليه ظلمته وخامس قتل على التعصب



اخوه واياه وسادس حذرت على المعروف لسره وقص فوه منهم  
من وصل فسعد الانصاف ومنهم من حذر فسقى على ما س  
الانصاف ورأى شمس النعمان سلك به شعب الجامله فظمر بصره  
على نيات مساويه وصعد عن مسامع السلطان خياش افعاله ودواهي  
واصم نك النظم عن شرف ناديه فعاد المدور وراه مخد ولا معلولا  
واراد الله ان يعضي فيه امرا كان مفعولا ولما رأى ان قد ضجت عليه  
افعاله وضجكت منه خيله وادغاله وان الالسن قد مضغه حين  
اطلع عبدا ملوكا في معصيه خالقه ووصل شهوة الفجور في طيعه  
ولده وعمر اطلال صنيعة خراب لخنوته وشبه به وثوب الدابر الموتور  
والجاش المسعور يرجع ملخا له على الفسوق وفي من ثمن الاستدلال  
لسلعة ذلك السوق وري ان صنيعة ذال بحميه سه الالام  
وتقيه نبال الالسن لذامه واسترد ما خله من صداق ورجع  
عليه يقية ما اشربه من محابه اشفاق وعماه عما اعطاه  
بعد ما عراه وانتطاه وطى للسياط بعد ان طم لطمى اللواط  
مبتدلا منه جرده طال ما اقتصها سفره وكسها بجان صنيه وفداها

٢٤٥ نفسه وابوه ودفن عليه احد ولديه هذا والله اجود لاماني  
عن حاتم العرب وروي عن سادات بني عبد المطلب فلي الله من  
رضي بها نفسه سيرة وجباها على ناسب الاحقاب كثر او خير  
انه وذات الاستار سطن مكة ازل من والغ في حيفه مقلوب وانك  
من طامع في شريطة مصلوب ان كان اتاه استقاما فهلا ذاك والولد  
حي وفي الولد من ملك الجبان شي لان وقد سبق السيف العذل  
وورفعك القضا ما فعل اورد او قد ضرب الماوشيا وقد اصحت السما  
وعبرة وقد سقط الجدار وسره وقد ظهر السوان هيهات هيهات  
لظرحا بل ورأى فيل وطل زابل ورد ما سابل

ايها النفس اجمل جزي ان الذي تحذر من قد وقع  
واحتال مفترش لدته ومعتصه شهوته لا تقطع الى بعض كبرا  
الامراء فقبله واواه وانترعه من قصنه مولاه مراغمة لونه بنار  
اضغانه وسوته على حراة غمومه واشجانه فلا حرم ولا ورب  
ولا ولي ولا حسب ولا والد ولا مولود ولا عابد ولا معبود واما  
الشرع وطريقه والدين وحقيقته فحي هلا به ان ووضوح هده



اختلال وشكها وبلغ لسان المقال ونظمها عن القرب  
الى الرسول المصطفى الا بطي المحبتي صلى الله عليه وعلى اله وسلم  
بقوله اذكروا الفاسق بما فيه بعض النبيه على محاريه تلخيصا  
لحفايا نكره وجباياه وشكك لا صناع خبثه وزواياه ليعلم  
الافاضل ان جاورته على البريد قريبا من سنتين فلا والله ان  
تصبغت الاحداق في المسجد الجامع للفرض الا يوما واحدا  
ببيضه العقر لقضه البكر فما ادرى اخطاه خطاه ام الحاه عذره  
تخوفت عقابه وتجاريا حديث الصلوة فقال ما زجا وما صدقك  
الاما زج او سكران قام بعضهم وهو يسعي يوم جمعه للفرض وقد  
نودي للصلوة فقال له صاحبه مكانك ان اربعة من خبز البيوت  
لخير من اربعين من عمل السوق وقد كان من طرق التجوز مساع للتناول  
على وجه التلمح ولكن من هذا قيله وترك الاسلام العبادات سبيله  
فلا عياد عتاد ولا فرض لم يرضيه العباد محال به غير النفس بالاكاد  
وتلقى اوامر الشرع بالعناد واطن قول العلام للواصف لمولاه  
انه ليعرب في الشتم والحن في الاعراب ويصلي من قعود ونكاح

سبح الى صور حاله وماوى الى مقصود خبثه وضلاله ليجل احواله  
عرب ومغظم افعاله ذنوب

يصلى تحف ضرارانه وسهو فصب سيقانه  
نخاطب بالافاضل ونشم بالشتم بالراء غلاته  
وكفت للشرا امامه وسحب للاثم اردانه

ومن نادر البلاد اعتقاده مذهب الاعتزال على وعيد الهبد ثم  
لا سقى حظورا ومجورا ولا سبقي عملا موزورا ومنذر من القول  
وزورا هاهو طمع مشهدي مال رجل كان انقطع اليه منذ زمان  
بامان فاغرى به ربالة غضيب من الاسباس بعلة فتك كان يامه  
اذ هو رضيع وعلى جداله الصنيع صرع ولقنه استعدا الامير  
الاجل الى سعيد سعور من كسر الدولة وامير الملة عليه ونجيز  
الامير في معنى الاستصاف اليه فنبش ذلك الامير الامير السيد  
اللودعي على غياض سيده واطن ختله في ضيعة فامر الخاب  
الى في تعرف الحال وبحجب جانب الاحتيال والاستلاب لعمد  
الناس على خصه وانفاه حكم الله في امره فلما احسن اخود له الختاله



ان حربه قد فاك وطنه قد استحال وسعيه الى الشورى قد منع  
شهود الزور ان يصيدوا الحق مما يذلو من خطوطهم ويغيروا بها  
فمنعوا القول وادعوا على مسلمهم العول ومال المزور المنزور  
الى التوسط عن شر المستباح دمه على ما تتي به من ماله  
فلم ندريه حله ومصلان ذيات الاهبات على هذين العقدين فاني  
الاسلام لانه لم يعلم ولا في الفقه باب مرقوم ولا عند اهل الحجاب  
امر محتوم ولا في ديار الشرك رسم مرسوم ولا في فطر النفوس ان ينزل عن  
امهاتها مقتوله بهذا الوهن والتمس الخسر ولا الخاير او القرد لو  
نطق برضى عن واستعانتها مثله دم قد قلت واقول انها ليست  
ديه موديه او وديه بل هي ديه شبه سلمه قد حقن الله دمه في  
بلحدي ثلث نضائر رسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله  
اجمعين هل يستجبر المرخص في هذه الاحكام الا المستوفى  
الاسلام اما ان تحتكم عليه لم تلتزم الا بقوله موت ما به  
وعشرة فقال المفجوع الخدوع بالله لا رنبت بهذا القبر ولا  
شربت الدم احرام الدين وشر بالرجل الى امر القتل فلم اغتيل ولم

يدرا هلته النار ام شره الماء والنقطه الارض او الخطفه السماء  
وله مما من غير ذهابه راو تخضض فتد اغنيله وسخره  
والله الدين السليم والعقد الحسم والامر القوم والسم المستقيم  
والمبالاه بما وراه الحزم وما نوبه ادام الله عز المشايخ فضوا  
ويقيد هذه القدمات وضوحا ما كانت الاخبار تشبه قديين  
اسمى لاله عند الاشفاق من لواحق حاشته على سلطان زمانه ورياء  
علمه وسكانه جئس ما نسب اليه من ضياع وعقار وبيع ودار لشاهب  
زدره الاتماع ومقاصد ذنه الاطماع حتى اذا خلد اجوده واستقام  
على انقاع المراد شدوه ندم على ما فعل وجع فمأذل وفصل  
بالفسخ طما اجل فلان هذا البلاء يقرب مان من الاسكان ويبعد اخرى  
حتى انقضى شجر العنان عن الخبر ونابت شمس السان عن القرد ذلك  
حين نعت السلطان بمنزله وامر المله قاضي قصته ابا محمد عبد  
من محمد الناصح الى ديار خراسان لتدارك امور الاوقاف واتباع  
ما اقتسمته ابدى التسلط والاختطاف فروع اليه خليفه وانا  
حسامه والى حقائق ما ارد ويصعد ناظر ما يقرب عنده من احتجانه



ما تقارب مائة الف دينار عن اوقات وضع عليها منه الملك  
وسوء التغلب والتجشع اعماقها افواه اربابها دون الظلم وعند  
دونه رفاق السراب وعند عنده رفاق البرق حتى دبر عليها  
قرن بعد قرن السنين من الاتصاف دخلت من بعدهم خلقت  
فما تغير من دونه بالكماف فاحي اليه انعام الاستقصاء على حكم  
امانة القضاء مقام فيه وقعد وارتق وانعد وانترج ما اعظمها  
من تحت اضرابه وجذبه الامضاج ان تعرض لراسه وكان  
قصاياه ان سكت وخشي اسوء اسئلة العنت واحضر الرجل طواغيت  
الشهود وعفاريك الفسوق والمروء وعقد شهودهم وعلى شهادتهم  
وما يقى موقف كل ما ملك واظلام على ربه الله جمع ما اسك  
رى بما فعل ان التسمي ما تحت يد من قليل وكبير وزهيد وعفيف  
براعن الطمع في مال لغيره موقوف وعرض الى جبهه القربات مصرق  
فلما تراخ الامد على هذا العقد الوثوق واتخذ لان المشبه بالوثوق  
حي قال لي هو يشلوا الوزير شمس النهار وسماعه ابا طبل  
السعاة ما هو الا ان احب لم عقود املاكي هذه على طرفة الى

العراق ما لي اخر اسار واهلتي وقال لي اقران الميلاد ومبا آة ٤٤٨  
الطارف والبلاد منكم فعلت الله وانا اليه راجعون من شفع  
هذه نقيته وما لفظ به على وجه الاستحلال وغبط العجز من اهلالة  
الرجال نقيته عذرا ومن فضل سماحته واساحته فيضله راحته  
ان كل من ساكن في ملته على عمل عليه او مال ختبه كاله ماشا  
جرافا وزنه تبه يرا واسرافا اسحقا فالشهاد ابرهم حوده وتخرقه  
حذو الحرام موجود حتى اذا قضى الوطر منهم وملك بسطة  
الاستعانة عنهم يبيع عليهم صبايات القدر وروحه لال لتعوز دقا مات  
الاطراف وصوالات الاسواق وجعل المطعمون في زينة الذهب المصون  
والمشروب في قبة الجوهر المخزون والذهب الواحد فنظارا او حشا  
مد واورن الشرق مطار اسعاية مخشيت ارومته ورست على  
دمنه اللوم جبر ثومته فيصدر عنه العامل او المحب اور  
مغبونا مده مقامه موضوعا في شرابه وطعامه مغبونا بما  
اقناه غابرا يا مده مخ لو عا من شهاد وختمت بحيفه اعالة الامه  
قد خفف على فحيه كلبي يباري في عدوه الشليك



ونادى ليك اللهم ليك وليست هذه من اثاره يا محب من حمون  
لخباره وسدول الاستار دون اسره وقصود الانقام من  
معقد زياره غير ان لكل شئ امدا واني الله ان يسلح الظالم  
ابدا الا ان المال يغتر الماويحتم اليها وجمع الاصول دفع العضا  
ويستتر العوار والعوراء ولقد بالغ ابو الفتح السهمي حيث يقول  
اشفق على الدرهم والعين تسلم عن العينه والدين  
فقوه العين يانها وقوه الانسان بالعيس  
غير ان المال متى سلب الحلال واورث القليل والقال وبال ولا الدين  
مطلوبا والذنب مكتوبا والانف محب دوما والبيان مقطوعا ففتح  
الله الاعراض متى دنت الاعراض والاموال متى لطخت السرايل  
والاملاك متى اغترب الاوراك والحراب متى ابدت المعاييب فاما ما  
ومطاعه مخدوها اليكم باسناد ما انصحت الاصابع واسفت  
الكعوب القوارع انه يغدو مع صفير العضا فير على اطعمه يرتو  
عليه حاشاه لحشش الدق حبرا با واثقل الرصاص كعابا  
فما هو الا ان يندرس الشمس على صلايات الحب وان حتى كان

اولاد البقر لحسن فواره وكان الظلم يدعى فيه ميلاده وسعد  
بالقول سنة وعاده وبما جانت من عمل السوق شهوة واراده  
حتى اذا طغى كالدلو من منج وقبض الكف على قرم لا يطيرد اجنه  
ولا تشي دون الجذب حاجنه فاذا انتصف النهار اولاد والتحف  
الحربا الا حادد عا بطعام اليوم وهو المقلب ما تقيم رسمه الصلف  
فاحتشى من دل حلو وحامض وامتلأ من دل بكر وفارض حتى تحشى عليه  
في الصفاق من الاستفاق وفي العروق من الفتوق فيظل باقى النهار  
يشكو خوا معا معاويه وخلا خاسيه خاويه حتى اذا احتجب الاصيل  
وهتم الطفل على الليل بالتفيل بعيد عليه الطبايح والغروب  
وحشدر عليه القواطف والقرووف ثم تولى لثيته بلفاف  
كالاصاير مطويه والطوامير محسوم ومسحبه وربما يعار في بعض  
ساعات الليل فنادى الجوع وبلاقي الطهاه بالقنوع فحاس عليه  
عجب اله الوقت من مستودعات البساتق ومطجحات الطيور  
والغرائق مسجود عليه من غرقام وتشتد معه الغريصام  
لا شدة فيه غير الملايكه حاضره والواكب من محاجر الظلم ناظم



فما الارض وهي الغاية في الالقاء والاشتهام ولا الله هو  
النهاية في الاستفاف والارتشاف بل غرضه لولا فناء راده ولا  
باجوع لولا قصنا فاده ومن نادر امره في العفا انه كتب  
في النفل من الصبح الى الغسق والتبريد من الغرور والفسق  
فان نشط لثوره بتواضع لا كفا في حادثة عاقد الاختلاف  
مهادي من انحرصا في جلده شيطان وحيفة في صورة افعوان  
قد نجت منها توج الفحل للربا بل صنع الداهيين بالضحى الـ وربما بقي  
في التبارك سنة واكثر شفا من تلاف الخدمه لولي النعم  
وتجشم المسير الى باب الوزير فيرشوا على التعاليل بالاجلوجوه  
الاطباء واسحاب الانفا فرفها كخفا فاقا وبدرائقت لا وليس  
هذا الاحتيا لبلغ من امانه الزمانه على امتناع الطماع وشموس  
النفوس وزلاصغا اليها فاضلا عن القدرار عليها فاسحان  
من خلوا النفوس لطوارا وجعل من الهيمر الجاحا واغوارا هدهد من  
اعيان مسايل هذا الفاسد العاطل ولو سردت امثالها لطال  
السلام وعال الجرام ووراه من فائق الظلم المذموم

والدغل المكثوم وتقل الحيز وروا ذلك المبلول بلعاب اللو  
ما يروى على فائق الارجاج واجزاجوا هذا الاشاج والصغار على  
الا صرار جابر غلب الشعوب على الايام غداير ولقد احسن ابن  
المعبر حقا يقول

خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقي

لا تحقرن صغيره ان الجبال من الحصى

ومتا اقصى البنيه على معابر المدكور ومعابيه والقل على  
شمط عقاصه وذوايه مقابلته صنايع لي عنده ايام السامان  
وبعدها في حق قصيته وعهد رعيته وسراخفيته وشغل  
كهيته وبراوليته بازكا شفتي لمود وجمعتي وولد المعبط  
ابا المنظر فرحمه الله بعداوه لمرج لعظم سيلها صفا ولا لبيهم  
ليلها انقصا وذلك ان شمس الحياه ندبني لحا ورتبه وقمن لي  
خيرامن معاشرته معافاه على خدمتي وله السلطان كمين الدوله  
باليمين في شرح اخباره ومدح مقاماته في عديده وانصافه  
فازال لسري اليه عنى نيمه كقطارديه ووقعه كسرا يقيعه



على غفلة دوز ما نصيبه من شرك وهيجه من معترك تمويهاته  
ان الحق كافر وعن فرض محبته نافر الى مرموق بعين العاقبة  
في استحقاق صدق الوزان مايل وفي شغب الاختصاص مايل  
الا قطع اليه سبيل اكذوبه لرحلوا لله امارسا ولا دينا ولم  
يضرب لها ودا ولا طبيا ودمنه لم يهتد دمنه لسود حوا فرها ومصفو  
كلامها وابا هرما حتى حاجه على كاليث سوتورا والنهر مرجا  
ومضروا فكم كدحت حتى استولته عن حيران وشما سرحمت  
حتى نجوت منه راسا براس وطفقت الشد وقد فارقه سالما الشد  
اذ انخر اناسا لمين يا نفس ارام رجيت امرًا فخاف رجأوها  
فانقشنا خير الغيمه انها سووب وفيها ما وهبها وحيأوها  
واغرى بي يد الملك شمس من الدولة في عظيمه لولا ان الهمة  
الله الاناة واشعه الحصاه في فقر ونقب واستشف اعطاف  
البلاغ فعل من حرب ودررب ثارت على منه داهية لا تقى ولا  
تذر ولا استطارت عليه عباقيه نفي عليها الشعر والبشر  
فمن الله تعالى بان فضح الفاضح فيما قد دسف وجهه وكون واهواه

فيما حفره وحققه بقوى ما خفوه وجعله عبرة العابر من شرح ٢٥١  
هذه الاحوال من تصفح هذه الفصول فليمد الله على السالكين  
من مثلهما والبراه من فواحح الاوزان وقواحح الذاب بها وليعلم  
ان الاساءة عقيباً على الايام عباقيه وعبا وبيلا وخطبا جليلا  
ولسانا كالحمام صقلا وفتح الله من تقصر عمره على زياده الايام  
ومساة الانام وحيان الملام ويرحم الله عبدا قال امين  
تم الكتاب بحمد الله ومنه

وفرغ من نسخة في غرة شهر رمضان المبارك من شهر  
سنة سبع وستماية و الحمد لله رب العالمين  
وصلواته على سيد البشر محمد المصطفى وآله



صاحب دوا الكثرة ما يخرج من صلبه  
ابن تيمية رحمه الله في مسنده  
ولا يشك في ان الكثرة ما يخرج من صلبه  
ولا يشك في ان الكثرة ما يخرج من صلبه